

تاريخ المسرح السوري

ومذكراتي

وصفي المالح

مع المسرح والمجتمع

تنسيق جمال حتمل

تصوير ابو محمد

تاريخ المسرح السوري

ومذكراتي

وصفي المالح

مع المسرح والمجتمع

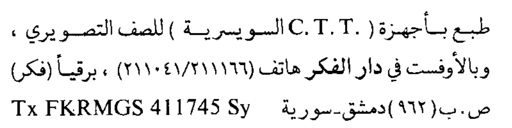
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
وللاستاذ ياسر المالح

الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

جميع الحقوق محفوظة

عدد الطبع ٢٠٠٠ نسخة




طبع بأجهزة (C. T. T. السويسرية) للصف التصويري ،
وبالأوفست في دار الفكر هاتف (٢١١١٦٦/٢١١٠٤١) ، برقياً (فكر)
ص.ب(٩٦٢)دمشق-سورية Tx FKRMGS 411745 Sy

محتويات تاريخ المسرح السوري ومذكراتي

ثلاثـة مواضيع رائعـة

الأول ـ المذكرات ـ وهي حافلة بالقصص السياسية الهامـة التي لم يـذكرهـا التـاريخ والمفاجـآت الإجتماعيـة والفنيـة الطريفـة . وتتنـاول حيـاة الرائـد الأول (أحمـد القبـاني) وتأسيس الحركة الكشفية بـدمشق / والأمير فيصل بن الحسين مع جمـال السفـاح / والثورة العربية الكبرى وانتصار العرب على الإتحـاديين . وعن الاستعمار مع الملـك فيصل ومعركـة ميسلون ، ثم عن أول نادٍ تأسس بدمشق بعد وفاة القبـاني بربع قرن ، والنهضـة الفنيـة التي قام بها نادي الفنون الجميلة وعن شخصيات فنية عملت في سبيل الله والوطن والفن ، وأخيراً عن بعض كبار الزجالين ..الخ .

الثـاني ـ تـاريخ المسرح السوري ـ وهو خـاص لتخليـد ذكرى جميع المـؤلفين الـذين كتبوا للمسرح السوري والمخرجين والممثلين مـع أسماء جميـع الفرق والنـوادي وأشهر الأعضـاء المؤسسين منذ عام ١٨٧٣ الى نهاية عام ١٩٨[illegible] ، ثم عناوين جميع المسرحيات التي عرضت على اختلافها من عربيـة وعـالميـة ومترجمـة وقديمة وحـديثـة ، بـالإضـافـة الى الفرق المصريـة والأجنبية التي كانت تزور دمشق ، والمسارح الجادة والمسارح الضاحكة الجوالة وغير ذلك .

الثـالث ـ الوصفيـات ـ وأعني بهـا القصـائـد والمونولوجـات والأغـاني والأنـاشيـد التي نظمتهـا في مواضيع شتى بـأسلـوب مبتكر وجـذاب ـ نقـد فكاهي ضـاحـك ، هجـاء لاذع سخرية ، مديح ، توجيه بنّـاء ، غزل نـاعم ، منوعـات إجتماعيـة وتوجيهيـة ، والـدعوة الى التآلف والوحدة الشاملة ومهاجمة أعـداء العروبـة والخونـة والمستعمرين . ونتيجـة الإعتـداء الثلاثي على مصر ، وبطـولـة الفـدائي جـول جمّـال ، وقصص عن بعض رجـالات الثـورة ، ومكافحـة الفسـاد ، والتمسـك بـالفضيلـة وكل قصيـدة تروي عـدة حوادث خطيرة وتعكس

كالمرآة تلك الصور الحقيقية التي كنا نعيشها في الأيام الغابرة وهي طافحة بالإصلاح العام .

(الكتاب مزدان بالرسوم الوثائقية النادرة ، بالإضافة إلى رسوم رؤساء الأندية والفرق التي استطعنا الحصول عليها ، وعن فريق من المجاهدين . وهو للجميع . وأخيراً عن قصة النجار الأمي الذي اخترع السلاح الرهيب وعن حريق حرم الجامع الأموي عام ١٣١١ هـ والحادث العجيب) .

(ملاحظة هامة)

أرفقت أول إعلان لأول مسرحية ألفتها في عام ١٩٣٢ وعرضت في عام ١٩٣٣ ، قبل أن يسبقني أحد إلى التأليف المحلي ، وهي بعنوان (الطبيب والمحامي) والممهورة جميع أوراقها بخاتم رئيس إدارة قلم المطبوعات الإفرنسي في هذا الكتاب مع الصفحة الأولى من المسرحية وهي ذات ثلاثة فصول . وإني أرحب بكل من يريد الإطلاع على التأليف الذي أصبح من الآثار القديمة . كما أنني اسمح بطبعها اذا اقتضى الأمر .

« كلمة لابد منها »

إن من يشمر عن زنده ليكتب عن المسرح اليوم ، هو أشبه بمن كان يعاني الصعوبات الجمة لاستخراج اللآلئ من قاع البحر قبل وجود الإختراعات الحديثة . وإني رغم جميع المساعدات لم أستطع الحصول على الأسماء والمعلومات التي لم تنشر عن المسرح سابقاً إلا في خلال (١٨) شهراً ، حتى إنني اضطررت لإتمام المشروع أن أحصل على بعض الرسوم من الصحف والمجلات . ورحم الله من قال (يللي ماداق المغراية مابيعرف شو الحكاية . واللي مابيعرف بقول كف عدس) ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

وصفي

بطل التصدي والصمود الرئيس الأسد



(يا حـافظـاً) والله يحفـظ عهـده ذخراً فـلا مجـدٌ يضـاهي مجـدَهُ
كم جـاد بـالعمران في مـدن الشـآم فمـا رأت منـذُ الخليقـة نِـدَّهُ
لا يستطيـع المرءُ جَمْـعَ مـآثر للشعب أهـداهـا فحسَّنَ رَغْـدهُ
وحبـا الفنـون وأهلهـا من عطفـه وقضى على البـؤس الأليم وصـدَّهُ
(يـا حـافظـاً) والله يرعى عهـده دومـاً وبـالفتـح المبين أمـدَّهُ

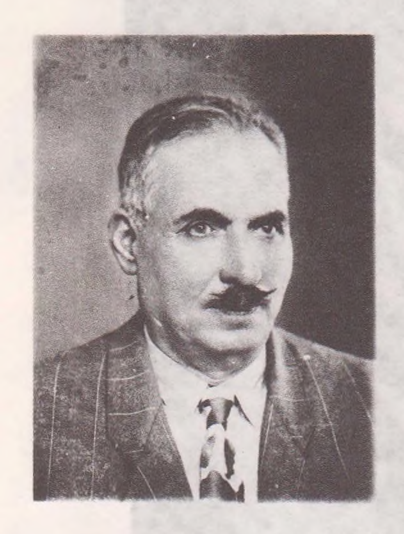
وصفي المالح

الإهـــداء



عبد الله أفندي ابن السيد علي المالح

مدير الطابو العام



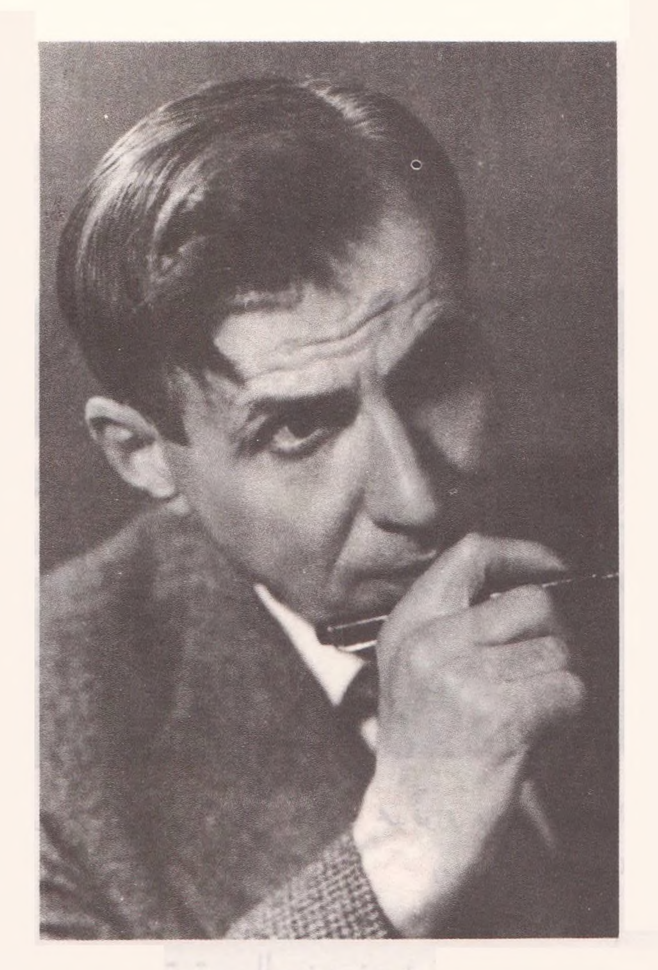
محمد فوزي عبد الله المالح (الفلاح)

ومؤلف الأغاني البدوية

إلى والـدي وشقيقي العـزيـزين تغمـدهمـا الله بـواسعِ رحمته .

أهدي هـذا الكتـاب إعترافاً مني بفضلهما علي . ليخلـد ذكراهما الى الأبد . إذ مهدا لي الطريق لتحقيق ما أصبو إليـه في هذه الحياة الدنيا .

محمد وصفي عبد الله المالح



صورتي وأنا أفكر في الكتابة



علم الشرق ورافع لواء الموسيقي والتمثيل المرحوم الشيخ احمد ابو خليل القباني

ولادته ١٢٥١ هـ — مدة التمثيل ١٤ سنة — وفاته ١٣٢٢ هـ

الرائد الأول في دمشق

أحمــد أبو خليل القبــاني

عميد النهضة الفنية والمسرح الغنائي العربي

في دمشق ومصر

الرائد الثاني

عبد الوهاب أبو السعود

الرائد الثالث

توفيق العطري

محمــد وصفي المالح

مقتبس الفن عن الرائدين وصاحب فكرة تأسيس

نادي الفنون الجميلة في عام ١٩٣٠ والنهضة الفنية

في ســـوريا

لتخليد ذكرى الأشقاء اللبنانيين

يطيب لي أن أشيد أولاً بالرائد اللبناني الفنان (مارون النقاش) فقد أمضى أعواماً قليلة في إيطاليا ثم عاد إلى بيروت ليتحف أبناء بلده بمثل ما شاهد هناك . فقدم مسرحية شعرية غنائية في باحة داره عام ١٨٤٨ حضرها بعض الرسميين والأجانب وفريق من الوجهاء . فكان النجاح حليفه إلى حد بعيد . ومن هذا المنطلق بنى مسرحاً عربياً ملحقاً بمنزله وشرع يقدم بعض المسرحيات الكبيرة التي كانت تستقبل بالإستحسان .. ولكن ، ويا للأسف ، فإن هذا العبقري قد توفي في نضارة شبابه عن عمر يقدر بـ (٣٨) عاماً ـ وأما مسرحه فقد تحول أخيراً إلى كنيسة !

فقام بعد سنوات قلائل إبن أخيه سليم النقاش وألف فرقة مع أديب إسحاق الدمشقي .. وبعد أن عرضت مسرحياتها في البلاد العربية ـ هاجرا الى القاهرة وتركا بيروت خالية خاوية !

هذا ولن ننسى رجالاتنا الفطاحل في دمشق . مثل اسكندر فرح وخليل بدوي وسليم حنا عنحوري ولا سيا ابراهيم الحوراني . فقد قاموا بعدة محاولات ولكنها لم تتحقق ولم يكتب لها النجاح .

على أي حال فإنهم يستحقون الشكر والتقدير . فقد عملوا ولكن الظروف أرادت أن يقوم بهذا العبء الكبير والدور العظيم .

(أحمد أبو خليل القباني)

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اختلف الكتاب في حياة أحمد القباني ، هذا الرائد الجريء فكل مؤرخ كتب على قدر اجتهاده في تقصي الحقائق . وكثيراً ماتقاربت وجهات النظر ، وسأروي ماسمعته من بعض المصادر الموثوقة .

أحمد القباني

برز إلى النور في عام ١٨٣٣ ودعاه الله إليه في عام ١٩٠٢ تغمده الله بواسع رحمته .

من هو أحمد القباني ؟

إنه نابغة عصره الذي خطا أول خطوة نحو إيجاد المسرح الغنائي العربي . فخضع له وأذعن لإرادته . وهو الذي بفضل موهبته الموسيقية وشاعريته ونبوغه وثقافته وقوة عزيمته استطاع القيام بالمهمة العظيمة الشاقة . فوضع أسس المسرح الشعبي الأصيل وحقق الغاية النبيلة التي تحتاج إليها البلاد . فقد كان في إبان شبابه ينظم الأشعار والأزجال الغنائية الشعبية ولا يفارق حلقات تدريس الموسيقا والتلحين والتواشيح والغناء . كما أنه لا يفارق حلقات الذكر في التكايا حيث يستهويه فيها رقص السماح بالإضافة إلى حلقات تدريس العلوم التي يعقدها العلماء في الجامع الأموي الكبير .

أحمد وأصدقاؤه و (خيال الظل) الكراكوز كما هو معروف

وهنا لابد من التعريف أن كلمة كراكوز تركية الأصل وتنقسم إلى شقين الأول (قره) ومعناها أسود والشق الثاني (كوز) ومعناها العين . وأصل كتابتها (قره كوز) أي العيون السوداء .

لقد أثر محرك خيالات الظل السيد علي حبيب على نفسية أحمد تأثيراً كبيراً ، فقد كان مع رفاقه لا ينقطع عن مشاهدة أهازيج هذا النابغة الذي يعد من أبرع أهل زمانه

بتحريك الخيالات التي تقدم القصص الهزلية الضاحكة أو التاريخية الحماسية والإنتقادية وما أشبـه . وكان الشعب يقبـل ويتسـابـق إلى مشـاهـدة براعـة علي حبيب في مقهى العمارة بدمشق .

أمـا أحمـد فكان ينتبـه إلى تلـك الحركات والأصوات المختلفـة التي تصـدر عن شخص واحد ... فهنـاك ـ عنترة ـ وعبلـة ـ والزير ـ والملـك الظـاهر ـ وأبو أركيلـة ـ وطرمـان ـ ومـدلل ـ وقره كوز وعيـواظ ... كما أن هنـاك أيضـاً زواج وطـلاق وحب وغرام ووصـال وفراق وحروب وضحك وبكاء .

وحينما يخلو أحمد لنفسه في غرفته الخاصة كان يقلد علي حبيب بمـا علق في ذهنـه من حـوار . فترتـاح نفســه إلى ذلــك ـ ومن ثم أخــذ يفكر في مشروع خطير ـ ولـمـا اختمرت الفكرة ، أخذ يقول إلى من جمع من رفاقه : نحن نشاهد الخيالات المصنوعة من الجلـد والتي يحركها ويقوم بجميع أدوارها شخص واحد ، وهذه الأعمال متعبـة جـداً . وإن دلت فـإنما تدل على براعة فائقة واستعداد عظيم وإرادة قوية وصلبة .

نحن نأكل ونشرب ونتحدث ونُسمع النـاس أصواتنـا الطبيعيـة (غير المزيفـة) . فـإذا كتب أحدنا قصة لخمسة أشخاص أو أكثر ، ثم أخـذنـا نتحـاور في كل مـامن شـأنـه أن يعود بالفائـدة على المجتمع ويحطم الأدمغـة المتحجرة . أليس ذلـك أفضل من تلـك الخيـالات التي يزرع فيها الحياة الموقتة رجل واحد ؟ ومع مرور الأيام نختار القصص العربية والتاريخيـة والإسلامية الطافحة بالتوجيه والمواعظ والعبر والشجاعة والفداء والتضحية .

ومن ثم نضيف إلينـــا من يغني ويطرب ومن يرقص السماح ويبـــدع ونقيم الحفـلات المبدئية في قاعات البيوت الكبيرة ـ لا ريب أنـه عمل شـاق ، ولكنـه يصبح سهلاً هينـاً إذا تضافرنا جميعاً وذللنا العقبات التي لا بد من أن تعترض طريقنا لأول وهلة .

وافق الجميع على هذه الخطوة وأخذوا يهيئون ما يلزم ، ثم شرعوا يقـدمون عروضهم في قاعة واسعة في بيت جد القباني ويظفرون بالتشجيع والتقـدير ... حتى أن الوالي آنئـذ قـد حضر بنفسه وأعجب بما شاهده وأشار عليه بأن يتدارك له مسرحاً يليق بأعمـالـه ، ووعـده بأن يمده بالمال .

فرقة أجنبية إفرنسية في دمشق

أخذت تقدم عروضها في مدرسة (العازارية) القائمة حتى الآن فكان أحمد يشاهد أعمالها ويكوّن فكرة عامة عن التمثيل والمسرح والتدريب والإضاءة والتلقين والملابس والماكياج وما إلى ذلك ، ومن هذا المنطلق تفرغ لتأليف المسرحيات الغنائية وضمت فرقته أبرع الموسيقيين والمطربين وراقصي السماح وخيرة الشبان التي يدربها على التمثيل .

واتخذ من خان أسعد باشا في البذورية مسرحاً كبيراً زوده بما يلزم . ونظراً لعدم توفر العنصر النسائي جعل من الشبان من يقوم مقام النسوة . الأمر الذي أثار الرجعيين . فلقي معارضة شديدة من أساتذته وخاصة من والده الذي هجره وقطع عنه المساعدة المالية .

فتوقفت أعمال أحمد الفنية مؤقتاً واضطر أن يستأجر محلاً يستخدمه للوزن بالقبان حتى يؤمن نفقاته الضرورية ويتابع دراسته على أساتذة يقدرون أعماله ، ومن فرط الشهرة التي اكتسبها بدقة الوزن وباستقامته وعدم تلاعبه . تغلبت عليه كنية (القباني) ثم سرت على معظم أفراد الأسرة . واستمر يعمل في صنعته نهاراً وفي الدراسة ليلاً ويدعو الفرقة إلى الصبر الجميل ، ويجتمع إليها مرتين كل أسبوع ، وما هي إلا برهة قصيرة من الزمن حتى توفي والده (محمد آغا آقبيق) رحمه الله .. ومن هنا يتضح لنا أن أساس الكنية كانت تركية . وهي ذات شقين الأول (آق) وهي كلمة فارسية ومعناها (أبيض) والشق الثاني (بيق) وهي كلمة تركية وتعني الشوارب ، والمعنى العام (الشوارب البيضاء) ولا تكتب إلا منفصلة عن بعضها (آق بيق) وعلى إثر وفاة الوالد انطلق أحمد وعاد إلى التمثيل على مسرح خان أسعد باشا في عام ١٨٧٣ . هذا ما رواه لي ولده خليل أفندي القباني في عام ١٩٠٦ تقريباً إذ كنت في مكتبه أنتظر عودة شقيقي الذي حضر ليعود بي إلى الدار فانقطع الحديث عند هذا الحد بطبيعة الحال .

ولما سألت والدي عما سمعته من قريبنا خليل أفندي عن أبيه أضاف إلى ذلك قوله : حقاً إن أبا خليل من العباقرة الموهوبين وكان الإقبال على مشاهدة عروض جوقته منقطع النظير حتى إنني وعطا باشا البكري وحكمت باشا مردم بك ، حينما كنا نقرر أن نسهر

لمشاهدة القباني وعروضه ، نرسل الخدم قبل ساعة ونصف من بدء العمل لتحتل إلينا المقاعد الأمامية وهي تحمل لنا طعام العشاء .

وانتقل أبو خليل إلى باب توما وأنشأ في (جنينة الأفندي) مسرحاً صيفياً يقدم عليه عروضه ، وفي عام ١٨٧٨ لما تولى الصدر الأعظم الأسبق بطل الحرية والدستور (مدحت باشا) ولاية البلاد كان من المشجعين والمناصرين للقباني الذي انتقل مسرحه إلى (خان الجمرك) مابين سوق الحرير وباب البريد - ولما شاهد الوالي عرضاً من عروضه شجعه بالمال . فأخذ القباني يظهر على الناس ويغتصب إعجابهم وتقديرهم . وآنئذ عادت أسرته تفتخر به وتشاهد أعماله الرائعة . وكان كلما تقدم خطوة إلى الأمام تستعر نار الفتنة ضده وتشتد المضايقات وكان يرد على تلك الفئة الضالة . بقوله « التمثيل جلاء البصائر - ومرآة الغابر - ظاهره ترجمة أحوال وسِيَر - وباطنه مواعظ وعبر - فيه من الحكم البالغة والآيات الدافعة ما يطلق اللسان ويشجع الجبان ويصفي الأذهان - ويرغّب في اكتساب الفضيلة - وهو أقرب وسيلة لتهذيب الأخلاق ومعرفة طرق السياسة ، وذريعة لاجتناء ثمرة الآداب والكياسة » .

ومع كل أسف كانت مواعظه كصرخة في واد لأن الحقد الأسود طغى على نفوس المتمردين - وانقسم الناس إلى فريقين - مناصر - ومعاكس - وأبو خليل لا يبالي بكل شيء ويتابع أعماله - ولكن للصبر حدود . ولا خير في عيش تسوده الحياة المضطربة - واتفق مع فرقته ، وكتب إلى صديقه في الاسكندرية التاجر الحلبي الكبير (سعد الله بك حلابو) يستشيره بالشخوص إلى الديار المصرية فجاءه الرد السريع يدعوه مع فرقته إلى الاسكندرية على الفور .

كان ذلك في عام ١٨٨٤ ولدى وصوله باشر في أعماله وقدم (٣٤) عرضاً في تلك الربوع كما جاء في كتاب الأستاذ عدنان بن ذريل (المسرح السوري)

ثم استدعاه (الخديوي) إلى القاهرة وأكرم وفادته وسمح له باستخدام (مسرح الأوبرا) سنة كاملة دون أي مقابل - وآنئذ كتب إلى عائلته للشخوص إلى القاهرة التي اتخذها موطناً ثانياً له .

أبو خليل وفرقته في (شيكاغو)

(دعي الرائد مع فرقته إلى مدينة (شيكاغو) بمناسبة افتتاح معرضها وقدم أعمالاً أدهشت الناس فمنح وسام التقدير مع مبلغ وقدره خمسون ليرة إفرنسية من الذهب) ، وصورته الوحيدة التي نراها أخذت له أثناء زيارته المعرض في شيكاغو) .

كما جاء في كتاب كامل الخلعي

وبعد عودته إلى القاهرة ـ أخذ يقدم عروضه فيها ثم يطوف في الصعيد والأرياف ليعود إلى مركز عمله من جديد . وكانت فرقته تضم أفضل العناصر الأدبية والفنية من شعراء ومؤلفين ومخرجين وراقصي سماح وعاملي الديكور والمنشدين ، وكانت تدعى (جوق القباني) وكان قد وافق الرائد على اعتذار ستة أشخاص تقريباً من فرقته عن الهجرة إلى البلاد المصرية لأسباب قاهرة (لم نذكر أسماءهم) .

الهيئة العامة العاملة

الممثلون : وهم السادة ـ عطا الأيوبي (وأخيراً أصبح من رؤساء الحكومة السورية) ـ قسطاكي شحلاوي ـ عزة سليم ـ عطا الخلاصي ـ نيقولا شاهين ـ أحمد النجار ـ راغب صيداوي ـ أمين الأصيل ـ إبراهيم الغلاييني (إبراهيم النجار ـ ممثل ونجار ديكور) ـ أبو الخير النجار (ممثل هزلي ونجار) ـ أحمد الشيخ ـ أحمد العمري ـ داوود قسطنطين خوري (ممثل ومؤلف وصاحب صوت حسن) ثم انضم إليهم الممثل المصري عمر وصفي .

الذين يقومون بأدوار الأوانس : توفيق رضا شمس ـ درويش حمد الله ـ موسى أبو الهيء ـ راغب حسن ـ سليم حنفي (شاعر وموسيقي وخطاط) ـ أديب خوش مي (موسيقي) ـ حسين الساعاتي (موسيقي ومنشد وراقص سماح) وانضمت إليهم الممثلة المصرية ـ مريم سماط .

ومن أبرز العاملين في فرقته (صالح الدرويش) : وهو ـ شاعر ـ وملحن ـ ونوطه جي ـ ومستشار في تكوين الديكورات (وأصبح بعدئذ أول طبيب أسنان مسلم وعيادته في سوق الحرير بدمشق وقد درب أولاده وهؤلاء دربوا الحفداء . حتى أن شقيقي

فهمي المالح تزوج ابنته وأخذ يتمرن في عيادة شقيقها الدكتور حلمي الدرويش ثم دخل الجامعة وحاز على لقب (طبيب أسنان) .

وعبد الرحمن القصار : وكان - منشداً - وراقص سماح - ثم أصبح (شاعر دمشق وخطيبها) ثم صالح بن سعيد البوشي وكان رئيساً لفرقة السماح . ومن المنشدين وراقصي السماح - محمد شاويش - محمود النشواتي - محمود الإمام - مستو جوخدار - حسن حلبي - صالح الصيرفي - الشيخ عمر الحموي .

المطربون : عبده المغربي - أحمد حلو - رشيد عرفة - محمد خدام - وكانت الفرقة بإدارة الفنان (اسكندر فرح) الذي أخفق بعد انفصاله بتأسيس مسرح غنائي في عام ١٨٩٩ .

من تلاميذ القباني في القاهرة

الموسيقار كامل الخلعي والممثل والمطرب الشيخ سلامة حجازي والملحن درويش الحريري (أستاذ المجدد سيد درويش البحر)

ومن مؤلفات القباني العديدة

ناكر الجميل - وضاح - الشاه محمود - ملتقى الخليفتين الكوكبين - السلطان حسن - مطامع النساء - لباب الغرام - هارون الرشيد - هارون الرشيد مع أنس الجليس - هارون الرشيد وغانم بن أيوب - عنترة - عفيفة والأمير علي - نفح الربى - الخل الوفي - أسد الشرى - متريدات - عبد السلام الحمصي (ديك الجن) - لويسا - زبيدة - قوت القلوب - يزيد عبد الملك مع جاريتيه حبّابة وسلاَّمة - الحاكم بأمر الله - يوسف بن تاشفين - كليو باترا (غير المعروفة) وهناك مؤلفات كثيرة لم نحصل على أسمائها .

المعلومات / من الأستاذ عدنان بن ذريل

المؤلفون الذين اتبعوا القباني بالتأليف المسرحي

الأساتذة : عبد الهادي وفائي - محمد خير شلبي - داوود قسطنطين خوري - خير الدين الزركلي - أمين ظاهر خير الله .

وبعد عودة الرائد إلى وطنه الأم من القاهرة مع فرقته في عام (١٩٠٠) استقدمه إلى الآستانة الصدر الأعظم أحمد عزة باشا العابد وقدمه إلى السلطان عبد الحميد الثاني الذي أعجب بغنائه ، فأصدر إرادته السنية بتخصيص راتب شهري يتقاضاه القباني طوال حياته ثم يؤول من بعده إلى الورثة الشرعيين . وهذه بادرة نبيلة من العابد وتقدير كبير من السلطان .

لم يحرق وينهب مسرح القباني قبل شخوصه إلى الاسكندرية

تعليق :

لو حصل هذا لانتقم الوالي الذي كان يسانده من أولئك الأوباش بإحالتهم إلى القضاء أو بالأحرى لوقعت مذبحة بين أنصار القباني وبين المشاغبين . والأصح أن الحريق شب في المسرح يوم غادر القباني دمشق . أما النهب فهل ترك لهم شيئاً ينهبوه ؟ والعملية بحد ذاتها عملية حقيرة فانتقموا من مسرحه لأنهم عجزوا بوجوده على أن ينتقموا منه .

القباني يشترك بإحياء حفلة رائعة في باب توما عام ١٩٠١ لم تسطر في كتاب أقتطف منها ما يلي :

زاره صديقه الحميم الخواجه إبراهيم نقاش ودعاه لحضور حفل زواج ولده الوحيد الذي سيقام في أجمل بيت بدمشق فوافق القباني بعد أن شاهد قصراً فخماً من الطراز الشامي من طابقين . مساحة أرضه تبلغ ألف متر وزيادة وأشجاراً مثمرة من جميع الأصناف وأزهاراً تعطر الجو برائحتها الزكية وبحيرة ماء بيضوية الشكل مساحتها (٣٦) متراً مربعاً وعلى جوانبها تماثيل من الرخام البرونزي اللون لأطفال تندفع المياه من تحت أظافرهم لتتساقط فوق رأس التمثال الكبير الذي يجثم على عمود من المرمر . وفي صدر الدار إيوان طوله عشرة أمتار وعرضه ستة رُصعت جدرانه بالفسيفساء الملوّن . وهيأ أبو خليل مع صديقه برنامجا يليق بالحفل الذي يضم كبار الشخصيات والبشوات والبكوات ورجال الدولة . وفي مساء العاشر من شهر تموز عام ١٩٠١ غصَّ المنزل بالمدعوين وأخذ القباني مكانه عند مدخل الإيوان بالقرب من الموسيقيين وراقصي السماح - وحينما جاء دوره ظهرت فتاة بارعة الجمال فتانة القوام تحمل صينية من الفضة عليها أقداح الشراب فتخلت عن القباني وقدمت

الشراب لمن يليه وتابعت طريقها وكانت الفتاة الثانية التي تسبي العقول وتحمل صينية المازة الذهبية تقدم للضيوف ما يشتهون وتتبع صاحبتها ـ وعادت حاملة الأقداح إلى قرب القباني فقال لها يا فتنةً للناظرين لماذا لم تقدمي إلي الشراب أسوة بالحاضرين ؟ فأجابته برقة ودلال أن الشراب محرم عندكم .. فتناول العود وأشار إلى الموسيقيين ليباشروا بعزف المقدمة الموسيقية وإلى راقصي السماح أن يقوموا بمهمتهم وشرع يغني :

رُبَّ ساق قام يسعى ... صاد قلبي بالذوائب
قلت ناولني الحميا ... قال كلا أنت تائب
قلت لما تبت عنها ... كان هذا الحسن غائب

. . .

معشر الندمان غنوا ... واطربوا حتى الصباح
واستمروا لا تملوا ... فرصة قد لا تتاح
سكر البدر وألقى ... نوره بين الملاح

. . .

إيه يا حواء هاتي ... بنت كرم في الكؤوس
تملأُ الأجسام زهواً ... حين تخبو بالرؤوس
ثم بالأحداق تبدو ... مثل نيران المجوس

. . .

نحن في جنات عدن ... بين أزهار وحور
هذه الأطيار تشدو ... فوق أغصان الزهور
وخرير الماء غنى ... لحن ربات القصور

. . .

فرصة العمر إليك ... أشتكي ظلم الغرام
بعد عمر كاد يفنى ... بين وجد وهيام
أيها العود وداعاً ... فعلى الدنيا السلام ...

وترك العود ودموعه تسيل على الخدود . فشاركته الفتاة في البكاء . وكان على يساره شاب جميل الطلعة فارتعش غيرة عليها فلاحظ أبو خليل أن الشاب خطيبها ، فأخذ العود وأنشد :

ناحت فأجبتها لم نوحك ليش ـ من دون سبب ؟ ذا إلفك والغصون وتبكين عليش ؟ ذا أمر عجب / أقسمت بمن كان إماماً لقريش فخراً ونسب / لم يرق لمحبوبك دونك عيش / والدمعَ سكب ـ ونادته الفتاة أن يزيد . وازدادت الطلبات فأنشد موشحاً آخراً أثبت آخر مقطع منه :

أي مخترق الفلا على ظهر قعود / لي إليك كلام أبديه إليك / لا تقرب (حاجراً) ولا وادي (زرود) / تلقى الحِمَامْ مِن بين يديك / واحذر عربا نزال قعود / في وادي (خزام) يسطون عليك / غزلان نقا / يصطدن باللحظ أُسود من غير سهام / يرنون اليك .

(ثم أعطى فرصة لراحة الموسيقيين والراقصين) وبعد ربع ساعة حسب البرنامج المقرر . مرت من أمامه الفتاة التي كانت تحمل المازة فطلب منها شربة ماء . فغابت وعادت بقدح من عصير الليمون .. فنظر فيه وأعاده إليها قائلا :

إشربي منه قليلا وأعيديه إلي . ففعلت ولكنها اضطربت وهي تقول والله عصرته بيدي ولا يخالطه سوى السكر وماء الزهر فقال لها ـ أنا أردت أن أذوق فيه طعم لماك . ووضعه أمامه وأخذ العود وعاد الى الغناء (واليكم آخر مقطع) :

ألراح مع الرحيق من شفَّته / مابين بَرَدْ / درّ عقيق / والجنة والجحيم في وجنته / من فردٍ صمد / وَاللهِ حقيقْ / لو صُوِّرَ آدمُ في صورته / للهِ حَمد / من دون مُعيق / ما كان ابى إبليس عن سجدته / بل كان سجد / في كل طريق / .

(تصفيق وهتاف وهياج من الحاضرين) وتقدمت منه فتاة خلابة من بين الحضور وقالت له « لا تقطعنا يا سيدي » فأجابها « قطع الله من يقطعكم » وأخذ يغني :

عيناك وحاجباك قد أسرفتا ـ فاطلق برضاك في الهوى أسرفَتى ـ في ثغرك خمرتان قد حُرِّمتا ـ والعاشق ظمآن فيا حُرُّ متى ؟ (ولم يكمل) فصاح الجميع نرجوك يا أستاذ أن

تتابع ـ فعاد يقول : عيناك وحاجباك قد أسرفتا ـ والخدّ أثيل يا بدر تمام ـ فاطلق برضاك في الهوى أسر فتى ولهان ذليل ـ يرضيه كلام ـ في ثغرك خمرتان قد حُرِّمتا ـ من غير دليل ـ فالظلم حرام ـ والعاشق ظمآن فياحرّ متى تسقيه قليل من فيك مدام ؟ وأعاد هذا المقطع ثلاث مرات . وكانت حفلة لم ولن تشهدها دمشق . ثم أخذ قدح الليمون وقدمه الى الفتاة دون أن يرتشف منه ولا نقطة . فنظرت اليه نظرة عتاب ـ تستفسر فيها عن الأسباب . فقال لها وهو يضحك « الموشح هو الذي طلب أن تمزجي في الشراب شيئاً من لماك ـ ولست أنا ومن حقك أن تجرعي ما فيه الكفاية حتى الثمالة » ففعلت ـ فأثنى عليه الجمهور الثناء العاطر وعلى عفته ومروءته كما أن الفتاة شكرته وقبلت يده . وعاد الى منزله مودَّعاً بالحب والتقدير والإحترام والإعجاب . وكانت هذه آخر حفلة غناءٍ في حياته يداعب الناس فيها بالموشحات (المردوفة) فالرحمة والجنة والخلود لأبي خليل القباني ...

(ملاحظة) ـ هذه الحفلة التي حضرها ودوّن وقائعها على ورق أصفر اللون السيد أمين الصيداوي وقدمها في عام ١٩٢٨ إلى الأخ الأستاذ علي دياب الذي بدوره أهدى نسخة عنها الى (تاريخ المسرح السوري) فألف شكر لشاعرنا الشعبي المحبوب .

(وصفي المالح)

تعريف موجز وقصة طريفة

أنا محمد وصفي بن عبد الله افندي المالح من مواليد أواخر عام ١٨٩٧ على ذمة (تذكرة النفوس) . برزت إلى النور في شهر ذي الحجة في اليوم الثاني من عيد الأضحى المبارك في (مصيفنا) الكائن في مدخل (المزة) لأن والدي أول من ابتدع أمر (المصيف) في سوريا منذ عام ١٨٨٠ . فكانت الأسرة تقضي أيام الشتاء في دارنا بزقاق البيمارستان بجوار قصر حكمت وسامي باشا مردم بك ولا يبعد عن سوق الحميدية أكثر من أربعين متراً .. ثم تقضي أيام الحر في ذلك المنزل الفسيح القائم داخل بستان كبير بين الورود والأزهار والياسمين والأشجار المثمرة على اختلاف أنواعها .. ولا أزيدعلى ذلك الآن ..

الدراســـة

بـدأت دراستي في بيت (الخجـا زاده) لأتعلم ـ نقطـة ـ نقطـة ـ ونقطتين ـ وواحـد وإثنين وألِفَ باءٌ عند تلك المرأة المسنة التي سقطت جميع أسنانها ... ففكرتُ في أن أجعلها تعنى بي وأتخرج من غرفتهـا قبل سواي . فـأخـذت أحمل اليهـا في صبـاح كل يوم ثـلاث قطـع من (راحة الحلقوم الممسكـة) .. وانتقلت بعـد سنـة الى غرفـة (شيخ الكتـاب) الكائنـة ضمن جامع العصرونية ـ ومن ثم الى المدارس الإبتدائية وحتى لا يطول الشرح سأقفز الى مـدرسـة (الملك الظاهر ـ المكتبة الظـاهريـة اليوم) في عـام ١٩٠٩ فكنت من طلاب الصف الأول المتفوقين ، ثم اختارني مدير المدرسة الأستـاذ المربيِّ محمـد سعيـد مراد من بين (٧٠) طـالبـا لأكون (خطيب المدرسة) .

الحفلة السنوية

عزم المدير على إقامة حفلة في نهاية السنة الدراسية في باحة داره تضم وجهاء موظفي المعارف وأولياء الطلاب وفريقاً من الأدباء والأساتذة والشعراء للتشرف بـالإستماع إلى قصـة مولـد النبي الكريم ـ توزع فيهـا (صرر الملبس على فستـق) وأمرني بـأن أحفـظ القصيـدة النبوية المؤلفة من (٣٤) بيتاً من الشعر من نظم الشيخ أحمد المصري ..

غصت الدار بالمدعوين وكنت قد ارتديت البدلة الجـديـدة المزدانـة بـالوشـاح التركي المقصب .. ولما جاء دوري وضع المدير على بحرة الماء المستديرة لوحين من الخشب العريض لاقفَ عليهما حتى يراني الجميع .

وقفت وأنـا أرتجف (لا خوفـاً من السقوط في البحرة) ولكن من العيون التي تحملق في وجهي . تريثت حـوالي ثـلاث دقـائـق حتى هـدأ روعي . ثم استعنت بـالله وشرعت بالإلقاء :

سيف العيـون على العشـاق مسلـول وصـارم اللحـظ مسنـون ومصقـول

فاشرأبت الي الأعناق . فتابعت بهدوء

والخـد كالـورد أو كالجمر في شَبَـهِ والخـال في خـده بـالنـار مشعـول

فسادت الرهبة حتى وصلت الى البيت الثاني عشر فألقيتهُ والدموع تتساقط من عيني

أنــــا المحب ومــــالي عنهمُ عِــوض أنــــا المشــوق ومهما شئتمُ قــولــوا

وما أن أتممت هذا البيت إلا ورأيت نفسي قد أصبحت بين يـدي رجل جسيم يقبلني ويبكي ـ فاستولت الدهشة على الحاضرين ـ فصاح بهم : ايها الأفاضل . أنـا الشيخ عبد الرحمن القصار شاعر دمشق وخطيبها . والله ثم والله لا أستطيع أن ألقي هذه القصيدة الرائعة . بالعاطفة التي يلقيها هذا الشاب الصغير ، فصفق لـه الجميع وأعـادني إلى مكاني وهو يقول لي مرحى مرحى إني أبشرك بمستقبل زاهر إن شاء الله .. وتابعت إلقاء القصيدة وأنا أبكي والسامعون يمسحون دموعهم بمناديلهم .

وأشـار علي المدير أن أطـوف على الضيـوف وأصـافحهم (والشـاطر منهم الـذي كان يقبلني أكثر من الآخر) .

ملاحظة هامة : يا سبحان الله ـ إن إلقاء هذه القصيـدة هو الـذي فتح لي (بـاب التمثيل المسرحي في عام ١٩٢٨) .



وصفي المالح وأمامه بارودة الصيد



وصفي المالح ووصفية

شببت على ولعي بالتصوير الفوتوغرافي وصيد العصافير وقراءة القصائد الدينية والقومية - والعاطفية - وألعاب الخفة - واطّلعت على أسرار السحر وضرب المنادل مدة سنتين ولكن دون جدوى .

كنت أقرأ للمنفلوطي - والرافعي - وجبران خليل جبران - وأمثالهم . انني عاطفي زيادة عن اللزوم وهادىء الى حد بعيد ولكني أثور من الأعمال الشاذة وأعشق كل ما هو جميل في الدنيا وأحب وطني وبني قومي بعد حب الله ورسوله والوالدين والحمد لله رب العالمين .

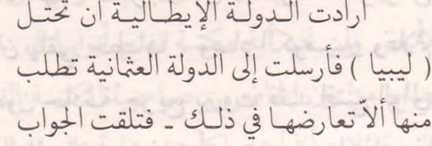
وسأنتقل الآن إلى أواخر عام ١٩١١ لأقص عليكم أول حادثة سياسية رهيبة شاهدتها في مستهل حياتي .

من أبطالها بعض الرجالات الأحرار الذين أعدمهم جمال السفاح .

زارت دمشق جوقة المطرب والممثل الكبير الشيخ سلامة حجازي وأعلنت عن تقديم مسرحية (شهداء الغرام أو روميو وجولييت) على أن تليها حادثة (جريح بيروت) على مسرح زهرة دمشق في ساحة الشهداء - والصالة مع الألواج تستوعب (٨٠٠) مقعداً ولكن مَن هو جريح بيروت ؟ وما حادثته - ؟ ومن جرحه ؟ ولماذا ؟



الشيخ سلامة حجازي



أرادت الدولة الإيطالية أن تحتل (ليبيا) فأرسلت إلى الدولة العثمانية تطلب منها ألاّ تعارضها في ذلك - فتلقت الجواب بالرفض المطلق .. فأعلنت الحرب على العثمانيين واحتلت (طرابلس الغرب) بمدة (٢٤) ساعة ثم أرسلت أسطولها البحري إلى بيروت . فضرب المرفأ بالمدافع . فسقط عدد من الجرحى ، وضجت جميع البلاد من هذا الإعتداء الهمجي ..

علمت القاهرة بالأمر ، فاتفق إسماعيل باشا صبري مع حافظ بك إبراهيم على تأليف (منظومة شعرية تمثيلية غنائية مؤثرة) تشرح حالة جريح من جرحى بيروت ، وأهدت المنظومة إلى الشيخ سلامة الذي لحنها ووزع أدوارها - وجاء الى دمشق فأعلن عنها .

غصت الصالة بالمشاهدين . منهم ٣٠٠ شخص اضطروا للوقوف على أقدامهم .

الجمهور الغفير ينتظر حادثة جريح بيروت بعد ختام شهداء الغرام - طال الإنتظار أكثر من عشرين دقيقة فدوّى الصفير والصياح فظهر إلى الجمهور مدير المسرح المصري

يرافقه كومسيير البوليس (مفوض الشرطة) فأعلن للمشاهدين أن حادثة جريح بيروت قد منع عرضها .

كان يجلس في اللوج رقم (١٢) بعض الأحرار من الذين أعدمهم جمال باشا (شكري العسلي وعبد الوهاب الإنكليزي ورشدي الشمعة) يرافقهم عبد الرحمن شهبندر - كما كان يجلس في الصالة نسيب البكري لعدم وجود مقاعد شاغرة في الطابق العلوي .

فنهض العسلي يقول بصوت مرتفع : نريد أن نعرف السبب ومن هو الذي أمر بذلك أيها الكومسيير ؟ فأجابه : لقد صدر الأمر من والي ولاية سوريا عارف بك المارديني فقام الإنكليزي صارخا فليسقط الوالي ولتسقط دولته / فرددت الجماهير بذلك / وقام الشمعة وقال : إذهب إلى واليك وبلغه أن الجمهور المحتشد قد دفع ضعفي أجرة الدخول ليشهد جريح بيروت فهذا أمر غير قانوني وليس للوالي أن يقدم على ذلك / وقال الشهبندر : نحن أيها الأخ من المدعوين ولم ندفع شيئاً وعلينا أن نحافظ على حقوق الناس ولا سيا عن الثلاثمئة شخص الذين يقفون على أقدامهم . فالرجاء أن تتدارك الأمر ونحن بالانتظار - وكل واحد من الوطنيين الأحرار كان يلقي خطابا . وعاد الكومسيير وعلائم السرور على وجهه . فقال أيها الأفاضل ستشاهدون حادثة جريح بيروت فقد اقتنع الوالي بما نقلته اليه . فقام الشهبندر قائلا : خسىء الوالي فنحن نرفض أن يتصدق علينا بهذا الشكل المخجل . وفي خلال حديثه تسلم الكومسيير ورقة من مدير المسرح فقال بعد قراءتها لقد استنكف الوالي وأمر بالمنع . فهاج الجمهور وماج وهو يهتف الهتافات العدائية . فنهض نسيب بك البكري موجهاً كلامه الى الحاضرين أيها الأكارم . علينا أن نرغم فرقة الشيخ سلامة أن تعرض لنا حادثة جريح بيروت بالقوة . فهل تحملون أسلحة مهما يكن شأنها ؟ فلمعت شفرات الخناجر والسكاكين وارتفعت الأيدي حاملة الفرود (المسدسات) ولما رأى الكومسيير ذلك عاد الى دائرته واتصل بالوالي ... وبعد نصف ساعة تقريباً جاء من قال الى نسيب بك البكري تفضل يا سيدي وانظر ماذا جرى في ساحة المرجة إن أفراد البوليس بفرودهم وخيالة الجندرمة (الدرك) ببواريدها (بنادقها) قد أغلقوا جميع المنافذ وحاصروا (زهرة دمشق) فثار الحاضرون وقام الضجيج وتحمس الجميع للقيام بثورة ولحجز فرقة الشيخ سلامة - ولكن رجال الأمن كانوا قد فتحوا للفرقة الباب الخارجي ونقلت بعربات

الخيل إلى المزة لتقضي بقية الليل في دار المختار ثم تغادر دمشق بالقطار صباحاً إلى بيروت ... فطلب الشهبندر من صاحب المقهى ألخواجة حبيب الشماس أن يدعو قائد الجندرمة والكومسيير للبحث معها ولما حضرا سألها عن معنى هذه الإجراءات وعن هذه القوة التي ملأت ساحة المرجة فكان الجواب علمنا أن الحضور يحملون الخناجر والسكاكين والفرود والبونيات ـ فكان لا بد من اتخاذ الإحتياطات الأمنية . فقال لهم : إن المسلحين لا يتعرضون الا لمن يتحرش بهم ـ أما وقد غادرت فرقة التمثيل المسرح فلم يعد بالإمكان القيام بأي عمل يخل بالأمن وسنبقى جميعنا في الصالة لنتخذ قراراتنا السلمية ومن ثم يعود كل واحد الى داره بهدوء ـ وآخر ما أقول وذمة العرب وشهر رجب إن بقي أحد منكم في الساحة لمدة ساعة واحدة سنضطر إلى الخروج بثورة دموية ولو دفعنا أرواحنا ثمنا لكرامتنا أما إذا عادت جماعة البوليس إلى دائرتها والجندرمة الى ثكناتها ـ فحينئذ كل واحد منا وأقصد أنتم ونحن نعود إلى عائلاتنا سالمين ...

وتم إخلاء الساحة ـ فقال الشمعة أيها الإخوة لقد قررنا تسطير تلغراف إلى السلطان محمد رشاد نطلب فيه نقل هذا الوالي من ديارنا . ولكن لا ينقصنا إلا الورق الكبير الأبيض ولن نجد أية مكتبة تفتح أبوابها في دمشق في الساعة الرابعة بعد منتصف الليل . فصاح مِنْ بين الحاضرين صاحبُ المكتبة القريبة من المسرح ألا وهو السيد عبد القادر أناره قائلا : أنا أحمل لكم جميع ما تحتاجون إليه ـ فحياه الجمهور وصفق له ..

وتم تسطير التلغراف وتوقيعه من أغلب الحاضرين وغادرنا المسرح مع اشراقة الشمس وأرسل النلغراف الى السلطان . وأخذ الوالي علماً بذلك فندم على ماوقع . ثم طلب من رشدي بك الشمعة أن يسمح له بزيارته فرفض هذه المقابلة / وبات الوالي لا يدري ماذا يفعل واخذت تنتابه الهواجس المزعجة وبات أمر هذه القضية معلقاً أكثر من شهر . وإذا بالوالي يقوم بزيارة فوزي باشا العظم وعبد الرحمن بك اليوسف ويطلعها على العتاب الذي تلقاه من السلطان محمد رشاد والذي يدعوه فيه الى أن يتذرع بجميع الوسائل لحل الخلافات الهامشية .. فقصدوا جميعاً قصر أحمد باشا الشمعة والد رشدي بك في مدخل باب السريجة فوجدوا أغلبية الأحرار هناك ـ وقدم الوالي اعتذاره ـ وتم الصلح الذي انتصر فيه الأحرار على الإضطهاد ـ وشرع الوالي بعدئذ بالقيام بمشاريع حيوية لدمشق الظافرة ـ رحم الله الشهداء الأبرار .

جريح بيروت

المنظومة الشعرية التي وضعها اسماعيل باشا صبري وحافظ بك ابراهيم عام ١٩١١ حصلت عليها من الشاعر الأديب وصاحب المكتبة العربية ـ الأستاذ أحمد عبيد وقد نسخها (لكتاب التاريخ) نجله الأستاذ زاهر .. ـ لإنها مفقودة في سوريا ولبنان وقد أصبحت تحفة أثرية .

المثلون ـ الجريح البيروتي ـ زوجته ليلى ـ الطبيب المصري العربي ـ أحد معاوني الطبيب

الجريح ـ

ليلاي ما أنا حيّ يُرجى ولا أنا ميتُ
لم أقض حق بلادي وها أنا قد قضيتُ
شفيت نفسي لو أني لما رُميتُ رَميتُ
(بيروت) لو أن خصماً مشَى إلي مشيتُ
أو داس أرضك باغ لدسته وبغيتُ
أو حل فيك عدو منازل ما اتقيتُ
لكن رماك جبان لو بان لي لاشتفيتُ

. . .

ليلاي لا تحسبيني على الحياة بكيتُ
ولا تظني شكاتي من مصرعي إن شكوتُ
ولا يخيفك ذكرى (بيروت) أني سلوتُ
(بيروت) مهد غرامي فيها وفيك صبوتُ
جررت ذيل شبابي لهواً وفيها جريتُ
فيها عرفتك طفلاً ومن هواكِ انتشيتُ
ومن عيون رُباها وعذب فيك ارتويتُ

فيهـــا لليلى كنـــاس ولي من العـــــز بيتُ
فيهـــا بنَى لي مجـــداً أوائـــلي وبنيـــتُ
ليلى ـ سراج حيـــاتي خبـا ـ فما فيـه زيتُ
قـــد أطفـــأتـــه كرات مـــا من لظـــاهنَّ فـوتُ
رمى بهن بغــــــاة أصبنني فثــــــويتُ

ليلى ـ لـو تفتـــدَى بحيـــاتي من الردى لفـــــديتُ
ولـــو وقـــاك وَفيٌّ بمهجتي لـــــــوقيتُ
إن عشـت أو مت إني كما نـــويتَ نـــويتُ

الجريح ـ ليـــلاي عيشي وقري إذا الحِمامُ دعـــاني
ليـلاي سَـاعَـات عمري معـــدودة بـالثـواني
فكفكفي من دمـــوع تفري حشـاشـة فـاني
ومهِّـــــدي لي قبراً على ذرى (لبنـــان)
ثم اكتبي فـوق لـوح لكل قـــاص وداني
هنـا الـذي مـات غـدراً هنـــا فتى الفتيـــان
رمتـه أيـدي جنـاة من جيـرة النـيران
قرصـــان بحر تـولـوا من حـومـة الميـدان
لم يخرجـوا قيـــد شبر عن مسحـــة الحيتـــان
ولم يطيقـوا ثبـاتـــا في أوجـــه الفرســـان
فقـــامـوا لانتقـــامٍ من غـافـل في أمـــان
وسـوَّدوا وجـه (رومـا) بـــالكيـــد للجيران
تبـــاً لهم من بغـــاث فرُّوا من العقبـــان
لـو انهم نـــازلـونـا في (الشام) يـوم طعـان
رأوا (طرابلس) تبـــدو لهم بكل أمـــان
يـــا ليتني لم أعـــاجـل بـــالمـوت قبـل الأوان

حتى أرى الشرق يسمـــو رغم اعتـــداء الـزمـــان
ويسترد جَـــــــلالاً لـــه ورفعـــة شـــأن
وليعلم الغرب أنَّـــــا كأمـــة اليـــابـــان
لا نرتضي العيش يجري في ذلـــة أو هـــوان
أراهم أنـــزلـــونـــا منـــازل الحيـــوان
وأخرجـونـــا جميعـــاً عن رتبـــة الإنســـان
وســـوف تقضي عليهم طبـــائـــع العمران
فيصبـح الشرق (غربـاً) ويستـوي الخـــافقـــان
لا هَمَّ جـــدَّدْ قـوانـــا لخـــدمـــة الأوطـــان
فنحن في كل صقـــعٍ نشكـــو بكل لســـان
يـا قـوم (إنجيـل عيسى) وأمـــــة (القرآن)
لا تقتلـوا الـدهر حقـداً فـالملـك للـديـان

ليلى - إني أرى من بعيـــد جمـــاعـــة مقبلينـــا
لعـــل فيهم نصيراً لعـــل فيهم معينـــا
هـوِّن عليـك تمـاسـك .

يدخل الطبيب ومعاونوه - إني سمعتُ أنينَـــا
أظن هـــذا جريحـــاً يشكـو الأسى أو طعينَـــا
بـالله مـــاذا دهـــاه ؟ يـــا هـــذه خبرينـــا

ليلى - لقـد دهتـه المنـــايـــا من غـــارة الخـــائنينـا
صبـوا عليـه الرزايـــا لم يتقـــوا الله فينـــا
فخففـــــوا مِن أذاه إن كنتم فـــاعلينـــا

الطبيب - لا تيـــأسي - وتجلـــد أراك شهما ركينـــا
أبشر فـــإنـــك نـــاجٍ واصبر مـع الصـابرينـا

(يفحصه ويلتفت الى معاونيه)

	أواه إنـــــــي أراه	للمـــوت أمسَى رهينـــــا
	جراحــــه بـــــالغـــــات	تعي الطبيب الفطينـــــا
	وعن قريبٍ سيقضي	غض الشبـــاب حــزينــا
مساعدالطبيب-	أف لقـــــوم جيــــــاع	قـــد أزعجـــوا العـــالمينـــا
	تراهم أين حلـــــــــــوا	ضرب يقـــــد المنـــونـــــا
	عفُّـــوا المروءة هـــــدُّوا	مفـــــــاخر الأولينــــــــا
	عــــاثــوا فســـــاداً وفرّوا	يستعجلـــون السفينـــــا
	وألبســـوا الغرب خـــزيـــا	في قرنـــــــه العشرينـــــا
	وأجمـــــــــــــوا كل داع	وأحرجـــوا المصلحينـــــــا
	فيـــــا (أوربَّـــــة) مهــلا	أين الـــذي تـــدعينـــا ؟
	مـــاذا تريـــدين منـــا ؟	والـــــداء أمسى دفينـــــا
	أين الحضــــــارة ؟ انـــــا	بعيشنـــــا قـــــد رضينـــا
	لم نـــؤذ في الـــدهر جـــاراً	ولم نخـــاتِـلْ خـــــدينـــا
	(مسرة الشـــــام) إنـــــا	إخـــوانكم مــــــا حيينـــــا
	ثقـــوا فـــــإنـــــا وثقنـــــا	بكم وجئنـــــا قطينـــــا
	إنـــا نرى فيـــكِ (عيسى)	يـــدعـــو إلى الخير فينـــا
	قربت بين قلـــــــــوب	قــــد أوشكت أن تبينـــا
	فــأنت فخر (النصـــارى)	وصـــاحب (المسلمينـــــا)
الجريح -	رأيت يـــــــأس طبيبي	وهمســــــه في فـــــؤادي
	لا تنــــــدبيني فــــــإني	أقضي (وتحيـــا بـــلادي)
		ويموت
ليلى-باكية-	أستـــــــــــودع الله شهماً	نـــدبـــا طـــويـــل النجـــاد

أستـــودع الله روحـــــاً	كانت رجـــــاء البـــلاد
فيـــا شهيـــداً رمتـــه	غـــدر أكرات الأعـــادي
نم هـــانئـــاً مطمئنـــاً	فلم تنم أحفـــــــــادي
فسـوف يرضيـــك ثـــأر	يـــذيب قلب الجمـــاد

(العثمانيون يحاولون إرضاء العرب)

في أواخر عام ١٩١٣ افتتحوا مدرسة جديـدة في دمشق أطلقوا عليهـا إسم (السلطـاني العربي) أما الحقيقة فإنها لا تختلف إلا قليلا عن بقية المدارس . وهذا الإسم يدل على غبـاء الذي اختاره ظناً منه أن العرب ستفرح به وستهدأ نفوسهم .

ومن الشهامة أن نـذكر الحسنـة الوحيـدة (للسلطـاني العربي) ألا وهي تشكيل أول فرقة كشفية عربية في البلاد لم تكن معروفة لدينا .

أقول الحق ـ إن رئيس الفرقـة كان من الشبـان الأتراك المهـذبين وهو ضـابـط برتبـة ملازم أول في الجيش جميل الطلعـة لطيف المعشر لا يتجـاوزالخـامسـة والثـلاثين من العمر واسمه (وصفي شوكت) وكنت ممن اختارهم للعمل معه .

وبعد مضي فترة لاتتجاوز الشهرين . كانت الفرقـة التي درَّبهـا على أرفع مستوىً من حيث التنظيم والطاعة والملابس الجذابة والفاخرة وقد أتمت دراسة واجبات الكشـاف وجميع ما يتعلق بالحركة الكشفية . كنا إذا ظهرنا على النـاس ومررنـا بموسيقـانـا وطبولنـا في أي شـارع ونحن نردد الأنـاشيـد الحمـاسيـة التركيـة نشعر وكأن الأرض تهتز تحت أقـدامنـا وكان الشعب رغم كراهيتـه للأتراك يصفق لنـا ويهتف من صميم فـؤاده هتـافـات الحب والتقـدير حيث يعلم أن أفراد الفرقة من أبناء العرب .

وطالما تحدثنا عن الكشفية سأسرد لكم أسماء الفرق التي تذكرتها وتاريخ تأسيسها :

١ ـ كشاف السلطاني العربي برئاسة (وصفي بك شوكت) ١٩١٣

٢ ـ فرقة كشاف أنموذج المرجة برئاسة الأستاذ سليمان ذهني ١٩١٧

٣ ـ فرقة الكشاف السوري برئاسة الأستاذ محمد سعيد مراد ١٩٢٠

٤ ـ فرقة نادي الكشاف الرياضي برئاسة الأستاذ الصحفي عمر الطيبي ١٩٢٧

٥ ـ فرقة كشاف سوريا ١٩٢٨

٦ ـ فرقة نادي الكشاف العربي ـ وقد كانت تخيم سنوياً في الزبداني ١٩٣٢

واعتباراً من هذا التاريخ فقد انتشرت الحركة الكشفية في دمشق وتشكلت فرق كثيرة ـ أبرزها

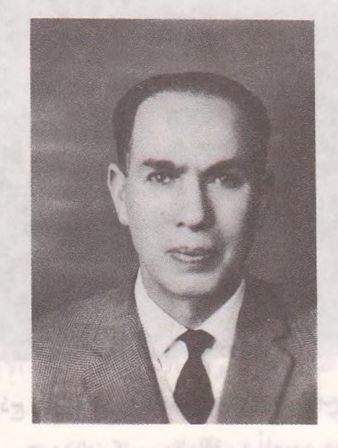
٧ ـ فرقة كشاف قاسيون برئاسة الأستاذ خالد الرفاعي ١٩٣٢

٨ ـ فرقة كشاف الغوطة برئاسة المحامي الأمير أحمد الشهابي ١٩٣٣

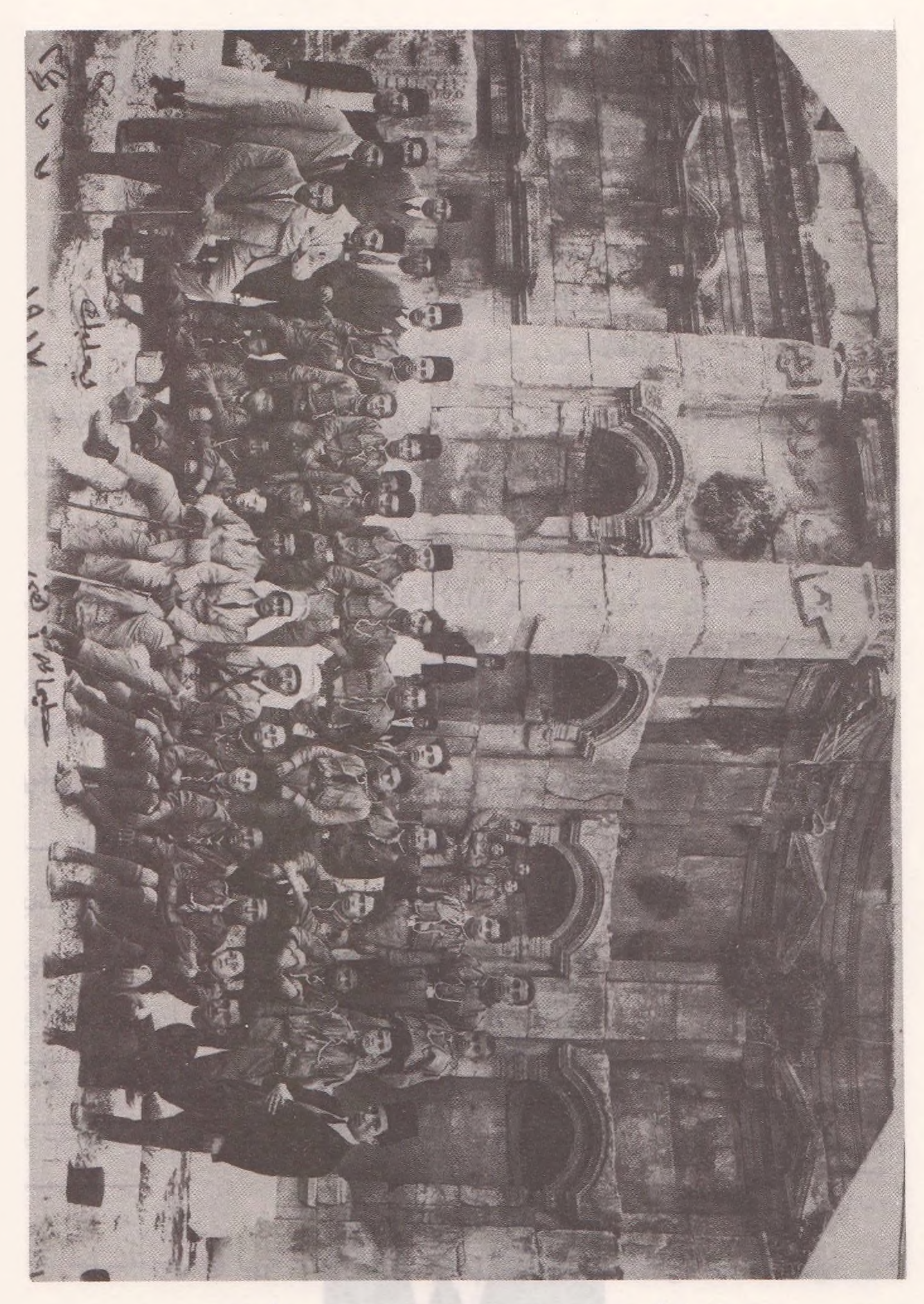
٩ ـ فرقة كشاف ميسلون برئاسة الدكتور مدحت البيطار ١٩٣٤

١٠ـ فرقة كشاف آل الخطيب الخاصة ١٩٣٥

وكان يدرب الكشافين القادرين على التمثيل في مخيمي قاسيون ـ وميسلون ويؤلف الأناشيد وأغاني حفلات السمر ويلحنها ويعلمها للفرقتين الكشاف المرموق محمد سعاد المالح ثم أتقن فن التمثيل المسرحي بنادي الفنون الجميلة كما كان يدرّس في مدرسة (الأفرم) ثم أسس المكتبة الشهيرة (على كيفك) وتوظف بعدئذ بدائرة الإنشاءات في محافظة مدينة دمشق وهو من مواليد ١٩٠٨ ويتعاطى بعض الأعمال التجارية في الأردن .



محمد سعاد عبد الله المالح (أبو فائز)



كشاف أنموذج المرجة في (بعلبك) عام ١٩١٧ ـ مع الأستاذين
سليمان ذهني وحمدي الزركلي . والواقف (ألمصور وصفي المالح)



فرقة الكشاف السوري في بيروت عام ١٩٢٥ ـ الطالب رقم ١ ظافر القاسمي في موقف خطابي، ثم أصبح من كبار العلماء في الأردن والطالب رقم ٢ داوود التكريتي الذي أصبح من الأساتذة المحامين رحمه الله

أما الجلوس فهم الأساتذة حمدي الزركلي / سليمان ذهني / محمد سعيد مراد / مدير الفرقة وهو باللباس المدني .



فرقة كشاف قاسيون برئاسة الأستاذ خالد الرفاعي في بصرى أسكي شام في عام ١٩٣٢

من الواقفين محمد سعاد المالح الذي يمتد الفولار الأبيض من كتفه الأيمن الى تحت مرفقه الأيسر وعلى يمينه سليم السمان الذي أصبح من كبار الأساتذة .

ومن الجالسين من الشمال الى اليمين ـ رسلان رمو ـ ومصباح كحالة .



من فريق كشاف الغوطة عام ١٩٣٤ الكشاف الأول من اليسار الأمير يحي الشهابي الذي أصبح المذيع الأول ومدير الإذاعة العام سابقاً والشاعر والكاتب والأديب .

والكشاف الثاني ـ مصباح المالح : دكتور في طب الأسنان وجراحتها ، عقيد في الجيش السوري ثم ترفع الى رتبة عميد قبل إحالته على المعاش .



هذا وكانت فرقة الكشاف السوري قامت برحلة إلى بيروت في ٦ مايس ١٩٢٥ بدعوة من دار المعلمين ، وكنت أرافقها كمصور فطلب مني أن أنظم عدة أبيات من الشعر أشيد بها بأهل بيروت ، ولما وصلنا الثغر استقبلنا الجميع بالهتافات أجمل استقبال ، وفي باحة دار المعلمين ألقيت قصيدتي التي أذكر منها هذه الأبيات :

بني بيروت عشتم في نعيمٍ   بني بيروت دمتم باتحادٍ

وئاماً شف عن قلبٍ سليمٍ   بني بيروت إن العرب ترجو

لنرقى سُلّم المجد القويمِ   هلموا نتحّد قولاً وفعلاً

(الحرب العالمية الأولى)

في شهر آب عام ١٩١٤ اندلعت شرارة الحرب العالمية بسبب مقتل ولي عهد النمسا ، فثار الأمبراطور غليوم وأخذ يصرخ (الويل للمغلوب) فاضطرت الدولة العثمانية أن تحالف ألمانيا وخشي السلطان محمد رشاد أن تثور البلاد العربية وتنفصل عن الإتحاديين بحرب داخلية فبعث إلى دمشق الطاغية أحمد جمال باشا القائد الأعلى للجيش الرابع الهمايوني الذي عرف بشراسته وغطرسته وقسوته .

(أنا وجمال باشا)

من يتصور أو يتنبأ أو يحسب أو يفكر أو يرى في أحلامه أنني سأقف وجها إلى وجه أمام هذا الرجل المخيف ؟ ففي أواخر عام ١٩١٥ دعاني صديقي مختار بك القدسي لتناول فطور الصباح في بيته بالقيمرية .. ولما حان وقت الظهيرة رأيت أن أتخذ طريقي من الأزقة لأعود إلى الدار . وماكنت أدري ما خبأه لي الدهر من مفاجأة لم تكن في الحسبان . فما أن وصلت إلى منتصف زقاق النقيب حتى رأيت جميع الأمراء الجزائريين قطعوا الطريق على المارة .. وبأسلوب ناعم تخلصت من ذلك الحصار وتابعت طريقي ، ولم ألبث أن رأيت ما أفزعني وجعلني لا أعرف من أين المفر رأيت السفاح نزل من عربته وأخذ يمشي رويداً رويداً وخلفه فريق من أركان حربه بينه وبينهم حوالي أربعة أمتار . كان صاحبنا يحمل بيده (سوطاً من الذهب) يداعب به جزمته فشعرت بأن وقع أقدامه على الأرض تقول : (يا أرض اشتدي مالِك قدي) فتعوذت بالله من الشيطان الرجيم . وقفت وراء خلع حائط بسيط وكلما تقدم الطاغية خطوة تزداد ضربات قلبي ولا أعرف آنئذ كيف كان لون وجهي أحمر / أو أصفر / أو اخضر / أو أزرق / أو لازوردي / أو ليس له لون / وحق الله لا أدري .

ولما اقترب ورآني بادرته بالتحية الكشفية (اليد اليمين على القلب) فجعل السوط بيده اليسرى وردّ التحية باليمنى ووقف . فوقف جميع رجاله في أماكنهم ، ثم أشار إلي برأسه وعينيه أن أقترب منه فكدت أسقط على الأرض . شجعت نفسي ودنوت منه قليلاً وأخذت له التحية العسكرية ، فحياني بهز رأسه وابتسم ، ثم دار بيني وبينه الحوار التالي بكل هدوء وكأنه يخاطب ولده أو قريبه .

جمال - من أين أنت ؟

وصفي - من شام شريف .

جمال - وماذا تفعل هنا ؟

وصفي - إنني من سكان هذا الحي وأبي مريض فطلب إلي أن استدعي له الطبيب .

جمال - وما هذا الجاكيت الذي ترتديه ؟

وصفي - جاكيت الكشفية يا سعادة الباشا .

جمال - اعرف . وهل يسمحون لكم بارتداء الجاكيت فوق القنباز ؟

وصفي - لا يا سعادة الباشا ولكن شدة مرض والدي أعمت بصيرتي .

جمال - لا تفعل هذا مرة ثانية .

وصفي - ما سبق لي أن أخرج هكذا إلا هذه الساعة يا سعادة الباشا . فأرجو عطفك وصفحك ، فضحك وحياني وتابع طريقه . ولم أتحرك من مكاني . أما رجالاته الذين لم يسمعوا حوارنا فبادروني ورفعوا أيديهم بالتحية الرسمية لي . فقابلتهم بالمثل (إكراماً لغباوتهم) وأخذت أتابع طريقي وأنتفخ (كالديك العشاري) .

وتجمهروا علي من شاهدوا موقفي مع الطاغية ليعرفوا ما دار بيني وبينه . فاخترعت لهم كذبة حتى تخلصت من مضايقتهم . قلت لهم : إن جمال باشا صديق والدي الحميم فأخذ يسألني عن أسباب تأخر الوالد عن زيارته فقلت له إنه مريض . فتأثر جداً وقال لي بلغه تحياتي وتمنياتي له بالشفاء التام . وحينما يشعر بالراحة أرجو أن يزورني حسب العادة في اوتيل خوام . فأسرعت إلى الدار وأطلعت أبي على ما جرى . ودخلت غرفتي وارتديت اللباس الكشفي الكامل . فسألني الوالد إلى أين ؟ قلت له أرجو أن تسمح لي بأن أعود وانتظره في دكان الأستاذ الشيخ فائز السفرجلاني وحينما يخرج من قصر الأمير طاهر أدخل زقاق النقيب فيرى أنني عملت بنصيحته وأطعت أمره . ولما رأيت الأمراء يودعون السفاح أخذت أمشي رويداً رويداً ووقفت في منتصف الطريق فصار يضحك حتى وصل إلي فأخذت له التحية فحياني وهو يقول : أنت شاب مطيع وقد أحسنت عملاً وتابع طريقه ، وفي هذه المرة كانت تحيات أركان حربه إلي ممزوجة بالاحترام الجزيل . فانتظرت قليلاً لأعود الى الدار واذ بالامراء قد حملوني الى قصر الأمير طاهر ووضعوني أمام مائدة الطعام وقال أحدهم : تناول نصيبك أولا ثم تخبرنا عما جرى بينك وبين الباشا . ولما

وقفوا على حقيقة الأمر كاد يغشى على بعضهم من شدة الضحك . وكانت النتيجة سليمة والحمد لله .

جمال باشا يخدع أحرار البلاد ـ ١٩١٦

كانت مهمة السفاح القضاء على كل فتنة تشتعل في البلاد العربية ولا سيما في دمشق ، وكان يعرف أن الوطنيين الأحرار يعملون ضد الأتراك ليظفروا بالاستقلال التام ، فأخذ يرسل جواسيسه الخونة لإغرائهم وخداعهم وإقناعهم بشتى الوسائل والأساليب أنه موفد من قبل السلطان محمد رشاد للتفاوض معهم وتحقيق آمالهم ، فمن شاء ذلك منهم فليقصد مصيف (عاليه) في لبنان خلال أسبوعين ، وانتشر الخبر بأن العرب ستنال استقلالها وأن جمال باشا يحمل راية الحرية والسلام فانخدع البعض وأقبل آمناً مطمئناً يحمل مقترحاته في جعبته ، وأما الذين ساورهم الشك فمنهم من غادر البلاد ومنهم من وقع في أيدي الجواسيس قبل أن يهاجر . وأغلقت الأبواب على الذين لبُّوا النداء وحوصروا تحت الحراسة العسكرية المشددة . وعم الأسى والحزن جميع البلاد العربية حينما عرفت أن الطاغية قد أمر بتشكيل « ديوان حرب عرفي » لمحاكمة الأحرار بجريمة « الخَيانة العظمى » . ومن يجرؤ أن يفتح فمه أو يرفع رأسه أو يعارض أو يتدخل في الأمر ؟ « لا أحد » .

الأمير فيصل بن الحسين « شريف مكة » بدمشق

إنه من مواليد ٢٠ أيار عام ١٨٨٣ وقد زار دمشق للمرة الأولى عام ١٩١٣ وكذلك زارها في عام ١٩١٥ وهو في طريقه الى (الآستانة) لحضور البرلمان العثماني بوصفه نائباً وفي أثناء زيارته الثانية لدمشق وبيروت كان يجتمع سراً بأعضاء جمعية « الفتاة العربية » التي تشكلت عام ١٩٠٩ في باريز ثم انشأت فرعاً لها بلبنان وأخذت تعمل في سرية تامة للتخلص من نير الإستعباد العثماني . كما كان يجتمع سموه بالأدباء والسياسيين وكبار الشخصيات المتشوقة الى التحرر من عدة طوائف . وكان الأمير لا ينزل في الفنادق إذ يحل ضيفاً مكرّماً مع رجاله في قصر عطا باشا البكري في زقاق (البيمارستان النوري) ومدخله من منتصف سوق الحميدية ، ليكون بعيداً عن عيون الحكومة ولأنه يحب الهدوء وسكان هذا الحي الذي كانوا يسمونه « حي السبعة وزراء » ففي مدخله قصر حكمت وسامي باشا

ونجله حيدر بك مردم ويليه منزل عبد الله افندي جودة الداغستاني الذي يقابله زقاق (فخر الرازي) وهناك قصور البكوات ضياء وولده حسن تحسين بك وعارف مع ولديه صبحي والرسام الشهير سعيد تحسين بك وهناك بديع ومنير ووجيه الداغستاني والوجيه صادق افندي العجلاني والكومسيير محمد افندي السادات (أبو ذكي) ومن ثم قصر الوجيه الكبير أحمد بك والد الشاعر الكبير ورئيس المجمع العلمي والوزير سابقاً خليل بك والشاعر والمؤلف (عدنان بك مردم) ثم ضريح فخر الرازي رئيس أطباء البيمارستان ويليه قصر راشد باشا مع ولديه ابراهيم وممدوح مردم بك ثم قصر الجد الأكبر الوجيه الفاضل أحمد مختار بك وعبد القادر وانجاله جميل بك الوزيرالخطير مع أخوته أديب وعثمان ومحمد بك مردم ثم دار رضا بك مع ولديه مأمون وهشام ، وقصر أسرة الترزي الكريمة ومنزل شمسي بك والد الشهيد العقيد عدنان المالكي (وصبري والوزير رياض بك) ونعود إلى البداية لنصل إلى نهاية زقاق البيمارستان فنرى منزل عبد الله أفندي المالح وأولاده رشيد وعزة وفوزي وفهمي « ووصفي ومحمد سعاد » ثم دار صالح المغاربة وأبو صادق ورشدي ومحمد ووالدهم الشيخ غزال التقي النقي ثم (الفرن) ويليه البناء الأثري الضخم (البيمارستان) الذي أصبح اليوم من المتاحف المرموقة ، ويقابل البناء قصر عطا باشا البكري والد المجاهدين فوزي ونسيب وسامي ومظهر بك ثم دار خليل أفندي البكري وبشير وأسعد بك ، ويليه منزل عبد الله أفندي العشا وأولاده حيدر ومنيب ورفيق الذي شغل منصب مندوب سوريا الدائم في هيئة الأمم المتحدة مدة طويلة ، وهناك منازل رائعة لعائلات المالكي أيضاً أمثال الوجيه أبو الخير والد عبد الوهاب وعمر (ومنير والدكتور موفق الشهير) ثم أسعد ونورس واسماعيل المالكي وغيرهم . وفي نهاية المطاف نتجه نحو زقاق سيدي عمود فنرى قصر سعيد أفندي القوتلي والجد الأكبر لفخامة شكري بك رئيس الجمهورية الراحل وقصر العالم عبد القادر أفندي العجلاني وجميع الأسرة الفاضلة .

ملاحظة ـ هذا ما تذكرته بعد ستين عاماً والحمد لله .

القصة التاريخية المروعة ومهمة الأمير فيصل

أشكره تعالى الذي متعني بالعمر الطويل لأسرد هذه القصة التي لا يعرفها إلا القليل القليل ممن لاقوا وجه ربهم . فقد كنت أرى بعيني وأسمع بأذني والحمد لله ، اذ كان جاري

وصديق الطفولة سامي بن عطا باشا البكري لا يخفي عني أمراً ونعيش كأخوين ، فلما وصل سمو الأمير الى دمشق في ١٥ نيسان ١٩١٦ وحل ضيفاً على آل البكري ، كانت دمشق خاصة وبلاد العرب عامة تعيش في قلق عظيم وحزن كئيب على أحرار البلاد الذين يحاكمون في (عاليه) بعد قيام السفاح بتشريد الأسر الدمشقية التي نفاها الى الأناضول ثم صادر الأموال والأغذية والعلاجات الطبية والوقود ووسائل النقل وقطع الأشجار وجعل منها وقوداً للقطارات وسبب الأمراض والمجاعة ونشر الذعر في قلوب الناس .

ولكن بمجرد قدوم الأمير الى دمشق أخذ الإطمئنان يتسرب الى النفوس مرفقاً بالخوف والحذر .

الأمير فيصل وجمال السفاح

رأيت بأم عيني والله شهيد على ما أقول سمو الأمير فيصل راكباً عربة الخيل الخاصة لأسرة البكري في ٢٠ نيسان ١٩١٦ وهو في طريقه إلى حيث ينزل جمال السفاح في (اوتيل خوام) ليبحث معه أمر الذين يحاكمون في لبنان ويتوسط لتخفيف وطأة الحكم عليهم . هكذا قال لي صديقي سامي بك الذي وعدني أيضا أن يطلعني على جميع ما يجري بين الأمير والسفاح ، وبعد ما يقرب من ساعتين عاد الأمير وعلى وجهه مسحة من الكآبة ودخل القصر ، فلحق به سامي ليطلّع على ما جرى وقال لي انتظرني في الدار ، وجاءني بعد ساعة تقريباً وقص علي مايلي : لقد رحب جمال بالأمير واستقبله في صالونه الخاص ثم دار بينهما حديث طويل . وها أنذا أكتب معنى الحوار الذي سمعته منه ومازلت أتذكره .

فيصل ـ انقل إلى سعادة الباشا تمنيات والدي شريف مكة ، وسأخوض في الموضوع بدون مقدمات لا طائل تحتها ، فقد بعثني والدي للتوسط معكم بشأن الرجالات الذين يحاكمون بجريمة الخيانة العظمى على ما سمعت .

جمال ـ « ممتعضاً » ظننت انك شرفت لزيارة ودية أو زيارة تتعلق بصالح الدولة العلية التي يرجوها مولانا السلطان محمد رشاد من نائب عن الحجاز أيها الأمير !!

فيصل ـ ولكني اعتبر زيارتي هذه ياباشا تتعلق بصالح الدولة العلية .

جمال ـ وكيف ؟

فيصل ـ ألا تخوض الدولة اليوم حرباً ضروساً على جانبٍ كبير من الخطورة ؟ الأمر الذي دفعها الى أن تتحالف مع الدولة الألمانية القوية ؟

ألا يحتمل فيما إذا نفذ حكم الإعدام بهؤلاء الرجال أن تضطرب النفوس ويدفع الأسى جماهير الشعب إلى خوض معركة داخلية في هذه الظروف الحرجة ؟

جمال ـ هم ! نحن نعرف كيف نقطع رأس الحية ونهرس ذنبها ونخمد أنفاسها .

فيصل ـ يتضح لي أن الحكم بالإعدام لا مناص منه ياباشا .

جمال ـ ما كنت أتصور أن تأتي لتتشفع بمجرمين يحاولون إثارة الفتن وقلب نظام الحكم في البلاد .

فيصل ـ نحن لانطلب العفو عنهم . إنما الإبقاء على حياتهم . فهناك النفي الى خارج البلاد وهناك السجن المؤبد والأشغال الشاقة . وهذه الأحكام أشد من حكم الإعدام على من تثبت إدانته كما أعتقد .

جمال ـ (بشدة وغضب) : (تفتح سجناً أو تفتح قبراً) ؟

فيصل ـ (متأثراً) ومامعنى هذا ؟

جمال ـ لاتتأثر فإني لاأرتاب بإخلاص الأشراف في مكة .

فيصل ـ الحمد لله .

جمال ـ ستبقى إلى جانبي في دمشق ياسمو الأمير ، ولن تبرحها إلا في الحالات الاستثنائية :أحب أن نتشاور فيما بيننا في كل ما يقتضيه الواجب . ولن أجد مستشاراً خيراً منك ، فكّر في ذلك (وأخذ السفاح يبتسم) .

شعر الأمير بالمكيدة ، فابتسم لابتسامة الطاغية . ونهض ليمشي . فودعه جمال حتى باب الصالون . فأدرك الأمير أن السفاح يريد أن يحتفظ به كرهينة غالية .

ثم أردف سامي بك يقول : وبعد أن هدأ روعه انزوى في إحدى الغرف وأخذ يدخن ويدخن وركوة القهوة العربية لاتفارقه . وهو يقرر ويخطط ويرسم أشياء وأشياء لا يُطلع عليها أحداً .

الكارثــة الرهيبــة

في صباح السادس من شهر أيار عام ١٩١٦ بعـد أن أذن المؤذنون لصلاة الفجر أخـذوا ينعون رجالات الوطن الأحرار التي أصبحت أجسامهم تتأرجح بين أعواد المشانق وقد أُعدم كل فريق في بلده وفي ساعة واحدة ، في دمشق وبيروت ولبنان والقدس وغزة وفلسطين .

ولا يستطيع كاتبٌ ولا شاعرٌ أن يصف هول المأسـاة والبكاء والنحيب وولولـة النسـاء والهتافات العدائية للسفاح الظـالم ، يـالـه من مشهـد رهيب يفتت الأكبـاد . والـذي أثـار غضبة الجماهير التي لا تعد ولا تحصى . شراسة الذئب الـذي جـاء ليشـاهـد بـأم عينيـه كيف ينتزع الجلاد الحبال عن أعنـاق الشهـداء فيسقطون على الأرض ، وكل اسرة تحمل ضحيتهـا كان يرى ويضحـك ، فـانـدفعت الجمـاهير بـالهجوم على المسلحين من الجنـود . ونشبت بين الفريقين معركة أدت الى سقوط بعض الجرحى ، فلمـا رأى ذلـك أوعز الى قـائـد الجنـد أن يسحب جنوده الى الثكنة وعاد في عربته إلى الأوتيل كالمنتصر من أعظم معركة في العالم .

فماذا كان من الأمير فيصل ؟

ما أن علم بـالخبر حتى انفجرت الـدموع من عينيـه . ثم غرق في تفكير عميق . وكتب رسالة أرسلها إلى والده مع أحد رجاله ، وأخذ ينتظر ، وبعد تسعة أيـام مضت على إعـدام الشهداء كان الأمير في (اوتيل خوام) فاستقبله جمال وهو يقول لـه : أطلت الغيبـة علينـا قـد يكـون أزعجـك مـاوقـع ، حـاولت جهـدي لتخفيف الحكم أو تبـديلـه ولكن مـولانـا السلطان محمد رشاد رفض كل وساطة .

فيصل ـ ما تغيبت إلا لوعكة ألمت بي . وربما أن (ديوان الحرب العرفي) ثبت لديـه إدانتهم جميعاً بخطوات خطيرة ، حتى استوجب الأمر (الإعـدام الجمـاعي) ، وإلا لتراوحت الأحكام بين السجن والنفي والـ ....

جمال ـ وهذا هو الأغلب ، ظننتُ أنك غضبت فغادرت دمشق .

فيصل ـ وكيف أفعل ؟.

جمـال ـ أحسنت يـا سمو الأمير كنت سـأبعث إلى سموك مَن يـدعوك لـزيـارتي لأمرٍ عظيم جداً ، إذ تلقيت يوم أمس هذا التلغراف من سيادة والدك العظيم .

فيصل ـ وأنا كذلك تلقيت قبل ساعة هذا التلغراف الذي يقول فيه والدي : إنه تألف جيش عرمرم يقدر بعشرة آلاف مقاتل من عرب الحجاز بكامل الأسلحة ليساهم بأداء واجبه حيال الدولة العلية ، وأنهم بانتظار قدومي لقيادة هذا الجيش إلى حيث تشاءون أنتم يا باشا .

جمال ـ وهذا ما جاءني يا سمو الأمير .

فيصل ـ إذا رأيتم من المناسب فإني أقوده إلى دمشق .

جمال ـ إلى دمشق ؟ لا ،والأفضل أن يشترك في الحملة الثانية للزحف على قناة السويس .

فيصل ـ هذا أمرٌ يعود إليكم .

جمال ـ سيكون مولانا السلطان ممتنا منكم أيها الأشراف إلى حد بعيد .

فيصل ـ الواجب هو الواجب يا باشا وسنقوم بكل ما من شأنه أن يكفل لنا العزة والكرامة والنصر الأكيد بمشيئة الله .

جمال ـ وهذا ما نرجوه ، فمتى يمكنكم الرحيل ؟.

فيصل ـ لا شيء يمنعني من السفر غداً أو بعد غد إذا شئتم .

جمال ـ هكذا ترحل ؟ لا ، فأنا أحب أن ينتشر الخبر في دمشق ، وأن يخرج لوداعكم رسمياً ، السادة العلماء والمشايخ ورجالات الشام وبعض الموظفين وطلاب المدارس بالإضافة إلى موسيقا دار الصنائع ، كما أني سأتصل بالمشير فخري باشا قائد حامية المدينة المنورة ليستقبلكم ويمهد لكم سبيل الوصول إلى مكة بالراحة والطمأنينة .

فيصل ـ ولكن يا سعادة الباشا لا أرى ...

جمال ـ لالالا إني أريد ذلك ، وستسافرون بقطار خاص ، وهذا أقل ما يجب أن نقوم به حيال إخلاصكم لدولتنا العلية ، ثم ، هل سيرافقكم أحد ؟.

فيصل ـ سأستعين بفوزي وسامي بك البكري في هذه المهمة ، فيقومان بأداء مناسك العمرة المباركة ويقودان الجيش معي .

جمال ـ وعلى هذا فيمكنكم مغادرة دمشق صباح ١٩ أيار الجاري سنة ١٩١٦ إلى أن يتم اتخاذ الاستعدادات التي نوهت عنها لوداع سموكم .

فيصل ـ فليكن ياسعادة الباشا .

جمال ـ أرجو أن تتفضلوا بالنيابة عني بتقديم أسمى آيات الاحترام والتمنيات الصادقة لسيادة شريف مكة والدكم المعظم .

فيصل ـ بمزيد السرور ياباشا ، واسمحوا لي أن أودعكم منذ الان .

يوم السفر الأغر

تهيأ خصيصاً لسمو الأمير وضيوفه ورجالاته قِطار خاص ، وهو عبارة عن القاطرة وخلفها العربة التي خصصت لتناول الطعام ، والثانية الى رجال الأمير ، ثم الصالون الأنيق للأمير وصديقيه ، وحين وصلوا إلى محطة الحجاز . استقبلتهم الموسيقا بالألحان الحماسية ، والجمهور بالتصفيق الحاد والزغاريد والهتافات التي بلغت عنان السماء . فصعدوا إلى القطار ووقفوا يحيّون الجماهير وكبار المودعين الذين ضاقت بهم فسحة المحطة ، وطلاب المدارس ، تقدم لهم باقات الزهور ، والخطباء يعبرون عن مشاعرهم الفياضة ، ومن أفواههم تنتشر رائحة الورود ، أما فوزي وسامي بك البكري ، فقد دخلا إلى الصالون ليفسحا طريقاً لسمو الأمير ، لإلقاء كلمته قبل أن يتحرك القطار ، وقد كنت واقفاً ، أصفق وأهتف مع زملائي من طلاب مدرسة (الملك الظاهر) ، وكانت المسافة بيننا وبين الأمير لا تزيد عن أربعة أمتار ، فأصبحت أسمع وأرى كل شيء ، وحينما دق جرس الموقف ، سَادَ الهدوء التام ، حيث لم يبق إلا خمس دقائق ليتحرك القطار ، بطريقه إلى المدينة المنورة ، وآنئذ أخذ الأمير يشكر الجماهير بكلمات عذبة وثغر بسام ، وهم يرقصون من شدة الفرح والسرور ، ولكنهم لا يعلمون ما يقصد الأمير من ذلك الخطاب ، وآخر ما قاله : « إني معكم بكل عواطفي ومشاعري ، والسلام عليكم ، والنصر من عند الله ، وبقي واقفاً حتى دق الجرس الثاني ، وتحرك القطار رويداً رويداً ، وهو يحيي المودعين بيديه ثم ، يصرخ بصوت مرتفع (ستسمعون صوتي) ، وظل يردد هاتين الكلمتين ، حتى توارى القطار عن الأنظار ، وكانت موسيقا دار الصنائع تعزف على طبول الابتهاج .

الأمير فيصل بن الحسين



الذي تغلب على الطاغية جمال السفاح بمكيدة البرقيتين والجيش المزعوم عملاً بالرسالة التي أرسلها الى والده يوم إعدام الأحرار

وقال لي سامي بك البكري : حينما وصل القطار إلى المدينة المنورة ، استقبلنا المشير فخري باشا استقبالاً رسمياً ، وقام بجميع ما يترتب عليه من واجبات التكريم ، وتأمين وصولنا إلى مكة المكرمة ، آمنين مطمئنين ، وهناك أطلع الأمير والده الحسين ، على رغبة أبناء البلاد العربية ، وأنهم يرجون العمل ، على تحرير الوطن العربي من سيطرة الإتحاديين المجرمين ، كما قص عليه ، جميع ما وقع وما جرى .

ثم أردف يقول : وفي التاسع من شهر حزيران (١٩١٦) رافقت الأمير فيصل إلى دائرة التلغراف ، حيث أرسل إلى السفاح ، البرقية التالية :

دمشق ـ اوتيل خوام

سعادة أحمد جمال باشا القائد العام للجيش الهمايوني الرابع المعظم :

إن الجيش الذي تنتظر وصوله الى قناة السويس ، سأقوده بنفسي لتحرير بلادنا العربية من طغيانكم أيها الأشرار ، وترقب النبأ المذهل غداً

فأنا فيصل وأنت جمال



« أين دهاؤك وجبروتك ؟ ستلقى ياعدو الله مصيرك الأسود »

في العاشر من شهر حزيران عام ١٩١٦

أطلق شريف مكة ، (الرصاصة الأولى) ، التي اخترقت قلب العلم العثماني ، في مبنى الحامية التركية ، ثم أعلن البيان الآتي الى العالم أجمع .

إن جلالة الحسين شريف مكة ، يتحالف مع الإنكليز ، ويعلن الثورة على الاتحاديين ، لخروجهم على الدين ، ومسهم للحرمات ، وسياستهم العنصرية ، في محاولتهم تتريك العناصر التي تتألف منها إمبراطوريتهم ، ومنها العرب ، وملاحقتهم الرجال الأحرار ، والتنكيل بهم وتشريدهم ، ولدخول العثمانيين الحرب ضد مصلحة الأمة .

الحسين بن علي

جمال باشا يهيم كالمجنون في (أوتيل خوام)

ما أن تلقى جمال برقية الأمير فيصل ، ثم فوجىء في اليوم الثاني بالنبإ الذي نقلته أسلاك البرق ، فهزّ العالم بأجمعه ، حتى وقف مشدوهاً ، منعقد اللسان ، خائر القوى ، ثم ارتمى على مقعده والشرر يتطاير من عينيه ، فأخذ يفكر ويفكر كيف ينبغي أن ينتقم من أشراف مكة . وبعد فترة طويلة ، وثب كالذئب الذي رأى فريسته قريبة منه ، فأمر مرافقه بأن يسرع فوراً مع بضعة أفراد من الجنود ، الى دار عطا باشا البكري . ليقبض على جميع أفراد العائلة من صغير أو كبير ويحملهم بعربة النقل الى سجن المجرمين في القلعة بوصفهم شركاء الأمير فيصل ، بالخيانة والمؤامرة . ولما وصلوا إلى القصر ، وجدوا الدار خالية ، فنهب الجند ما وصلت إليه أيديهم ، أما قائدهم ، فقد وجه السؤال إلى أحد المواطنين الواقفين هناك وقال : أين نجد هذه الأسرة ، أفيدونا ، فأجابه الشاب : قد تجدونها على الأغلب في مصيفها بقرية (جرمانا) ولكن ، لاأحد منها في جرمانا ، فعادوا بخفي حنين . ولما علم السفاح باختفائها ، أمر بتفتيش مصايف دمشق ولبنان ، وأنه يريد العائلة ، على أي حال من الأحوال ، مقابل عشرين ألف من الليرات التركية ، وتذهب الأتعاب أدراج الرياح[١] .

أسماء الشهداء الذين أعدمهم السفاح

في دمشق ـ شفيق المؤيد ، شكري العسلي ، عبد الوهاب الإنكليزي ، نايف تللو ، رشدي الشمعة ، جرجي الحداد ، جلال الدين البخاري ، عمر عبد القادر الجزائري الصغير .

في حمص ـ الشيخ عبد الحميد الزهراوي ، عزة الجندي ، رفيق رزق سلوم .

في حماه ـ علي الأرمنازي .

في حلب ـ أمين لطفي الحافظ ، سلفاتورس سافتيني البادري الكبوشي .

في بيروت ـ المطران بطرس شبلي ، يوسف الهاني ، عبد الغني العريسي ، محمد ومحمود المحمصاني ، عمر حمد ، الشيخ حسن طبارة ، باترو باولي ، نور القاضي ، محمد نجا العجم ، عبد القادر الخرسا .

---

(١) هذه القصة رواها لنا المشرف على خدمة السفاح آنئذٍ ، السيد (أنطون خليل) .

في طرابلس الشام ـ أنطول شماس ألمطران الروماني ، أنطون زريق ، توفيق زريق .

في لبنان ـ حبيب السعد .

في حاصبيا ـ الأمير عارف الشهابي .

في جونيه ـ الشيخ فيليب ، وفريد الخازن .

في بكفيا ـ المدبر يوسف الحج .

في جبيل ـ المطران بولص عقل ، ألنائب البطريركي .

في يافا ـ بشارة الجوني ، حافظ السعيد .

في وادي شحرور ـ مسعود الهليل .

في الشياح ـ عبد الكريم الخليل ، الدكتور جرجي نصيف .

في عكار ـ عبد الله الظاهر .

في صيدا ـ توفيق البساط .

في طول كرم ـ محمد الشنطي .

في الدامور ـ سعيد عقل .

في سن الفيل ـ الخوري يوسف الحايك .

في عكا ـ محمد البهائي .

في غزة ـ أحمد عارف مفتي غزة ، مع ولده ، وخادميه

أمَّا نخلة باشا مطران فلم يُعدم شنقاً ، ولكن صدرت الأوامر (بتجريصه) ، فأركبوه حماراً (على المقلوب) ، وطافوا به جميع شوارع دمشق ، وأمروا الشعب ، أن يبصق عليه ، ويرجمه بالبندورة ، وذلك قبل إعدام الشهداء بفترة طويلة ، أما الدمشقيون ، فلم ينصاعوا للأوامر ، بل وقفوا وقفة المتفرج المتألم ، ولكن أعوان العثمانيين الأوباش ، كانوا يقومون بإهانته إلى حد تشمئز منه النفوس ، وهو متهم بالخيانة العظمى ، ولا يعلم أحد كيف قضوا على شبابه الغض .

إعلان النفير العام في البلاد

كنت لاأزال في مدرسة السلطاني العربي ، ويوم ترفعت إلى الصف السابع ، نادى المنادي ونشرت الصحف ، أن الدولة العلية ستعلن النفير العام في المستقبل القريب ، وهو

يسري على كل من بلغ الثامنة عشرة من العمر حتى الخمسين عاماً ، وسيساقون إلى (ققفاسيا) في مطلع ١٩١٧ ، « أي إلى جهنم الحمراء » ، ومن حسن حظنا نحن الطلاب ، علمنا أن دائرة محطة الحجاز بحاجة إلى موظفين ، منهم من يعمل كمساعد لمدير الموقف ، ومنهم من يتسلم مساعدة مأمور القطار ، وقد اخترت العمل الثاني وبعد شهرين قدمت الفحص المطلوب ، فأصبحت من الموظفين المسؤولين (قوندكتور) ، وآمراً على الذين (يربطون الفرامات أو بالعكس عند اللزوم) حيث لم تكن هناك قطارات تسير على الفحم الحجري ، أو تتحرك وتتقف على ضغط البخار .



وصفي المالح مأمور قطار ، من دمشق إلى بئر السبع ،

أو إلى القدس ، أو إلى المدينة المنورة ١٩١٧

ولأول مرة كان مركزي في (تبوك) ، وتعتبر منتصف طريق المدينة المنورة ، الذي يقدر في الخط الحجازي الحديدي (١٣٠٧) كيلو مترات ، وكان شقيقي فهمي وهو برتبة ملازم ثاني ، قد تسلم مدخر الإعاشة العسكري في المدينة ، فتمكنت من السماح لي ، بمأذونية أقضيها بزيارة الرسول الأعظم ، فاستقبلني الشقيق استقبالاً حافلاً وأرسل معي شاباً واسمه مصطفى منيب من بلدة حماه ليدلني على كل شي في تلك الربوع الطاهرة ،

فأول ما قصدنا مسجد الرسول الأعظم ، ويشهد الله ، أنني حينما خطوت أول خطوة ، نحو المقام الشريف ، إعترتني رعشة في جميع أنحاء جسمي . ولما وصلت اليه وقبضت بيدي على « درابزين الشباك » إنعقد لساني ، وخفق قلبي ، وانهمرت الدموع من عيني ، ثم ارتميت على الأرض ، وأغمي علي ، وبعد برهة من الوقت ، أخذت أصحو وأرى من كان يسعفني ويسقيني الماء ، إنه رئيس (الطواشية) وخادم مقام الرسول الخاص ، فسألني بلهجته الرقيقة : ليش إنتِ صار فيكِ هيك ؟ فأجبته : لأنني أحب رسول الله وما كنت أحلم أن أرى هذا المقام الكريم ، ثم بكيت ، فتأثر وأشفق علي وهو يقول : لا تبكي لا تبكي فالنبي لا يحب البكاء ، وسحب من تحت زناره مفتاحاً من الذهب ، وفتح باب المقام المقدس ، ثم أخذ بيدي وهو يقول : إدخلي لعند الذي تحبيه ، وقبلي ضريحه الشريف ، وأقسم بالله إنه لا يسمح للملوك أن تحظى بهذا الشرف الكبير . والحق يقال إنني لا أدري آنئذ ماذا فعلت ، وكم كان سروري عظيماً ، فأخذت أقبّل الضريح ، وأمرّغ وجهي بجوانبه ، وأبكي من شدة الفرح ، وقد شعرت كأنني في حلم من أحلام الملائكة . وبعد ربع ساعة ، قدم لي علبة فيها شيء من التراب ، وهو يقول : إحتفظي بذلك ففيها البركة ، وقومي الآن لتصلي مع الدليل صلاة الظهر بين قبره الشريف والمنبر فهذه روضة من رياض الجنة . فقبلت يده وشكرته على عطفه العظيم ، ثم أدينا الصلاة في تلك البقعة المطهرة ، ومن حسن الحظ أن اليوم الثاني كان يصادف ١٢ ربيع الأول ، حيث ولد الرسول الأعظم ، فتشرفت بالإستماع إلى تلك القصة الرائعة ، وشاهدت الطيور وكأنها ترقص وهي في أشد حالات الغبطة ، وهكذا حتى وقفنا جميعاً نردد الصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه الأبرار ، فيالله ما كان أجمل وأبهى تلك الأيام التي مكثت فيها بالمدينة المنورة ولم أنقطع يوماً عن زيارة خاتم الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

ثم عدت إلى (تبوك) ، فرأيت أمراً يقضي بنقلي الى موقف (وادي الصرار) وهذا مفرق الطريق بين القدس وقنال السويس ، وهناك الحرب الطاحنة بين الألمان والأتراك من جهة ، والإنكليز من جهة ثانية ، فهربت الى دمشق ، وما لبثت أن أصبت بالحمّى ، ولما تماثلت إلى الشفاء ، توسط لي والدي ، فتقرر نقلي إلى موقف (سَمَخْ) « مرفأ بحيرة طبريا » وتسلمت هناك المركب الحكومي البحري الذي يبلغ طوله (٢٠) متراً وعرضه أربعة أمتار وهو ينقل الركاب والبضائع من سمخ إلى طبريا أو إلى نهاية البحيرة

وبالعكس . وبعد مدة وجيزة حصلت على مأذونية لزيارة القدس الشريف ، فصليت في المسجد الأقصى وشاهدت الآثار القديمة ، وأعجبت بكنيسة القيامة ، كما دهشت بالصخرة المباركة ، ومن هناك أُمرت أن أتسلم قطاراً حربياً من وادي الصرار ، ليفرغ حمولته النارية الجهنمية في بئر السبع ، فقمت بهذه المهمة ، ثم عدت الى سمخ ، فصدرت الأوامر بنقلي إلى درعا ففرحت كثيراً ، لأنني أصبحت قريباً من دمشق ، ولأن قوات الثورة العربية كانت تتقدم بسرعة بقيادة الأمير فيصل بن الحسين الذي يقود جيش الشمال ، بعد أن احتل جميع ثغور البحر الأحمر ، ووضع يده على العقبة ، ثم احتل (معان) وأمر بتخريب الخط الحديدي الحجازي ، ليقطع الإمدادات عن حامية المدينة المنورة ، (حيث لم تستسلم إلا بعد أن وقعت الدولة المنهزمة على معاهدة (مودرس) التي شلت أيدي الإتحاديين عن البلاد العربية ، ثم علمنا أن الجيش البريطاني الزاحف من مصر ، بقيادة الجنرال (ألِّنبي) لاحتلال فلسطين وسوريا ، قد توقف قليلاً ، بينما يصل الأمير إلى (درعا) التي تعج بالطائرات الألمانية الحربية . ومن ثم أخذت طائرات الإنكليز تشن الغارات الجوية عليها وتحطمها ، الأمر الذي أدّى إلى سقوط القتلى وجرح الكثيرين ، من العمال والموظفين والأهلين بالإضافة إلى التخريب والتدمير قرب المحطة ، حيث لا ملجأ هناك لأحد يقيه شرّ القذائف الجهنمية . فخشينا على أنفسنا ، فاتفقت مع زميلي عبد الوهاب الجابي ، ونيازي إزميرلي ، على الفرار ، إلى محطة (خربة الغزالة) في صباح اليوم الثاني ، لنستقل القطار الذي يتحرك من درعا بطريقه إلى دمشق ، حتى لا يقف أحد بوجهنا ، بوصفنا من الموظفين ، فإذا تغيبنا فنعتبر في عداد المفقودين .

فلم نكد نقطع حوالي أربعة كيلو مترات ، حتى سمعنا انفجاراً مروّعاً ، أعقبه دخان أسود ، فتبين لنا أن العربَ نسفت الجسر بين درعا وخربة الغزالة ، لتقطع المواصلات ، فقررنا أن نتجه نحو (مزيريب) ، لنأخذ القطار إلى (سمخ) ومنها إلى طبريا ، فالطابغة ، فجسر بنات يعقوب ، فالقنيطرة ، فدمشق ، وما أن مشينا مقدار ساعة من الزمن ، حتى سمعنا أصواتاً تصرخ بنا :وقفوا لا حدا يتحرك منكم واشلحوا ملابسكم ، واتركوا جميع ما تحملون من النقود حالاً . فالتفتنا إلى الخلف ، فرأينا أربع بنادق مصوبة علينا ، من رجال ملثمين ومدججين بالسلاح ، فأراد صديقي أن يستعطف قلوبهم بقوله : يا جماعة الخير نحنا ولاد عرب وهربانين من الطيارات ، وكان طفرانين ، فارحمونا

ياإخوان . فأجابه أحدهم : بلا ولاد عرب بلا ولاد قطاط ، كل واحد منكم يبقى بالقميص والبنطرون والصباط وبس ، ومعكم فرصة خمس دقائق ، وإلا مافي إدامكم إلا الموت ، ففعلنا وتابعنا طريقنا ، والأسى يغمر قلوبنا ، ثم وجدنا قطاراً في مزيريب ، فحملنا إلى سمخ ، ولم يشأ زميلنا نيازي أن يبقى معنا ، ولا نعلم لماذا فعل ذلك !، أما أنا وعبد الوهاب فكاد الجوع أن يهلكنا ، ونحن لا نحمل ولا قرشاً واحداً ، فما العمل ؟ وإلى أين نتجه ؟ وأين في الليل ننام ؟ ومن أين نأكل ؟ وإلى متى سنبقى مشردين ؟ ولم يبق علينا ، إلاّ أن نمد أيدينا ونطلب الحسنة من الناس ، رآني عبد الوهاب أفكر كثيراً ، فقال لي : لا تقنط من رحمة الله ، نم قليلا فوق الحشيش ، بينما أعود إليك ، وبعد ما يقرب من ساعة واحدة ، رأيته يحمل بيده رغيفين من الخبز ، وبادرني بقوله : لا تسأل فقد سرقتهما من (البوفه) ، وكان الماء قريباً منا ، فأكلنا وشربنا وحمدنا الله على هذه النعمة ، ثم شرعنا في البحث عن المال الذي يؤمن وصولنا إلى القنيطرة ، من ذلك الطريق الجبلي الشاق ، وبعد فترة وجيزة ، صاح عبد الوهاب : جاءنا الفرَج وأسرع يتحدث إلى ضابط برتبة (ملازم أول) ، وعاد يقول : هذا ابن عمي ، فاتفقت معه على أن نرافقه ، وندفع له ما ينفقه علينا في دمشق .

كان يرافق الضابط جندي يحمل خرجاً مليئاً بالأوراق الرسمية كما علمت ، وآخرّ برتبة (شاويش) مهمته الحراسة ، وبعد أن وصلنا إلى نهاية بحيرة طبريا ، أخذنا طريق الجبل ، وما هي إلا بضع دقائق مرت حتى أغيمت السماء ، وأبرقت ، وأرعدت ، ثم انقضت الصاعقة على مسافة ستين متراً مِنّا ، فانبطحنا على سطح الجبل ، وأمطرت بغزارة ، وبعد قليل أشرقت الشمس ، فنادى الضابط قريبه عبد الوهاب وتحدث اليه طويلاً ، ثم أسرع يقول لي : علمت من ابن عمي أن الخُرج محشوّ بالأوراق النقدية ، وأنه اتفق مع الشاويش على قتل الجندي الذي يحمله للإستيلاء على الثروة ، وسنحظى بكمية منها ، فإذا وقع الحادث فلا ترتعش ، قلت له : ياأحمق ، إذا قتل الجندي ، فسنلحق به لا محالة ، فهيء نفسك للموت رمياً بالرصاص ، فارتجف واصفر لون وجهه وكاد يسقط على الأرض .

كان كلما استعد الملازم أن يطلق الرصاص ، نرتعد ، ونتوسل إلى الله أن ينقذنا من شرِّ هذا الرجل ، فتظهر على الجبل بعض الأشخاص فيعيد المسدس إلى جيبه ، وتكررت هذه المعجزة عدة مرات ، حيث لا يمكن لأحدٍ أن يصعد الجبل في ذلك الظرف الخطير ،

والغريب في الأمر ، أنني وعبد الوهاب نلتفت بعد لحظات إلى خلفنا فلا نرى مخلوقاً يمشي أو يجلس ليستريح ! فقلت لزميلي فلنسجد إلى الله تعالى ، لأن ما يقع غير طبيعي ، فأين الذين رأيناهم ؟! وكيف يذوبون كالملح ؟ فشكرنا المولى العظيم وسجدنا له خاشعين ، وأخيراً وصلنا بسلام إلى القنيطرة ، فدخلنا المقهى وأخذنا القهوة ، ولكن لم نجد شيئاً نأكله . فالحوانيت مقفلة والناس في هلع وخوف ، ثم سألنا عن غرفة نقضي بها سواد الليل ، فقال : أحد الجالسين وقد أشفق علينا : والله ليس عندي سوى الخبز اليابس ، سأحمل اليكم منه شيئاً ، أما قضية النوم فليس أمامكم سوى (المزبلة) وفيها النجاة لكم من الخطر أكثر من البيوت . أما الشاويش فتركنا ومضى ، ولكن إلى أين ولماذا ؟ فلا يعلم إلا الله وآمره الضابط ، دخلنا المزبلة ، فلم يغمض لي جفن من شدة انشغال الفكر ، وفي منتصف الليل شعرت بحركات ليست طبيعية ، تظاهرت بالنوم ، فرأيت الشاويش يسحب من الخرج كمية من الأوراق النقدية ، ويضع بدلاً عنها (ماعونين ورق صر) ثم يعيد الخرج إلى حالته بالمسلّة وخيطان المصيص ، أما ذلك الجندي فلم يشعر بشيء من شدة تعبه وحاجته إلى النوم ، ولا أدري كيف عرف السارق أنني انتبهت إليه ! فهمس في أذني أن أكتم الأمر ، وإلا فالعاقبة وخيمة ، ثم حمل النقود وغاب عنّا بعد أن اتفق مع الملازم أنه سيجتمع به في دمشق بمقهى الإنشراح بالسنجقدار ، وفي الصباح نهضنا من النوم ، فأكلنا ما قسم الله لنا ، ثم اتفق الضابط مع أحد سائقي سيارات الشحن من الألمان الذين يغادرون القنيطرة ، أن يوصلنا إلى المزة ، ودفع له الأجرة مقدماً ، وكم قاسينا من الإزعاج الشديد أثناء الطريق ، لأن هذه الشاحنات تمشي على الحديد وليس لعجلاتها إطارات من (الكوشوك) . وأخيراً وصلنا والحمد لله سالمين ، وأقسم الملازم أنه لن يتقاضى منا ولا قرشاً واحداً (فشكرناه على هذه العاطفة النبيلة) ، ولما دخلت الدار استقبلت بالزغاريد ، حيث ظنّ الأهل أنني استشهدت في معركة (درعا) . ومن حسن حظ السارقين ، أن الأمير فيصل دخل دمشق بعد عشرين يوماً ، وفتحت أبواب السجون ، ونجيا من العقاب ، وبعد شهرين تقريباً ، نزلت إلى بيروت لأمر ضروري ، فرأيت الملازم يرتدي الملابس المدنية وإلى جانب سائق عربته يجلس شرطيٌ لحراسته ، فسألت أحد اللبنانيين عن وظيفته ، فأجاب : هذا هو المدير العام لشرطة مدينة بيروت !! فقلت له : بارك الله لكم بهذه الشخصية الكريمة .

سمو الأمير فيصل يدخل دمشق عن طريق الميدان الفوقاني

دخل صاحب السمو دمشق في ١ تشرين الأول ١٩١٨ ، وهو على ظهر جواده ، تحوطه الفرسان ، وتستقبله الجماهير ، بالزغاريد ودموع الفرح والتصفيق ، والأزهار والورد والياسمين ، فتناول وصحبه القهوة البدوية من أيدي وجهاء الحي ، ولما رآه الشاب سعيد الحافي ، المعروف (بأبي صبحي) ، أسرع بجواده إلى المرجة ، حاملاً علم الثورة العربية ، ليبشر الجماهير المحتشدة بوصول الأمير ، فتسابقت إلى الميدان لاستقباله من هناك .

وصل موكب الأمير فيصل إلى قلب العاصمة ، وأعلام الثورة العربية ترفرف في كل مكان ، في الشوارع والبيوت ، والجبال والهضاب ، ودخل سراي الحكومة ، ومن شرفتها ، وقف يحيي أفراد الشعب الذين لا يحصي عددهم إلاّ الله .

فيصل والجنرال (اللنبي)

وصل قائد الجيوش الإنكليزية إلى دمشق في اليوم الثالث من تشرين ، ليحل ضيفاً على الأمير فيصل ، فاصطحبه إلى (اوتيل خوّام) يرافقهما نسيب بك البكري ، ونوري باشا السعيد ، والشيخ عبد القادر الخطيب ، والمعتمد البريطاني ، وأحد القادة العراقيين ، فتغاضى الأمير عن جميع المناظر التي بدمشق ، لغاية في نفسه ، ووقفوا جميعاً أمام مدخل (اوتيل خوام) لتؤخذ لهم الصورة التذكارية ، وشاءت الأقدار أن أحظى بهذا الشرف ، وألتقط لهم مع المصورين الأجانب هذه الصورة الأثرية والفريدة من نوعها .

ماذا كان يقصد الأمير ؟

كانت غاية سمو الأمير فيصل من إلتقاط الصورة ، أمام مدخل اوتيل خوَّام ، ترمز إلى أمر خطير ، وأعتقد كما تصورت ، أن لسان حاله كان يقول : أين أنت الآن يا جمال ؟ أين أنت أيها المجرم ؟ أين أنت يا من حاولت أن تتخذني رهينة لديك ؟ وعدتك أن أعود إلى دمشق ، وإلى اوتيل خوام ، لا لأجتمع بك ، بل لينصرنا الله على الظلم والطغيان ، بعد أن نادينا : أن الموت في المعركة خير من حياة الذل ، طاب الموت ياعرب . فالرحمة للشهداء الأبرار شهداء الظلم وشهداء الثورة ، والحياة للوطن العربي ، الذي لا ينام على ضيم ، وكان النصر من عند الله القدير .



(فيصل والجنرال اللنبي والمجموعة)

ملاحظة هامة : (أما جمال السفاح فقد لقي مصرعه أخيراً على أيدي أبطال من شبان الأرمن ، فمات تحت الأقدام في مدينة تيفليس عام ١٩٢٢) .

أمير البلاد في الجامع الأموي

مهما يكن الإنسان بارعاً لا يستطيع أن يصف لقاء الشعب مع الأمير آنئذ فقد كانت الجماهير تملأُ الشرفات ، والأسطحة ، والشوارع ، من الجسر الأبيض ، والصالحية ، والبوابة ، وفكتوريا ، والحجاز ، وشارع النصر ، فسوق الحميدية ، فالمسكية ، وحتى جامع الأموي ، فقد تحركت عربة الأمير (عربة الخيل المكشوفة) من المقر بنوري باشا ، قبل صلاة الظهر بساعة وربع ، فوصلت إلى آخر سوق الحميدية عند أذان العصر ، فحاول أن يترجل ويقطع المسكية سيراً على الأقدام ، بصحبة مرافقه ، تحسين بك قدري ، فرأى أن ذلك من المستحيل ، لشدة ازدحام البشر ، فأشار إلى سائق العربة ، أن يعرج على باب البريد ، ومنه إلى باب الكلاسة ، عن طريق صلاح الدين الأيوبي . وما أن تحركت العربة قليلاً بصعوبة شديدة ، إلا وفوجىء بصوت يتوسل إليه صارخاً : بحق الرسول الأعظم إلا ماشربت القهوة العربية . كان الصارخ ، أبو علي الشوا ، الذي وقف على رخامة حانوته ، يحمل الركوة والفناجين ، فوقفت العربة ، والأمير بطبيعة الحال ، كان من الواقفين على أقدامه طوال الطريق ، فتناول ثلاث (شفَّات) وأعاد الفنجان إلى (أبي علي) الذي وضعه في علبة فضية ومن البلور الفاخر . وقال له : ياسيدي هل فنجان راح يبقى تسكار ليوم الحشر) ، فشكره الأمير ومدَّ يده إليه مصافحاً ، أما أبو علي فأخذ يقبلها ويبكي من شدة الفرح ، وتابعت العربة طريقها ، بكثير من الإزدحام ، فدخل الجامع ، وصلَّى صلاة الظهر ، وأتبعها بصلاة العصر ، أما الزغاريد ، أما الأزهار ، أما الهتاف الذي بلغ عنان السماء ، فأترك كل هذا ، ليتصوره القارىء . وفي صباح يوم السبت جاء رجل إلى أبي علي الشوا ، وطلب الفنجان والعلبة التي ضمته ، لقاء خمس ليرات إنكليزية من الذهب ، فصاح به : والله مابيبعه ولا بملك الدني .

حفلة تكريم في قصر سامي باشا مردم بك

أقام الباشا حفلة شائقة ، على شرف الأمير فيصل ، بمناسبة تسنُّمه إمارة البلاد ، دعى إليها البكوات والبشوات ، والعلماء والأدباء ، والتجار ، وأصحاب الصحف ، وكبار

الشخصيات ، وما أن وصلت عربة الأمير ، إلى مدخل زقاق البيمارستان ، من منتصف سوق الحميدية ، حتى أقبل الجمهور المحتشد ، فحملها على الأيدي ، مسافة ثلاثين متراً ، وهو يهتف هتاف الحب والتقدير ، ولما وصلت إلى القصر ، ونزل منها سمو الأمير ، ذبحت الذبائح ، وارتفعت الأصوات بالترحيب والزغاريد ، ونثر الورود ، فعانقه سامي باشا وأخذا يقبلان بعضهما ، بلهفة بالغة ، وتبعه الوجهاء والبشوات ، ومن فرط ماسمع من أفواه الصغار والكبار ، كلمات الإعجاب ، أخذ يمسح دموع عينيه بمنديله ، فأبكى الجميع من شدة الفرح ، ثم تقدم منه مستشاره الخاص نسيب بك البكري ، وجعل يده بيده ، ليخلصه من ذلك الإزدحام العظيم ، فدخلا إلى باحة القصر الخارجية التي تستوعب (٥٠٠) شخصاً ، وأخذا مكانها ، وبعد أن ألقى الشعراء قصائدهم والخطباء كلماتهم ، وقف سموه ، وألقى خطاباً سياسياً استغرق من الوقت حوالي ساعتين ، وقد قوطع بالتصفيق عدة مرات ، وكان لا ينطق بكلمة أو بجملة ، إلا بعد أن يفكر فيها وأخيراً ، حينما شكر الله تعالى الذي أيد الثورة بالنصر والفتح المبين ، تمنى من الشعب أن يكون عوناً له وسنداً ، ليعملوا جميعاً على خدمة الأمة والوطن ، وختم خطابه بكلمته المأثورة (الاستقلال يؤخذ ولا يُعطى) وقد قوبلت بالتصفيق خمس دقائق على أقل تقدير ، ثم نصبت الموائد الفاخرة ، وكانت هذه الحفلة من أبهج الحفلات ، وبعدئذٍ غادر الأمير قصر مردم بك ، وقد وُدِّع ، كما استقبل ، بالحب والتكريم والإبتهاج .

في مقر الإمارة (بقصر نوري باشا)

طلب الأمير من نسيب بك البكري ، أن يفكر في رجل قدير يتحمل مسؤولية تنظيم الدائرة الأميرية ، فقال له : لا حاجة للتفكير ياصاحب السمو ، فسيعود من القاهرة بعد أسبوع ، عبد الله أفندي العشا ، وقد دعوته ليتسلم هذه المهمة ، إذا ماوافقتم على ذلك ، فما رأيكم ؟ فأجابه الأمير : ونعم الرجل ، أحسنت ، أحسنت الإختيار ، يانسيب ، كان الله معنا .

كان سمو الأمير ، يستقبل الشخصيات السياسية ، في القاعة الكبيرة ، التي تطل على الشارع ، بنهاية طلعة العفيف ، (في المبنى الذي تشغله اليوم السفارة الإفرنسية) ، وكان ينام في القسم الثاني من القصر ، ثم ينزل صباحاً ، إلى المقر الكائن بالجسر الأبيض ، حيث



(الثائر والمجاهد النبيل سعادة نسيب البكري المستشار الخاص لسمو الأمير فيصل)

تقيم الوزراء وموظفوا الدائرة ، فأول عمل قام به عبد الله أفندي العشا ، هو استئجار الأرض الداخلية ، بين الجسر والعفيف ، حيث لم يكن آنئذ هناك أي بناء قائم بين القصرين ، فربطهما ببعضهما من الداخل ، بإنشاء الحدائق الغناء ، وزرع الأشجار المثمرة ، والورود والياسمين ، وماأشبه ، ثم إقامة بحرات المياه ، وتزيينها بالمصابيح الكهربائية ، والنوافير ، حتى أصبحت هذه البقعة من أجمل وأبدع البقاع بدمشق ، تليق بأن تكون لأميرٍ سيصبح ملكاً على البلاد .

وبعد مرور أسبوع ، صدرت إرادة الأمير ، بتسميتي « مدير المدخر الخاص لسمو الأمير فيصل » وذلك بناءً على إقتراح السيد عبد الله العشا ، وموافقة المستشار ، نسيب بك



(الوجيه عبد الله العشا مدير دائرة الأمير)

....

البكري . ثم تسلمت مدخري الموظفين والجنود ، حيث الجميع ، كانوا يتناولون وجبات الطعام الثلاث في الدائرة .

مفاجأة طريفة جداً وضاحكة

في أواخر شهر آذار ١٩١٩ شاهدت الأعلام الأميركية ، ترفرف إلى جانب الأعلام العربية ، وأحبال مصابيح الكهرباء ، تمتد بين القصرين ، وقد نصبت طاولات الطعام ، في الحدائق كالعرائس ، وأخذت شكلاً من أبدع ما يتصوره الإنسان ، وأما باقات الزهور فحدث عنها ولا حرج ، كل ذلك تكريماً للوفد الضيف . الذي يزور البلاد رسمياً ، وقبل حفلة العشاء ، دعى تحسين بك قدري ، جميع الضيوف ، إلى القاعة التي نشرت على مقاعدها الملابس العربية الحريرية الفاخرة ، وهي خمسة للرجال وخمسة للنساء ، وقام



بإرشاد الأضياف لارتداء تلك الملابس ، شاب وفتاة ، وأعلن مرافق الأمير ، أن هذا اللباس هدية من صاحب السمو ، للوفد الضيف ، كذكرى لهذه الزيارة ، وكان كل واحد منهم يلبس ويتجه إلى المرآة ، ليرى نفسه كيف انقلب من أمريكي ، إلى شبه أمير أو أميرة من العرب . ثم قادهم المرافق إلى فسحة فرشت أرضها بالسجاد ، وعليها الوسادات والمساند وكل شيءٍ عربي ، وأشار اليهم أن يجلسوا كما يجلس الأمير ، ففعلوا وكانوا على غاية من الدهشة والسرور ، ثم وضع الخدم أمام كل اثنين منهم ، منسفاً صغير الحجم من اللحم والأرز والفستق واللوز والصنوبر ، مع زبدية من اللبن ، وبعد أن تم كل شيء رجاهم

المرافـق أن يفعلـوا كما يفعـل الأمير ، وآنئـذ شمّر الأمير عن زنـده الأيمن ، فشمروا وهم يضحكون ، ثم غرس يده في المنسف وأخذ كمية منه وشرع (يدربلها) . « وهنـا أعجز عن وصف الضحك ، الـذي وصل إلى حـد الشهيق ، واستـدر الـدموع من العيون ، وكيف أن النسـاء قـد انبطحن على السجـاد يضربن الأرض بـأرجلهن ويكاد يغمى عليهن من هـذه العملية ، وأخيراً غرسوا أيديهم وانصاعوا إلى رجاء تحسين بك ، ودربلوا وغطسوا الـدربولـة بـاللبن وشرعوا بـأكلهـا ، والفستق والصنوبر يتسـاقـط منهـا فيجمعون ذلـك ويـأكلـونـه » ولا أغـالي إذا قلت : إن عمليـة دربولـة واحـدة استغرقت من الـوقت مـا يـزيـد عن نصف ساعة . وآنئذ رفعت المناسف وعادت إلى المطبخ ، أما الضيوف فقد أخذوا ينظفون أيـديهم بالصابون من آثار السمن ، ثم عادوا يجلسون ويدخنون ، وظنوا أن حفلة العشاء قـد انتهت بتلك الدربولة . ولكن الأمير الذي رآهم يتغـامزون مع بعضهم أدرك الأمر ، ونهض ودعـاهم للنزول إلى الحدائق التي نصبت فيها الموائد ، وعليها من أنواع الطعام الشيء الذي مـا عرفوه في تاريخ حياتهم وجلسوا على المقاعد ، وأخذوا يتناولون من الأطعمة الفاخرة مالذ وطاب بـالملاعق والشوك والسكاكين ، ولاحـظ سمـو الأمير أنهم يتهـامسـون فيما بينهم ، فطلب إلى الحاكم العسكري آنئذ ، رضا بـاشـا الركابي ، أن يستفسر عن سبب ذلـك الهمس ، بطـريقـة « دبلوماسيـة » فكان جواب رئيس الوفـد قولـه : إني أنوب عن الجميع بـالجواب ، كنـا نتمنى أن نبقى مشمرين عن زنودنا ، ونكتفي بالدرابيل ، هـذه الطريقـة التي شعرنـا فيهـا بلـذة عظيمة ، تفوق أضعافاً مضاعفة طريقة الطعام الذي يؤخـذ بـالملاعق والسكاكين ، إن هـذه الأنواع التي أمامنا فاخرة جداً ، ونحن نقول بصراحة : كنـا إذا رأينـا جمـاعـة من البـدو أو العرب تأكل بأيديها ، يستفزنا العجب والضحك ، لا سيما عندما يلحسون أصـابعهم ، ولكن الأنواع التي أمامنا فاخرة جداً ، ونحن نقول بصراحة : كنـا إذا رأينـا جمـاعـة من البـدو أو العرب تأكل بأيديها ، يستفزنا العجب والضحك ، لا سيما عندما يلحسون أصـابعهم ، ولكن قبل قليل تأكدنا أن الأكل بالأيدي فيه كل المتعـة ، وكل الصحـة ، وكل السرور ، ونعترف أننا كنا من المخطئين ، فسامحونا على ماصدر منا في الماضي ، فصفق له الجميع . أمـا الأمير ، فقال لهم : مادمتم اعترفتم بكل شيء ، فغداً ستأكلون على الطـريقـة العربيـة ، ولا بـأس إن قمتم لهـا بـدعـايـة في أمريكا ، فضحكوا وصفقوا كثيراً ، وفعلاً أُقيمت لهم مسـاء اليوم الثـاني حفلة عشاء عربية فاخرة ، خلبت عقولهم .

« صورة للتاريخ »



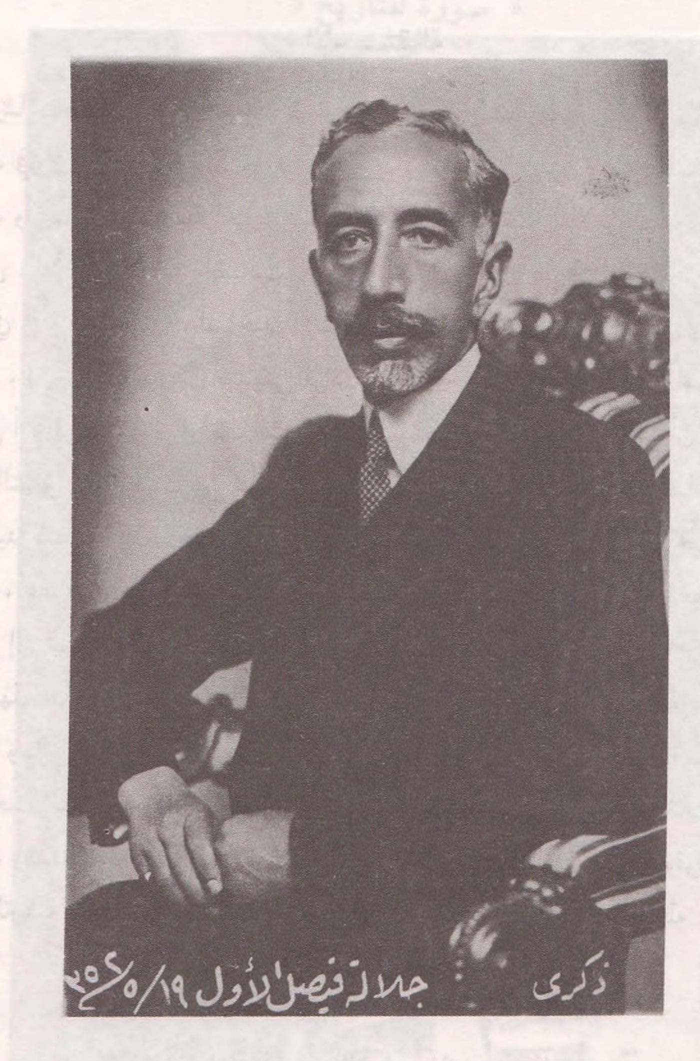
سمو الأمير فيصل في قصر نوري باشا بالجسر الأبيض
بإحدى حفلات (إيبك) ١٩١٨

الإســـتقالة

وشاءت الأقدار ، أن أقدم استقالتي ، بعد عمل استمر تسعة أشهر ، بناءً على رغبة والدي ، في أن أتعاطى مهنة التجارة ، وأقوم بالإشراف على مخزن صهري عبد الله أفندي العشا ، وأعيش بين الأقمشة الحريرية ، والأجواخ الأنيقة ، الأمر الذي سيؤهلني في المستقبل ، للأعمال الحرة ، وأصبحت بالإضافة إلى عملي أتمرن على كتابة النوادر الضاحكة ، فتنشر في مجلة (الإخاء) ، لصاحبها الأستاذ جبران خليل مسوُّح ، وكانت إدارتها في سوق الحميدية ، (بورص) ، وكان صديقي فؤاد عبد الله الخياط ، الذي أصبح محامياً فيما بعد ، ينصحني أن أقرأ مؤلفات الكاتب الشهير مصطفى لطفي المنفلوطي ، وبعد أن اطلعت على أسلوبه الشائق الذي خلب لبي ، أسرعت إلى المكتبة العربية ، وطلبت من صاحبها الأستاذ أحمد عبيد كتاب ، (مَاجِدْ ـ وَلَيِّنْ) وبعد الأخذ والرد ، قال لي : يامجدوب صحح خطأك ، هذا اسمٌ كامل لبطلة القصة ، واسمها (ماجدولين) ، وضحكت معه وأخذت طريقي إلى الدار ، وانعزلت في إحدى الغرف ، وأنا أقرأ وأقرأ حتى دخل والدي علي ، فرآني منهمكاً بالقراءة إلى حد بعيد ، فاقترب مني وأخذ الكتاب وقرأ منه صفحة واحدة ، ثم أغلقه وسألني : هل لهذا الكاتب مؤلفات غير هذا ياوصفي ؟ فأجبته : نعم كما فهمت من صاحب المكتبة العربية ، وفي اليوم الثاني ، كانت مكتبة الوالد تعج بمؤلفات المنفلوطي جميعها ، واندفعت بكل عواطفي إلى قراءتها ، رغم أنني لم أتقن اللغة العربية وقواعدها ، كما أتقنت التركية . وبمرور الزمن ، أخذت الأحوال تتحسن شيئاً فشيئاً والحمد لله .

(جلالة فيصل الأول ملك سوريّا)

ولم يكد يهنأ بهذا الملك ، حتى أخذ المستعمر يتهيأُ للإستيلاء على البلاد ، وكان بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ ، وأجليت القوات التركية عن الساحل السوري ، احتلت جيوشه مدينة اللاذقية في أواخر عام ١٩١٨ لفصل الساحل عن أمه سوريا ، كما احتل الدوائر الرسمية ، وأنزل عنها أعلام الثورة العربية ، ورفع مكانها الأعلام الفرنسية ، فقام الشيخ صالح العلي البطل المغوار بعد أن اتفق مع زملائه



بعد إمارة استمرت سنة واحدة ، وخمسة أشهر وسبعة أيام
كان يوم التتويج العظيم
في بهو البلدية الكائن بساحة الشهداء ، في الثامن من شهر آذار ١٩٢٠

الأشاوس ، وأعلن العصيان على الدخيل المغتصب ، وشرع يقاتل جنوده ويقض مضاجعهم حتى نهاية عام ١٩٢١ ، ولما دخل الأمير فيصل دمشق ، وأذاع بيانه على الشعب السوري ، يطلب منه التضامن ، لتحقيق الآمال العربية ، ويعلن أنه أسس أول حكومة سورية

يراسها رضا الركابي ، كان على علم بالمقاومة التي أبداها الرجل الجسور الشيخ صالح العلي ، فبدأ الأمير يمد ثورته بالمعدات والذخائر ويرسل إليها الضباط المحنكين ، ويبذل من الجهود والعون ، ما يستأهله عنف الثورة وجبروتها التي كبدت العدو خسائر فادحة في الرجال والذخائر الحربية ، وعلى إثر الإحتدام المتواصل والمعارك المستمرة ، اجتمع يوسف بك العظمة وزير الحربية بالشيخ المناضل في قرية (السويده) وكلاهما يمثل رجولة القائد وبطولة المجاهد ، وتعانقا وتعاهدا على النضال حتى النهاية ، وعاد كل منهما إلى مقره ونفسه مشبعة بحب الآخر وتقديره ، ثم استشهد البطل يوسف العظمة ، واحتل الفرنسيون دمشق ودخلت جيوشهم ، حمص ، وحماه ، وحلب ، وبقية المدن السورية ، فتم لهم حصار الثورة من الجهات الأربع ، ومنعوا عن الثورة كل عون خارجي .

وقصة هذا الشيخ المقدام ، لا تخفى على أحد ، لا سيا بعد أن هزم الحملة الكبرى وطوق جيش الجنرال غورو وشتت شمله ، وبعثر جنده في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ ، وفشل الإفرنسيون في جميع محاولاتهم ، للقبض على الشيخ صالح رغم كثرة الجواسيس من الذين باعوا ضمائرهم إلى الشيطان وتآمروا مع أعداء البلاد على اغتيال المجاهد الكبير أو القبض عليه ، ومن ثم ، أصدرت المحكمة العسكرية حكمها بإعدامه ، ونشر هذا الحكم في بلاغ مطبوع ، وزعته الطائرات على سائر أنحاء الجبل ، ومع هذا البلاغ تهديد بإعدام كل من يؤويه في بيته ، ووعد بجائزة (١٠٠) ألف فرنك لمن يرشد المستعمرين عليه .

واختفى الشيخ المقدام ودام اختفاؤه حوالي سنة كاملة ، وأصبح العدو في حيرة من هذا الإختفاء الذي يبعث على القلق ويضاعف الخوف في قلبه . ولما عجز عن اعتقاله رغم التنكيل والتهديد ، رأى المحتل الغاشم أن يصدر قراراً بالعفو عن المجاهد الكبير ، بتوقيع الجنرال غورو ، ووعداً عسكرياً أنه لم يلحق بالشيخ أي أذى . فوزعته الطائرات ، وعلم البطل بأمر العفو وقرأه وأدرك أن لا خلاص للأهلين من تنكيل الإفرنسيين وبطشهم إلاّ باستسلامه . فاستقبله الجنرال (بيلوت) بما يليق به من الحفاوة والتكريم .

وتم الأمر ، وانزوى الشيخ في بيته ، وفرض على نفسه عزلة تامة ، وأهداه فخامة رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي آنئذ وسام الإستحقاق السوري الممتاز ، مع كلمة

ثناء وتقدير عاطرة ، وقد أمد الله بعمر الرجل العظيم ، فرأى بعينيه جلاء المستعمرين عن البلاد ، فأشرقت وطابت نفسه . وفي ١٣ نيسان عام ١٩٥٠ بعد أن قضى هذا الباسل ، بضعة أشهر في المستشفيات وقام على معالجته الطبيب الألماني (كارل كورت) ، الأخصائي بأمراض القلب . ولكن الله استرد أمانته منه بدار الشيخ محمد الحامد في مدينة طرطوس ، ودفن في قرية الرستن ، شيخ بدر ، وسط قبة كبيرة ، إلى جانب المسجد الذي بناه الشيخ في حياته ، تغمده الله بواسع رحمته . ثم أقر مجلس النواب : بتسمية الثكنة العسكرية في طرطوس ، وشارع في دمشق ، واللاذقية ، وحمص ، وحماه ، وحلب ، باسم الفقيد الكبير « الشيخ صالح العلي » .



البطل المغوار « الشيخ صالح العلي »

أول سوري أطلق الرصاص في وجه الإفرنسيين

(**ملاحظة**) الصورة ، ومقتطفات من كتاب ثورة الشيخ صالح العلي للاستاذ عبد اللطيف اليونس الذي نشرته مديرية التأليف والترجمة في وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

ونعود إلى الجنرال غورو الذي لم يدع جلالة الملك فيصل يتفرغ لنهضة البلاد ، فأرسل اليه انذاراً شديد اللهجة في ١٤ تموز ١٩٢٠ إما بقبول شروط الإنتداب القاسية ، أو


شهيد الواجب يوسف بك العظمة

بالحرب . فكان لا بد من القتال وكانت معركة ميسلون واستشهد بمعركة ميسلون ، البطل الصنديد ، يوسف بك العظمة ، وزير الحربية ، أسكنه الله فسيح جناته .

ودخل المستعمر دمشق في ٢٤ تموز ١٩٢٠ ، فانتقل الملك إلى الكسوة لتشكيل حكومة هناك ، فجاءه إنذار آخر ، فشخص إلى درعا ، فأنذر بمغادرة البلاد نهائياً ، وكان ذلك في ٢٩ تموز ، وكما جاء في قصيدة الشاعر اللبناني الأستاذ حليم دموس :

فودَّع في الدجى تاجاً وعرشاً ومملكةً وآمالاً جساماً

فغادر البلاد ، وسافر إلى حيفا ، ثم إلى إيطاليا التي استقر فيها ، بعد ملك دام أربعة أشهر و١٦ يوماً ، ولما رُشح إلى عرش العراق ، سافر إلى لندن ، ثم اعتلى عرش العباسيين في بغداد في ٢٣ آب ١٩٢١ وأصبح صاحب التاجين ، ومرت الأعوام وهو يعمل جاهداً في سبيل وحدة العرب ، وبعد مضي ١٢ عاماً وثمانية أيام ، أي في ٨ أيلول وفي صباح يوم الجمعة ، كان يلفظ أنفاسه الطاهرة الأخيرة في (برن) وهو يقول : أنا مستريح - لقد قمت - بواجبي - وخدمت - أمتي - ووطني - بكل قواي - وأتمنى أن يتمشى ، شعبي - على خطتي - متمسكاً - بالإتحاد . وقد هز فراقه العالم ولاسيما سوريا والبلاد العربية ، ونودي بولي عهده (غازي الأول ملكاً على العراق) رحم الله الملكين الكبيرين .

منظمة اليد الحديدية الإرهابية

قبل أن يدخل الجيش الفرنسي لاحتلال البلاد بحوالي شهرين ، قام الشاب الوطني المثقف صاحب جريدة الجزيرة ، الأستاذ تيسير ظبيان ، ودعى رفاقه وجميع من يثق بهم ، من الموظفين ، بمختلف الدوائر الرسمية ، وحتى المخلصين من أفراد الشرطة والدرك والفلاحين ، دعاهم إلى داره ، وعرض عليهم فكرة تشكيل (منظمة إرهابية لا تغتال أحداً ولا تدمر بناءً) ولكن لتجعل المستعمر في حيرة من أمره ، لا يهدأ فكره ، ولا يطمئن قلبه ، ولا يشعر بالإستقرار ، ويطلق عليها إسم (اليد الحديدية) ، وأعطاهم فرصة قصيرة للتفكير في هذا المشروع . وفي الإجتماع الثاني الذي ضم العدد الوافر من مسلمين ، ومسيحيين ، أقسموا على الإخلاص بالعمل بالإنجيل والقرآن الكريمين ، وبعدئذٍ جرى انتخاب الهيئات ، التي ستعمل من الحاضرين ، وقد زاد عددهم على تسعين شخصاً .

١ ـ الهيئة الإدارية ، ومهمتها ، الكتابة ، وتنظيم شيء حسبما تقتضيه الظروف .

٢ ـ الهيئة العاملة ، ومهمتها الإشراف على طبع النشرات ، التي تلصق على الجدران ، وتوزع في كل مكان ، وترسل في البريد ، إلى الفرنسيين الذين تخلو دوائرهم من أبناء العرب .

٣ ـ هيئة إرهاب ـ تزرع الخوف والوجل في قلوب المستعمرين بأساليب مختلفة ، وقد جُمعت التبرعات لشراء ما يلزم ، وقام أحد الفلاحين ، واقترح عليهم ما يلي :

إن آلة الطبع ينبغي أن تكون خارج المدينة ، وعندي في القرية دار واسعة ، وغرف كبيرة ، تصلح لمثل هذه الأعمال ، ولا يقطن هذه الدار غيري ، فإني أضعها تحت تصرفكم ، وأقوم مع الأعضاء المسؤولين بطبع النشرات ، في سرية تامة ، علماً بأن أعين الجواسيس ، لاتهتدي إلى هذا المكان مطلقاً ، (فصفق له الجميع مع الموافقة) وشرعت المنظمة بطبع النشرات ، لتفاجىء بها المستعمرين مفاجأة تذهلهم وتحيرهم . وحينما استقر الفرنسيون في وظائفهم ، قامت اليد الحديدية بأعمالها المرعبة . مثال ذلك ، إذا غادر غرفته مستشار الشرطة الإفرنسي وعاد إليها بعد خمس دقائق ، يرى سكيناً أو خنجراً قد غرز في طاولته ، وورقة كتب عليها بلغته ، (من استطاع أن يغرز هذا في طاولتك فهو قادر على أن يغمده في صدرك ، فاحذر من أن تعامل أصحاب البلاد بقسوة المستعمرين ، فما وراء ذلك إلا الهلاك) .

التوقيع - اليد الحديدية في جميع أنحاء سوريا -

كما أرسلت في البريد ، ضمن مغلف سميك شفرة سكين صغيرة أكل عليها الدهر وشرب ، لاتخزق ورقة ، ورسالة كتب عليها : إلى حثالة المستعمرين ، الجنرال (غورو) هذه تكفي لذبحك أيها الغراب اللعين .

وهكذا يجد كل موظف إفرنسي أو ظالم ، شيئاً يزعجه ، وقد عجزت جميع أفراد الجواسيس ، على العثور ولو على من يلصق النشرات على الجدران ، إنه ضرب من المستحيل ، لأن المنظمة إذا عقدت إجتماعها نهاراً في الميدان ، فالإجتماع المقبل ، يعقد في بساتين دمر ، أو في دوما ، وكان هدف المنظمة ، توعية الشعب ، ومقاومة الاستعمار ، وفضح أساليب الدخلاء ، وقد عاشت أكثر من سنتين .

كيف اكتشف أمرها ؟

بينما كان رئيسها يحمل مصنفاً عادياً ، يضم الأوراق اللازمة للإجتماع الذي كان سيعقد في حي (البحصة) ، وكان الجوُّ ماطراً ، والعواصف شديدة ، عثرت رجله في رصيف الشارع ، فطار المصنف من تحت إبطه ، ووقع هو على الأرض ، وتبعثرت الأوراق وتطايرت ، فمنها ماسقط في نهر بردى ، ومنها ما جمعه المارة ، ومنهم جواسيس فرنسا ، فلاحظ الرئيس ذلك ، وأطلق ساقيه للريح ، ولكن الكثرة غلبت الشجاعة ، فقادوه إلى

دائرة الشرطة ، ولم يكن في الأوراق التي حملتهـا الجواسيس ، إلا أسماء عشرين عضواً ، لأن أفراد الشعب قد أخفت ما بأيديها من أوراق ، وسلمتها إلى مياه بردى المتـدفقـة . فـاختفى أثرها ، وانتشر النبأ في البلد بسرعة البرق ، وأطلعني أحـد الأعضـاء على الأمر ، إذ كان ابن عمي مظهر المالح الذي يدرس طب الأسنان في الكلية ، من جملـة المؤسسين ، فـأسرعت إلى داره في النـوفرة ، وأطلعت عمي على مـا كان ، فسحبنـا الـدرج الأول من خـزانـة مظهر ، فكان مغلقاً ، ورأيت الـدرج الثـاني مفتوحـاً ، فـأخرجتـه من الخزانـة ، ومـددت يـدي ، وشرعت أسحب الأوراق ولم أترك أي أثر ، ثم جمعتها في منشفـة زرقـاء ، وخرجت بهـا من (النوفرة) ، إلى (الجامع الأموي) ، إلى سوق الحميدية ، إلى زقاق البيمارستان ، وأخفيتهـا في دكان اللحّام . وعدت إلى الدار ، وبعد ساعة من الزمن اقتحمت الشرطة الإفرنسية باب دار عمي ، وصعدَت مع مظهر إلى غرفته ، وكان المفتـاح في يـد أحـد أفراد الشرطـة الـذي فتش ملابسه ، فرأى الدرج فارغـاً ولمـا شـاهـد مظهر أن الـدرج خـال من كل شيء ، شدَّ أعصـابـه ، وقـال لهم (أمـا قلت لكم لا دخـل لي في هـذه المنظمـة وأنهـا درجت اسمي دون علمي ؟ (وقد أيقن أن الذي أفرغ الـدرج هو أنـا) فقـادوه إلى النظـارة لإتمـام التحقيق . وكان يقوم على محاكمتهم في المحكمة العسكرية ، الكائنة في بناء مدرسة قديمـة مـا بين عرنوس والشهـداء ، الكابتن القـذر والحقير ، (كاربييـه) ، إذ كان يـأتي بهم من السجن ثم يعيـدهم إليه ، في كل يوم ثلاث مرات ، بقصـد الإهـانـة ، والإزدراء ، لمـدة شهرين ، وكانت بقيـة الأعضاء يتوسطون الحكام المدنيين الشرفـاء للتخفيف عنهم ، لأنهم لم يرتكبوا أيـة جريمـة ، وكان نصيب ابن عمي ، أن حكم عليه بالسجن ستة أشهر ، وقد نجـاني الله من ذلـك ، لأنـه قـدم اسمي لأكون عضواً عـامـلاً في المنظمـة ، نتعـاون معـاً ، ولكن إرادة الله ، شـاءت أن يكون اسمى من الذين تمرنوا على السباحة في نهر بردى .

الحريق ، الحريق المروع بعد دخول المستعمرين بثلاثة أيام

شبت النار من محلات شركة مبيع ماكنات سنجر ، بمنتصف سوق الحميـديـة ، في ٢٧ تمـوز ١٩٢٠ وكان سقف السـوق من الخشب ، فـالتهمت النيران المخـازن والـدكاكين على الصفين ، وأتت على أكثريـة القصور والبيوت العـامرة ، وامتـدت إلى العصرونيـة ، وخـان الجمرك ، وكادت تصـل إلى الجـامـع الأمـوي ، ولكن الله لطف ، ولا دخـل لـلإفرنسيين في

ذلك ، وكانت المضخات التي تُطفىء الحريق ، تتحرك بالأيدي ، فلا « موتورات ، ولا ضغط شديد ولا مايحزنون » . فاضطرت الحكومة أن تقطع الطريق على مواصلة اللهب الشديد ، وتهدم البيوت القريبة ، بعد نقل الأمتعة منها ، (بالديناميت) . واستمر الحريق ثلاثة أيام بلياليها . أما نحن فأنقذنا ماستطعنا من المفروشات ، وفتح لنا الدكتور عزة بك الغبرة ، باب داره على مصراعيه ، ولولا شجاعة شقيقي فوزي ، الذي كان يسحب الفراش أو السرير من أفواه النار ، لبقينا على الحصير ، وبعد شهرين شكرنا الدكتور على أريحيته النبيلة ، وانتقلنا إلى منطقة (بين السورين) . وفي عام ١٩٢١ ، شرعت أتمرن على كتابة القصص الضاحكة ، والمقالات الناقدة ، في جريدة « جراب الكردي » لصاحبها الأستاذ توفيق جانا ، فأنا أكتب ، وهو يصحح الأخطاء اللغوية ، إذ كنت في نفس العَامْ أتمرن ، في عيادة شقيقي فهمي طبيب الأسنان على المداواة ، وتلبيس الأسنان الذهبية .

أحبَ صديقي نصوح بك العظم ، أن ينسيني حزني على وفاة والدي ووالدتي من قبله ، فدعاني لنتشارك بافتتاح بقالية في السنجقدار ، تجمع أصناف الشاي الفاخرة ،



صورتي في البقالية وفي عام ١٩٢٣

والبسكويت الإنكليزي ، والشوكولاته ، والدخان ، والطوابع ، وأدوات التصوير الفوتوغرافي ، وخلاف ذلك . واشتدت المشاكسات بيننا وبين المستعمرين ، لأن بعض المجاهدين كانوا يدخلون إلى البلد ويهاجمون الإفرنسيين ، فخشينا من السلب والنهب من المتطوعين الشراكسة ، فسلمنا البقالية ، في الشهر الثالث من عام ١٩٢٤ ، ثم تسلمت رئاسة تحرير جريدة (حط بالخرج) لهاشم خانكان ، الذي سافر ليجمع رسم الإشتراكات ، وعاد

شروط الاشتراك

رئيس التحرير
محمد وصفي الملا
في دمشق ١٥٠ - وفي الجهات ٢٠٠
في الجهات الخارجية عن المنطقة ليرة مصرية
وفي العراق ليرة مصرية او مايعادلها خمسة عشر روبية
من سمع باسمها عد مشتركاً
محل طبعها في « مطبعة الفيحاء »

بعد ستة أشهر زاعماً أنه لم يتوفق مطلقاً بقبض شيء من المال فشعرت بأنه سيهضم حقي فتركته ، وأخذت أكتب في جريدة (أبو العلاء) لصاحبها الأستاذ راغب العثماني ، بدون أي مقابل ، من شدة غيظي من خانكان .

قصة طريفة وضاحكة

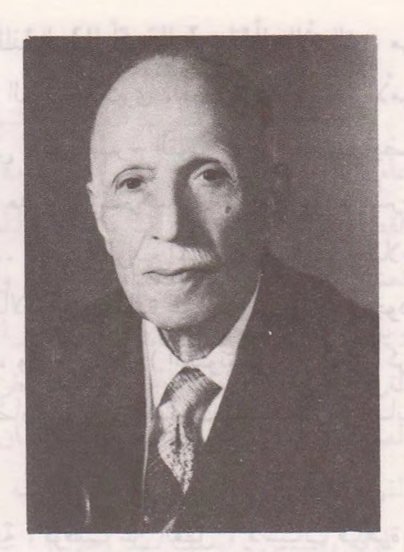
نزلت إلى بيروت لزيارة شقيقتي ، وكان المستعمر ، قد تمادى في طغيانه بدمشق ، وشاء صهري أن لاأقضي أيامي بالمقاهي والسينما ، فهيأ لي من يعلمني حساب الدوبيا في محل تجاري ، واضطررت إلى إرسال رسالة مضمونة إلى صديق لي ، فأعطيتُ الرسالة إلى الموظف المختص ، قائلاً له : رسالة مضمونة من فضلك . فكتب اسم المرسل إليه ، ولما باشر بكتابة اسمي بصفتي المرسل ، صار يضحك بشكل غريب ، ثم قال للموظف الثاني خذ واقرأ ، فغشي من الضحك ، وتناولها الثالث فلم يتمالك نفسه من شدة الضحك ، ولما

وصلت إلى الرابع ، إنفجروا جميعهم بالضحك ، فقلت للموظف : ما معنى هذا ؟ هل تضحكون على أصحاب المصالح ؟ وماذا رأيتم في رسالتي ؟ أم أنتم تهزؤون بالغريب ؟! فقال لي : لاتغضب ياأخي ، ولكن الأمر يستوجب الضحك ، فماذا تدفع إذا جعلناك تضحك معنا ؟ قلت له : عدنا إلى السخرية ، أرجو أن تسمح لي برسالتي ، فأجابني خفف عليك وسترى اننا محقين ، فما اسم حضرتك ؟ قلت له : عجيب ألم تقرأ ؟ أنا وصفي المالح ، قال : تشرفنا ياأخي ، فنحن كنا ناقصين ، فأصبحنا بوجودك كاملين ، فجنابك وصفي المالح ، وأنا سعيد الحلو ، والثاني أنطون الحامض ، والثالث خالد المر ، والرابع إلياس الدِّلعْ ، فكانت ساعة ضحك متواصل ، وأصبحنا شبه أصدقاء ، وأقسم أن لا يتناول ثمن الطوابع ، فشكرتهم ومضيت وأنا أضحك .

عدت إلى دمشق بعد خمسة أشهر ، فهيأت استوديو ، لتصوير الهويات ، وتحميض الأفلام وطبعها ، في شارع السنجقدار ، وفي الدار التي تضم طبيب العيون ، طاهر بك الرجولة ، وطبيب الأسنان ، شقيقي فهمي المالح ، وذلك في مطلع عام ١٩٢٨ ، فرأيت الأسرة قد انتقلت من الجسر الأبيض ، إلى دار في شارع خالد بن الوليد ، يملكها الدكتور الجراح الكبير ، أحمد راتب الصبان ، وسررت إذ كانت شرفتها ، تطل على باحة واسعة ، تستوعب حوالي (١٥٠٠) مقعداً ، وهناك مسرح للتمثيل ، وغرف وأدوات للرياضة ، وآلات موسيقية ، ثم لوحة رُفعت على مدخلها ، كتب عليها « نادي الكشاف الرياضي للتمثيل والموسيقا والرياضة تأسس في مطلع عام ١٩٢٧ » وذلك يعني أن هذا النادي استطاع أن يظهر للناس ، بعد غياب القباني بربع قرن ، حيث كان التمثيل عند بعض المتخلفين في عهد الرائد الأول ، محتقراً ، فالممثل ، مشخصاتي ومهرِّج ، والمطرب ، مغنواتي ، والموسيقي ، أبو دف أو دقاق دربكة أو عواد ، الأمر الذي حال دون تأسيس النوادي الفنية (٢٥) عاماً ، أما الذي ملأ ذلك الفراغ نسبياً ، هو زيارات الفرق التركية ، والعربية ، والأجنبية المتواصلة إلى البلاد ، ولما أخذت العقول تنضج شيئاً فشيئاً ، حطَّم نادي الكشاف الرياضي ، تلك النظريات السخيفة ، وبرز إلى الوجود ، رافعاً لواء الفن الذي كان يرفرف في عهد أبي خليل القباني الذي قبض على الفن من جميع أطرافه ، وأخذ النادي يقدم المسرحيات التي جذبت الجماهير إليها ، بشكل غريب .

أول فرقة عربية زارت دمشق في عام ١٩٠٥

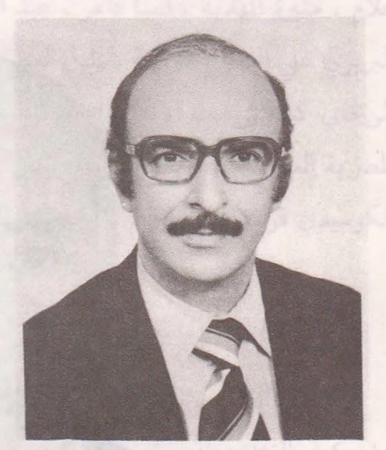
هي فرقة الفنان : (سليمان قرداحي) ، وكانت تقدم عروضها على مسرح (الإصلاح خانه) في المرجة ، وتلك العروض أثرت على نفسية الشاب (أحمد عبيد) الذي أكمل عامه الثالث عشر ، فأخذ يفكر في تشكيل فرقة للتمثيل ، وبعد سنتين جمع مبلغاً من النقود ، فاشترى بعض لوازم المسرح ، ثم كتب حواراً على قدر استطاعته لا يخلو من التوجيه والطرافة ، ووزع أدواره على الفرقة التي تشكلت من أصدقائه ، منهم : صالح الحلبي ، وفوزي العظم ، وعبد الوهاب القنواتي ، وعبد الوهاب أبو السعود ، وبعد التمارين اللازمة ، قاموا بعرض ذلك الحوار ، في إحدى قاعات الدار الكبيرة ، وذلك في أواخر عام ١٩٠٧ ، ومع مرور الزمن تمكنت هذه الفرقة من كفاءتها ، فانتقل العرض من المنزل إلى « مسرح القوتلي » في السنجقدار ، في عام ١٩١٢ ، أي بعد عودة الشاب عبد الوهاب أبو السعود من القاهرة التي مكث فيها سنة كاملة ، وهو يتمرن في فرقة (جورج بيك أبيض) ، فقدمت (جزاء الشهامة) ، من تأليف الأستاذ : سليم جُدي ، ومن ثم قدمت مسرحية (شهداء الإنتقام) على مسرح قصر البلور ، في باب توما ، بعد شهر واحد ، وقد كتبها الشاب أبو السعود ، وكان التوفيق التام حليف المسرحيتين . أما العنصر النسائي الذي اشترك بالمسرحية الأولى ، فكان من سيدتين من حي اليهود ، ورغم النجاح الكبير ، وتشجيع الجمهور لهذه الفرقة الفتية (التي تعتبر أول فرقة محلية قامت بعد وفاة الرائد الأول في دمشق) وفازت بإقبال المشاهدين ، وحث القائمين عليها ، على الإستمرار بالعمل المتواصل فقد شاءت الأقدار ، أن يفكر الشاب أحمد عبيد في المستقبل ، فقرر أن يتفرغ إلى الأدب . « وانحلت الفرقة » ومرت الأعوام على الشاب أحمد ، فأصبح بعدئذ : الشاعر ، والكاتب ، والمؤلف ، والمؤرخ ، وصاحب (المكتبة العربية) ، بسوق الحميدية ، تلتف حوله الأدباء ، والشعراء ، وكبار المفكرين ، ومنهم : الشاعر الكبير (محمد البزم) و (خير الدين الزركلي) ثم العلامة الكبير : محمد كرد علي ، والأديب عيسى معلوف ، وأمثالهم . وقد أتاح لي الحظ السعيد أن أتشرف بزيارة الأستاذ والقريب العزيز أحمد عبيد في صباح يوم الأحد ، في ١٧ تشرين الأول ١٩٨٢ وأن أحصل منه على سر تشكيل هذه الفرقة ، التي أراد أن تكون من الأسرار المكتومة ، ولكن ، إكراماً (لتاريخ المسرح السوري ومذكراتي) كشف عنها النقاب ، لتكون من الذكريات الخالدة على مر الزمن .



الأستاذ : أحمد عبيد



زاهر عبيد : خبير بترول



الخطاط اللامع : يسار عبيد

مدير المكتبة العربية

بسوق الحميدية : رجاء عبيد

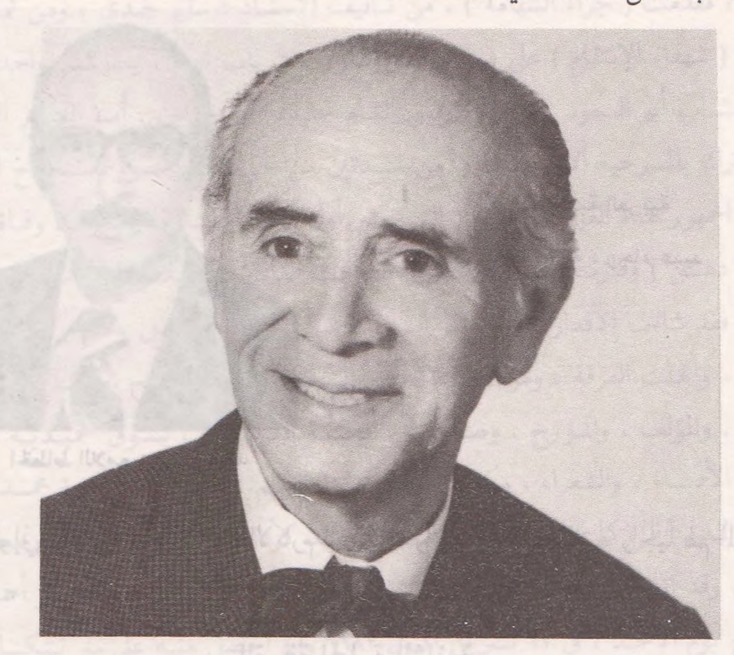
(وإني أشكر هؤلاء الأنجال الأكارم الذين مدوا إلي يد المساعدة ، راجياً لهم المستقبل السعيد) .

الفرقة المحلية الثانية

قام الأستاذ الفنان في عام ١٩١٩ بتشكيل فرقة مسرحية في البلاد أطلق عليها اسم (فرقة عبد الرزاق أتاسي) ، فقدمت عرضها الأول ، على مسرح (زهرة دمشق) وقدمت

مسرحية (إنتصار المجاهد عوده أبو تـايـه) ، وهـذا البطل أخـذ يطرد فلول الأتراك ، من السلط ، وعجلون ، أثناء تحرير البلاد ، بالثورة العربية الكبرى ، بعـد أن دخل سمو الأمير فيصل دمشق ، ثم قدمت مسرحية (حاتم الطائي) على مسرح القوتلي ، كما قـدمتهـا أيضاً على مسرح قصر البلور في باب توما ، وعرضت بعد ذلك المسرحيات التالية ، على (مسرح زهرة دمشق) : عواطف الزوجـة ، الممثل كين ، لـويس الرابـع عشر ، عطيـل ، وصـلاح الدين الأيوبي . ومن أبرز الممثلين الذين قاموا بالأدوار : السادة عبد الرزاق أتاسي ، جودة خلقي ، بشير الطرزي ، عـلاء الـدين المسـوتي ، وقـام بـدور (الكـونتيس) ، الفتى أكرم خلقي ، كما اشترك بالعمل فريق من أسرة (رمضان) وبعض الفتيات المهذبـات من بـاب توما .

وبعد أن فازت هذه الفرقة بالشهرة التـامـة ، توقفت عن العمل ، لأسبـاب قـاهرة ، فحرمت البلاد من أعمالها الفنية الشائقة .



(المعلومات : من الأستاذ علي خلقي)

الأستاذ والكاتب الأديب ، الأخ علي خلقي ، صاحب الأيادي البيضاء
والذي بذل جهده لإظهار هذا الكتاب إلى عالم الوجود .

أغلبية الفرق الكبيرة الفنية التي كانت تزور دمشق

جوقة الممثل والمطرب الكبير (الشيخ سلامة حجازي) ففي زيارتها للمرة الثالثة في عام ١٩٠٩ ، أُصيب هذا الفنان أثناء قيامه بالتمثيل (بالفالج) في جنبه ، فنقل من حديقة القصاع ، إلى المستشفى ، ولما تماثل إلى الشفاء ، عاد إلى القاهرة ، وفي عام ١٩١١ دُعي إلى دمشق ، من قبل عشاق فنه ، فزارها وأعلن عن عرض مسرحية (روميو وجولييت) ويليها : حادثة جريح بيروت ، وقد مر الحديث عما كان وما جرى . ثم فرقة ، برهان بك التركية ، كوجوك بك ، جورج بك أبيض ، الجوق السوري الجديد ليوسف شكري ، عبد العزيز الجاهلي ، يوسف شكري ، سليمان الحبشي ، جورج دخول (كامل الأوصاف) ، الفرقة الألمانية الإيمائية ، عبد الله عكاشة ، فرقة أرطغرل بك الإرتجالية ، كوكو بك ، (فرقة رمسيس ـ يوسف بك وهبي) ، سليم وأمين عطا الله ، عبد الحميد رشدي ، أحمد علام ، منيرة المهدية ، آسيا داغر ، عبد النبي محمد ، عبد الرحمن رشدي ، حسن المليجي ، البربري علي اللوز ، شركة التمثيل لعطية محمد ، فاطمة رشدي وعزيز عيد ، (نجيب الريحاني كشكش بك الأصلي) علي الكسار ، ناديا وعلي العريس ، سهام رفقي ، الفرقة المصرية العربية ، (جابرييل وروبين والكسندر) ، (ماري بهل وشارل بوييه ـ من الكوميدي فرانسيز) وغيرهم ، (بصرف النظر عن مواعيد زيارات هذه الفرق الكبيرة) .

النادي الموسيقي السوري

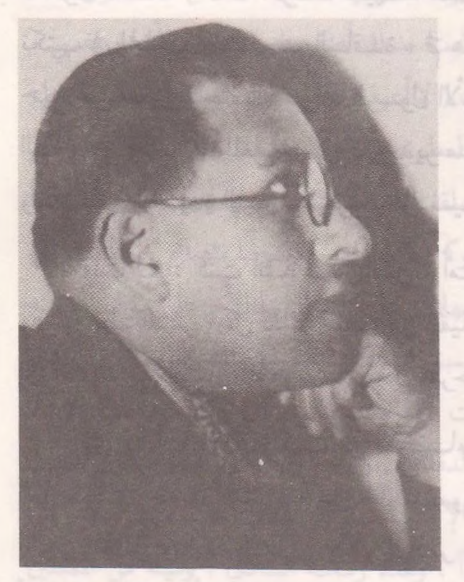
دعاني الواجب إلى تخليد ذكرى أول نادٍ موسيقي تأسس بدمشق عام ١٩٢٨ ، وكان يضم كبار الفنانين الموسيقيين ، برئاسة : المحامي الكبير ، عزة بك الأستاذ ، أمّا مدير الإدارة فكان الأستاذ : سليم حنفي ، والمدير الفني الأستاذ المبدع : شفيق شبيب ، والأعضاء ، هم الأساتذة : الدكتور محمد سالم ، مصطفى الصواف ، نصوح الكيلاني ، إبراهيم شامية ، ميشيل الله ويردي ، حمدي الزركلي ، عثمان قطرية ، علي الأسطة ، فوزي قلطقجي ، رشاد أبو السعود ، محي الدين الزعيم ، إبراهيم النصر ، حمدي طربين ، طلعت شيخ الأرض ، حمدي بابيل ، أحمد سعاد الصاحب ، وغيرهم ، وقد انضم إلى هذه الفرقة الكبيرة ، الموسيقار : توفيق الصباغ « حلب » .

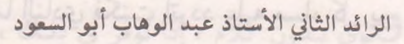


نادي الكشاف الرياضي



الرائد الثالث الأستاذ توفيق العطري





الرائد الثاني الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود

في مساء الخميس الأول من شهر أيلول ١٩٢٨ ، رأينا من شرفة الدار الجديدة ، في شارع (خالد بن الوليد) أن باحة « نادي الكشاف الرياضي » ، غصت بجمهور غفير لمشاهدة مسرحية (حمدان الأندلسي) التي أُعلن عنها . عرفت من الممثلين الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود ، ومن الهيئة الإدارية ، الرئيس : لطفي عزيزية طبيب الأسنان ، والصحفي الغيور : الأستاذ عمر الطيبي ، وجاري وصديقي القديم ، سامي بك البكري ، والأخ عادل السمان .

وكان التمثيل والإخراج والإضاءة والمناظر ، على غاية من الجمال والإتقان والإبداع . فتاقت نفسي إلى الإنتساب لهذا النادي ، فقابلت الأستاذ عبد الوهاب وسألته : هل يمكن أن أنتسب إلى ناديكم وأجرب نفسي لأول مرة في حياتي بالتمثيل البدائي ؟ أو بالصعود على خشبة المسرح بدون كلام ؟ أو بدور لا يتجاوز الخمس كلمات ؟، فإن شعرت أنني أستطيع

مقابلة الجمهور ، ثابرت على العمل ، وإلاّ ، فأكون من الأعضاء المؤازرين . فأجابني الرائد : ما هذا الكلام الذي أسمعه منك ؟ ألا تعلم أنك من الشبان الموهوبين ؟ إن كنت لا تعرف نفسك ، فأنا أعرّفك عليها : أنت شاب وشاعر ومصور فوتوغرافي ، وكنت تكتب في المجلات ، والصحف الناقدة ، ثم هل نسيت نفسك ؟ أنك أبكيتني ، وأبكيت جميع من حضر الإحتفال بمولد الرسول الأعظم ، من وجهاء موظفي المعارف ، وآباء الطلاب ، والأساتذة المعلمين ، في دار مدير مدرسة الملك الظاهر الأستاذ محمد سعيد مراد ، وأنت تلقي القصيدة النبوية المؤثرة ، هل نسيت ذلك ؟

قلت له : كنت آنئذ صغير السن ، أما الكتابة في الصحف والمجلات والتصوير ، وهواية نظم الشعر ، كل ذلك يختلف عن القيام بالتمثيل يا أستاذ ، فتابع قوله : نحن بحاجة إلى أمثالك من الشبان الموهوبين ، فأهلاً ومرحباً ، وعلى الرُّحب والسَّعة .

وفي ١٠ آب ١٩٢٨ ، كنت من الأعضاء المنتسبين لنادي الكشاف الرياضي ، في الوقت الذي أخذت أفتش فيه على محل للتصوير الفوتوغرافي بسوق الحميدية ، بعد أن شب الحريق الهائل في السنجقدار ، وأكل الأخضر واليابس وكان ذلك في ٢٠ حزيران ١٩٢٨ . أما النادي فكنت أتردد عليه مساء كل يوم ، وبعد عدة أسابيع ، تسلمت رسالة هذا نصها : الى الزميل السيد وصفي المالح ، بعد التحية ، يرجى الإطلاع على الدور الذي أُسند إليكم ، راجين حضوركم مساء كل يوم ، في الساعة السابعة ، لإجراء التمارين ، والسلام عليكم ورحمة الله . (التوقيع : رئيس النادي عن الفرقة التمثيلية (لطفي عزيزية) .

يا للمفاجأة المذهلة ، فتحت الرسالة ، فماذا رأيت ؟ رأيت ويا لهول ما رأيت ، رأيت النادي أرسل إلي دور الوزير الأول « عماد الدين » في مسرحية (صلاح الدين الأيوبي) ، فاستغربت الأمر ، ووجمت ، واستولت علي الدهشة ، ثم جلست أفكر كثيراً ، وغلب علي الضحك ، فصرت أضحك على نفسي ، ورغم كل شيء ، قررت أن لا يغمض لي جفن ، حتى أحفظ الدور من الألف إلى الياء ، وكان الأمر كذلك .

« إن هذه القصة ، هي أشبه بالقصص الخيالية المستحيلة الوقوع » الأستاذ توفيق العطري يقول : أرجو من صاحب دور الوزير عماد الدين أن يشرف ، لنباشر بالتمرين الأول ، فلم أتحرك من فرط خجلي ، العطري يصرخ : أين عماد الدين ؟ فلا يجيبه أحد ،

فيغتـاظ ويصرخ غـاضبـاً : المفروض أن يحـافـظ الممثل على الموعـد ، وأن يكون شريفـاً ، وأرجو من الإدارة أن تسحب الدور من هذا الذي أسند إليه ، إذا استمر تأخره خمس دقـائق بعد هذه اللحظة . فأسرعت إلى الأستاذ عبد الوهـاب ، وقلت لـه : تفضل هـذا دور عمـاد الدين الذي أرسل إلي بطريق الخطأ ، فأنا طلبت منـك أصغر دور ثـانوي لأختبر نفسي ، فيرسلون إلي دور الوزير الخطير ! وأنا ما زلت (لا أعرف الطيخ من البطيخ) فضغط على يدي وسحبني إلى خشبة المسرح ، وهو يقول للعطري بصوت مرتفع وبكل رزانة : هذا هو الشـاب الـذي سيقـوم بـدور عمـاد الـدين فحملقت جميـع الأعضـاء في وجهي ، ثم أخــذوا يتهـامسون فيما بينهم ، فصـاح العطري : أرجوكم يـا إخـوان . دعـونـا نتفـاهم ، والتفت إلي ورمقني بنظرة استخفاف وهو يقول : أهلاً وسهلاً ، هل تجيبني أيها الأخ على سؤال أوجهـه إليك ؟ قلت : نعم قال : ما هي الأدوار التي سبق وقمت بتمثيلها على المسرح وما اسم الـذي كان يدربكم وفي أية صـالـة عرضت المسرحيـات ؟ فرفعت نظري إلى وجهـه قـائلا : أنـا لم أمثل ولم أصعد على خشبة المسرح إلا في هذه الدقائق ، وأرجو أن تأخـذ علمـاً بـأنني طلبت من الأستاذ عبد الوهاب دوراً بسيطـاً بقصـد الإختبـار ، وإذ تسلمت هـذه الرسـالـة ، وفي داخلها دور الوزير ، وقد استغربت الأمر جداً ، وهذه رسالـة النـادي ؛ وفيـه من الممثلين والحمد لله العدد الوافر ، وإني مستعد للقيام بدور ثـانوي بـدون كلام ، إذا توفر لي ذلـك ، في هذه المسرحية . فالتفت العطري إلى زميله قائلاً : ياأخي ياأستاذ عبد الوهاب ، تصور أن شاباً لا يعرف ما هو التمثيل ، ولم يصعد على خشبة المسرح ، وقد سمعتَ مـا قـال ، كيف يستطيع أن يلعب دور عماد الدين البطل الثالث في هذه المسرحية التي سيحضرها فخـامـة رئيس الحكومـة والوزراء والجنرال وكبـار الشخصيـات الإفرنسيـة ؟ فهـل هـذا معقـول ؟! فيجيبه الأستاذ عبد الوهاب بكثير من البرودة : نعم : معقول . ويستطيع أن يلعب الدور جيـداً . وبين لا يستطيـع ، بـل يستطيـع ، ولا يمكن ، بـل يمكن ، فـاشتــد الخـلاف بين الرائـدين ، وأنـا واقف ، لا أعرف مـا أقـول . ولا أدري على أي شيء يستنـد الأستــاذ أبـو السعود ؟ ويؤكـد أنني أستطيـع القيـام بهـذا الـدور الكبير ؟! وأسرعت الآنسـة فكتـوريـا حبيقة من غرفتها إلى المسرح ، لتستفسر عن أسباب هذا الخلاف ، وتصرخ ما الخبر ؟ ومـاذا جرى ؟!

فسمِعَت من الأستاذ توفيق العطري ، ثم من الأستاذ عبد الوهاب ، ثم مني ، فـأرادت

أن تحسم الأمر بذكائها ، فاقترحت على العطري أن يجرّبني (فصفق الجميع على ذلك) ، فقال لي : تفضل واحمل أوراق الدور بيدك لنرى ما يكون ، فقلت له : الدور ضمن المغلف ، وأمامك على المنصة ، ولست بحاجة إليه ، فكلماته محفوظة في صدري ، فبهت وقال : وكيف ذلك ؟ قلت : كما ترى ، ولكن قبل البدء بالتجربة أرجو أن ترشدني على كيفية السلام ، عندما أدخل عليك بصفتك صلاح الدين ، وكذلك حينما أخرج ، فما كان منه إلا أن لطم خديه ، وصرخ بأعلى صوته : ياناس ، ياعالم ياحاضرين ، هل سمعتم ؟! فما تقول ياأخي عبد الوهاب ؟ فالذي لا يعرف كيف يسلّم فكيف يستطيع أن يمثل ؟! فأجابه الأستاذ أبو السعود : لاتنفعل ياأستاذ ، فقد ترى إنساناً ، يرتدي أبسط الملابس ، فلا تقيم له وزناً ، بينما هو عالم وغني ومن أصحاب الملايين ، وهناك مثل شائع بأن الحجر الذي لا يعجب الآخرين ... ولا أزيد على ذلك .

فتأثر العطري ، وأراد أن يتخلص مني ، فجلس على عرشه ، وألقى القصيدة الشهيرة ، إن لم أصن بمهندي ويميني ـ ملكي فلست إذن صلاح الدين . ولما أتى على نهايتها ، دخلت عليه ، وكان قد نهض ومشى قليلاً ، فتبعته ، فالتفت إلي سائلا : ماوراءك ياعماد الدين ؟ فأجبته وقتئذ ، بصوت نقي ورنان « جيش يامولاي ، يهدر كالبحر الزاخر ، وقد ملَّ من هذه الهدنة ، فاشتاق إلى القتال ، وأمرُه معقود على لفظة من ألفاظك ، فمتى تأمره أن يتحرك يامولاي ؟.

فوقف الأستاذ كالمشدوه وهو يخاطبني قائلا : وتقول إنك لم تمثل ، ولم تصعد على خشبة المسرح أيضاً ؟ « عليَّ الطلاق » ، لاأصدق ، فأسرعت أقول له : حرام عليك ياأستاذ فقد طلقت زوجتك ، ثم « علمت أنه عازب » . فطفح وجه الأستاذ عبد الوهاب بالسرور ، ثم قال : أنا أعرف الصالح من الطالح ، ثم خاطب الممثلين بقوله : والآن ياأبنائي وياإخواني ، إن السيد المالح ، يكتفي مبدئياً بدور (كومبارس) ، فمن يحب منكم أن يقوم بدور عماد الدين ، فليصعد على المسرح . فصاحوا جميعاً : لاأحد . ثم صفقوا ، وآنئذ ، اقترب الأستاذ العطري مني ، واعتذر عما صدر منه بقوله : إن قصتك غريبة جداً ، ثم صافحني وشدَّ على يدي ، ثم أخذ يقبلني ، وتبادلنا القبلات ، بينما كان التصفيق الحاد يملأ الباحة .

وفي مطلع شهر كانون الثاني ١٩٢٩ غصت الباحة الواسعة بالمشاهدين ، ثم عزفت الموسيقا إيذاناً بوصول رئيس الحكومة الشيخ تاج الدين الحسني ، والوزراء ، والجنرال كاترو ، وكبار الإفرنسيين ، وأصحاب الصحف ، والأدباء ، والشعراء . وفي الساعة التاسعة رفعت الستارة ، وباشرنا بالتمثيل ، وفاز عرض مسرحية صلاح الدين الأيوبي بالإستحسان التام والإعجاب ، والتصفيق المتواصل .

ومن الغريب أن نسيب بك البكري يبقى وحده في الباحة ينتظر خروج الممثلين . فكنت أول من ارتدى ملابسه ، وغسل وجهه ، من آثار (الماكياج) ، وخرجت قاصداً الدار ، فاستغربت الأمر من وجود نسيب بك بمفرده ، إذ بادرني بقوله : طولتها يامالح ، مع ذلك خبّر الفنانين فإني بانتظارهم ، فأسرعوا وسلموا عليه ، فقال لهم : إني أحمل من دولة رئيس الحكومة ومن الإفرنسيين . أمانتين ، الأولى : التهاني للسيد وصفي المالح بصورة خاصة ، فقد أبدع وأجاد . والثانية ، تحيات الرئيس وضيوفه إليكم جميعاً ، فقد برهنتم عن مقدرة وإتقان وتمثيل طبيعي وشائق . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وفي صباح السبت ، صدرت الجرائد ، وجميعها تثني على النادي والممثلين ، أما الصحفي ، سامي بك الشمعة ، فقد نشر مايلي : إن الشاب وصفي المالح ، الذي تطأ قدماه خشبة المسرح لأول مرة ، كان موفقاً إلى حد بعيد . (هذا وإني أذكر للتاريخ ، حادثة رهيبة ، وقعت بين الفصل الأول والثاني ، فقد قذف أحد المواطنين ، من ساحة محطة الحجاز ، حجراً متوسط الحجم ، وكان الهدف منه أن ينال (الجنرال كاترو) ، فتعداه ، وأصاب الصيدلي الأستاذ فهمي أبو السعود ، فانهمر الدم من جبينه ، فنقل فوراً إلى المستشفى ، وأسرع رجال الأمن إلى محطة الحجاز ، فلم يعثروا على أحد ، وانتشر الحرس في الساحة حتى نهاية المسرحية .

نادي الكشاف الرياضي يغلق أبوابه

قام النادي برحلة كبيرة ، ضمت أربعين فناناً من ممثلين ، ومطربين ، وموسيقيين ، إلى حمص وحلب ، وكان دخل المسرحيات التي عرضها يغري أصحاب النفوس الدنيئة ، فما كان من المحاسب : (س) ، بعد أن أضاف إلى المبلغ الوافر ، واردات الحفلة الأخيرة إلاَّ أن يحمل النقود ، ويغادر حلب ، ويختفي عن الأنظار ، الأمر الذي أوقع النادي في أسوأ

الحالات ، فاضطرت الهيئة الإدارية أن تستدين لقاء سندات رسمية من أصدقائها في الشهباء المبالغ التي تسدد حسابات : المسارح ، والممثلات ، وأصحاب المطاعم ، والمقاهي ، والفنادق ، وتؤمن أجور المواصلات ، للعودة إلى دمشق. ومن ناحية ثانية ، أخذت تلعب أصابع السياسة لغايات شخصية في هذا النادي الذي بعث الفن من رقاده الطويل لمدة ربع قرنٍ ونيّف ، فكان لابد من إغلاق أبوابه نهائياً ، وتم ذلك في شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٩ ، مع الأسف العميق . وتمهيداً لما بذله أعضاؤه من جهود جبارة ، وتخليداً لذكراهم ، أدرج أسماء الذين أخلصوا لبلادهم وقوميتهم وللشعب العربي ، والفن الأصيل .

الهيئة الإدارية الأولى ، كانت برئاسة : الأستاذ لطفي عزيزية ، طبيب الأسنان . وفي الانتخاب الثاني ، فاز بالرئاسة : الدكتور عادل محيش . أما الهيئة ، فلم يطرأ أي تعديل على أعضائها المؤلفة : من الصحفي الأستاذ عمر الطيبي ، وسامي بك البكري ، والأستاذ عبد الوهاب أبو السعود ، والأستاذ توفيق العطري ، والأستاذ خليل المرادي ، والمصور الفوتوغرافي والسينمائي الفنان : نور الدين رمضان ، ومن الشاب الموهوب عادل السمان .

أما الفرقة الموسيقية ، فكانت تضم الفنانين : مصطفى الصواف ، رشاد أبو السعود ، فوزي قلطقجي ، يحيى الشالاتي ، علي الشوا ، ونخبة من الهواة .

وكانت الفرقة التمثيلية مؤلفة من الفنانين : الممثلة الأولى ، الآنسة فكتوريا حبيقة ، (وهي من لبنان الشقيق) ، والأساتذة : عبد الوهاب أبو السعود ، توفيق العطري ، والممثل والمطرب ، مصطفى هلال ، أديب محيش ، خليل المرادي ، غالب نقشبندي ، عادل السمان ، والسادة : عبد الرزاق المرادي ، محمد القرعوني ، مصطفى أيوب آغا ، صبحي وجودة الآوي ، عارف مرزوق ، مصطفى القرعوني ، نور أيوب آغا ، عفيفة أمين ، ثم : وصفي المالح ، وبعض الهواة .

المسرحيات التي عرضها النادي على مسرحه الخاص ومسرحي قصر البلور ، والهبرا :

حمدان الأندلسي ، فران البندقية ، بطل غاليا ، تاجر البندقية ، « وقد لعبت أدواراً مختلفة ، بالمسرحيات التالية » صلاح الدين الأيوبي ، هملت ، تسبا ، البرج الهائل ، لويس

الحـادي عشر ، حيـاة المقـامر ، لولا المحـامي (قمت بـدور الفتـاة ليلى) ، عواطف البنين ، (لعبت فيها دور الكونتيس العجوز) . وشاءت الأقدار ، أن لاتضيع جهود نادي الكشاف سدى ، فخلفه :

نادي الفنون الجميلة الذي تأسس بعده بأربعين يومـاً ، ورفع لواء الفن ، وعـاهـد الله على أن يستمر بنشاطه ، ونتاجه الفني ، ويعمل على خدمة الوطن وأبنائـه ، ويقوم بنهضـة فنية ، تتناول سوريا بأجمعها .

إجازة تأسيس النادي

رقم / ١٨٤ حضرة السيد رفعت عناية المحترم :

استلمت الطلب الذي قدمتوه بشأن تأسيس نادٍ في دمشق يعنى بترقية فنون التصوير والموسيقا والتمثيل وإيذاناً بذلك أُعطي لكم هذا الوصل بالإستلام

دمشق في ١٠ كانون الثاني ١٩٣٠

وزير الداخلية

محمد جميل الإلشي

الأعضاء المؤسسون هم الهيئة الإدارية الأولى المتشكلة من خمسة أشخـاص والتي تـأخـذ قراراتها بـالأكثريـة المطلقـة . وهم السـادة : رفعت عنـايـة رئيسـاً فعليـاً ـ توفيق العطري ـ سكرتيراً ـ وصفي المالح ـ مديراً للإدارة ـ إبراهيم النصر ـ خازناً ومحـاسبـاً ـ ابراهيم التيمي ـ مفتشاً . والهيئة هي المسؤولة عن نظام ومراعاة شؤون النادي وخاضعة لتفتيش الحكومـة عن جميع أحوال النادي .

رؤساء الفروع

رئيس فرع الموسيقـا ـ الموسيقـار توفيق الصبـاغ ـ رئيس فرع الرسم ـ الرسـام توفيق طارق ـ رئيس فرع التمثيل ـ توفيق العطري ـ بالإضافة إلى أمانة السر .

ويحق لهم الاجتماع مع الهيئة الإدارية ، وإبداء الرأي والمقترحات والتوقيع على محاضر الجلسات .



وصفي المالح توفيق العطري إبراهيم النصر رفعت عناية إبراهيم التميمي

الهيئة المؤسسة لنادي الفنون الجميلة بدمشق

وتبرع الأستاذ العطري بالطابق الأول من داره ليكون المقر الموقت للنادي ، واستطعنا أن نجمع نخبة صالحة من الفنانين البعيدين عن ميادين السياسة ، من موسيقيين ، وممثلين ، ومخرجين ، وملقنين ، وجميع ما يتعلق بالمسرح ، ثم شرعنا بالتمارين ، وهيأنا خمس مسرحيات عالمية للعرض .

إقتراح الأستاذ توفيق طارق

عقد النادي جلسة إستثنائية ، للإستماع إلى ماسيقترحه الأستاذ توفيق طارق ، حيث أخذ يقول : « إن المال لاتمطره السماء ، ونحن بحاجة إليه لتحقيق رغباتنا ، فغداً أمامنا فرصة عظيمة ينبغي أن نغتنمها ، وعلينا أن نظهر في باكورة أعمالنا بالمظهر اللائق والمشرّف ، لنثبت للشعب أن أرباب الفنون ، أساتذة توجيه ، وتوعية ، ونهضة بالبلاد إلى أسمى درجات الكمال ، وأن احترام الفنانين الذين هم كالشموع ، يحرقون أنفسهم ، في سبيل الإضاءة على غيرهم ، واجب حتمي على كل مواطن ، يرجو الخير والتقدم والإزدهار للبلاد العربية ، كما أن الفنان ، يمتاز بمواهبه ، وبعد نظره ، وإحساسه ، وتفكيره ، على أناس لابأس بعددهم ، ويعرف معنى الوطنية الصادقة ، ومعنى الإنسانية ، وجميع معاني الفضيلة ، معرفة حقيقية ، كما أعتقد ، وفي الخامس من شهر تموز المقبل ، سيتسنم منصب رئاسة الجمهورية في البلاد ، المرشح الوحيد ، فخامة : محمد علي العابد ، وعلى نادي الفنون الجميلة الذي يسعى إلى تحقيق هدفه الأسمى ، أن يقيم حفلته الأولى ، وإن كانت ستكلفه كثيراً ، تحت رعاية أول رئيس للجمهورية العربية السورية ، والفرقة التمثيلية تقوم الآن بإجراء التمارين ، على مسرحية (الماريشال مونمرانسي) التي ترجمها الأستاذ توفيق العطري ، نعم وإن كانت هذه القصة إفرنسية ، إلاّ أنها تعتبر من المسرحيات الممتازة التي تتجلى فيها أروع معاني التضحية ، والوطنية ، والفداء ، لإنقاذ الوطن من براثن الإستعمار . هذا وإني أتعهد بالحصول على موافقة فخامة الرئيس على ذلك ، إذا قام وفدٌ منا وعرض عليه الأمر » .

وتمت الموافقة على أن تقام الحفلة ، في اليوم السابع من تسنمه منصب الرئاسة ، وذلك على مسرح (أوپرا العباسية) . واستطاع الوفد أن يحصل على أسماء الوزراء ، والنواب ، وقرر النادي ، أن تباع البطاقات قبل شهر واحد ، من موعد إقامة الحفلة ، على أساس

أن أجرة اللوج لأربعة أشخاص ، بـ (عشر ليرات ذهبية) ، وأجرة الكرسي في الصالة ، (ليرة ذهبية واحدة) .

الحفلة التي لم تشهد دمشق لها مثيلاً

في مساء الثاني عشر ، من تموز ١٩٣٢ ، كانت الموسيقا العسكرية ، تعزف الأنغام الشجية ، وموسيقا دار الصنائع ، تعزف الأناشيد الحماسية ، أمام مدخل صالة الأوپرا العباسية ، أما الموسيقا المدنية ، فكانت لاستقبال صاحب الفخامة ، وأركان الحكومة ، ورجالات فرنسا ، وكبار الشخصيات ، والوزراء ، والنواب ، والمغتربين الأثرياء ، وأمثالهم .

وكان المسيو (ڤيت) رئيس قلم المطبوعات ، يجلس إلى جانب الرئيس ، في اللوج الأول ، ورجالات فرنسا توزعت في الألواج القريبة منها ، وأضيئت الأنوار الزاهية ، وانفرجت الستارة عن الفرقة الموسيقية ، بملابسها الرسمية ، ثم أخذت تعزف وتغني نشيد النادي الخاص ، لفروعه الثلاثة ، وهو من تأليف وصفي المالح ، وتلحين الموسيقار توفيق الصباغ ، وغناء المطرب مصطفى هلال والمجموعة .

الموسيقا والغناء :

بُلبلَ الأفنان غرّد   وانشد اللحن الطروب
رتّل الآيات واعزف   فوق أوتار القلوب

اللازمة

معجزاتُ الفن تزهو   تحت شمس الأفق
فليعش نادي الفنون   في ربوع المشرق

الرسم والتصوير :

أيها الفنان بادر   وانظر الكون البديع
صوّر الأطيار تشدو   وارسم الطفل الوديع

اللازمة

التمثيل :

أيهـــــا الســـــوري هيـــــا قـــــد زهـــــا فجر الحيـــــاةْ
إنمـــــا التمثيـــــل درس جـــــامـــع كل العظـــــاتْ

اللازمة

ثم ألقى الأستاذ توفيق العطري كلمة الترحيب باللغة العربية وتلاه الأستاذ عاطف المالح فألقى كلمة الترحيب ، باللغة الفرنسية .

معجزة طارق

وبين الفصل الأول والثاني ، من مسرحية الماريشال مونمرانسي ، ظهر الأستاذ الرسام الشهير توفيق طارق ، ليقدم معجزته الفنية ، على قطعة من الخام الأبيض الناصع ، يحوطها إطار بديع الشكل حجمه ٦٠ في ٣٥ سنتيمتراً ، وعرضه على الحضور ، فكانت الخامة خالية من أي تخطيط ، وضع الإطار على المنصة ، وحملتُ له صينية مواسير البويا الزياتي ، فشمَّر عن زنديه ، وقال : أرجو منكم جميعاً ، حينما أقول لكم نعم أن تضبطوا على الدقائق والثواني في ساعاتكم ، وقال : كلمته وباشر بالعمل . وبعد أربع دقائق و ٣٥ ثانية ، عرض اللوحة التي حملت ، (منظر دمشق من جبل المهاجرين) ، فاستمر التصفيق الحاد طويلاً ، ثم رفع رأسه وخاطب رئيس الجمهورية بقوله : هذه هدية نادي الفنون الجميلة إلى فخامتكم ، أما الرئيس الأول فقد تبرع بـ ٤٠٠ ليرة سورية ، ثم أخذت اللوحة الرائعة مكانها اللائق في إحدى غرف القصر الجمهوري .

من كان من الفنـــانين يظن أو يفكر أو يحلم أن ينزل المسيــو (ڤيت) ، رئيس قلم المطبوعات الفرنسية ، من اللوج إلى داخل المسرح ويصافحنا ويهنؤنا فرداً فرداً ؟ ! ثم يسألني من دربك على دور الماريشال ؟ ومن درب الممثلين على أدوارهم ؟ فأجبته وأشرت على الأستاذ توفيق العطري . « وكان الأستاذ عاطف يترجم الحوار » وأردف المسيو ڤيت يقول : هل سبق وتعلمتم التمثيل في فرنسا ؟ ولما علم أنَّ أحداً منا لم يبرح دمشق ، أخذه العجب ، وقال : إنه شاهد هذه المسرحية في (الكوميدي فرانسيز) الذي يمتاز عنا بالإضاءة والديكور ، وعظمة المسرح وما أشبه ، ولكن كنتم مجيدين إلى حد بعيد ، وكل واحد منكم ، كان بطلاً في دوره ، وكرَّر المصافحة والتهاني وهو يقول : ما كنت أحلم أو

أتوقع أن يكون في دمشق نادٍ يقدم تمثيليات مسرحية قريبة جداً من الحقيقة . ثم صعد إلى مكانه ، وفوراً رفعنا السجل الذهبي ، إلى فخامة الرئيس ، فوقع عليه ، وكذلك المسيو « ڤيت » ثم كبار الشخصيات . وخلاصة القول : أن تكاليف هذه الحفلة بلغت (٣٠٠) ليرة ذهبية ومجموع الدخل كان (٧٥٠) ليرة ، والربح الصافي للنادي (٤٥٠) ليرة ذهبية . ومن هذه النتيجة الباهرة ، أسرعنا واستأجرنا داراً واسعة جداً بمنطقة سوق ساروجة قرب (ستّي زيتونة) ، فكان الطابق الأول ، عبارة عن مدخل ، يليه غرفة للآذن ، ثم قاعة كبيرة تتسع لتسعين شخصاً ، ومطبخاً وحماماً وغرفة متوسطة الحجم ، أما الطابق الثاني ، فالقاعة فيه تستوعب (١٩٥) مقعداً عدا المسرح الذي يبلغ عرضه ٤ أمتار ويقدر طوله بـ ٦ أمتار ، وهناك خمس غرف ، مساحة كل واحدة تقدر بـ ٥ × ٦ أمتار .

وقد فرش النادي بالأثاث الفاخر ، وازدان بالمصابيح الكهربائية ، واللوحات الثمينة ، حتى أصبح بحق يحمل اسم نادي الفنون الجميلة ، وكل ذلك توفر من إخلاص أعضائه ، وتآزرهم ، وطاعتهم ، ومحبتهم لبعضهم ، يعملون لصالح البلاد والنهضة الفنية فحسب ، لا للتظاهر والفخفخة الفارغة الزائفة .

في قصر رئاسة الجمهورية

فخامة الرئيس الأول محمد علي العابد ، يرغب في إقامة حفلة سمرٍ خاصة ، في القصر الجمهوري ، فلبى النادي دعوة الرئيس ، وأُقيمت الحفلة مساء ٣٠ تموز عام ١٩٣٢ ، وكان البرنامج كما يلي : فِقَرات من مسرحيات تاريخية ، فصول ضاحكة ، موسيقا وغناء ، مونولوجات فكاهية وناقدة ، ألعاب الخفة ، وتنويم مغناطيسي. وقد استمرت الحفلة إلى ساعة متأخرة من الليل ، ونالت الإعجاب والاستحسان والتقدير .

برامج عرض المسرحيات

قررت الإدارة تقديم المسرحيات حسب ما يلي : في الأشهر الستة الأولى ، يقدم النادي في مطلع كل شهر ، مسرحية كاملة ، في الحي الإسلامي ويعاد عرضها بعد يومين في الحي المسيحي ، على مسرح قصر البلور أو مسرح الهبرا ، وذلك حرصاً على راحة العائلات من عناء المواصلات وتكاليفها ، وبعد الشهر الثامن ، يقدم النادي مسرحية عربية أو عالمية ، كل شهرين في الأحياء السالفة الذكر .



نادي الفنون



الموسيقار الكبير توفيق الصباغ



الرسام الشهير : توفيق طارق



شارة النادي وتواقيع رئيس الجمهورية محمد علي العابد والباقين

حفلة تدشين الافتتاح الرسمي لنادي الفنون الجميلة

دمشق: مساء الاثنين الواقع في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٥١

و ٢٩ اغستوس سنة ١٩٣٢

حفلة الافتتاح





اخى وصفى افندى

وصلنى خطابك من زمان ومهما حاولت أن ابحث فى قواميس العالم أجمع على ايجاد كلمة اعبر بها عن خجلى وأسفى وعذرى فلن أجد. ويظهر انه قُدِّر على بأن لا ارسل لك خطاب الا ويكون حاوى كل انواع الاعتذارات. وتأكد ان الذنب ليس ذنبى لان المثل يقول (المرء مصيَّر وليس مخيَّر) ويقولون ايضا "المسامح كريم" خصوصا واننا فى شهر رمضان شهر المسامحات. ومادمنا انتهينا من هذه النقطه ننتقل لاخبار الشغل. من جهة فرقتنا فتقريبا زى ما احنا الا الاستاذين بشارة وعبد العزيز احمد فقد تركونا. وجاءنا بعض افراد جدد. وبدأنا العمل من اول رمضان برواياتنا القديمة. ولاننا سنعمل فيلم جديد وستكون مشغول فيه طبعاً. لاننا سنخرجه فى أثناء عملنا بالمسرح. وسنبدأ بروايات



الأستاذ عزة الحصري
بطل أعمال (الماكياج)
بالإضافة إلى التمثيل

حفلات أسبوعية

يقوم النادي مساء كل خميس ، بإحياء حفلة سمر للعموم ، على مسرحه الخاص ، ويقدم فيها :تمثيل ، موسيقا ، غناء ، فصول ضاحكة ، نوادر فكاهية ، ومنوعات من الزجل ، وسحب يانصيب ، وحدد رسم الدخول بثلاثة فرنكات ، وقد يضحك المرء من هذا المبلغ البسيط ، ويغيب عنه أن أغلب المشاهدين ، يتقدمون من صندوق التبرعات ، ويجودون بالتبرع من تلقاء أنفسهم ، دون إجبار أو إكراه .

لواء الفن لن يرفع في دمشق فحسب

أخذ النادي على عاتقه أن يرفع لواء الفن أيضاً ، في النواحي ، والقرى الكبيرة ، والأقضية ، والقائم مقاميات ، فرفعه في حمص ، وحلب ، وصيدنايا ، والقطيفة ، والنبك ، ويبرود ، ودير عطية ، وقطنا ، ودرعا ، وحتى في زحلة لبنان . وقد يقوم بتدريب الطلاب والهواة على التمثيل : وصفي المالح ، وعلى الإخراج أديب محيش ، وعلى إدارة المسرح رفيق جبري ، ويقوم بأعمال الماكياج ، عزة الحصري ، ويشرف على الموسيقيين ويعزف على الكمان ، فريد صبري .

الأندية الرياضية والمدارس والجمعيات الخيرية

كنت أقوم على تدريب أعضاء الأندية التالية : النادي الغساني ، أما نادي الفجر الرياضي ، ونادي النسر الرياضي السوري فقد اشترك بالتدريب معي ، الشاب الموهوب ، أسامة خلقي . ثم أخذت أدرب طلاب ، الكلية العلمية الوطنية ، واللاييك ، والآسية ، ومدرستين لإخواننا الأرمن ، الكائنتين قرب (الباب الشرقي) إذ كان السيد آغوب أوديايس اسكيجيان : يترجم لي المشاهد ، فأرشد الطلاب الممثلين إلى بعض الحركات ، والإشارات ، وكيفية الجولة على المسرح ، وهذا الرجل قد ساعد النادي كثيراً ، فقد كان من (أعضاء الجمعية الأرمنية الخيرية) بدمشق وصاحب منشرة للحطب ، ثم تحولت إلى مصنع للكراسي الخيزران ، (مقابل الثكنة العزيزية) وفي أول المدخل الأخير لحي اليهود ، وقد تعرفنا

عليه في عام ١٩٣٩ . أما المدرسة المحسنية فكان الأستاذ توفيق العطري يشترك معي في تدريب طلابها . ثم أن النادي وجه اهتمامه للجمعيات الخيرية عامة ، فلا تقصده جمعية إلا ويساعدها بقدر استطاعته ، ولا يتقاضى بعد جمع التكاليف إلا مبلغاً رمزياً فقط وذلك بشهادة جمعية (الوردة) التي آزرها النادي كثيراً في خلال الثلاثينات ، ثم جمعية الكلدان الكاثوليك التي ساعدها في عام ١٩٤٤ . وجمعية الإسعاف الخيري .

أبطال ألعاب الخفة والتنويم المغناطيسي

كان الدكتور سلمون سمرة والدكتور نور الدين الجاوي يقدمان أعمالهما بدون مقابل فالنادي يسجل لهما الشكر والاحترام الجزيلين .

الشخصيات الذين تتابعوا بتسلم رئاسة النادي

١ الصيدلي القانوني ، الأستاذ رفعت عناية : وكان من المؤسسين .
٢ معالي الوزير الدكتور جورج شلهوب .
٣ الدكتور محمد سالم .
٤ سعادة الأمير صلاح الدين الجزائري .
٥ الأستاذ الرائد توفيق العطري .
٦ وصفي المالح - في ٣ كانون الثاني ١٩٥٨ على إثر وفاة الأستاذ العطري في ٢ منه .

ابو عبدو البغل
https://facebook.com/groups/abuab/

الأخت أمينة رزق

أقام النادي في مقره حفلة تكريم ، إلى عميد التمثيل ، الأستاذ الكبير يوسف بك وهبي وكبار أفراد الفرقة ، وذلك مساء الخميس في ٢٨ أيار ١٩٣٥ فأهداه النادي الشارة الخاصة ورئاسة الشرف . وقمت بدوري فأهديت الفنانة العاطفية الأولى كذلك شارة النادي بالإضافة إلى عضوية الشرف . فأخذت تقول لي : كم أتمنى أن يكون لي بدمشق من أتخذه صديقاً مخلصاً وأخاً بعهد الله ، فنتبادل الرسائل التي تتعلق بالفن فيطمئن هو على على مانقوم به من الأعمال في القطر المصري ، ونطمئن نحن على هذه النهضة الفنية المباركة في سوريا ، فشعرت من حديثها أنها اختارتني لهذا الأمر ، فتعاهدنا على الصداقة والإخلاص والإخاء الأبدي . وعلى الأثر أقسمت بأنها مستعدة أن تقف معنا على خشبة

المسرح في دمشق وتتحمل هي جميع النفقات ، إذا طلبها النادي في أي وقت من الأوقات ، والحق يقال : إنها قامت بالمساعدة الكبيرة حينما كنت في في القاهرة في عام ١٩٤٦ . فأنعم بها من أخت كريمة كانت ولا تزال رمز النبل والوفاء .

وصفي المالح

رؤساء وأعضاء الشرف

قام النادي بإهداء رئاسة الشرف ، إلى الشخصيات الآتية أسماؤهم : فخامة صبحي بيك بركات . دولة خالد بيك العظم ، معالي الدكتور جورج شلهوب ، عميد التمثيل يوسف بيك وهبي ، سعادة المثري الكبير خليل بيك معتوق ، سعادة الدكتور عزة بيك مريدن الطبيب الخاص لفخامة رئيس الجمهورية شكري القوتلي ، وعميد كلية الطب بدمشق . وأهدى عضوية الشرف ، إلى الأستاذ الأديب وجيه بيضون ، والدكتور العقيد مصباح أديب المالح عام ١٩٥٥ وللآنسات . الفنانة الكبيرة أمينة رزق ، والممثلة الناشئة فاتن حمامة ، وللمهذبتين فاطمة وسعاد بيضون .

فرقة النادي الموسيقية ، برئاسة الموسيقار توفيق الصباغ

الأساتذة ـ مصطفى الصواف ، فريد صبري ، مصطفى هلال ، شوكة الترزي ، عمر الفقير ، زكي حداد ، خليل الجبة ، نوري أبو النور ، عبده حنا ، جورج حنوش ، مسلم السيروان ، علي الشوا ، رشاد جَملة ، طارق غزال ، فؤاد عكاوي ، باصيل سيوفي ، حمدي الزركلي ، جورج ديب (أبو داوود) ، محي الدين الزعيم ، نصوح الشعار ، عادل أحمد المالح ، مطيع كيلاني ، وجيه شمّلي ، عدنان توتنجي ، يحي الشالاتي ، رجب خلقي ، محمود القربي ، فوزي قلطقجي ، محمود كبتول ، والموسيقي الكبير فؤاد محفوظ .

المطربون

الأساتذة ـ مصطفى هلال ، أسعد سالم ، يوسف فاضل ، سعيد فرحات ، عبد الرحيم الصفح ، مسلم السيروان ، جميل الحاج ، صابر الصفح ، غرام شيبة ، محمود القربي ، وجيه شمّلي ، محمود كبتول . (وما من مطربين ، أو فرق تمثيلية راقية ، أو غنائية ، أو

فكاهية ، أو (مونولوجست) إلا وساهموا بمساعدة النادي بتقديم عروضهم على مسرح المقر ، في الحفلات الأسبوعية ، بدون مقابل .

الفنيون

الإدارة المسرحية ، والإخراج ، والإضاءة ، بالإضافة إلى التمثيل أديب محيش ، رفيق جبري .

التلقين ـ الأستاذ سعيد الجزائري ، زكي عثمان ، وعادل السمان وأديب محيش بالإضافة إلى التمثيل .

ـ الماكياج ـ الأستاذ عزة الحصري ، رفيق جبري ، أديب محيش ، وصفي المالح .

ـ الملابس ـ الأستاذ شفيق الزين ، بالإضافة إلى التمثيل

الإدارة الفنية والتدريب : توفيق العطري ، وصفي المالح .

(ملاحظة) : على إثر عودة الموسيقار الصباغ ، إلى بلده حلب ، تسلم رئاسة فرع الموسيقا : الأستاذ مصطفى الصواف ثم تسليمها أخيراً ، الأستاذ فؤاد محفوظ .



طبيب الأسنان الدكتور عادل السمان تمثيل ، تلقين ، إدارة مسرح واستمر بنادي الكشاف ونادي الفنون الجميلة



الطبيب والمحامي

الرواية الجديدة ذات الموضوع المبتكر واشاهد الخلابة

فاجعة . ادبية . عائلية . ذات ٤ فصول ومشهد

وضع وتاليف مدير ادارة النادي

وصفي افندى المالح

يقوم بتمثيلها ١٩ ممثلاً من الغواة المشهورين

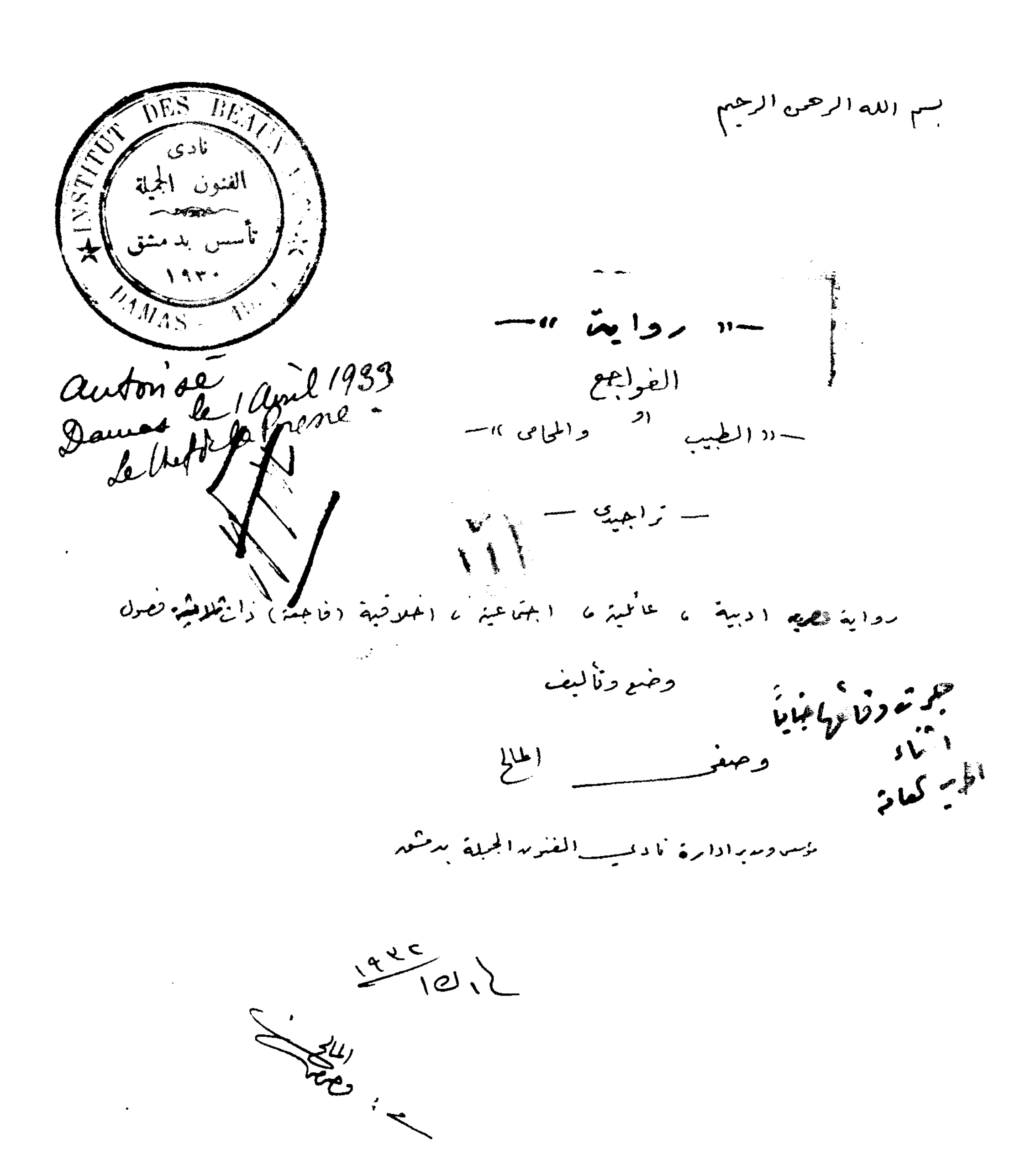
مساء الجمعة ملاحظة ــ تبتدأ الحفلة الساعة ٨,٥٠ تماما ١٦ حزيران ٩٢٧

تبـــــــــاع التذاكر بمحلات

الدكتور فهمي افندي المالح سعيد افندي عبيد فؤاد افندي السلكا مسلم افندي السيروان

بسوق الخجه بسوق الحميدية بسوق الاروام سوق القيشاني

اعلان مسرحية الطبيب والمحامي



INSTITUT DES BEAUX ... DAMAS

نادي الفنون الجميلة تأسس بدمشق ١٩٣٠

autorisé le 1 Avril 1939 Damas ... presse

بسم الله الرحمن الرحيم

"رواية"

الفواجع

او

"الطبيب والمحامي"

— تراجيدي —

رواية عصرية ادبية ، عائلية ، اجتماعية ، اخلاقية (فاجعة) ذات ثلاثة فصول

وضع وتأليف

وصفي المالح

جرت وقائعها ابانا
اثناء
الحرب كعادة

مؤسس ومدير ادارة نادي الفنون الجميلة بدمشق

٤/١/١٩٣٩

وصفي المالح

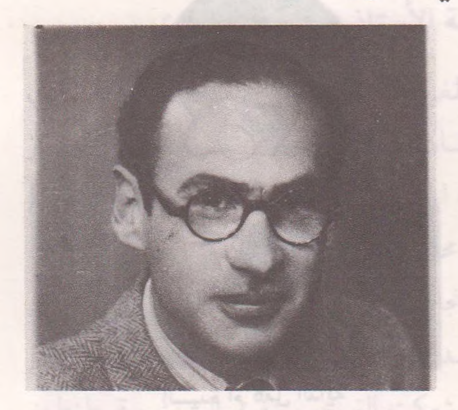
الطبيب والمحامي

عن الصفحة الثانية الممهورة بخاتم النادي وخاتم المراقبة الإفرنسية

أبطال الفكاهة بنادي الفنون الجميلة



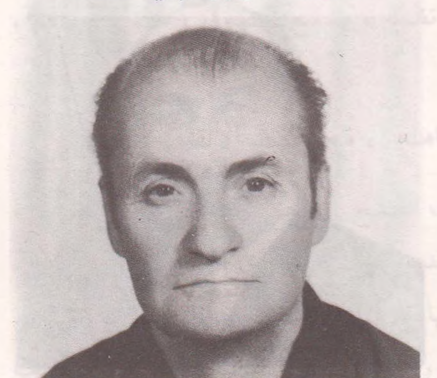
الأستاذ : أديب محيش



الأستاذ : رفيق جبري



الأستاذ : عبد السلام أبو الشامات



الأستاذ : أنور المرابط



الأستاذ : أنور البابا



الأستاذ : موفق الرملي



السيدة أم كامل الداية



الأستاذ : فهد كعيكاتي (أبو فهمي)



الفنان : حكمت محسن (أبو رشدو)



المونولوجست : وصفي المالح



حكمت محسن
يثبت استعداده للتمثيل
بخمس أشكال ١٩٣٣
إختراع وصفي المالح

الفرقة التمثيلية الأولى برئاسة الأستاذ : توفيق العطري

تضم الفنانين : وصفي المالح ، مصطفى هلال ، أكرم خلقي ، عبد الهادي دركزللي ، أديب محيش ، عبد السلام أبو الشامات ، رفيق جبري ، تيسير السعدي ، أنور البابا ، جودت الآوي ، عزت الحصري ، فوزي الحلبي ، فؤاد عكاوي ، أنور المرابط ، موفق الرملي ، فهد كعيكاتي ، حكمت محسن ، وجيه محايري ، علي حيدر كنج ، جواد مرتضى ، صائم حبش ، طاهر الحسيني ، عادل السمان ، نجاح السمان ، محمد سعاد المالح ، محمد علي الصوص ، يحي الأفندي ، فائز السقطي ، محمد الشركة الكيلاني ، أحمد أيوب ، صلاح شيخ الأرض ، تحسين بيطار ، نهاد العمري ، شوكت الترزي ، شفيق الزين ، قسطنطين ينني ، مظهر الزين ، إبراهيم السيوفي ، موفق نظام ، بديع السيوفي ، عادل الميداني ، وفريق من الهواة .

من الأعضاء المؤازرين والعاملين ، مع حفظ الألقاب

فخري البارودي ، زكي الخطيب ، عفيف الصلح ، لطفي الحفار ، أمين ناظيف ، سعيد الغزي ، كامل نصري ، راغب العثماني ، ممدوح حقي ، شكري الخاني ، شفيق الهبل ، جمال الهبل ، فرزت حباب ، عادل كوكش ، نهاد ترزي ، صالح الهبل ، حسين شعبان ، خليل السعداوي ، الدكتور جورج شلهوب ، نوري الصلاحي ، الدكتور محمد سالم ، يوسف الهندي ، نزيه نظام ، وجيه بيضون ، الأمير جعفر الجزائري ، حسن الهندي ، مكرم القدسي ، علي السمان ، الأمير عبد القادر الحسني ، الأمراء حسن وإدريس وأنيس الجزائريين ، مؤمن البيطار ، هشام خماش ، نور الدين رمضان ، فؤاد رجائي ، أنور الزالق ، خيري الترزي ، شفيق عربي كاتبي ، ممتاز ركابي ، توفيق صناديقي ، سليم السمان ، نيازي الساطي ، عبد الستار علمي ، علي خلقي ، محسن وبديع عجلاني ، بشير تللو ، نزيه شهبندر ، بشير كركشلي ، حسني كنعان ، سعيد عبيد ، رياض العابد ، فؤاد السلكا ، ناظم جعفري ، موفق عجلاني ، مصباح المالح ، عاطف المالح ، حكمت السباعي ، الدكتور حمدي الحجار ، عباس الحامض ، سعود موصللي ، عصام داوودي ، أنور رعد ، نصير شورى ، أنور تللو ، نور جنبلي ، أبو الخير عرقسوسي ، وجيه صعيدي ، مصطفى رباح ، جورج حنوش ، توفيق وعبد الفتاح المنجد ، أنطون زينية ، جورج

شامي ، أسعد معقد ، وجيه عبود ، توفيق ببيلي ، عثمان علم الدين ، عبد الرحمن زند الحديد ، علي الكيالي ، صلاح الدين السمان ، فتحي العتقي ، مظهر الحلاق ، زهير السمان ، مأمون الحسيني ، محمد كويفاتي ، نذير الدقاق ، رفيق كسواني ، نبيل الفرا ، ضياء الدين سعيد عبيد ، وخطيب النادي محمد النجار ، وماجد زين العابدين ، وأمير البزق محمد عبد الكريم المرعي .



الأستاذ : ممتاز الركابي



الآستاذ : فرزت حباب



أمير البزق : محمد عبد الكريم المرعي



الآنسة فكتوريا حبيقة الممثلة اللبنانية الأولى ،
وقد عملت في الناديين

من العنصر النسائي

الفنانات ـ ڤكتوريا حبيقة ، البيرتا حداد ، يسر بدران ، أولكا غنوم ، ماري بغدادي ، ليلى ولوريس قلام ، نجوى فؤاد ، فيبرونيا مراد ، لميس ، نهاد بيضون ، تاج باتوك ، ناديا الصائغ ، هيلدا زخم ، سحاب ، نجوى صدقي ، عفيفة أمين ، لور أبي اللمع ، وشرلوت رشدي .

ومن الآنسات الصغار : كروان ، سلوى وڤيوليت بغدادي ، نجاة المالح ، هدى ونوال عشا ، فائزة وفائقة . ومن الأولاد : عبد الله وعدنان ونادر وياسر المالح .

حياة أمير البزق الفنية

محمد عبد الكريم المرعي من مواليد عام ١٩١١ في شهر شباط ، ولما ترعرع قليلاً درس القراءة والكتابة ، وكان صاحب صوت حسن ومن هواة العزف على (البزق) ، ثم تمرن على أصول الغناء ، وأخذ يقدم حفلات خاصة في دمشق ، وتعرفنا عليه في عام ١٩٢٦ وبعد سنة سافر إلى القاهرة ، واستطاع أن يسجل في شركة (أوديون) عشر اسطوانات ، وهي على التوالي : طقطوقة طويلة ، وليالي وموال ، ومن أغاني أم كلثوم ، أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا ، كم بعثنا مع النسيم سلاما ، وحقك أنت المنى والطلب ، ثم عزف منفرد ، وقد نقش اسمه على الأسطوانات بلقب الأمير عبد الكريم . وفي عام ١٩٣٢ زار دمشق (وسنسرد حوادث زيارته في النهاية) وفي عام ١٩٣٣ سافر إلى العراق واشترك في حفلة أقيمت للملك غازي في القصر الملكي فأنعم عليه صاحب الجلالة بلقب (أمير البزق) . وبعد أن غادر بغداد رافق الموسيقار كميل شمبير في لبنان وقدما عدة حفلات . ومن ثم شخصا إلى حلب وكان يرغي الموسيقار كميل في القيام برحلة إلى أمريكا بعد تشكيل فرقة تضم معهما المونولوجست « نينا وناديا » . ولما اتجهوا إلى دمشق أصيب الموسيقار بمرض أودى بحياته ، فاضطر عبد الكريم ومن معه أن يعودوا إلى بيروت ويقدموا عروضهم على مسرح أحمد الجاك في منطقة (البرج) . ثم رأى أمير البزق أن يتجه إلى فلسطين وهناك ألَّف فرقة ثلاثية ، منه ومن المطربة هادية رستم والمطرب حنا ظاهر . فأقاموا عدة حفلات ، وكان الدخل مغرياً فاتفق حنا مع هادية على سرقة الواردات . وتركاه في الأوتيل لايحمل أكثر من ثمن رغيف من الخبز . ولما علم الأستاذ يحي السعودي بالأمر ، أنقذه من هذه

الورطة . فاشتركا بالعمل في (يافا) وكان هناك المطرب الشيخ أمين حسنين الذي تخلى عنه الملحن صالح الفروه‌جي فما كان من محمد عبد الكريم إلا أن يحل محله بدافع الإنسانية . وفي تلك الفترة كانت إجازة إقامة أمير البزق في فلسطين ، أوشكت على الانتهاء . فقام الملحن الكبير يحي اللبابيدي بالتوسط لدى المسؤولين لتجديد مدة الإقامة ، وتم الأمر . وبعد فترة قصيرة تأسست محطة إذاعة القاهرة بإسم إذاعة (ماركوني) فعمل فيها لمدة شهرين . ولما نشبت الحرب العالمية الثانية ، تأسست في يافا محطة (الشرق الأدنى) فاستمر يعمل فيها حوالي سبع سنوات . وقبل أن يعود إلى الوطن ، خلّف في القدس عدة تلاميذ ، أصبحوا بعدئذ من كبار المطربين وغنّى ألحانه المطرب البلدي يوسف رضوان والمطربة المصرية ماري عكاوي . وفي عام ١٩٤٨ كان من بعض مؤسسي الإذاعة العربية السورية ولا يزال فيها حتى الآن ، يرجو لها الإزدهار ، وللوطن الحبيب السعادة والطمأنينة والنصر والخير .

« قدمت لكم موجزاً عن حياة هذا (العفريت والأمير الزائف) الخفيف الروح ورمز الوفاء والإستقامة والذي لا ينسى أصدقاءه المخلصين » .

وصفي المالح

نحن ومحمد عبد الكريم في بيروت

زار محمد عبد الكريم دمشق ، وحل ضيفاً مكرماً في دارنا لمدة ثلاثة أشهر ، وذلك في عام ١٩٣٢ كما ذكرنا ، فدعوناه لينزل معنا إلى بيروت ، برفقة التاجر الكبير وكيل شركة (بيضافون كومباني) الأستاذ محمد سعيد عبيد لقضاء ثلاثة أيام ، يسجل فيها المطرب مصطفى هلال أغنية من تأليفي « عاتبتني في هواها ليته طال العتاب » وطقطوقة يسجلها الأخ رفيق جبري ، أقول في مطلعها :

قـل لي اِي ولا تقـول لأ آ　　رجلي ورجلك بالفلَقة

☆ ☆ ☆

شو أبيض ؟ شو سوداني ؟　　شو هل فِرقة يخواني ؟
هادا ظلم الإستعمار　　بفضّلْ واحد علتاني

ولما باشر الأخ جبري بالغناء أصابه دوار في رأسه ، فكان لابد من إنقاد الموقف الحرج ، فقام الأخ مصطفى يقلد صوت رفيق ويغني . ومن قبيل الترضية ، كتب على الأسطوانة (غناء رفيق جبري) وفي مساء ذلك اليوم ، دعي الأستاذ عبيد إلى دار أحد أصدقائه ، فاتفقنا على أن نقضي سهرتنا في المقهى المشرف على البحر . وبينما كنا نترنم بألحان الموسيقا الراقصة ، تقدمت فتاة جميلة الطلعة ، فتانة القوام ، وطلبت محمد عبد الكريم ليرقص معها ، فرفع رأسه إليها واعتذر عن ذلك ، لأن طولها يقدر بـ (١٧٥ سنتيمتراً مكعباً) ، فأخجلته بكلماتها العذبة ، فأذعن لها على شرط أن يمشي معها بضع خطوات فقط ، فاضطرت إلى أن تركع حتى تمسك بيديه ، ومشت معه وهي في حالة ركوع ، وزبائن المقهى يشهقون من فرط الضحك ، ثم دخل شاب جميل وطويل القامة وجذاب ، نظر إليها وهو يقول : أعيدي ياحبيبتي هذه البضاعة البايخة إلى أصحابها ، ولنرقص معاً ، فقالت له : لاتستخف بالناس ياأنطوان ، فبضاعتي غالية جداً ، فقال لها : ولكني لاأرى على وجهه آثار نِعَم أولاد الملوك أو الوزراء ، ألا يكفي أن طوله لايبلغ المتر الواحد ؟ فأجابته بانفعال : أقدم لك يازوجي العزيز ، أمير البزق محمد عبد الكريم ، فما كان منه إلا أن يسجد ويتمدد على الأرض ليستطيع مصافحة الأمير ويعتذر منه ، واشتد الضحك والتصفيق ، وعاد عبد الكريم فوجد مقعده قد ارتفع على ظهر سحَّارة من الخشب ، فظن أن اللعبة منا ، فأقسمنا له أن الكرسون فعل هذا وقال : أُمرت بذلك ، وفي نهاية السهرة ، أراد أمير البزق أن يتظاهر بالعظمة والكرم ، فطلب ورقة الحساب ، فقال له الكرسون : ياسيدي إن الأميرة التي رقصتَ معها قد اعتبرتكم بضيافتها ، وهي التي أمرتني أن أرفع مقعدك على السحَّارة لأمرين ، أولاً : ليسهل عليك تناول الطعام ، وثانياً : ليظهر وجهك للناس ويستمتعوا بطلعتك الفتانة (وكانت ليلة من ليالي الأنس التي لاتنسى مدى الحياة) .

مفاجأة غير منتظرة

أقام نادي الفنون الجميلة تحت رعاية رئيس الحكومة دولة نصوحي بك البخاري ، حفلة فنية على مسرح سينما عائدة ، قدم فيها مسرحية (قيس وليلى) في الخامس من شباط عام ١٩٤٤ وكان يرافق الرئيس معالي عبد الرحمن الكيالي وزير المعارف وفخري

بك البارودي زعيم الشباب ، وقبل أن نشرع بالتمثيل ، ألقيت كلمة ترحيب بجميع الحاضرين ، وتعرضت للإعانات السنوية التي تمنحها وزارة المعارف للأندية الفنية بدمشق ، وقارنت بينها وبين ماتدفعه الحكومة المصرية إلى أصحاب الفرق في القاهرة ، وقلت إن الأستاذ الكبير يوسف بك وهبي تتقاضى فرقته سنوياً ١٨ ألف جنيه مصري . وأنه طلب هذا العام أن يرتفع المبلغ إلى ٢٢ ألف جنيه ، وإلا فيغلق المسرح . ثم وجهت سؤالي للحضور باللغة الدارجة : مين فيكم بيحزر أديش بياخد نادي الفنون الجميلة سنوياً ؟ علماً بأنه مؤسس النهضة الفنية ؟ كل واحد صار يعطي رقم وأنا أقول له : ماحزرت ، وأخيراً صرخ أحدهم قائلاً : مشان ربك تقول أدّيش . فقلت لهم : خمسا وسبعين ليرة سورية ، يعني كل يوم حوالي عشرين قرش سوري (فضجت القاعة بالصفير والدبك بالرجلين) . وأُقسم بالله إني رأيت وزير المعارف يرتجف ، ويقول : لفخري بك (كلمة ثقيلة) ، فأجابه : سنحكم على هذا النادي في نهاية الحفلة . ثم بدأنا بتقديم المسرحية ، فكان التصفيق في أغلب المواقف يستمر حوالي دقيقتين ، ولما أتينا على نهاية الفصل الأخير ، وأخذنا نمثل ونبكي والمشاهدون يبكون بحرارة ، حتى بعد أن أسدل الستار ، قام فخري بك البارودي ، وصعد على خشبة المسرح ، وخاطب الجمهور بقوله : « ياجماعة من مدة أسبوعين ، شاهدنا عرض مسرحية (قيس ولبنى) في صالة (الأمبير) وكنا نجلس في البنوار الثامن ، وكانت الفرقة المصرية ، برئاسة الممثل الكبير أحمد علاّم ، وقد ضمت كبار الممثلين والممثلات ، والمناظر كانت مدهشة للغاية ، والإخراج كان عظيم ، والموضوع شبيه بحوادث هذه الرواية ولكن والله ثم والله ماشعرت لاأنا ولا دولة رئيس الحكومة ولا وزير المعارف بأقل شيء من الأسى من أول التمثيل لنهاية المسرحية ، ولكن هذا النادي الذي خلق نفسه بنفسه وهؤلاء الممثلين الذين لم يتعلموا لا في البلاد المصرية ولا في البلاد الأجنبية ، اغتصبوا الدموع من عيون الجميع ، وهي محرمتي التانية يللي بمسح فيها دموعي ، حتى الرئيس والوزير لحد الآن عم يمسحوا خدودهم ، فإذا كانت الوزارة ماراح تساعد هل نادي مساعدة كبيرة ، لازم تتحمل المسؤولية إذا توقفت أعماله ، والسلام عليكم » . وقوبلت كلمة زعيم الشباب بالهتافات والتصفيق لدولة الرئيس والوزير والبارودي . ثم قدم النادي فصلاً ضاحكاً من تأليفي بعنوان (عنتر عليكه) فرفّه عن الجميع من فرط الضحك والسرور وفي اللحظة التي كنت أودع فيها دولة نصوحي بك

البخاري ووزير المعارف وزعيم الشباب قال لي الرئيس : أرجو أن تقابلني غداً في سراي الحكومة ، وإذا تأخرت قليلاً فانتظرني فشكرت عطفه وودعتهم بكل احترام .

ملاحظة : قام بدور (قيس) الفنان الموهوب الأخ تيسير السعدي الذي كان النادي يسند إليه الأدوار الحساسة وقامت بدور ليلى العامرية ، الفنانة ماري بغدادي ، واشترك بالتمثيل الفنانون : أديب محيش ، أنور المرابط ، عادل السمان ، وصفي ومحمد سعاد المالح ، رفيق جبري ، عزت الحصري ، شفيق الزين ، سلوى وڤيوليت بغدادي ، وبالتلقين ذكي عثمان ، وقد عرضت المسرحية خمس مرات بدمشق والسادسة في زحلة لبنان خلال ثلاثة أشهر .



الفنان الموهوب
تيسير السعدي



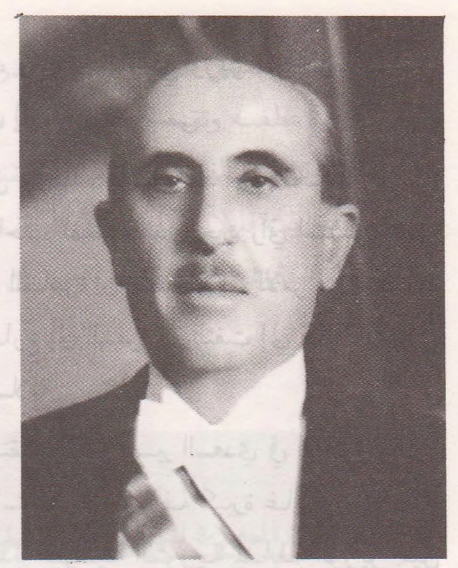
مؤلف الكتاب
وصفي المالح

في سرايا الحكومة

قابلت دولة رئيس الحكومة نصوحي بك البخاري صباح الثلاثاء بناء على رغبته ، فاستقبلني استقبال الوالد لولده ، ثم تحدث مع وزير المعارف عن الإعانة هاتفياً ، واستدعى مدير الديوان كاظم بك الداغستاني وكلفه أن يكتب لي مايلزم ، وعدت إلى النادي فطبعت الطلب على الآلة الكاتبة وألصقت عليه الطوابع وكل مايلزم ، وفي الساعة العاشرة من يوم الأربعاء ، دخلت السرايا ، فشعرت بحركات غريبة وأن جميع الموظفين ترتسم الكآبة على وجوههم وكأنهم في حالة حزن شديد ، فاقتربت من أحد الآذنين وسألته ماالخبر ياأخي ؟ فانهمرت الدموع من عينيه ، وأجابني بصوت خافت : « إستقالة الحكومة ياسيدي » ولا أدري كيف نزلت من الدرج وقد عثرت رجلي مرتين ، وأسرعت حتى وصلت إلى درابزين النهر ، فوقفت قليلاً ، وبحالة لاأستطيع وصفها ، سحبت الطلب من جيبي وألقيته في بريد نهر بردى مضموناً ....

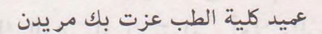
الفن . وفخامة شكري بك القوتلي

كان حضرة الدكتور عزت بك يشاهد جميع حفلات نادي الفنون الجميلة الكبيرة ، وكنت بدافع الصداقة والإخاء ، أقوم بزيارته كل أسبوع ، وفي ذات يوم وجّه إلي السؤال التالي : لماذا لاتسافر إلى القاهرة ، وتطلع على تطورات المسرح الجديدة ثم تعود وتشكل فرقة قومية رسمية ؟ فأجبته : إن المفلسين بأمان الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . قال : دعك من هذا الآن ، فالبلاد لاتتقدم إلاّ بازدهار الفنون فيها ، فهل تشخص إلى مصر على نفقة الحكومة إذا وافق على إيفادك فخامة رئيس الجمهورية ؟ قلت : لاأتردد ولا لحظة واحدة . وبعد ثلاثة أيام اتصل بي الأخ الكريم هاتفياً ، وبشرني بقوله : إن فخامة الرئيس يرغب في مقابلتك غداً صباحاً . ومثلت بين يدي صاحب الفخامة وتحدثنا عن الفن مليّاً ، ثم ألقيت قصيدة من تأليفي حازت على إعجابه ، وعلى الفور قال للسيد محسن بك البرازي : يامحسن تدارك له النفقات اللازمة من أية دائرة من دوائر الحكومة ، فشكرته على اهتمامه وعطفه وتشجيعه ، وبعد أن تناولت قدح الليمون ، صافحني بحرارة وقال : خذ موعداً من السيد البرازي لتوافيه بعد أن يتدارك أمر الإعانة اللازمة . وبعد أسبوع قابلت محسن بك فقال : مازلت أبحث لك عن وسيلة ترضيك ، حيث جميع الدوائر



رئيس الجمهورية شكري بك القوتلي





عميد كلية الطب عزت بك مريدن

على أبواب نهاية العام الحالي ، ولذلك يجب التريث قليلاً . قلت له : إني مضطر للسفر إلى عمان وقد أتغيب حوالي عشرة أيام ، وودعته ومضيت .

فأطلعت الأخ تيسير سعدي على ما كان . فقال : ياحبذا أن أدرس في القاهرة ، فإن كنت تحب أن نعيش هناك معاً فما عليك إلا أن تقنع والدي ، فإذا ما وافق على ذلك ، غادرت البلاد فوراً خشية أن يوسوس له أحد المشاغبين فيفسد القضية ، وإني أرى أن أمر تدارك الإعانة قد يطول ، فإذا زالت العوائق إن شاء الله فستجد كل شيء مهيئاً لراحتك في مصر الجديدة . وتمت موافقة والده ويسر الله أمره .

قدمت طلباً إلى كبار المسؤولين في عمان ، يقضي بتأسيس نادٍ كبير في البلاد يقدم على مسرحه أبدع الروايات العربية التي نعتز فيها بشهامة العرب ، وأعمال الأجداد الأبرار ، وشجاعتهم وجهادهم وما إلى ذلك ، على أن يشترك بالتمثيل أبناء البلدين الشقيقين وإلى آخر ماهنالك ، فلقي هذا الطلب القبول التام والإعجاب والتقدير ، فوعدني وزير المعارف أن أقابله بعد أسبوع ، وتمنّى أن يقرن الجواب بالإيجاب . وعدت بعد ثمانية أيام ، فاجتمعت بوزيري الداخلية والمعارف ، فرحبّا بزيارتي أجمل ترحيب ، ولكني شعرت

وتبينت أن خيبة الأمل تلوح على وجهيها ، ومن ثم صارحني وزير الداخلية بأسف عميق ، أن الطلب تأجل من الجانب الإنكليزي إلى أجل غير مسمى .

وفي دمشق خبرني محسن بك أنه لم يتوفق في هذه المهمة وقد أطْلع فخامة الرئيس على نتيجة جهوده ، وفسح لي المجال لمقابلة صاحب الفخامة الذي حين رآني استدعى محسن بك وقال له : اكتب إلى وزيرنا المفوض في القاهرة أن يتدارك له الأمر من النفقات السرية ثم اصرف له الآن ٥٠٠ ليرة سورية ليسارع إلى السفر . ثم التفت إلي قائلاً : خبرني برسائلك عن جميع ما يجري معك ، رافقتك السلامة .

وفي أوائل تشرين الثاني عام ١٩٤٥ ، استقبلني الأخ تيسير السعدي في القاهرة واتجهنا إلى مصر الجديدة ودخلنا الدار الواسعة التي استأجر فيها غرفة كبيرة غاية في الإبداع والنظافة والذوق . وفي صباح اليوم الثاني قصدنا المفوضية السورية لمقابلة الوزير جميل مردم بك الذي بادرني بقوله : أهلا ياإبن حارتنا يامرحباً بقدومك . فقدمت إليه رسالة صاحب الفخامة . وبعد أن قرأها وقد استغرب الأمر أخذ يقول : هل نسي محسن بك أن النفقات السرية لاتصرف إلا في حالات خاصة ؟ ! ثم نادى الأستاذ اليازجي وكلفه أن يكتب إلى القصر جواباً عليها في الحال . واتصلت المراسلة بين المفوضية والقصر أكثر من عشرين يوماً . فغضب الرئيس وضاق بهذا الأمر ذرعاً ، فقرر أن يكون إيفادي إلى مصر على نفقة القصر الجمهوري على أساس أن يبعث لي كل شهر ٣٠٠ ليرة سورية كما بينت لفخامته في رسالتي أن هذا المبلغ يكفي للدراسة والإطلاع والمعيشة . وآنئذ تبددت الغيوم . وكنت قد تعرفت على معالي أسعد بك محفل قنصل سوريا بالقاهرة الذي رأينا منه التشجيع والعون والمناصرة ، وكم كان سروري عظيماً لما رأيت أن الصديق العزيز الأستاذ نزار القباني يشغل رئاسة الديوان في القنصلية السورية ، وقد عرفنا على جميع المخرجين وكبار الممثلين وكان يأخذنا بسيارته إلى الإستديوهات الفخمة والشوارع العظيمة وساعدنا بقدر ما يستطيع . ثم التحقت مع الأخ تيسير بفرقة يوسف بك وهبي الممثل الكبير وذلك بوساطة الأخت أمينة رزق التي لم تقصر بواجبنا ، ومن ثم انتسبنا إلى معهد التمثيل والسينما كما توطدت أواصر الصداقة المتينة بيننا وبين المنتجة الشهيرة آسيا داغر ، والأستاذ محمد عبد القدوس ، والمخرجين الكبيرين ، هنري بركات ، وجمال مدكور ، وأمثالهما .

وعدت إلى دمشق بنهاية السنة الدراسية في عام ١٩٤٦ وقابلت فخامة الرئيس وشكرته على عطفه وتقديره وتشجيعه ، وقلت له : إذا توفر بناء المسرح اللائق فباستطاعتنا تشكيل الفرقة القومية التي اتفقنا عليها . فأجابني وعدم الإرتياح واضح على وجهه : فلنتريث قليلاً بينما يتبلور الموقف إزاء قضية فلسطين ، وبعدها ننجز جميع ماااتفقنا عليه بمشيئة الله ، فودعته بعد أن اطلع على الشهادات الأولية التي حملتها من القاهرة .

الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

حضرة صاحب السعادة قنصل جمهورية سوريا

بعد التحية - نحيط سعادتكم علما ان ادارة الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى ترحب بانضمام حضرات وصفي افندى المالح وتيسير افندى سعدى من الجالية السورية كهواة في الفرقة وستشملهما بحسن رعايتها لهما واهتمامها الفني • ونرجو لهما مستقبلا زاهرا •

وتفضلوا بقبول احتراماتنا ،،

٢٣/ ١/ ١٩٤٦

المدير الفني للفرقة المصرية

تقرير يوسف بك وهبي

معهد السينما
١٢ شارع توفيق بمصر
ت ٥٢٢٥٧

حضرة صاحب المعالى وزير معارف

الجمهورية السورية الموقرة

نتشرف بإحاطة معاليكم ان حضرة محمد وصفى المالح افندى الطالب فى معهد السينما فى القاهرة قد اتم دراسته السنوية الاولى وارتقى الى الصف الثانى بنجاح وعليه اعطيت له هذه الشهادة .

وتفضلوا معاليكم بقبول عظيم الاحترام ،،

فى ٢٧ مايو ١٩٤٦

مدير المعهد

المفوضية العامة للجمهورية السورية

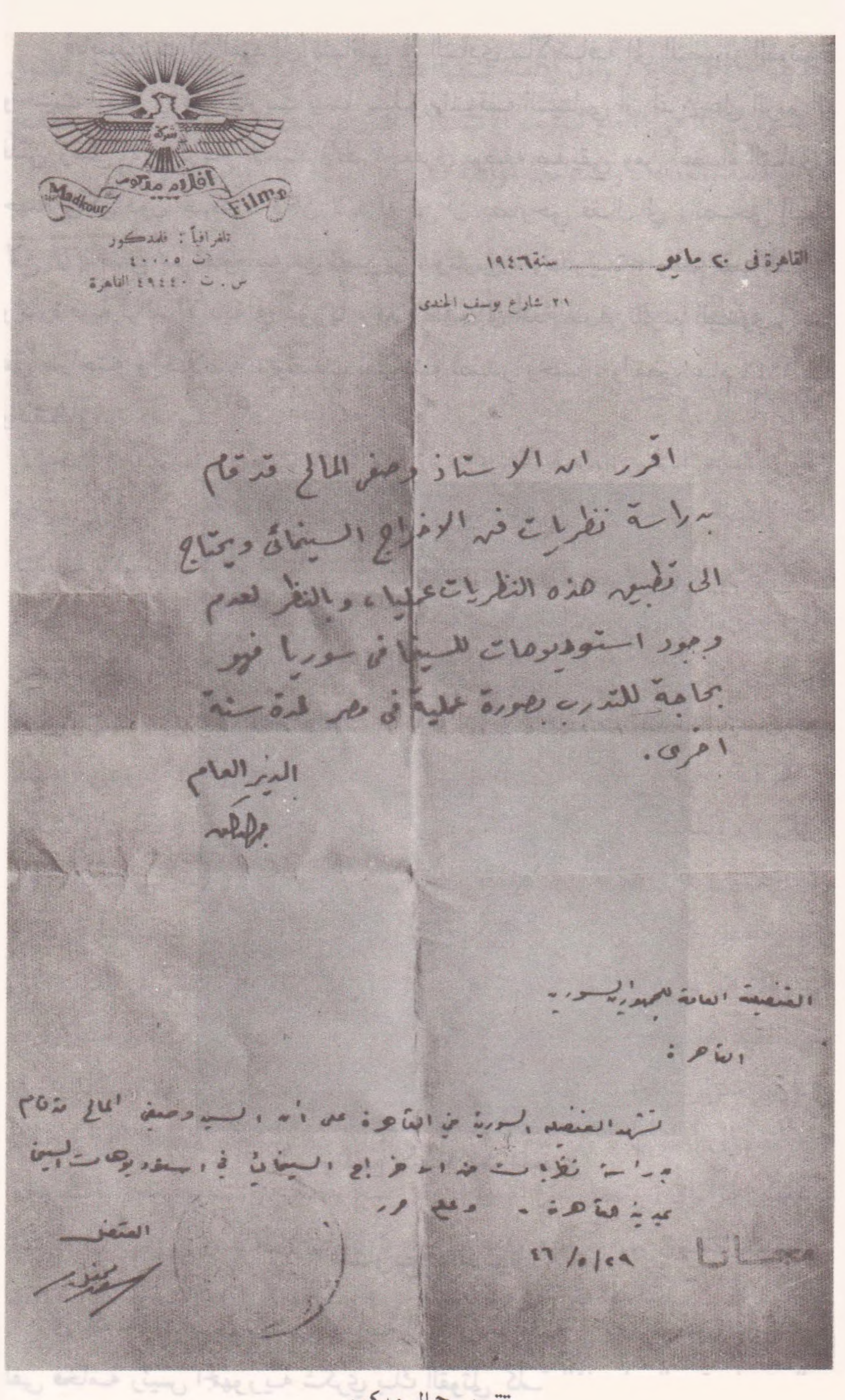
القاهرة

تشهد المفوضية السورية في القاهرة [illegible] السيد وصفي المالح [illegible] في معهد السينما [illegible] المعهد المذكور واتم هذه الدراسة بنجاح كما هو [illegible] اعلاه

القنصل

مجاناً ٢٨/٥/٤٦

معهد السينما



شركة
أفلام مدكور
Madkour Films

تلغرافياً : فلمدكور
ت ٤٠٠٠٥
ص . ب ٤٩٤٤٠ القاهرة

القاهرة في ٢٠ مايو سنة ١٩٤٦
٢١ شارع يوسف الجندي

اقرر ان الاستاذ وصفي المالح قد قام
بدراسة نظريات فن الاخراج السينمائي ويحتاج
الى تطبيق هذه النظريات عملياً ، وبالنظر لعدم
وجود استوديوهات للسينما في سوريا فهو
بحاجة للتدرب بصورة عملية في مصر لمدة سنة
اخرى.

المدير العام
[illegible]

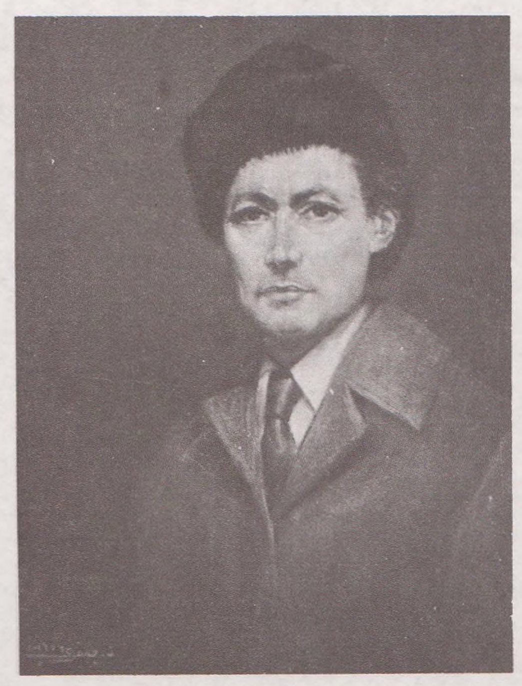
القنصلية العامة للجمهورية السورية
القاهرة :

تشهد القنصلية السورية في القاهرة على أن السيد وصفي المالح قد قام
بدراسة نظريات فن الاخراج السينمائي في استوديوهات السينما
بمدينة القاهرة . [illegible]

مجاناً
٢٩/٥/٤٦
القنصل
[illegible]

تقرير جمال مدكور

فاضطررت أن أعود إلى نشاطي في النادي بالإضافة إلى التصوير الفوتوغرافي ، واحببت أيضاً في فترة التريث بينما يتبلور الموقف السياسي أن أتمرن على الرسم اليدوي فلبّى رغبتي الأخ الرسام الأستاذ ناظم الجعفري بوصفه صديقي ومن أعضاء النادي فبذل جهده ولكن دون جدوى . فكان لابد له من أن يصارحني فقال لي : نصيحتي إليك أيها الأخ أن تكتفي بما تقوم به من تصوير ، وتمثيل ، وتدريب ، ونظم قصائد ورئاسة وإدارة فنية لرائد الأندية في سوريا ، فلا تضف إلى أتعابك فن الرسم اليدوي . فشكرته على صراحته وإخلاصه ، وتقبلت نصيحته بصدر رحب ، وانقضى عام ١٩٤٦ بالعمل والانتظار .



الرسام المبدع الأستاذ ناظم الجعفري

للتاريخ والذكرى

في عام ١٩٤٧ جرى تدشين الإذاعة السورية المحلية في شارع بغداد (الأزبكية) فألقى فخامة رئيس الجمهورية شكري بك القوتلي كلمة الافتتاح التي قوبلت بالتصفيق

الحار والابتهاج والارتياح . وأول إذاعية بثتها هذه المحطة هي التي قدمها نادي الفنون الجميلة بعنوان (الأعمى) من تأليف الأستاذ الكبير يوسف بك وهبي ، وهي تطفح بالمواقف الوطنية والفداء . وذلك بعد موافقة المدير والأستاذ الشاعر سليم الزركلي .

وفي عام ١٩٥٣ قامت نقابة المصورين لأول مرة بإجراء انتخاب الهيئة الإدارية فأسندت إلي وظيفة (أمين سر نقابة المصورين بدمشق)

وفي عام ١٩٥٣ أيضاً

أسس الشاعر الشعبي سلامة الأغواني ، في عام ١٩٥١ تقريباً (استوديو) لتسجيل التمثيليات الإذاعية ، ودعانا للتأليف والاشتراك بالعمل ، وكان يباع نتاجنا إلى شركة اسطوانات « عَلَمْ فون » بأمريكا ، فكتبت عدة حلقات تاريخية ، وتمثيليات غنائية وضاحكة ، بعنوان (كأنك معنا) ، وكنا نعتمد على مطربتنا الصغيرة الآنسة كروان وهي في عامها الرابع عشر على وجه التقريب ، وكان الشاب خلدون المالح ، يقدم ويقوم ببعض الأدوار ، وفي عام ١٩٥٣ طلب إلي الأستاذ محمد الركابي ، أن أنتخب له شاباً حسن الإلقاء وخفيف الحركة ، ليقوم بالدعاية العلنية إلى المنتجات الأميركية ، وعلى رأسها (التلفزيون) ، وذلك في الجناح الأميركي بمعرض دمشق الدولي الأول ، وقد فاز الشاب الموهوب خلدون على جميع من تقدم للمسابقة في هذه المهمة ، واسترعى انتباه زوار المعرض ، وحصل كذلك على شهرة عظيمة ، ومرت الأعوام وأصبح مذيعاً في دائرة الإذاعة . وعلى إثر وفاة الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود عام ١٩٥١ انضم إلى الفرقة التي تحمل اسم الفقيد تخليداً لذكراه ، وكان من أبرز عناصرها : الفنانون ، محمد الشيرازي ، عدنان سوري ، نزار شرابي ، وخلدون المالح . وبعد أن تأسست فرقة النادي الشرقي في عام ١٩٥٤ انضم إلى أعضائها . وفي عام ١٩٥٧ كانت له زاوية في مجلة الإذاعة التي يحررها الأستاذ سعيد الجزائري (وتعمل على الأثير) . ثم أصبح بفضل دراسته ونبوغه واستعداده الممثل والمذيع المتفوق ومن ثم المدرب والمخرج . كما كان من المذيعين في رحلات سيادة الرئيس الأسد السياسية ، وأخيراً تفرغ للإخراج في (ستوديو شمرا) للإنتاج الفني . وقد ولد الفنان خلدون في ١٧ تموز عام ١٩٣٧ .

حضرة الزميل الكريم

يسر مكتب النقابة ان تأخذ علما بنص المادتين المتعلقتين بالمصورين مباشرة من قرار معالي وزير الاقتصاد الوطني للتقيد باحكامه .

قرار رقم ١٦٠ — ش ع

ان وزير الاقتصاد الوطني :

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم ١٣٨ تاريخ ٦ / ١١ / ٩٥٢ وقرار نقابة ارباب عمل التصوير بدمشق وعلى اقتراح مدير العمل والشؤون الاجتماعية .

يقرر مايلي :

مادة ١ — يعتبر (يوم الاحد) من كل اسبوع يوم راحة اسبوعية لممارسي مهنة التصوير الفوتواغرافي في مدينة دمشق . تغلق فيه محلاتهم

مادة ٢ — آ تغلق محلات المصورين عموما يوميا :

من الساعة الواحدة حتى الساعة الثالثة بعد الظهر

وتتوقف جميع الاعمال وتغلق المحلات نهائيا

في الساعة الثامنة والنصف بعد الظهر

ب — تستثنى من احكام هذا القرار ايام الاعياد الرسمية التي تصادف ايام الآحاد

دمشق في ١١ / ٦ / ٩٥٦ التوقيع — وزير الاقتصاد الوطني

رزق الله انطاكي

(ملاحظة هامة) يعاقب المخالف بعقوبة تتراوح بين ٢٠ الى ٢٠٠ ليرة سورية وتضاعف العقوبة في حال التكرار عملا بالفقرة الثانية من المادة الثانية من المرسوم رقم ١٣٨ / ش ع تاريخ ٦ / ١١ / ٩٥٢ .

لذلك يرجو مكتب النقابة من الزملاء المحترمين التقيد باحكام القرار المشار اليه مع خالص التمنيات .

دمشق في ٣٠ / ٦ / ٩٥٦ مكتب نقابة المصورين

امين السر

وصفي المالح



الشاب خلدون المالح
ومعرض دمشق الدولي الأول

وفي عام ١٩٥٤ تأسست الإذاعة العربية السورية ، وأول تمثيلية تملكتها رسمياً ، كانت من تأليفي ، بعنوان « في سبيل الله والوطن » ، وفي نفس العام أصبحت رئيساً لنقابة الممثلين بدمشق .

وفي عام ١٩٥٨ ترأست نادي الفنون الجميلة .

وفي عام ١٩٦٠ توظفت في دائرة التلفزيون إبّان تأسيسه بدمشق .

وفي عام ١٩٦١ انتقلت إلى مديرية الفنون لوزارة الإرشاد القومي (كممثل) وفي نهاية العام توظفت رسمياً في الإذاعة العربية السورية .

وفي عام ١٩٦٢ فازت مسرحيتي (طريق النصر) بالجائزة الأولى وقدرها ١٥٠٠ ليرة سورية في برنامج مسابقة المسرح في مهرجان الجلاء لعام ١٩٦٢ للمجلس الأعلى لرعاية الفنون ، وسأقدم النسخة الأصلية إلى إتحاد كتاب العرب .



وصفي المالح وأحمد فائق وتيسير عقيل

بيان نقابة المصورين

وفي عـام ١٩٦٥ اشتركت في الفيلم السينـائي (أكثر من حب) وقمت بـدور الثري المغترب خليل الخوري .

وفي عام ١٩٦٨ ترأست نقابة الفنانين يوم الإنتخاب بصفتي أكبر الأعضاء سناً ، وألقيت كلمة أبكت بعض الحاضرين ، ثم فاز بالرئاسة الأستاذ دريد لحام بإجماع الأصوات . وفي العام نفسه اشتركت بفيلم (الرجُل) وفيلم (خياط للسيدات) ولعبت دور مختار الحارة في (حمّام الهنا)

وفي عام ١٩٧٠ اشتركت بفيلم (السكين) وفيلم (عملية الساعة السادسة) وقد أسند إلي دور اليهودي الشرقي (آبرآهام)

نادي الفنون الجميلة الذي عاش أربعين سنة وأسباب إغلاقه

لاأبالغ مطلقاً إذا قلت : إن هذا النادي قد استطاع أن يجعل الفن محترماً في البلاد . ثم خلق جواً يشد الجمهور ويجذبه إلى المسرح لينظر إلى الفنان نظرة حب وتقدير وإعجاب ، في زمن كانت مهنة الفن فيه لاوزن لها ولا قيمة ، ويكفينا نحن الأوائل فخراً أننا بذلنا جهد الجبابرة في سبيل ازدهار الوطن ، ورفع مستوى الفنون بقدر مااستطعنا إلى ذلك سبيلا . وقد مهدنا الطريق ونصبنا الجسور على أكتافنا لتمر عليها الأجيال التي تتسلم الرسالة منا ، معززة مكرمة لاتتحمل عناءً ولا مشقة ، لاسيا بعد أن أُنشِئت المؤسسات الفنية كالإذاعة والتلفزيون ، ووزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ومديرية الفنون ، ودور السينما ، ونقابة الفنانين . ومن هذا المنطلق ، أصبح الفنان يتقاضى أجراً على أعماله يؤمن له العيش الرغيد . أما سبب إغلاق النادي فهو مضايقة فرع الجمعيات بمديرية العمل آنئذ الذي أصدر تعليمات توهن العزائم ، أهمها : أن على الأندية إقامة حفلات مستمرة لتستفيد منها الحكومة . والمفروض أن يخصص لها إعانات كافية تساعدها على الإستمرار بنشاطها ونتاجها وتحفظ أعضاءها من ارتياد الملاهي (والبارات) والغريب أنه فرض عليها القيام بأعمال لاتستطيع المصارف الكبيرة ولا المؤسسات العالمية القيام بها . وتحتاج إلى (١١) موظفاً ! ولولا ذلك لما أغلقت النوادي أبوابها وعلى الأخص نادي الفنون الجميلة الذي عاش

أربعين سنة قضاها مكرماً بشهرته واستقامته وخدمته للبلاد . فقد تأسس في ١٠ كانون الثاني ١٩٣٠ وحتى ١٥ كانون الثاني ١٩٧٠ . والله مع المخلصين .

المسرحيات التي قدمها النادي وأعيدت مرتين
من ترجمة توفيق العطري

الماريشال مونمرانسي ، ملك الذهب ، إبنة الملك . (الأصل موجود) أما الطفل المفقود ، والبرنس المزيف ، والضحية البريئة ، وسقطة فتاة ، وبولين . (في عداد المفقودين)

المسرحيات المفقودة من عربية وعالمية

لولا المحامي ، حمدان الأندلسي ، حياة المقامر ، بطل غاليا ، فران البندقية ، في سبيل التاج ، طارق بن زياد ، تاجر البندقية ، لويس العاشر ، فرنسوا الأول ، عواقب القمار ، قف أيها المتهم ، النائب العام ، فاووست ، القائد ، يوليوس قيصر ، غادة الكميليا ، غرام وانتقام ، ثم آلام رالف ، (لمصطفى هلال) ، في ربوع الفيحاء ، والضحايا ، ودمشق على المسرح ، (لعبد الوهاب أبو السعود) .

المسرحيات الموجودة

هملت ، لويس الحادي عشر ، صلاح الدين الأيوبي ،البرج الهائل ، تسبا ، عواطف البنين ، وجزاء الشهامة .

المسرحيات الطويلة الموجودة
من تأليف : وصفي المالح

الطبيب والمحامي ، في ١ كانون أول ١٩٣٢ ، فيصل من العرش إلى القبر ، ١٢ مايس ١٩٣٤ ، أمينة من الكوخ إلى القصر ، ١٧ آب ١٩٣٥ ، المؤامرات ، ٣ كانون الثاني ١٩٣٧ ، إستقالة ابليس ، ٢ تشرين الأول ١٩٣٨ ، عواطف وعواصف ، ١٤ تموز ١٩٣٩ ، الشهيد

والطريـد ، ١ آذار ١٩٤١ ، الـملاك الأزرق ، ٢٠ تشرين ثـاني ١٩٤١ ، انتقـام ، ٢٨ كانـون الأول ١٩٤٨ ، طريق النصر (التي فـازت بـالجـائـزة الأولى) ٢ كانـون الثـاني ١٩٦٢ . ومن المسرحيات ذات الفصل الواحد : أُريد أن أكون جنديـاً لوطني ، ٢٤ كانون الثـاني ١٩٤٤ ، أنـا في خـدمـة العَلَمْ ، ٢٠ كانـون أول ١٩٤٦ ، الإستقـلال يـؤخـذ ولا يعطى ، ١٨ نيسـان ١٩٤٧ ، مرجان في البيت المشبوه ، ومرجان رئيس فرقة ، والديموقراطيـة ، والحريـة ، من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٠ .

وقـد ألفت ٣٦ فصلاً ضـاحكاً بمواضيـع مبتكرة تجمـع بين التـوجيـه والمرح والضحـك المتواصل وتصلح للإذاعة .

البرامج التلفزيونية والإذاعية

اشتركت بعشرة برامج تلفزيونية ، وأول واحد منهـا كان في يوم الجمعـة في ١٥ كانون الثاني ١٩٦٢ مع الأستاذين أسعد فضة ، وخضر الشعار ، وقد لعبت دور الوالد .

أما الإذاعيات ، فقد ألفت حوالي ١٢٠ تمثيلية مع ثمانية مسلسلات . واقتبست حوالي تسعين ، (واشتركت بالتمثيل بعدد لا يمكن حصره) .

وستقرؤون في الوصفيات بعض القصائـد التي نظمتهـا بـأسلوب مبتكر . كل قصيـدة منها كالمرآة تعكس صور ما كان يجري في الزمن الغابر .

والحمد لله رب العالمين . وكان فضل الله علي عظيماً .

وصفي المالح

حول مسرحية الماريشال مونمرانسي

وهي باكورة أعمال النادي العظيمة ، والتي أقيمت تحت رعاية أول رئيس جمهورية في سوريا ، وقد مر ذكرها . وأخيراً عثرت على قصاصة إحدى الجرائد التي كتبت عنها ، ومـا زالت محفوظـة لـدي ، وقـد جـاء فيهـا مـا يلي : بـالحرف الواحـد ، وهي بتـوقيـع : ممثـل متقاعد .

نهضة التمثيل في عاصمة الشام

لاشيء يدهشنا بعد اليوم ، لابراعة الأستاذ أبيض ، ولا تمثيل الأستاذ وهبي ، بعد أن ظهر نادي الفنون الجميلة وهو يضم خيرة الشباب المهذب . موالياً إقامة حفلاته النادرة الواحدة بعد الأخرى . والفضل بذلك لرئيسه الفاضل رفعت بك عناية الصيدلي القانوني ، ومساعدة رئيس الفرقة التمثيلية للنادي المذكور الأستاذ توفيق بك العطري الذي يضحي بوقته وراحته في سبيل إعلاء مجد التمثيل العربي ، وتبوء مكانه السامي في هذه الربوع . أجل لقد ساعدني الحظ بمشاهدة الرواية الأخيرة التي مثلتها الفرقة بإتقان فائق ، على مسرح الهبرا مساء الخميس الماضي ، وهي رواية الماريشال مونمرانسي ، وإن إعجابي ببراعة الممثلين وتقدمهم المحسوس دفعني لأن أكتب هذه الكلمة تقديراً وتشجيعاً .

لم تأزف الساعة التاسعة من تلك الليلة ، حتى كانت الصالة تعج بالمتفرجين ، وجلهم من علية القوم والأسر الكريمة والشباب الراقي . وغصت المقاعد بأصحابها . وريع هذه الحفلة كان (لمدرسة جميعة القديس يوحنا الدمشقي الأرثوذكسية) . أما إخراج الرواية ، فحدث عنه ولا حرج ، فقد كان فنّياً رائعاً يدل بصراحةٍ على براعة الشاب الناهض : السيد أديب محيش مدير المسرح الفني ومساعده السيد رفيق جبري ، وكان السيد عثمان ذكي في مكان التلقين .

وقد قام بتمثيل دور الماريشال السيد وصفي المالح فكان موضع إعجاب الجمهور لتفوقه في مثل هذه الأدوار التي تمثل عظمة التاريخ ، وكم كان عظيماً حينما عفا عند المقدرة ، أما السيد مصطفى هلال فقد قام بدور المركيز فرنسوا مونمرانسي ، فكان القائد الباسل والزوج الشريف في وقت واحد ، ولا تسل عما تركه صوته الرخيم وتمثيله الشيق في نفس الحضور من الإستحسان والأثر الطيب . وقد قام بدور بطل الرواية البارون هنري مونمرانسي السيد أديب محيش : فأحسن تمثيل الخبث والخيانة والدهاء وقسوة القلب ، مما يبشره بمستقبل باهر . وقد قام بدور الكونت (دي بيانس) الأستاذ النابغة توفيق بك العطري ، ولا حاجة لإطراء مقدرته وروعة تمثيله ، فهو أشهر من أن يطرى ، ولم يكد يظهر على خشبة المسرح حتى استقبله الجمهور بحماس بالغ الوصف وعاصفة من التصفيق دوّت لها أرجاء الصالة .

وقد قامت بدور الآنسة (دي بيانس) : الممثلة القديرة السيدة عفيفة أمين ، فأجادت إجادة حسنة ، ومثل دور حامل علم الحامية السيد إبراهيم السيوفي وقام بدوره حق القيام وحافظ على القسم وضحى كثيراً في سبيل إيصال الوصية إلى أهلها . كما قام بالأدوار الثانوية السادة: محمود عابدين بك ، وعادل الميداني ، وحاتم حبش ، وجواد ، وخالد ، وليون، وتوفيق بركات ، فأجادوا إجادة لابأس بها رغم حداثتهم ممارسة هذا الفن الجليل . وهنا لا يسعنا إلا أن نقدم تهانئنا الحارة إلى حضرات أعضاء النادي أجمع ، ونخص بالذكر عضوي الإدارة السادة : إبراهيم النصر وابراهيم التميمي ، حيث كان نظام الحفلة تحت إشرافهما ، وقد كانا يستقبلان الجمهور بوجه باسم ، مما دلنا على أن النظام والانتظام سائدين في أعمال هذا النادي الراقي الذي نتمنى أن يكون مثلاً ينسج على منواله بقية النوادي الفنية ، إعلاءً لشأن الأدب في بلاد العرب . (وقد أقيمت هذه الحفلة مساء الخميس في ٢ آذار ١٩٣٣) . هذا وقد كَتَبَتْ ونشرت الصحف والمجلات عن أعمالي كثيراً ، وجميعها محفوظة لدي . وأكتفي بالتحليل الذي نشره الأستاذ والكاتب الأديب (عدنان بن ذريل) في صحيفة الوحدة الكبرى ، في العددين ١٠٦٣ و ١٠٦٦ ـ أقتطف منهما ما يلي :

الفنان وصفي المالح علم من أعلام المسرح في بلادنا العربية السورية ، أخلص له كل الإخلاص ووهبه وقته ونشاطه ، وأبدع فيه تأليفاً وإخراجاً وتمثيلاً ، وقد ظل هو ورفقاؤه يعملون حتى عام ١٩٤٥ : حينما عطف القصر الجمهوري على الفن وأوفد الفنان وصفي المالح إلى مصر للدراسة والاطلاع ، وليؤلف فرقة قومية رسمية عند عودته . إلاّ أن هذا المشروع لم يتم على إثر القلاقل في البلاد ، ولا سيا قضية فلسطين ، فعاد في أواخر عام ١٩٤٦ تقريباً إلى ناديه وهوايته ونشاطه بالإضافة إلى قيامه بالتصوير الفوطوغرافي .

واقتطف مما جاء في العدد الثاني ما يلي :

ألف وصفي المالح موضوعات إجتماعية ، وتاريخية ، وإصلاحية ، وانتقادية ، وقد عالج المأساة في شتى موضوعاتها : من تآمر ، وقتل ، ومكائد ، وانتحار ، وغرام ، وفشل في الحب ، وعذاب ونكد ، كما عالج الملهاة في الهدف الانتقادي ، والاجتماعي على الخصوص إلاّ أنّ الانتقادي كان أكثر من غيره ، لأن المؤلف كان يودع آراءه وانتقاداته السياسية في شعرٍ يلقيه في الحفلات والمناسبات . وقد ألف كثيراً من المسرحيات بموضوعات متنوعة :

وطنية ، واجتماعية ، وسياسية ، وغرامية ، وتوجيهية ، وساخرة ، وفكاهية ، وهادفة . والمآسي التي ألفها كانت بالفصحى القريبة من تناول الجمهور المثقف والهاوي . ومن تآليفه المسرحية ذات الموضوع الوطني (الحرية) وهي تفند أن الإستقلال يؤخذ ولا يعطى . ومسرحية (أنا في خدمة العَلَم) وهي بالدفاع عن الوطن وحمايته ، ومسرحية (أريد أن أكون جندياً لوطني) في قيمة الجندية والاستعداد للطوارئ والقوة ، ومسرحية (من العرش إلى القبر أو فاجعة العرب بمليكها فيصل الأول) وهي في جهاد الملك الراحل حتى وفاته . ثم في الإجتماعيات : مسرحية (الشهيد والطريد) ، وهي في مضار الخمر والقمار والتسكع ، ومسرحية (الشرف فوق العاطفة أو عواطف وعواصف) وهي في الكيد في الحب وعواقبه وفي خيانه الأصدقاء . ومسرحية (أمينة من الكوخ إلى القصر) وهي في الحظ وأثره بين الناس ، ومسرحية (إستقالة إبليس) : وهي في مطامع البشر وفسادهم والتي تدفع إبليس إلى طلب الاستقالة ـ وقس على ذلك . ومن نتاجه الأخير (طريق النصر) : وهي تعرض للشهامة والعرفان عند العرب وفي المجتمع العربي وقد فازت هذه المسرحية بالجائزة الأولى . كل ذلك يدلنا على الفكر النير والشيق والرحب الذي يدور فيه فكر وصفي المالح ، ويعمل فيه قلمه ، والملاحظ في مسرحياته ، أن غالبيتها تتغلب فيها الفضيلة على الرذيلة ، والخير على الشر ، وتلك مِنَّة نسجلها له بفخر واعتزاز . أمّا شعر وصفي المالح الإنتقادي والفكاهي فشعرٌ فصيح موزون ولغته سهلة وسليمه التراكيب . وقد تطرق في شعره إلى موضوعات خلابة ومبتكرة ، وعنده غزل أيضاً ونوح ، وشكوى ، ومن قوله في وصف فظائع الإفرنسيين عند ضرب دمشق بالقنابل عام ١٩٤٥ :

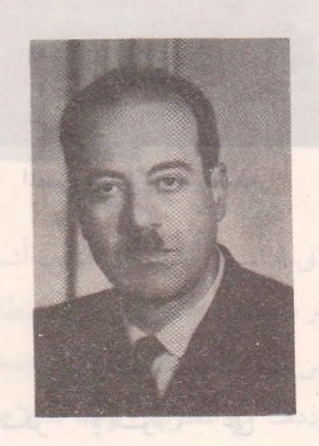
جار العدو وقام في وحشية ... عن وصفها حارت أولوا الألباب
فلقد أباح لجيشه مايشتهي ... من نهب أموال وقتل شباب
جدع الأنوف وقطع الأوصال ... والأيدي (بساطور) ورأس حراب
فالموت يحصد مايرى بطريقه ... والناس تحت قذائف الأوصاب
يتسابقون إلى الجهاد كأنهم ... أسْدُ الشرى تنقض فوق ذئاب

وقد كان وصفي المالح يشارك في بعض المناسبات الوطنية ، ويتحدث في أحداث السياسة العربية السورية ، وكممثل للانتقاد الاجتماعي يقول في موضوع الحزبية والطائفية :

عندي سؤال واحد ياسادتي فإلى متى نمشي بدون تبصُّر؟
وإلى متى أحزابنا ورجالنا يتباعدون كبعد يوم المحشر؟
(زيدٌ) يعادي (بطرساً) ورفاقه وكذاك (أنطون) يبوء (بجعفر)

وقال للوفاق بين العرب والتآلف بينهم بنهاية إحدى القصائد :

وخذوا شعاركم الصليب مع الهلال ووحدوا ياقومنا الغايات .



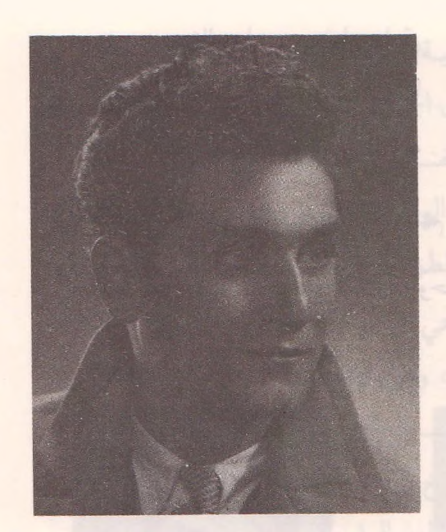
عدنان بن ذريل



الأستاذ فاروق حيدر

الأستاذ الكاتب والمؤرخ : عدنان بن ذريل ، حينما بلغه أنني باشرت بالكتابة عن المسرح السوري ومذكراتي ، شرفني بزيارته وقال لي : إن وضعك الصحي يستوجب مساعدتك بكل مانستطيع ، فإذا رأيت في كتابي (المسرح السوري الذي يقف عند السبعينات) ماتحتاج إليه من المعلومات ، فلا تقف مكتوف الأيدي ، لأن جميعنا يعمل للصالح العام) . (فما أسمى هذه الأريحية الطيبة وهذا العطف الإنساني الذي لا يصدر إلا عن أخلاق ونفوس أبية كريمة ، وقلب كبير ، وحب وصداقة وإخلاص) : وصفي المالح

وماذا أقول عن الأخ الكريم ، والمخرج والمؤلف والممثل القدير (فاروق حيدر) ؟ فقد شجعني على طبع هذا الكتاب ، وزودني بالإرشادات الصادقة ، وساعدني في هذا المضمار ، فليبارك المولى إخلاصه ، واستقامته ، وليسدد خطاه إلى كل مافيه الخير .



المصور البارع ابراهيم القصار

الأستاذ توفيق صناديقي



الممثل النشيط شريف السيد

وإني لعاجز عن شكر الإخوة ، على ماأسدوه لي من مساعدة قيمة لاتنسى .

للذكرى والتاريخ لمن تركوا آثاراً تخلدها الأعوام

تعرفت على الفنان (مصطفى هلال) الممثل والمطرب والملحن والمدرب في نادي الكشاف الرياضي ١٩٢٨ فرأيت شاباً خفيف الروح ، باسم الثغر ، سريع النكتة ، مخلصاً إلى عمله وزملائه ورفاقه ، ومضيافاً كريماً ، لايستغيب أحداً من الناس ، ومتواضعاً ويحب المزاح الأدبي .

الأستاذ مصطفى هلال ، جمع الأغاني القديمة ، وحذف منها الكلمات الممقوتة ، وقد



مصطفى هلال

عانى في سبيل ذلك من التعب أشده . لا في شهر واحد ، ولا في عدة شهور ، ولكن في أكثر من ثلاث سنوات ، حتى استطاع أن يقدمها إلى الإذاعة ، وإلى الجماهير ، تحت عنوان (من نشوة الماضي) ، فأخَذَت مجدها في المجتمع ، لأنها خفيفة وناعمة تستهوي السامع ، فيرددها مع المطرب ، وقد تعتبر من الأغاني التاريخية الرائعة ، ولا ينبغي أن تدرس كالقبور ، ولا يبقى لها أثر . فيا حبذا لو سمع الجمهور في كل شهر مرة ، أغنية من نشوة الماضي ، لتنتعش روح الذي استرجعها من عالم النسيان .

حكمت محسن من مواليد ١٩١٠

كان يزورني مع قريبه وصديقي الأخ عادل السمان في عام ١٩٣٠ ، فأخذَت أواصر الصداقة تزدهر بيننا ، وفي عام ١٩٣٣ أحببت أن أصوره بخمسة أوضاع (وكنت اخترعت هذه العملية في عام ١٩٢٧ بعد عناء طويل) وبعد نهاية التصوير قلت له : إن ابتساماتك ونظراتك وحركاتك تؤهلك لتكون ممثلاً في المستقبل ، فعلقت هذه الكلمات في أذنه . وحينما شب في عام ١٩٣٦ قدم إلي طلب انتساب إلى النادي ، فأخذته قائلاً له : سأبحث بشأنك مع اللجنة المختصة وأعود إليك على الفور . ثم أوصدت عليه الباب وقمت بواجبي ورجعت بعد نصف ساعة تقريباً . وقبل أن أدخل عليه ، سمعته يدمدم بصوت

لا يطرب ، بل يبعث الأسى والحزن إلى القلوب . ثم فاجأته بالدخول ، فاضطرب فقلت له : سمعتك تغني فلا تخجل ، وأعد على مسمعي تلك الأغنية ، فاحمر وجهه ، وأخذ يغني ويردد هذه الكلمات : مرجانة زعلانة داريها ياسليم ، مرجانة جوعانة طعميها ياسليم ، مرجانة بردانة لبسها ياسليم ، ثم انفجرت الدموع من عينيه ، وكان غناؤه يعبر عما يقاسيه من شظف العيش ، فاتصلت بأحد المطاعم دون أن يشعر وطلبت وجبة طعام لشخصين ، وانتقلت به إلى موضوع آخر ، إذ بشرته أن اللجنة وافقت على انتسابه إلى النادي وأنها اتخذت قراراً إستثنائياً بالسماح لك بالعمل أو السفر مع أية فرقة ترتاح إليها . ففرح وكفكف دموعه . فأضفت إلى كلامي السابق مايلي : اسمع ياحكمت أنت بحاجة إلى ماتنفقه على نفسك ، ومن هذا المنطلق وبصورة خاصة ، سيقدم لك النادي هدية مادية عن كل عمل تقوم به بصورة سرّية ، فكاد يرقص من فرط سروره وقال : إذن هل باستطاعتي أن أرافق فرقة (س) في رحلتها الآن ؟ قلت : نعم وأنت حر التصرف . وعلى أي حال سأكتب لك أدواراً خفيفة لطيفة وأحفظها حتى تعود .

ولما عاد من جولاته ، قلت له : أتيت في وقتك ياحكمت ، عندي مفاجأة لاتخطر لك على بال وسترفعك إلى القمة . قال خير إن شاء الله شو الحكاية ؟ قلت له : ستقوم بتمثيل دورين في مسرحية من ثلاثة فصول دور الحاكم ودور البربري مرجان . وهذا العمل سيفجر مواهبك الفياضة أيها الأخ فقال : عفواً بل مواهبي الفضفاضة . وبعد تدريبٍ استغرق شهراً ونصف الشهر كان حكمت في مساء ٢٧ تموز عام ١٩٣٨ يجول ويصول على مسرح مدرسة اللاييك في شارع بغداد . بمسرحية (إستقالة إبليس) التي حضرها بعض النواب وعلى رأسهم فخري بك البارودي ، وذكي بك الخطيب ، وعفيف بك الصلح ، وفريق من الأطباء ، والمحامين ، وكبار الشخصيات ، وأصحاب الصحف والفنانين .

ونجح (مرجان) نجاحاً لا يوصف واستمر التصفيق يدوّي في القاعة حوالي خمس دقائق ، كما أنه نجح بدور رئيس المحكمة ، حتى اضطر زعيم الشباب أن يقف ويسألني أثناء التمثيل (منين حوّشتوا هل ممثل الخفيف الروح) ؟ وقوبلت هذه الكلمة بعاصفة من التصفيق وهتافات بحياة النادي والقائمين عليه . (وهذه بعض كلمات من دور مرجان التي كان يغنيها بصوته الذي فجر الضحك)

اسمع مني دخل عيونك   احنا برابرة مافيش منا
ناكل نشرب نضحك نلعب   لكن حظنا أسود زينا

☆ ☆ ☆

ستي كل يوم تلبس موضة   ومرجان محبوس وسط الأوضة
كي كي كي كي كو كو كو كو   حادا مودا جارية سودا

☆ ☆ ☆

ياما تعبنا ويا ما شقينا   وماحد يعطف والله علينا
ويا حسرتنا ويا مصيبتنا   كل العالم تحكم فينا

☆ ☆ ☆

فرفش فرفش أوعا تزعل   وقف عندك بكره بترحل
شرلم برلم هُب لا حاسب   رايح مثّل دار المغزل

☆ ☆ ☆

وكتبت له عدة مونولوجات بربرية ، وتمثيلية بعنوان : مرجان رئيس فرقة ، وثانية بعنوان : مرجان في البيت المشبوه ، وقد قام بتمثيل دور البربري (ناصر) في مسرحية الشهيد والطريد في ١ آذار ١٩٤١ . ومن كلمات التمثيلية الثانية : (الحمد لله ياربي هون حطنا الجمّال ، بعد سنتين ونص ويومين وأربع ساعات وعشرين دقيقة ، لقيت هل أوضة يللي متل كوخ الحارس . والله مصيبة ياناس ، بلد طويلة وعريضة ، وكل يوم بنايات ، وعمارات وشوارع ، وبوارع ، وكوارع ، وما بلاقي الإنسان ، زريبة غنم فاضية ، فين عما يروحوا بهل بيوت ؟ مالي عرفان) . ودارت الأيام واتخذ لنفسه اسم (أبو رشدو) وشرع يكتب ويمثل ويكتب ، ولا يجاريه أحد فيما يكتب ، ذلك لأنه عارك الدهر طويلاً ، وصبر على نوائبه كثيراً ، وهذا مادفعه أخيراً إلى تأليف مسرحية : (صابر أفندي) . تغمده الله برحمته ، فقد كان من عباده الصابرين . ودعاه المولى إليه في عام ١٩٦٨ عن عمر بلغ (٥٨) عاماً ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

الشاعر الشعبي الأستاذ سلامة الأغواني



كان من الشبان المستقيمين قبل أن يكون زجالاً وشاعراً شعبياً . وقد تعرفت عليه في أواخر العشرينات ، فرأيت فيه الشاب المرح الضحوك . وفي عام ١٩٣٢ زار نادي الفنون الجميلة ، وأسمعنا بعض مونولوجاته الناقدة التي يغنيها ، فراقت لرئيس الفرقة الموسيقية وخصص له بعض الموسيقيين لمرافقته في حفلات النادي . ثم انتشر صيته في البلاد . فتلهفت الجماهير إلى سماع نقده اللاذع ، ووطنيته الصادقة .

ومن كلمات الفقيد : كنا ظغار ، وصرنا كبار ، وكنا نقبل المعيار ، ومن قلة محبتنا ، كل الناس بغضتنا ، وِن دمنا على هل حاله ، ماراح نشفى من بلوتنا .

ومن أزجاله أيضاً : يا ما في الشوارع ، شي نازل وشي طالع ، شب وشاطر بفنونه ، من حظو كترة ديونه ، حاطط كزلك بعيونه ، تيشوف النازل والطالع .

٣ ـ أنا قلبي دايب ـ ويختتها بقوله على الاستعمار :

إن عشنا يا ما نشوف   قاعدين بالدني ضيوف
في اسم (سبع حروف)   نتفنا زي الصوف
بالزور بالبور والناتف منتوف

ويقصد بالاسم سبع حروف (فرنساوي) ثم يخاطبه قائلاً :

امشي وروح ، والقلب منك مجروح ، امشي وروح

٤ ـ اسمعوا ياأهليه   أنشودة وطنيه   بتنبسطوا كتير
موضوعها على حالتنا   وخصوصي علفقير
الله يعين الفقير   ويخلصو من التعتير

يا غني لا تشوف حالك ـ يللي واقف قبالك . كله من عمالك . العمال يللي اشغلت وزودت مالك .

افهم بقا حالك ـ قل لي مين عمر بيتك . ومين اللي بنى حيطك . ومين بنى حانوتك وكسّبك هل مال ؟ ما في غير العمال

٥ ـ نحنا الشوفوريه ، ونحنا ياكدعان ، منركب بالماكينة ، أشكال وألوان
يامادرنا بلاد ، وشفنا هل عباد ، ومن الجملة بغداد ، والعجم مع تطوان
ركبنا ناس كتير ، وعرفنا مين أمير ، ومين بسوق الحمير ، ومين بكش دبان

وأعتقد أن جميع أغانيه مطبوعة ومحفوظة . ومن ثم توظف في دائرة الأشغال العامة ، وبعد ذلك أنشأ ستوديو ـ مر الحديث عليه . والحق يقال أن الأستاذ سلامة كان مثال الأخلاق الكريمة وقد خسرته البلاد .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

النشيد الوطني الحي الذي يعيش مع الزمان من تلحين فليفل إخوان ـ بلاد العرب أوطاني ـ

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان ومن نجد إلى يمن إلى مصر فتطوان
فلا حد يبعدنا ولا دين يفرقنا لسان الضاد يجمعنا بغسان وعدنان
لنا مدنية سلفت سنحييها وإن دثرت ولو في وجهنا وقفت دهاة الإنس والجان
عرفنا كيف نتحد وفي الإصلاح نجتهد ولسنا بعد نعتمد سوانا أي إنسان
فهبوا يابني أمي إلى العلياء بالعلم وغنوا يابني قومي بلاد العرب أوطاني



فخري بك البارودي

الشاعر الشعبي فخري بك البارودي ، بالإضافة إلى : بلاد العرب أوطاني

إنهض بقـا يـا شرقي قـوم — لبس العيـاري مـا بيـدوم
فتـح عينـك واعرف قـدرك — مـاحـك جلـدك إلا ظفرك
من (طربوشك) (لبابوجـك) — شغِلْ غيرك حس عـانفسك
إيمتى بقـا تصحى من النـوم ؟ — لبس العيـاري مـا بيـدوم
أنـا مـا بريـدك تبقى أعـزل — خلي بـإيـدك دوم المغزل
مـا حيفيـدك غير المعمل — خـدمـة وطنـك أنفع وأفضل
شوف الغربي كل شيء عنـدو — عينـك عينـه ، خـدك خـدُّه
متلـك متلـو ، قـدك قـدو — ليش هـو سيـدك ونتِ عبده ؟
تعلم متلـو تصبـح منظـوم — لبس العيـاري مـا بيـدوم
مسكنـا المدنيـة من الـدنب — ضـاع الحسب راح الأدب
إجـا الـورق ، راح الـذهب — يَهْلِ العقـل إيـه السبب ؟
إنسـان حـاكم ، إنسـان محكـوم — لبس العيـاري مـا بيـدوم

١٩٢٩



الأستـاذ الشـاعر الشعبي الكبير عمر الزعني رائد الزجل في لبنان

مقتطفات من بعض أغانيه الرائعة

تيتي تيتي تيتي تيتي — متل مـا رحتي متـل مـاجيتي
١ - شبعنـا منـك خلـط وكلام — والمـوضـوع صفَّى أوهـام
مـابين (المسيـو) وبين (المـدام) — صبحنـا إيـد ورا وإيـد إدام

متل مارحتي متل ماجيتي

فرحنـــا بجيـــة هــل عروس وفلنـــــا بكره بتجي فلـــوس
تــاري المنحــوس دايمــا منحــوس لـــو علقــوا على ظهره فـــانــوس
متل مارحتي متل ماجيتي

٢ ـ ومن تلحين الموسيقار كميل شمبير

مـــابـــدهـــا عيطـــه ولا بـــــدهـــا شيطـــــه
وقـــع المقـــدور يـــــاعيني ولبسنـــــا البرنيطـــــــه
لـو كنت حصـان في هـل أيـام كان لي خـــــــــــدام
ورا وقـــــدام مثـــل الحكام وأحسن بـــــــزمـــــــان
لو كنت حصان . لو . لو

لو كنت حصان وحصان عيان أهل الإحسان
والأمير كان جابولي كان دكتور دبران
لو كنت حصان . لو .

٣ ـ شـــي بحير شـــي بطفر شي بعفر يـــــاســــــامعين
منـــعمر ، ومنـــتمر ، وطفـــرانين ، منصيف ، منكيف ، ومــــديــــونين
بنـاكل حـاف ، وبـلا لحـاف ، وبردانين ، بنتـــأمر ، ومنتشطر ، وجـوعـــانين
ومنسَّتر ، ومنتبروز ، وعريـــــانين ، منركض منركض منطوي الأرض ، ومسبوقين
منطبـــل ، ومنزمر ، وحـــزنـــانين ، منعيـــط ، ومنشيـــط ، وملجـــومين
منخبـــط ، ومنلبـــط ، ومربـوطين ، حـال وحـال ، ومـا في حـال ، وفرحـانين
بنفرح يـوم ، وبنبكي دوم ومبسـوطين ، بنـــاكل هم ، وبنشرب سم ومش ســائلين

من كلمات وغناء الزجال الأستاذ ثابت الحلبي المحتسب

١ ـ يحيي عيـــد الإستقـــلال للبـــلاد الســـوريـــه
لاانتـــــداب ولا احتـــلال من دولـــــة أجنبيـــــه
دفعنـــــا الثمن غـــــالي حتى فـزنـــا بـــالمطلـوب
يـــامـــاسهرنـــا ليـــالي لنلنـــا الحـــق المغصـــوب
حتى ارتفـــع بـــالعـــالي علم ســـوريـــا المحبـــوب



ثابت الحلبي المحتسب

بفديك بروحي وبمالي — ياشعار الحرية
إسألوا (العظمة) بميسلون — وجبل زاوية الشَمال
ومن (هنانو) كيف تكون — ثورة نضال الرجال ؟
وشيخ (صالح العلي) — عن سجن ومنفى الأبطال
(وتل كلخ والقلمون) — ومن (حوران) (المسميه)
ومن جبل (ولاد معروف) — إسألوا (سلطان) الشجاع
بحرب المزرعة الموصوف — كيف الموت اشترى وباع ؟
وبالغوطة (الثوار) صفوف — و (راشيا) مليانة سباع
(وحمص) (وحما) ضحوا ألوف — و (الهرمل) والنبضيه
ياما ضحينا شباب — ياما شعلنا ثورات
ويا ما واصلنا الإضراب — ويا ما عملنا مظاهرات
ويا ما قضينا عذاب — وكتبنا إحتجاجات
جميعنا عند الإيجاب — فدى الوطن ضحيه

٢ - هيهات يابو الزلف — عيني ياموليا
يامعالجين الهوى — داء الهوى فيا
ياولفي ليش الجفا — وبالبعد كاويني ؟
تتذكر ليالي الصفا — وإياك ترميني
ياروحي صدك كفى — عطشان اروايني
وسراج عمري انطفى — وما بتشفق عليا

مع الأستاذ علي دياب ، في الزيارة الثانية


الأستاذ علي دياب

قال لي : هيأت لك بعض الأزجال ، فخذ منها ماتريد ، وأمامك هذا الأرشيف أيضاً . فنظرت إليه فقدرته بأربعة مجلدات ، القصائد بالمئات ، لم يترك شيئاً من مرافق الحياة إلا عالجه وتعرض إليه ، ثم سألته من أين لك هذا؟ فأجاب : من فضل الله ومنذ عام ١٩٢٦ حينما بدأت بنظم الزجل ، فقلت له : إذن أنت من مواليد ١٨٩٠ ، فقال : لا والله بل من مواليد ١٩٠٩ ، وسأقص عليك قصة قصيرة حتى نتخلص من السؤالات والجوابات ، فيا أخي إن والدتي لبنانية الأصل ، وكانت تتقن وتحفظ الشعر الشعبي . ولما شببت قليلاً ، كنت أسمعها تترنم بتلك الأزجال اللطيفة ، فأخذت أنصت إليها باهتمام ، لأنها زرعت في قلبي ودماغي وعقلي حب الزجل ، ولما كبرت قليلاً ، صرت أحفظ شيئاً مما تغنيه ، والآن وقبل أن تسألني عن تحصيلي في المدارس ، أقول لك صادقاً : لم أمكث طوال حياتي في المدرسة أكثر من عشرين يوماً ، وأرجوك أن لاتسألني كيف تعلمت أيضاً ، إني تعلمت على طريقة الدروس الخصوصية من عدة أساتذة : القراءة ، الكتابة ، الديانة ، الحساب ، و و إلخ ، ولكن أستاذي الكبير الذي علمني كل شيء هو (الدهر) . ومن ثم اختلاطي بالأدباء ، والشعراء ، والمؤرخين ، والكتاب ،وكنت أستفيد من قراءة الكتب التاريخية ، والقصص العربية والإسلامية ، وأمعن النظر كثيراً فيما تحمل في باطنها من الكنوز الثمينة . ثم أردف يقول : أعتقد أنك اطلعت على ماتريد من أسرار حياتي التي ما كشفتها لأحد سواك . وذلك إكراماً لصداقتك الأخوية وللتاريخ الذي تقوم بإعداده . وأمامك القصائد فخذ منها ما شئت وأنت حر التصرف . وأول مالفت نظري ، ماقاله عن لبنان منذ أكثر من ثلاثين عاماً .

لبنان الصدر لبلاد العرب	جباله الخضر مروج الذهب
أفواج الزهر منثوره نثر	عشط البحر، جمال وسحر، لبنان العرب.
لبنان اللابس حلة الخضار	و (الأرز) جالس على عرش الفخار
أمير وحارس بهجة النضار	ربُّنا الغارس زهور وأشجار

والمـــــــاء انفجر من قلب الحجر — المـــــاس ودرر لبنـــــــان العرب
غـــابـــات الجنـــان في أعلى قمم — بتردد ألحـــان تـــاريــخ الأمم
والحـــور الحســـان بعفـــه وشمم — تنشـــد الأوزان بـــأحلى نغم
نسيم الصبـــــــا عطر الربى — مرتـــع الظبَى لبنـــــان العرب
والجـــو اعتـــدل ، والكـــون انسحر ، — ابتهـــج واحتفـــل بكل من حضر
كل بقعـــة ومحـــل ، في نجمـــه وقمر — آيـــات الغـــزل ســاعـــات السمر
لابرد ولا حر في صيفـــــــــو الأغر — (رضـوان) استقر، بلبنـــان العرب

ومن قصيدة أيضاً بعهد الإستعمار

لبنـــــان قلب ســـوريـــــا — ومين بريـــد قلبـــو ينضـــام !
عشنـــــا العمر ســـويـــــا — وبعـــدنـــا أهـــل وأحبـــاب
أنت عربي قبـــــــــل الكل — غصبـــاً عن كل مـــابريـــد
مـــــالازم تخضـــع وتـــــذل — وتستسلم متـــــل العبيــــــد
عـــزمـــك مـــاضي مـــابكل — ومن عمرك ببـــلادك سعيــــد
قـــوم تخلص من هـــل غـــل — هـــل دنيـــا فرص وأسبـــاب

ومن كلماته (بالشعر)

قـــالـــوا هجرت الشعر بـــالمرّه — من بعـد صحبـه صـادقـة وحرّه
قلت الشعر مـــابهجروا يـــانـــاس — بس الحقيقـــة مـؤلمـــه ومرّه
سمير نفسي بيقظتي والنــــــوم — مـــاشي بجنبي مـــاتركني يـــوم
رمـــز الـــوفى بلسم جراح القـــوم — في تـــاج عمري جـــوهره ودرّه
بيحكي معي بلهجـــة ابن عشرين — وأنـــا بسن الثـــانيـــة وستين
كيف العمـــــــل لنصير متفقين — وإرجـع معـــو أستـــأنف الكرَّه ؟
خضت المعـــارك ضـــد استعمار — جيش الفرنسي بـالحـديـد والنـار
بـالخِطَب بـالأزجـال بـالأشعـــار — حتى بـــــــلادي أصبحت حرّه
كلي حمـــــاس وكل قلبي حي — وبحب حر الشمس مثـــــل الفي
والمـوتـه عنـدي مثـل شربـة مي — بس الإهـــانـــه بشـوفهـــا مُرَّه

كتبها في عام ١٩٧٤ (وقد اخترت منها هذه المقاطع)

ومن أبيات شعبية نشرتها له مجلة المضحك المبكي ١٩٣١

حـــاسب نفســـك وانهيهـــا   وعلى كيفهـــا لاتعطيهـــا
عـزة نفســـك بين النـــاس   بتسـوا الـدنيـا ومـا فيهـا

☆ ☆ ☆

وإن جـاد عليـك الـزمـان   بـــالنعمـــه لاتخفيهـــا
واطعم واشبــع الجـــوعـــان   ونفس العريـــان اكسيهـــا
ولا تشرب ميـــــه من كاس   حتى تعرف شـــو فيهـــا
ولا تحكي بعيـــوب النـــاس   شـوف عيـوبـــك داويهـــا
ولا ترضى حقـــك ينـــداس   لـــو نفســـك بتضحيهـــا

☆ ☆ ☆

ومن أبيات ألقاها لأول مرة في الراديو ليلة إفتتاح إذاعة دمشق بصورة رسمية

إعتماد النفس والبـــاري ســوا   بيجعلوا الإنسـان في أعظم قـوى
وصـاحب الحكمـة إذا جـد وقصـد   بيكنـو يـوصـل لأعلى مستـوى

☆ ☆ ☆

قبـل هـل أيـام لـو حـدَّثْ أحـد   بصفيحتين بـولاد بِنَـور بلـــد
مـــا كنـــا منقـول بجنـــانو أكيـــد
لو جـاب ميت دليـل وتـلات ميت سنـد؟

☆ ☆ ☆

وبتطلـع العـالم وبتغـزي الفضـا   وبتعمـل روايـات عـالعصر المضى
حتى المحـــاكم مـــابتطلب شهـود   بيقرؤوا الأفكار أربـاب القضـا

☆ ☆ ☆

آلـة من الحـديـد في شكل بسيـط   وقـوة كهربـا في قطعـة شريـط

حرّك البرغي واصغي وانتبـــــه		بتسمع الكـلام من خلف المحيـط

☆ ☆ ☆

وآلـة المـذيـاع متـل التلفـون		بتنقـل الأنفـاس لجميـع الكـون
حرك شفـافـك واحكي مـاتريـد		وشـوف وتـأمـل فعـل المكرفـون

☆ ☆ ☆

بتـلاقي الكـلام بـالحـال انتشر		في جميـع الأرض كلمـح البصر
منين مـابتريـد ممكن تسمعـو		في الأرض في الجو في جبـال القمر

☆ ☆ ☆

كانت الأخبـار بين الشـام ومصر		بـواسطـة السـاعي تتحمـل شهر
هـذا إن سِلِمْ من خطر الطريـق		وسـاعـدو الرحمن بطـول العمر

☆ ☆ ☆

يـاابن العرب حسن أحـوالـك		عـالعقـل والعلم ابني أعمـالـك
لازم تفكر بكل الأمـــــور		إن كنت بتريـد تبلـغ آمـالـك

☆ ☆ ☆

ومن كلماته بحب الشام

قـالـوا تحب الشـام ؟ قلت بحبهـا		وبحب أقضي العمر كلـو بقربهـا
بهوى هواهـا ومـاءهـا مع سحبهـا		وأشجـارهـا وأثمـارهـا وترابهـا

☆ ☆ ☆

بهـوى السما يللي فـوقهـا ونجـومهـا		والأرض يللي تحتهـا لتخـومهـا
بهـوى أدبهـا وفنهـا وعلـومهـا		وتجـارهـا وعمـالهـا وكتـابهـا

☆ ☆ ☆

مجد العرب ماكان إلا مجدها وعهد الفتح والعز سالف عهدها
مازين التاريخ إلا جهدها ولا عزز الأحرار إلا حرابها

☆ ☆ ☆

من أرضها دمي وفيها مولدي ومن عزها عزي ومجدي وسؤددي
وأهب لها روحي وماتملك يدي لما صروف الدهر تقرع بابها

☆ ☆ ☆

هذا غيض من فيض من أشعار الأستاذ علي دياب راجين له العمر السعيد والعز المجيد.



عبد الغني الشيخ

بين الأستاذ عبد الغني الشيخ وناجية الشامية ١٩٣٠

هو - يابنت الحلال ردي يكفاكي تقولي بدي
رجال طفران ماعندي غير اللقمه بالكفكير
هي - اللقمه ردها عجوعك الفرحه بروحتك ورجوعك
روح قطع من ضلوعك ياأما من وشي طير
هو - كيف بطير من وشك وقلبي من جوا بحبك ؟
بحياة المولى ربك حليها من غير تعسير

هي - كيف بحلهـا وعريـانـه تيابي كلهـا عـدمـانـه ؟
شوف جارتنـا السعـدانـه عنـدهـا بـدلـه حلـوة كثير
هو - جـارتنـا زوجهـا زنكين مـوظف وعلى عيشـه أمين
نحنـا جمـاعـه طفرانين عيشتنـا شقـا وتعتير
هي - إن مـاعجبـك دشرني حـاجـه بقـا تخـانقني
ألفْ مين بيـاخـذني ومـا بـاخـد إلا أمير

☆ ☆ ☆

ومن كلماته :

احترت انضربت أفكاري مـا بين مرتي والحما
رايـح طير من نـاري بيـن الأرض والسـما

☆ ☆ ☆

كل يـوم من الصبحيـه بتجيني مرت عمي
مـابتروح لعشيـه حتى تنشفلي دمي
في لحمـاتٍ أكلتهم في مرقـات ، شرقتهم
في مصـاري ، لفتهم ريتـا يبعتـلا العمى


أحمد أيوب

مقتطفات من الزجل الغنائي ، للشاعر الشعبي الأستاذ : أحمد أيوب . من أبطال الفكاهة بنادي الفنون الجميلة ومن مواليد ١٩١٢ بدمشق .

(١) بـإيـدي شربت الكاس لخـدر أنـا حسي
فقـدت الثقـة بـالنـاس حتى وبنفسـي

قلت : البشر أجنـــــــــاس ومــــا عرفت أنــــا جنسي
سعــــــــدان أو نسنــــــاس جنّــــي أو إنســــي ؟
قلت : العـــــدل منـــــداس قـــــرروا حبســــــي

(٢) بنفسي أشياء كتير بودي إفصح عنها لساني عاجز بالتعبير
روحي تعبانة منها موكب عمري عم بيسير والدنيا ضاحك سنها
مهما يحصل مهما يصير ماراح يتبدل ظنها
بنفسي مخبي آهات طي الحشا طاويها عما بقطعها أنّات
طفِّي نيراني فيها دنيا مليانة ويلات ما في طب يداويها
يشفينا من حب الذات وهل مكروبة يفنيها

(٣) إلزمن أعطاني درس وكان درسه قاسي بيرافقني حتى الرمس
لآخر أنفاسي قال لي : أوعا تذل النفس لومها تقاسي
إليوم وبكره والأمس إلحياة مآسي

في أول أيـام الوحـدة بين سوريـا ومصر ، تصـدى المستر (دَلَسْ) ، وزير خـارجيـة أمريكا وقـال : إن أمريكا تريـد إمـلاء الفراغ في منطقـة الشرق الأوسـط . فتصـدى لـه الرئيس الكبير جمال عبد الناصر ، ووقف بوجه أمريكا وسيـاستهـا ، فكتب الأستـاذ أحمـد أيوب الزجل التالي ، ونشر في جريدة المختار ، رقم ١٦٦ في ٢١ تشرين أول ١٩٥٧ .

(٤) مستر (دلس) ، حبس نفس ، زم وعبس ، سعل وعطس ، وتفضل قال :
صار الذكي ، يحكي حكي ، أمريكي ، مابينحكى ، ولا بينقال
طلب إنه ، نفهم منو ، حسب ظنو ، ونرضى عنو ، شي محال .
طلب نمشي بركابه ، وغصبن عنا نصير أحبابه ، حتى يصفي معنا حسابه ،
ونوقف نشحد على بابه .

بدوَ الدول العربية ، حسب الخطة الأمريكية ، تمشي مع الديموقراطية ،
وتسلم للصهيونية ، منشان كم مليون دولار ، إشترى فيهم كم حمار ،
ظن العربي يبيع بلاده ، ويقبل نير الإستعمار .

لكنـــــــــــــه مهما عبس　　ومهما خطـــــــــــــط ودرس
العرب ضـــــــد إستعــــــار　　(دلــس)　لآخر　نفــس

وقال بمناسبة أسبوع التسلح

وقد نشرت في جريدة صوت العرب في العـدد (٤٩٧) يوم الإثنين في ١٢ كانون أول ١٩٥٥

بــدنــا نــدفــع لازم نــدفــع　　أكبر مبلـــــغ لازم نجمـــــع
لنــــــأمن ســــلاح الجيش　　طيــارة ودبــابـــة ومـــدفـع

☆ ☆ ☆

واجب إدفـع كل مـــاعنـــدي　　وكل شيء بيــوقــع تحت يَـــدّي
إدفــع مـــالي وإبـــذل دمي　　حتى إني قـــوِّي الجنـــــدي
وأمِّنلّــه سـلاحـــه ليحـــارب　　يللي إلُـــه ببــلادي مطمـــع
بسم الواجب ، لازم إدفع

قــدِّم إدفــع يــاالله يــاشـــاطر　　أدي الــواجب بطيب خـــــاطر
إلجيش الســـوري بسم الــواجب　　على حـــدودك ســـاهر نـــاطر
عـاهـد شعبـه ، عـاهـد وطنـه　　يفني عـــدوه ، أو مــــا يرجـع
هات له سلاح وثمنه إدفع

بــدنــا نجيب للجيش الغـــالي　　من ســلاح المتــــاز العـــالي
الشعب العربي من طـــول عمره　　بـــالشـــدايـــد مـــابيبـــالي
مـــامنتـــأخر عن الــواجب　　نخســـا يللي فينـــا بيطمــع
نحنا خلقنا حتى ندفع

من أزجال الأستاذ الشاعر الشعبي رفعت العاقل : صاحب الأيادي البيضاء من مواليد ١٩١٤ بدمشق .

الأستاذ رفعت العاقل

(١) طل البدر من بعيد　　وقلت ياهلا　　نور البدر والعيد　　في يوم الجلا
طل البدر في يوم　　جلا العدو عنا　　ماأسعده من يوم　　متنا لأجله وعشنا
طل البدر علكون　　يناشده وده　　ظاهر بأبدع لون　　ونجومه من حده
طل البدر ، راق الفكر　　بعد الصبر ياعيد　　نلنا أمانينا وشعشعت　　أنوار قوس النصر بالعيد

نظم السيد العاقل زجلاً يهاجم به فرنسا ، فقبض عليه وسجن ، وقاسى العذاب والآلام ، فأرسل إلى قريب والدته الشيخ عبد الرحيم أبو الشامات ، رسالة يشرح فيها أنواع الإهانة التي توجهها إليه رجال الإستعمار ، وبعد المراجعات العديدة ، أفرج عنه بعد أن قضى ٤٩ يوماً في السجن الرهيب ، وهذه كلمات الزجل .

(٢) أجيتينا ياست　　وقلنا : تفرحينا　　تاري فيك العت　　يارب تنجينا
قلنا : فيك خير　　تاري فيك الضير　　لو كان فيك خير　　مارماك الطير
شو يللي شفناه　　لنقول يامحلاه ؟　　صبَّحنا بالغلا　　والمغطس كاوينا
عملتيلنا شوشات　　طبل ومزيكات　　عطيناك ليرات　　جهزت بفرنكات
مشط ومراية　　وللشعر مكواية　　وشوهل حكاية　　ماكنت تفهمينا ؟
شو وقعتك مع مين ؟ وما عرفت نحنا مين ؟ أوعا تصدقي نلين ، ولا نستكين
طلَّقنا قبلك ، مين كان على شكلك ، لاتحطي بفكرك ، تستعبدينا
إجيتينـــا يـــاست　　وقلنـــا : تفرحينـــا

تـــــاري فيـــــك العت   يــــــارب تنجينـــــــا

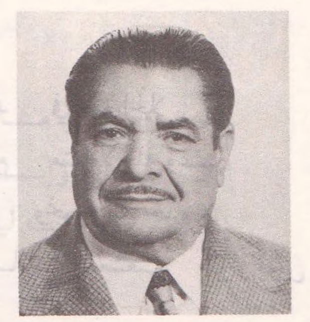
ونظم هذه الأغنية التي أخذت مجدها بين الجماهير يوم الوحدة بين مصر وسوريا .

أَوْهَا تمت الوحده ، أَوْهَا من بعد الشده ، أَوْهَا راح المستعمر ، أَوْهَا روحه بلا رده

إلـوحـده تمت بين مصر وسـوريـا   إلـوحـده راح تبقى رمز الحريـه

إلـوحـده بين الأقطـار العربيـه   رايـه واحـدة للعروبـه المتحـده

أَوْهَا ياطير ياطاير ، أَوْهَا زف البشاير ، أَوْها الوحده تمت ، أَوْها في شهر فبراير .



خليل البب اللحام

مقتطفات من زجل الشاعر الشعبي

الأستاذ خليل البب اللحام من مواليد ١٩١٢

يللي بـــدو يصير فنـــــان   يـــــاخـــــــد مني زواده

ونصـــايح فيهـــا البرهـــان   (سبعـــــة) فيهن إفـــاده

١ ـ ألمـوهبـــه وعِلم وبيـــان   والنطـق الـواضـح بـإجـاده

٢ ـ حـــافـــظ لــدوره وفهمان   لا يقـــول نقص ولا زيـــاده

٣ ـ لا يقلــد تقليــد عميـــان   ويتفلسف فـــوق العـــاده

٤ ـ يتـواضـع بمعنى الإنســان   بتعبَـــدو النـــاس عبـــاده

٥ ـ لا يكـون عنـدو عنفـوان   ويقلــد صــاحب السعــاده

٦ ـ ولا يقـول أنـــا إبن فـلان   وبتكـون عيلتـــه شحَّـــاده

٧ ـ وحسن أخـلاق الفنـــان   بْيَـــدُّو أعظم شهــــاده

(٢) والشامي واللبناني طول العمر أخَّين   مـا في قوة بهل الدنيـا تفرق القلبين

لبنان العرب نفديه بروحنا والعين   إبن العروبـة بـالعصب والـدم

(٣) الزجل ماهو دجل ياأهل العلم الزجل فن وموهبه ، ذوق وفهم
فيه البلاغة والمعاني تراها واضحة لا بيلزمو القاموس ولا ضارب بالنجم
اللفظ الحلو والكلام شبه الدرر لا فيه عرقله ولا (ضرب زيدٌ عمر)
العالَم سبقونا وطلعوا علقمر ونحنا على فتحَهْ والكسرة منحتّم حتم

(٤) دير بالك ياعربي ، عم نحكي بالعربي ، عدوك أوعا تأمنلو إنتبه واحترس منو
ون شفتو ضحكلك سنو ، بكون سلاح عما يسنو ، دير بالك ياعربي ، عم نحكي بالعربي

(٥) عمري ماشفت فنان بديرتو تكرم ياما عمل فنون إلكل منها يترنم !
يقضي حياتو مشغول الفكر سهران حامل هموم ووجهه يتبسم
ولما يموت يعطو له (وسام) وشو استفاد المرحوم ؟ والله لا أعلم !


السيد أديب الجابي

الشاعر الشعبي السيد أديب الجابي
من كتاب قديم ١٩٢٩

(١) كان بالماضي إن ردت تسافر ولاَّ تشدلك تجارة
تروح تستأجر اطنعشر جمل تركب بغلة أو حماره
كنت تسافر على رجليك لا بابور ولا سياره
أما اليوم سيارات وطيارات عم تركبها
بتدور الدني بنص نهار من مشرقها إلى مغربها

(٢) كان بالماضي إن كان لك صاحب ورايد يتدين قرشين
بسرعة حالاً تعطيه طلبه وتقول له علراس والعين
بدون سندات وكمبيالات نهار الوعد ، يجيب الدين
أما اليوم اغلط لك غلطة ودين صديقك شي مره
بدك تترحم علدينه ماتعود تشوفه ياحسره


الشاعر الشعبي محمد شفيق المنفلوطي

من أقوال الرسام والممثل والشاعر الشعبي
الأستاذ محمد شفيق المنفلوطي

دم العروبة تحرك أيام (ترومان)

ماعدنا نعامل باللين ولا عاد يوفي الإضراب
بدنا نحرر فلسطين ونطهرها من الأغراب
وضعت (مريم) ياترومان بأرض المقدس روح الرب
كعبة مسلم من زمان ومسيحي من شرق لغرب



للأستاذ جورج عربجي

من أقوال الأستاذ جورج عربجي :

فين العدل والإنصاف وعدتو فيه الأنام ؟
عملكم غدر وإجحاف شوّهتوا إسم السلام
فين دعواكم (ياأشراف) ؟ فين تذويق الكلام ؟

ومن أقوال الأستاذ عزة الحصري :

إنقشعت الغيوم والشرق ابتسم زالت الهموم والحظ ارتسم
ظهر للعموم عندنا رجال حرروا البلاد عززوا العَلَم

من زجل الأستاذ : ميشيل كحلا :

بـدي الـزجـل بـالشرق يرفـع رايتـو ويـنزلـوا أهـل الفنـون بسـاحتـو
من بحر فنّـو نستقي معـاني وخبر يـابهجـة الأرواح محـلا روايتـو

ومن موشح الأستاذ محمود عرابي :

بعيـونـك سحرتيني من غير كتـاب برمـوشـك كهربتيني والجسم داب
في حبـك خليتيني دوق العـذاب حرام عليـك تجـافيني مـاعـاد لي حـال

ومن زجل الأستاذ ليون بطاني :

خبريني يـاسعـاد إيمتى نجتمـع سـوَى ؟
وننسى أيـام البعـاد والقلب مني انكـوى
تُرى بتصـدق هـل أحـلام شـو بتقـولي يـاسعـاد ؟
ولاّ مـاضينـا منـام لَمَّـا صحينـا صـار بعـاد ؟

(ويؤسفني أنني لم أحصل على رسوم البعض من هـؤلاء الشعراء ، فـاكتفيت بتخليـد ذكراهم إلى الأبد)

وصفي المالح

« بيان هام : لمن لم يذكر إسمه أو عمله من كل فنان عمل لأجل المسرح »

المشاريع الكبيرة تقف أحياناً في طريقها بعض الصعوبات ، والذي يهمني أن يكون كتابي هذا جامعاً وشاملاً بقدر المستطاع ، ومن هذا المنطلق ستدرج أسماء من لم تذكر أسماؤهم أو أعمالهم في ملحق خاص . فالرجاء من رؤساء الأندية ، أو الفرق المسرحية ، ومن الأساتذة الذين كتبوا للمسرح السوري ، والمخرجين ، والممثلين ، أن يتكرموا بإعلامنا عن أعمالهم ليأخذوا حقهم في تخليد ذكراهم وذكرى من لاقوا وجه ربهم أيضاً في جميع أنحاء سوريا . وذلك اعتباراً من عام ١٨٧٣ إلى نهاية عام ١٩٨٢ راجين التقيد بما يلي :

١ ـ إسم النادي أو الفرقة وتاريخ التأسيس وأسماء الهيئة المؤسسة والعاملة .

٢ ـ عناوين المسرحيات التي عرضت وأسماء المؤلفين والمخرجين والمسارح التي قامت عليها العروض . ومن ثم كم سنة استمر نشاط النادي أو الفرقة ؟

٣ ـ أن يكون الأستاذ المؤلف قد كتب للمسرح السوري : مسرحيتين طويلتين على الأقل . وعلى أي مسرح تم العرض ؟ كما أن السيد المخرج قام بإخراج خمس مسرحيات ، مع عناوينهم وأسماء المؤلفين ، والتاريخ ، وعلى أي مسرح تم العرض ؟

٤ ـ أما الممثل فينبغي أن يكون قد قام بأدوار كبيرة في أربع مسرحيات على الأقل ، مع إسم النادي أو الفرقة ، والعروض التي اشترك بها والتاريخ ـ متى ؟ وأين ؟

٥ ـ وأخيراً باستطاعة رؤساء الأندية أو الفرق تزويدنا برسومهم قياس ٥ × ٥ .

٦ ـ تقبل المعلومات على هذا الأساس إلى غاية عام ١٩٨٤ بالعنوان التالي : دمشق ـ طلياني ـ رئيس ـ ٥٥ وصفي المالح . هاتف ٢٢٩٠٨٥ . أو (الكويت) ص ب / ٢٤٣٩١ الصفاة ياسر المالح .

القسـم المسـرحي

النوادي والفرق التي تشكلت بعد قيام نادي الفنون الجميلة بالنهضة الفنية بدمشق عام ١٩٣٠ والتي انبثقت عنه . والحركة المسرحية في المدن التالية :

حمص ـ حماة ـ حلب ـ الرقة ـ اللاذقية ـ القامشلي ـ دير الزور .

(ملاحظة) : سأروي جميع ماأعرفه ، وما يتعلق بالرائد الثاني الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود منذ عام ١٩١٠ .

كان يشاهد مسرحيات وروايات جميع الفرق التي كانت تزور دمشق . ثم غادر البلاد عـام (١٩١١) إلى القـاهرة ، على أسـاس أن يتلقى العلـوم في الأزهر الشريف ، ولكن سرعان ماانقلب إلى مخالطة الممثلين والفنانين . وكان حظـه سعيـداً جـداً من الممثل الكبير جورج بك أبيض ، الذي أراد أن يحقق له شيئاً من رغبته ، فأخذ يسند إليه أدواراً ثانويـة في مسرحياته فكان يؤديها كما ينبغي . ومن هـذا المنطلق شرع يراقب كل حركـة يقوم بها أستاذه ، وجميع مايتعلق بالمسرح . وبعد سنة كاملة عـاد إلى دمشق يحمل معـه اسطوانـات سجلت عليهـا مقـاطـع من مسرحيـات ـ عطيـل ، وهملت ، ولـويس الحـادي عشر ، ومكبث ، بصوت جورج بك أبيض .



الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود

ولدى عودته إلى دمشق في مطلع عام (١٩١٣) دعاه الشاب أحمد أفندي عبيد للإشراف الفني على الفرقة التي ألفها ، (وقد سبق ذكرها) وبعد ذلك عاد لمشاهدة الفرق التي تؤم البلاد ، بالإضافة إلى الدراسة لينهل من معين العلوم وإتقان الرسم اليدوي ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

كيف اكتسب بعدئذ شهرته العظيمة ؟

بعد أن خمدت نيران الحرب العالمية الأولى قام الصحفي والكاتب الشهير معروف الأرناؤوط ، بتأليف مسرحية ، أطلق عليها اسم (جمال باشا السفاح) وكلف الأستاذ عبد الوهاب ، بتهيئة ما يلزم لإخراجها . وعرضت على مسرح (الإصلاح خانه) في المرجة بجوار سوق علي باشا ، وقد لعب الأستاذ أبو السعود دور جمال السفاح ، فأبدع وأجاد وأدهش ،حتى أنه ألقى الرعب والفزع في قلوب كثير من المشاهدين الذين غادروا الصالة ، وعادوا إلى بيوتهم .

هذا هو الدور الذي رفع الرائد إلى القمة ، وأكسبه التقدير والشهرة والإعجاب . ومرت الأعوام ، وأصبح الرجل الذي باستطاعته القيام بأعمال كبيرة في عالم الفنون ، فكان الرسآم ، والمدير الفني ، والمدرب ، والممثل الأول بنادي الكشاف الرياضي ، الذي توقف نشاطه . فتفرقت أعضاؤه غير عابئين بما سيحل بالبلاد ، إن لم يبرز إلى الوجود ناد يخلفه ، ويحمل تلك الرسالة المقدسة .

وحينما كاشفت الأستاذ عبد الوهاب بفكرة تأسيس نادٍ جديد ، اعتذر في بادئ الأمر بحجة أن هذا الحلم لن يتحقق ، ولكن سرعان ماستولت عليه الدهشة ، حينما علم وقرأ بالصحف ، أن الحكومة سمحت بقيام نادي الفنون الجميلة ، في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٣٠ أي بعد أن توارى نادي الكشاف بشهرين لاأكثر .

لم يكن الرائد من المؤسسين ، ولكن الواجب دعانا إلى زيارته ، ليتسلم الإدارة الفنية من الأستاذ توفيق العطري ، فلم يقبل ، ولكنه قال (هذا لا يمنع من اشتراكي بالعمل معكم فأنتم إخواني) وأخذ يقرر معنا ، ويحضر الجلسات الرسمية ، (والمثل الشائع يقول : المركب الذي يسير تحت سيطرة قائدين يغرق)

ومن هذا المنطلق ، شمر عن زنديه ، وأسس نادي دار الألحان والتمثيل في عام ١٩٣٢ ، بالإشتراك مع شقيقه الموسيقي الأستاذ رشاد أبو السعود ، والسادة : عمر نقشبندي ، فوزي القلطقجي ، عدنان سوري ، وأنور المرابط .

من المسرحيات التي قدمها النادي : في ربوع الفيحاء ، والمائدة الخضراء .

وتألفت الفرقة الفنية من الفنانين : علي حيدر كنج ، رؤوف جبري ، حكمت محسن ، غالب نقشبندي ، نظمي عدنان الخالقي ، عدنان شيخ الأرض ، عفيفة وطريفة أمين ، كما كان يشترك أحياناً بالتمثيل ، الأستاذ عبد اللطيف فتحي ، وموفق الرملي .

(حفلات سمر أسبوعية داخل النادي)

كان يقدم في مقره حفلات تجمع بين الموسيقا والغناء والتمثيليات الضاحكة والنوادر الفكاهية وما أشبه .

(ملاحظة) (اقرأ في الوصفيات عن المجاهد البطل الأمير عز الدين الجزائري)

(من مؤلفات الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود)

دمشق على المسرح ، الضحايا ، جابر عثرات الكرام ، بعد المعركة ، مملكة الجحيم ، الزبَّاء ، بين شاعرين ، الحلاق الثرثار ، وآمعتصماه ، أنا وزوجتي ،بعرور وقرموش ، عنترة فتى العصر ، وغيرهم .

واستمر هذا النادي إلى عام ١٩٣٤ ، حيث غادر الأستاذ دمشق ، بطريقه إلى باريز ، للاطلاع على تطورات الرسم اليدوي ، وإتقان اللغة الفرنسية ، وفي أوائل شهر أيلول ، تلقيت منه الرسالة التالية ، والمحفوظة لدي حتى الآن . (وهذه صورة عنها طبق الأصل ، وحرفاً بحرف) :

عنواني على الظرف - عن باريز ٣٠ آغستوس ١٩٣٤



الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود

إلى الصديق الفاضل ، والأديب المهذب السيد وصفي أفندي المالح دام مجده . أهديك فائق التحية ، وأبثك شوقي وأُهدي سلامي إلى الإخوان الأعزاء الأستاذ توفيق العطري والسيد أديب محيش ، والسيد مصطفى أفندي هلال ، وكافة الإخوان الذين لم يحضرني إسمهم ، وأرجو الله أن يوفقكم في أعمالكم . أخي قد تعتب علي لتأخري عن إرسال تحرير حال وصولي إلى باريز ولكن لو علمت الحقيقة لعذرتني فإنني منذ فارقت دمشق لم أستقر في مكان فقد ذهبت إلى مصر ثم إلى بلاد اليونان فزرت آتنه وبيريه وشاهدت عظمتها التاريخية ، ثم زرت إيتاليا فاسبانيا فسويسرا وأنا الآن في باريز أدرس الرسم واللغة بجدٍ ونشاط . وقد زرت متحف اللوفر واللوكسبرغ ومتحف فرساي العظيم ومتاحف كثيرة كپالي رويال وكران باله ومتحف لكوني وشاهدت الرسوم الناطقة التي لايمكن إحصاءها وثياب الملوك وتيجانهم الثمينة والهياكل الرائعة . وزرت قبر نابليون وقبور العظماء وآثارهم . كذلك زرت الأوبرا وما أدراك ماالأوبرا ؟ الأوركسترا (١٢٠) قطعة تماماً والممثلون (٣٠٠) والممثلات كذلك .

حضرت روايـة هملت . ليس في المسرح ستـائر . بل تنعكس صور على ستـار أبيض فيظهر المنظر طبيعي . لا كالسينما أيضاً . بل آلة خاصة . شاهدت (أوفيليـا) وقـد ألقت بنفسهـا في النهر وغرقت في المـاء حول عرش الملـك . من النسـاء (١٠٠) ومن الرجـال كـذلـك . وأكثر الملابس تدهش الأبصار . وألحان رائعة ينسى الإنسـان نفسـه ولا يخطر في بـالـه أنـه أمام مناظر تُمثل بل حقيقـة راهنـة . وحضرت روايـة فـاووست ، وآلآم ڤرتر ، وتوسكا ، صالون الإستراحة طوله ألف متر . كأنني في قصور الملوك . لا يُسمح بالدخول إلا بـالسموكن والكفـوف البيضـاء . ومن يتجـاسر أن يتكلم أثنـاء التمثيـل أو يصفـق ؟ إلا بعـد انتهـاء الفصل . حضرت أيضاً الكوميدي فرانسيز (رواية هرناني - يعني رواية حمـدان الأنـدلسي) لڤكتـور هيجـو ، وحضرت روايـة (روي پـلاس) لڤيكتـور هيجـو وحضرت روايـة (هاربكون) مَرَّ من المسرح موكب الملكة ياله من موكب ربع ساعة والجنود والأعيـان تمر بملابسها الوهاجة الثمينة كأنني في ذلـك العصر . الممثل يلقي القطعـة مقـدار عشرين دقيقـة دون توقف (سفلـور هـه ... لاأثرِ للسفلـور) الأنـوار والمنـاظر طبيعيـة جـداً حتى يخيـل للنـاظر أنهم يمثلون ضمن دائرة رسميـة في ذلـك العصر . وحضرت مسرح الشـاتليه وهنـاك روايـات استعراضيـة فقـد مرت الأوتومـوبيـلات والطيـارات في المسرح كأنـك في الشـارع تمـامـاً . وحضرت مسرح تيـاترو (سـاره برنـار) وهنـاك يمثـل جـورج ملتـون روايـات مضحكـة . وحضرت (مـولان روج) ... حريـة مطلقـة .. ڤـولـوبرجير . أعظم وأدهش (سينما ركسي) مدينة عظيمة (سينما كومون) شيء هائل . زرت الأستوديو العائد لشركة (پـارامونت) في بـاريز وهو فرع للـذي في أمريكا وزرت (پـاتـه نـاتـان) وتعرفت إلى الممثل الكبير (تيل) وقـد ظنني مثلـه ممثل كبير فـاحترمني كثيراً . وهـو أعظم من رئيس جمهـوريـة فرنسـا . وتعرفت إلى ممثـلات وعنـدي رسـوم تـدل على صـداقتي معهم . وقـد عاملوني كممثل وأعطوني بطـاقـة بربع الأجرة . وكنت أحضر الروايـات في اللوج ويزورني الممثلون . وأنا أعرف الآن الفرنسية وأتكلم بسهولـة لأنني آخـذ درس خصوصي . مـاذا أقول لك ؟ لاأستطيع وصف جزءٍ مما أشاهده كل مساء . والآن إلى اللقاء ياعزيزي .

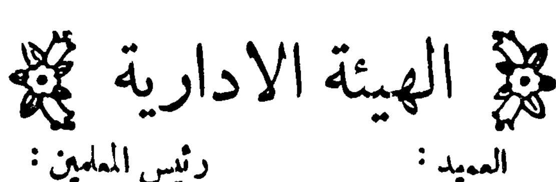
صديقك القديم - عبد الوهاب

ولما عاد في ١٩٣٥ إلى الوطن ، قرر أن يتفرغ لتـأسيس (المسرح المـدرسي) . فكتب

له عدة مسرحيات طويلة وقصيرة ، لا تخلو من التوجيه والترفيه والتعليم ، فكان لـه الفضل الأكبر في تحقيق هذا المشروع الشائق والشاق في آن واحد ، وقـد حـالفـه النجـاح والتوفيق والإقبال والإعجاب ، فيا حبذا لو يطلق اسم هذا الفنـان الكبير الـذي أوجـد المسرح لجميع الأجيال ، (على أحد المسارح المدرسية) تخليداً لذكراه ، وتقديراً لعمله الجيـد ، وتشجيعاً لكل من يخدم بلاده بإخلاص .

وفي عـــام ١٩٣٦ تـأسست مـدرســة الفنـون الجميلـة ، وأسنــدت إليــه رئاسة الهيئـة التعليميـة التي تشكلت من الأســاتـذة : عبــد الـوهــاب (للرسم) وصفي المـالـح (للتمثيـل) شـــوكت الترزي وعـــادل السمان (للمـوسيقـا) عبـد الهـــادي دركـــزللي وأنـــور البـــابـــا (لتعليم الأميين مجـانـاً) وتيسير السعـــدي (للمراقبـة) ونـور الـــدين رمضــــان (للسينمــــا والتصوير) .

ولكن الأستـاذ عبـد الوهاب أبو السعود لم يستمر بالقيام بما عهد إليه أكثر من ستـــة أشهر لأسبـــاب مجهولة !



العميد : رئيس المعلمين :

الامير صلاح الدين الجزائري الاستاذ عبدالوهاب ابو السعود

المدير

الاستاذ وصفي المالح

استاذ

السينما والتصوير

نور الدين رمضان

بناية المدرسة : صالحية . عرنوس . شارع الرئيس

وفي عام ١٩٣٨ قمت بزيارته في منزله ، وذلك في العاشر من شهر تموز ، ومن خلال مادار بيننا من الحديث شعرت أنه يحن إلى الظهور على المسرح الكبير وأنه لا يعتمد إلا على أعضاء نادي الفنون الجميلة ، فدعوته للإجتماع والبحث في هذا المضمار . واجتمعنا وشكلنا هيئة خاصة تحت إشرافه تلبي له طلباته ، وانتهت الجلسة الطويلة بالإتفاق على هذا القسم وكان ذلك في ٩ آب ١٩٣٨ .

وباشرنا بالعمل على أساس أن تتشكل في النادي ، فرقة جادة ، وفرقة (كوميدي) .

قسم الإخلاص

أقسم بالله العظيم وبشرفي على الإخلاص لنادي الفنون الجميلة وأن أكون من أخوان الأعضاء كالبنيان المرصوص وأسعى جهدي لخدمة الفنون وإعلاء شأنها وأن أقوم بكل ما من شأنه يعود بالنفع والفائدة وأؤدي الأمانة حقها والله على قسمي وكيل وشهيد
٩ آب ٩٣٨

الاسم الصريح	التوقيع
عبد الوهاب أبو السعود	[illegible]
عبد الهادي الدركزلي	[illegible]
نور الدين رمضان	[illegible]
خليل السعداوي	[illegible]
عادل السمان	[illegible]
وصفي المالح	[illegible]

خليل السعداوي

وما هي إلا فترة وجيزة ، حتى وقع الخصام بين أبو السعود والعطري ، فقرر الأستاذ عبد الوهاب أن ينسحب نهائياً مع كل أسف .

أسس الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود في عام ١٩٤٨ في دار المعلمين الإبتدائية وفي التجهيز الأولى (ثانوية جودة الهاشمي) مسرحين . وكان أبرز من مثل في مسرحياته من الطلاب عام ١٩٥٠ : محمد الشيرازي ، عدنان سوري ، أسعد جباصيني ، عبد الرزاق الموالدي ، محمد القنواتي ، سهيل الصغير ، وياسر المالح .

وقدموا : (جابر عثرات الكرام ، وعنترة فتى العصر ، وآمعتصماه) وغيرهم . (معلومات ياسر المالح)

(الفنانون الذين تبعوا الرائد على تدريب طلاب المدارس)

محمد الشيرازي ، محمود جبر ، وليد مدفعي ، عدنان سوري ، أبو الخير الجيوشي ، خالد عرقسوسي ، سامي الشمعة ، نزار شرابي ، صلاح الناشف ، عدنان محسن ، رضوان نحاس ، صبحي المحاسب ، نجاح حرفوش ، غالب نقشبندي ، عدنان مارديني ، أنور المرابط ، وموفق الرملي .

« ملاحظة » وسنأتي على ذكر الفرقة التي تشكلت إثر وفاة الفقيد الغالي ، الذي ولد في صيدا عام ١٨٩٦ ، واسترد الله أمانته منه في (بلودان) عام (١٩٥١) فسلام على الأستاذ عبد الوهاب في الدارين .

« وصفي المالح »

(معهد الآداب والفنون ، للأستاذ فؤاد دردري)

كان يقدم فقرات للتسلية والمرح ، في مقره بالإضافة إلى الموسيقا والغناء ، (ولم يراجعنا أحد بشأن هذا المعهد)

(فرقة رباب للأستاذ نشأت التغلبي) لم نجد من يخبرنا عن أعمالها
(فرقة أسرة دمشق لهواة التمثيل)

(ملاحظة) إقرأ في الوصفيات ، قصة حسن باشا الخراط . ثم اقرأ : قصيدة

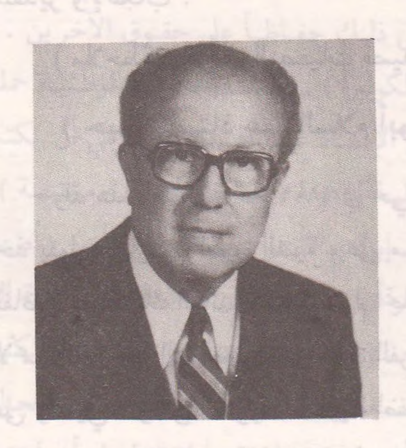
(بينما الغربي في مجروفه واقف في أرضنا يبحلق)

(فرقة الأستاذ حسن حمدان تأسست عام ١٩٣٣)

كانت تضم من الفنـانين : محمد علي عبده ، زين صيـداوي ، محمـد مغربي ، زعرب بيك ، صبحي طرابلسي ، صابر أبو لبن ، سامي الكسم ، يوسف حسني ، حكمت محسن ، أحمد أيوب ، عبـد اللطيف فتحي ، وديع جبيلي ، عطيـه محمد ، ميشيل خيـاط ، أصلان مراد ، عبد الحميد بدوي ، إلياس طبراوي ، وماري وملفينـا وإيزابـه‌ل وعفيفـة وطريفـة . وكانت هـذه الفرقـة تقـدم (الكشكشيـات . أي أنهـا تقلـد أمين عطـا الله) ثم المسرحيـات الاستعراضيـة ، والضـاحكـة ، والرقص ، والغنـاء ، والموسيقـا ، والمـونـولـوجـات . وتقـوم بجولات في جميع البلاد العربية ـ وقد استمرت طويلاً ـ



الأستاذ حسن حمدان



الدكتور جودة الركابي

(فرقة إيزيس : للأستاذ الدكتور جودة الركابي تأسست في أواخر عام ١٩٣٣)

الهيئـة المؤسسـة مـع الممثلين ـ الأسـاتـذة : ممتـاز الركابي ، علي حيـدر كنـج ، سرّي الربـاط □، حكمت بسطـامي ، بكري قـدورة ، نصوح دوه جي ، أنـور المرابـط ، مـوفـق الرملي ، ومهمة التلقين للأستاذ سعيد الجزائري .

من المسرحيات التي قدمتها الفرقة : الإنتقام العادل ، ثم « الحريـة » وقـد عرضت في دمشـق ، وحمص ، وحلب ، كما كانت تقـدم (إسكتشـات) بـالإضافـة إلى حفـلات السمر والموسيقا والغناء .

(نادي الفارابي للموسيقا والغناء ، بإدارة الأستاذين : نصوح ومطيع الكيلاني)

والنادي الموسيقي الفني : برئاسة الأستاذ مصطفى الصواف

قد تأسسا قبيل نهاية الثلاثينات ، وواصلا نشاطهما لإعلاء شأن الموسيقا والغناء وإعطاء الدروس للموهوبين ، واستمرا أكثر من ربع قرن وهما يقدمان الحفلات الغنائية والموسيقية . وكثيراً ماقدم نادي الفارابي ، معجزاته الفنية في حفلات نادي الفنون الجميلة المسرحية . ولصمود هذين الناديين وخدمتهما للبلاد ، دفعني الواجب لتخليد ذكراهما مع التقدير والإعجاب .

(ملاحظة) إقرأ في الوصفيات قصيدة (نحن والجنرال بونسو)

(حياة الأستاذ عبد السلام أبو الشامات ، وتصريحاته التاريخية)

ولد هذا الفنان في عام ١٩١٩ في حي القنوات . وبناء على السؤال الذي وجهناه إليه أخذ يقول : مارست الحياة الفنية ، على مسرح الكلية العلمية الوطنية لمؤسسها الدكتور الفاضل منيف بك العائدي ، وكنت لم أتجاوز الخامسة عشرة من العمر يوم اشتركت ببعض الأعمال المسرحية التي جعلتني من هواة الفن ، وكم تمنيت أن انتسب إلى مؤسسة فنية لتقوم على رعايتي . ولكن الظروف المادية اضطرتني إلى أن أتفرغ للعمل في محلات السادة : شفيق وسعيد جانو بسوق الحميدية ، لمبيع أصناف الأقمشة الحريرية ، وفي ذات يوم تعرفت على الطالب أنور المرابط وهو يقدم فصولاً ضاحكة في إحدى المدارس ، ثم أصبحنا أصدقاء وحصلت منه على نسختين ضاحكتين كتب على كل غلاف منهما « تأليف وصفي المالح » وأخذت أحفظ ماجاء فيهما من حوار الضحك المتواصل ، وبينما كنت في محل عملي أجرب نفسي بالتمثيل ، فأرفع يدي وأحرك رأسي وأقوم بحركات غريبة . هجم علي زميلي بالعمل تيسير السعدي الذي ظن أنني أقرأ في كتاب سِحْرٍ وأنني قد جننت ، فاختطف ماكان بيدي وأخذ يقرأ بعض المقاطع التي أذهلته وجعلته يضحك ، فصاح بي : من أين حصلت على هذا ؟ فأطلعته على الأمر ، فقال لي : خذني معك حينما تزور صديقك . وأصبحنا نتردد على الأخ أنور المرابط في أغلب الأوقات . ومرت الأعوام ، وكنا قد بلغنا السن المناسب ، وسمعنا بشهرة نادي الفنون الجميلة الذي انتسبنا إليه في مطلع شهر آب عام ١٩٣٨ . ومنذ

ذلك الحين ، شرعنا نتفهم شيئاً فشيئاً ماهو الفن ، وما هي أهميته ، وعظمة المسرح وروعة التمثيل ، وذلك من الأدوار الثانوية التي كان يسندها إلينا النادي لحفلات السمر التي يقيمها على مسرحه الخاص في سوق ساروجة . وبفضل جدنا ، واجتهادنا ، واستعدادنا ، وتدريبنا الصحيح ، مدة سنتين ، أصبح الواحد منا يستطيع الوقوف جنباً إلى جنب مع كبار الممثلين بقدر الإمكان . فالأخ تيسير كان يتقن أدوار البؤس والمأساة والغرام الجنوني ، وهذا مادعى النادي أن يسند إليه في عام ١٩٤٤ دور (قيس في مسرحية مجنون ليلى) الذي رفعه إلى القمة ، وأبكى جميع المشاهدين . أما أنا فكنتم تسندون إلي أدوار الضحك والمرح ، والشاب والطيب القلب ، فجزاكم الله عنا كل خير . ثم سألته : ماهي التصريحات التاريخية التي لديك ياأستاذ ؟ فأجاب : التصريحات تتعلق بشخصيات (أم كامل) و (أبو فهمي) و (أبو صياح) ، وسأطلعكم على ذلك حفاظاً على حقوق الآخرين . ثم قال : حينما داهم البلاد في عام ١٩٤٧ وباء (الكوليرا) ، نظّمت الحكومة الوطنية حملة كبيرة لتوعية الشعب ، وطلب المسؤولون من الأستاذ عبد الهادي دركزلي أن يكتب للإذاعة في هذا الموضوع ، فاستهل عمله بتمثيلية إذاعية ، أسماها (إصابة مشتبهة) ، وخلاصتها : أن أحداً من الناس يدعى (أبو إبراهيم) وهو رجل ساذج وأمي ، أصيب بتلك الإصابة فلم يراجع المراكز الصحية ، وآثر أن يستشير جارته الداية الشعبية التي تدعى (أم كامل) ، فزودته بوصفة تثير الضحك ماأنزل الله بها من سلطان ، ولكنها تحمل الإرشادات الوقائية ليحتاط الإنسان إلى نفسه من ذلك الوباء . فأحدثت إعجاباً كبيراً ، فطلبوا منه أن يستمر بالكتابة ، ثم عقدنا جلسة خاصة ، واتفقنا على أن نحتفظ بالشخصيات التي قامت بتلك الأدوار ، وهم على التوالي : عبد السلام أبو الشامات (أبو إبراهيم) وياسين دركزلي لعب دور (إبراهيم) ولعبت دور (أم إبراهيم) ، الفنانة ماري إسبانيولي ، أما دور (أم كامل) فقام به الأخ سامي الكسم (أبو نادر) وقد أتعبه الدور فقرر الانسحاب ، فأسند إلى الزميل (أنور البابا) ولكن شخصية (أبو فهمي) فقد لعبها الأستاذ حسني تللو بعد استشارة صديقه الحميم فخري بك البارودي. ومن حسن حظ الأخ فهد كعيكاني ، فإن السيد تللو اعتذر عن متابعة التمثيل رغم النجاح الذي أحرزه في هذا المضمار .

ومن هذا المنطلق ، ثابر الكعيكاتي على القيام بشخصية (أبو فهمي) طوال حياته

رحمه الله تعالى ويأتي الآن دور (أبو صياح) فقد لعبه بادئ الأمر الأستاذ عبد الحليم بقدونس ، ومن ثم انتقل إلى الأبضاي المرح الأستاذ رفيق سبيعي صاحب الأغاني الإنتقادية والتوجيهية الذي لا يجاريه أحد بهذه الشخصية الناعمة . ثم أردف الأستاذ عبد السلام يقول : والآن يطيب لي جداً أن أقول كلمة حق والله يشهد علي بها (أن نادي الفنون الجميلة بدمشق قام بالنهضة الفنية في البلاد بأمانة وإخلاص وإقدام ، وحطم جميع القيود ، وقضى على تلك الأفكار السقيمة التي كانت تهزأ بالفن والفنانين . أما الأندية التي قامت تناوئه فقد اندرست لأن الغرض من تأسيسها كان مصدره حب الظهور بالإضافة إلى الحسد والغيرة والأنانية . وانتصر الحق على الباطل وكان الله مع المخلصين .

(فرقة أنصار التمثيل بإدارة أنور المرابط . مواليد ١٩٠٩)

تأسست هذه الفرقة عام ١٩٣٨ على النحو التالي : وهم السادة عبد الهادي دركزللي ، (أمين سر الفرقة) ، موفق الرملي ، (مدير المسرح) ، أمين الرجولة ، (الخازن) ، توفيق الصفدي ، (المراقب) نهاد حمزة ، (مدير الدعاية) ، وقدمت على مسارح : الأمبير ، وعائدة ، والهبرا ، وقصر البلور ، المسرحيات الآتية : شهامة العرب ، السموأل ، حمدان الأندلسي ، كم يصيب الإنسان من الأرض ، وتمثيلية البخيل الضاحكة لوصفي المالح . واستمر نشاطها ما يزيد على ثلاث سنوات ، كما أفاد الأستاذ أنور المرابط .

الأندية التي اشتركت في مسابقة المسرح (بمهرجان الجلاء) لعام ١٩٦٢ وعرضت مسرحياتها ـ على المسرح العسكري

النادي الشرقي ، وقد تأسس عام ١٩٥٤ برئاسة الأستاذ نزار حسامي . وقد فاز عام ١٩٦١ بالجائزة الأولى في مهرجان وزارة الثقافة والإرشاد القومي بتقديم مسرحية (زنوبيا ملكة تدمر) وقد اشترك في مهرجان الجلاء لعام ١٩٦٢ فقدم مسرحية (مجنون ليلى) لأمير الشعراء أحمد شوقي بك . وقد قام بالأدوار ـ الفنانون : وليد شيخ الأرض ، ياسر العظمة ، نبيل موصللي ، محمد قطان ، صالح الحايك ، تاج باتوك ، ظفيرة قطان ، هيفاء عزمي ، إخراج الفنان : زيد الحسامي . وقد تشكلت هيئة النادي التأسيسية من الأساتذة :

نزار حسامي ، سامي جانو ، محمود المصري ، سعيد نابلسي ، عدنان عجلوني ، وزيد

حسامي ، (ثم انضم إليهم : محمد شاهين ، نهاد قلعي ، أكرم خلقي ، محمود جبر ، وخلدون المالح .

أما المسرحيات التي قدمها النادي فهي : الأستاذ كلينوف ، ملائكة الأرض ، ثمن الحرية ، زنوبيا ملكة تدمر ، وأخيراً مجنون ليلى .

المثلون هم السادة : محمود المصري ، نزار فؤاد ، سمير صنوفة ، ممدوح كامل ، أديب شيخ الشباب ، تيسير الطويل ، ماجد بكار ، مصطفى العربي ، نور كيالي ، مروان جوجو ، فهمي البكار ، نور الدين الجزائري ، رباب شكري ، ونبيلة عزمي . كما اشترك بالتمثيل أيضاً : نجم الدين الغزي ، فهد شامية ، أحمد البغال ، هيفاء غالب ، هند شرف ، كينده عبد الرحمن ، فاروق شطا ، محمود قنبر ، سيف الدين صنوفة ، عبد الهادي النواف ، فائز سالم ، سعيد صباغ ، يوسف قنبر ، علي المليجي ، محمد عبد الرحمن ، فوزي خيري ، محمد فاروق ، نعيم داغستاني ، حسام صنوفة ، برهان باش إمام ، أحمد شليل تدمري ، أديب دادا ، نزار حمود ، محمد عنان ، يحي الحموي ، كنعان فهد ، زيد اليوسفي ، نذير سمان ، أحمد مطاع الجزائري ، جابر الطيبي ، صبحي صياد ، موفق طباخة ، وسعيد رفاعي .

(بادرة غير منتظرة ، في مستهل إعلان الوحدة بين مصر وسوريا ١٩٥٨)

عرضت فرقة النادي الشرقي في القاهرة ، مسرحية (ثمن الحرية) وقد فازت بالنجاح وتقدير النقّاد المسرحيين ، وعلى رأسهم الدكتور محمد مندور . ومن هذا المنطلق ، أوصت حكومة الوحدة المركزية في القاهرة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، في الإقليم الشمالي بتبنّي هذه الفرقة ولزوم تأسيس مسرح في دمشق . فاستجابت وأسست المسرح القومي بنهاية ١٩٥٩ . أمّا الفنانون الذين قاموا بالتمثيل في مسرحية (ثمن الحرية) في القاهرة ، فهم : زهير براقي ، عدنان عجلوني ، نزار براقي ، عدنان حبال ، نهاد قلعي ، عبد الرحمن آل رشي ، رضوان الساطي ، سعيد نابلسي ، محمود جبر ، أكرم خلقي ، فاطمة الزين ، وبراءة شفيق .

رئيس الفرقة ـ الأستاذ نزار حسامي ، مدير المسرح ـ الأستاذ محمود المصري ، أخرجها واشترك بالتمثيل الأستاذ نهاد قلعي .

(ملاحظة) إقرأ في الوصفيات قصيدة النقد اللاذع : ماذا دهاكم سادتي ماذا جرى ؟ فغدوتموا تتقدمون إلى الورا ؟

(النادي الفني : تأسس برئاسة الأستاذ منذر نفوري عام ١٩٥٥)

قدم هذا النادي في المسابقة مسرحية قومية في ثلاثة فصول ، تعالج إلى حدٍ ما الفترة النضالية التي خاضها الشعب السوري قبل حلول الجلاء ، ثم لوحات قومية عن كفاح عائلة دمشقية وهي في قلب المعركة ، حتى ضربت دمشق بالمدفعية الفرنسية ومن ثم تم الجلاء .

من تأليف وإخراج الأستاذ منذر نفوري

وكان النادي قد قدم المسرحيات التالية : شهداء الوطن وناسي أفندي في عام ١٩٥٥ والأسرة السعيدة وهنا إسرائيل ١٩٥٦ والمنحوس السادس عشر في ١٩٥٧ وأنا والعذاب والزواج في ١٩٥٨ وبكير عليك ياروح أمك في ١٩٥٩ ومع الأحرار في ١٩٦٠ ، وأربع مسرحيات عالمية في حفلة واحدة على مسرح (معرض دمشق الدولي) ١٩٦٠ ، ورباعي العزف الألماني (شتراوس) في ١٩٦١ . وكانت الفرقة التمثيلية مؤلفة من الفنانين : منذر النفوري ، خالد عرقسوسي ، علي الأسعد ، يوسف شويري ، عبده البوشي ، زياد جبري ، زكي صهيون ، وليد مارديني ، بسام قرشولي ، علي عكاش ، إبراهيم مراد ، نجوى رفعت ، ظفيرة قطان ، لمي فاضل .

ومن أبرز أعضاء النادي ، الأساتذة : عز الدين مطاع همت ، محمد وجيه مدور ، قاسم حيدر ، فائز مكفلاوي ، أكرم خلقي ، صميم الشريف ، بدر حمد ، وأديب سلطان .

(فرقة أضواء المسرح للأستاذ عدنان دعبول تأسست عام ١٩٥٦)

قدمت في المسابقة قصة (الجلاء) تأليف الأستاذ محمد نجاح المرادي . وإخراج الأستاذ سعد الدين بقدونس وكانت سابقاً قد عرضت المسرحيات التالية : حياة الجحيم ، أكثر من الشقاء ، صور من الحياة ، ابن الجزائر ، صديقة الملك ، وفجر الحرية . وقد حازت على الجائزة الثانية ، في مسابقة وزارة الثقافة عام ١٩٦١ .

(فرقة المسرح الحر ،برئاسة الأستاذ : نزار فؤاد تأسست ١٩٥٦)

قدمت في المسابقة مسرحية : طريق النصر ، وقام بالتمثيل الفنانون : رفيق

سبيعي ، كلير سعد ، نزار فؤاد ، سعد الدين بقدونس ، محمد العقاد ، محمد خير حلواني ، أنور حسن ، نهاد بربر ، عدنان عنتباوي ، وعبد الرحمن نور الله .

قصة هذه المسرحية : أن بعض النسخ منها قد تداولتها الأيدي ، فأضافت عليها أو حذفت منها بعض الشيء واستبدلت جميع الأسماء بغيرها لطمس معالمها ، ولا يستبعد أن تباع إلى بلد عربي ، على أنها من تأليف البائع . ولكن الله أراد أن ينصر الحق على الباطل ،



نزار فؤاد

- طريق النصر -

المسرحية العربية القومية التي فازت بالجائزة الأولى
وقدرها ١٥٠٠ ليرة سورية في مسابقة المسرح بدمشق
لمهرجان الجلاء عام ١٩٦٢

من تأليف
وصفي المالح

لجنة التحكيم المؤلفة من أعضاء لجنة المسرح في المجلس الأعلى
لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
الأساتذة: فؤاد الشايب، الدكتور إبراهيم كيلاني
المحامي نجاة قصاب حسن، خليل هنداوي
سعد صائب، ممتاز الركابي، وحكمت محسن

شخصيات المسرحية: الشيخ عبد القادر، الشيخ جعفر، الشيخ نواف
عطاف السياف، الأمير عبد القهار، الأمير حامد
الأمير فواز، الأميرة علياء، الأمير عبد السلام
مسعود، رابح، والطفل ناصر

أشرف على الإدارة الفنية والإخراج
وصفي المالح

أخرجها الفنان
رفيق جبري

في ٢٤ / ٤ / ١٩٦٢

فزارني كهل من (أولاد الحلال) يقول : إن لي عنده أمانة غالية ، وأعطاني النسخة الأصلية المفقودة ، وكان قد نسي وجودها عنده طوال الأعوام التي مرت . فشكرته جداً ، ونقلت عنها نسختين . الأولى سأقدمها إلى (إتحاد الكتاب العرب) للنظر في أمرها . أما الثانية فسأدعو الكاتب الذي يستطيع أن يجعل منها مسلسلاً عربياً ، حربياً ، حماسياً يدعو إلى وحدة الصف بسبع حلقات يصلح للإذاعة ولا سيا للتلفزيون . أو إذا تعذر أمر طبعها ، فأستعين بالله وأطبعها بعد صدور كتابي هذا الذي هو الآن قيد الطبع ، وكان الله بكل شيء عليماً .

ونعود إلى فرقة المسرح الحر التي تشكلت من الفنانين : نزار فؤاد ، عبد اللطيف فتحي ، رفيق جبري ، محمد العقاد ، نور كيالي ، ثم توفيق العطري . وقد بدأت أعمالها بتقديم مسرحية (صابر أفندي) وهي من تأليف القاص الشعبي الشهير حكمت محسن (أبو رشدو) وشارك بالتمثيل بالإضافة إلى العناصر المذكورة أعلاه ، الفنانون : صبري عياد ، نزار شرابي ، ميليا فؤاد ، ياسين بقوش ، عبد الرحمن نور الله ، كلير سمعان ، مصطفى العربي ، إحسان أيوبي ، وعلي القاسم . كما شارك بالأمور الإدارية : سامي الكسم (أبو نادر) ، وبالموسيقا ، حسان حنبلي . هذا وقد ساهمت أيضاً في هذه المسرحية : بعض عناصر (الفرقة السورية للتمثيل والموسيقا التي تأسست عام ١٩٤٨ ، وهم السادة : فهد كعيكاتي (أبو فهمي) ، طيبو الصيداوي ، والفنانة اللبنانية التي قامت بدور البطلة (عائدة هلال) .

والجدير بالذكر أن مسرحية (صابر أفندي) قد عرضت في سينما القاهرة من ٢٨ / ٢ / ١٩٥٧ لغاية ٢ / ٣ / ١٩٥٧ وقد أخرجها الأستاذ : عبد اللطيف فتحي . ومن الفنانين الذين رافقوا المسرح الحر في مسيرته : رفيق السبيعي ، منى وهيفاء واصف ، فائدة عادل ، فريال كريم ، سليم صبري ، ياسر أبو الجبين ، محمد عيسى ، عبد الوهاب الحسكي ، عبد السلام الطيب ، جورج أخرس ، وأحمد مسالخي . أما بقية أعضاء الفرقة السورية من الفنانين فهم : ممتاز الركابي ، تيسير السعدي ، أنور البابا ، عبد السلام أبو الشامات ، مصطفى الحلاق ، يعقوب أبو غزالة ، نجاح السمان ، والممثل والمؤلف عبد الهادي دركزللي .

ومن المسرحيات التي قدمها المسرح الحر : صهري العزيز ، مرتي قمر صناعي ، بالمقلوب ، عدم المؤاخذة ، قسمة ونصيب ، صديق مخلص ، طاسة الرعبة ، الحمد لله علسلامة ، الدهر دولاب ، عمي جوز أمي ، بنت الأكابر ، جوزي نمرو (٢) ، حرامي غصب عنو ، ممنوع الكذب ، دنيا النفاق ، في بيتنا ولد ، مبارك ماإجاك ، وصية المرحوم ، وآه من حماتي .

(الجمعية العربية المتحدة للفنون والآداب تأسست في حلب عام ١٩٥٨)

قدمت في المسابقة مسرحية (اللص) لتوفيق الحكيم . وقد قام بالتمثيل . الفنانون : توفيق المؤذن ، رضوان عقيلي ، أديب سعيد ، عبد الله الحموي ، أحمد منير فجة ، عبد الكريم الملازم ، ليلى سهاد الفرا ، وندى الشماع ، وقد أخرجها الأستاذ : أحمد نهاد الفرا .

وإن لهذه الجمعية عدة أقسام : للتمثيل ، والرسم ، والموسيقا ، والآداب . وقد قدمت عدة مسرحيات . أبرزها (الناصر صلاح الدين) كما أنها جمعت لفيفاً من الشباب المثقف في حلب .

(نادي الأزبكية تأسس في عام ١٩٦٠)

قدم للمسابقة ، مسرحية : (درب الخلود) من تأليف الأستاذ : نجاح مرادي ، وإخراج الفنان عدنان مارديني . وقد ضمت الفرقة التمثيلية من الفنانين : بسام لطفي ، خليل شحلاوي ، سمير المصري ، أسامة ملكاني ، بدر الدين بكر ، محمد خير حلواني ، محمود الأغواني ، أديب الرتا ، خالد تاجا ، عدنان طه ، محمود نزيه جركس ، كلير سمعان ، (وسهير سالم أم شاكر) . ومن أعضاء النادي العاملين : الفنانون محمد جبولي ، علي التلاوي ، عصام عبه جي ، غسان صواف ، وليد موصللي ، محمود رفعت ، ونادر موصللي ، وقدم هذا النادي في عام ١٩٦٠ المسرحيات التالية : ضحايا المجتمع ، خدام الأكابر ، أريد أن أقتل ، بناية أبو حاتم . وفي عام ١٩٦١ مسرحيتي : عريس بنتي ، والضرّة مُرّة . ويشترك في مسابقة المسرح لعام ١٩٦٢ بـ (درب الخلود) ويهيء للمستقبل مسرحيات : اللحظة الحرجة ، الناس يللي تحت ، المدني المزيف ، وسر المنتحرة .

وجاءنا من الأستاذ ياسر المالح ما يلي :


ياسر المالح

من مسرحيات النادي الشرقي بدمشق ، مسرحية (لولا النساء) من تأليف الأستاذ سامي جانو ، وقد أخرجها الأستاذ نهاد قلعي في عام ١٩٥٧ على مسرح الأزبكية في القاهرة لمدة سبعة أيام متتالية ، وقد رافق فرقة النادي الشرقي (فرقة موشحات ورقص سماح وهي بقيادة الأستاذ عدنان منيني) وكانت تقدم لوحاتها خلال الإستراحات بين الفصول . وقام بالتمثيل ، الفنانون : سامي جانو ، ياسر المالح ، نهاد قلعي ، سعيد النابلسي ، محمود المصري ، عدنان حبال ، أولغا غنوم ، ودلال شعراوي ، وآخرون .

(المسرح العسكري)

إدارة التوجيه المعنوي في الجيش السوري ، تقوم بتأسيس فرقة (المسرح العسكري) في عام ١٩٦٠ ، وقد تولّى الإدارة العامة الأستاذ : محمد شاهين . والتحق بالفرقة ، الفنانون : محمود جبر ، عدنان بركات ، أحمد أيوب ، يوسف شويري، أديب شحادة ، بسام لطفي ، أحمد طرابيشي ، هاشم قنوع ، أحمد برادعي ، علي الرواس ، وسعيد جوخدار ، ثم تبعهم : الأستاذ سعد الدين بقدونس مع فريق كبير من فرقته الخاصة . أما العنصر النسائي فكان من الفنانات : منى واصف ، كلير سعد ، وهيفاء واصف . وكانت هيئة الإخراج من الأساتذة : محمد شاهين ، محمود جبر ، سعد الدين بقدونس ، ومحمد الطرابيشي . الأستاذ محمد شاهين يخرج المسرحيات التالية : العطر الأخضر ، الأيدي الناعمة ، ابن الأخ العم ، طبيب رغماً عنه ، وافتحوا النوافذ للشمس . كما أعد الأستاذ شاهين للنادي الشرقي : الأستاذ كلينوف ، الطبيب رغماً عنه ، وغيرهما . ثم قدم الأستاذ

محمد شاهين استقالته ليتفرغ للتلفزيون والسينما ، فحل محله الأساتذة : سعد الدين بقدونس ، ثم محمد الطرابيشي ، ثم محمود جبر ، وأخيراً غسان جبري .

(مسرح الصبان وندوة الفكر والفن)

جاءنا من الدكتور رفيق الصبان ما يلي :

عندما تأسست وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق أثناء الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٦٠ ، خصصت عدة بنود في ميزانيتها لإنشاء مسارح وتقديم مسرحيات أسوة بالوزارة المصرية ، وكان ذلك الوقت مقصوراً على حفلات بعض النوادي الفنية والكوميدية .

وبعد أن أتم الصبان دراسته الجامعية في فرنسا ، حاملاً معه زاداً كبيراً من المسرحيات الأجنبية ، فاستطاع أن يقنع المسؤولين ، بإنشاء فرقة المسرح القومي ، التي اختار عناصرها من الهواة ومن عناصر النوادي الفنية العاملة في دمشق ، وهكذا (ظهر المسرح القومي في سوريا للوجود من خلال وزارة الثقافة) ، ومن أهم المسرحيات التي قدمها : براكسا ، والعادلون ، والبورجوازي النبيل ، والخروج من الجنة . وكانت الفرقة تضم عند تأسيسها من الممثلين : كوثر ماردو ، أرليت عنحوري ، هيلدا زخم ، فاطمة الزين ، نهاد قلعي ، عبد الرحمن آل رشي ، وأنور المرابط ، وسواهم وكان الدكتور : مديراً ومخرجاً وريجيسيراً ومنظم ديكورات ، ومترجماً لأغلب المسرحيات التي عرضت .

ثم انفصل الصبان عن الفرقة بعد عام ونصف من إنشائها ، ليستقل بفرقته لنفسه التي أطلق عليها اسم (ندوة الفكر والفن) ، وقد ضمت عدداً من المثقفين ، وخلقت جواً من التنافس الشريف مع فرقة المسرح القومي . وقد صاحب انفصال الصبان انضمام بعض العناصر إلى الندوة التي كانت بجهودها الخاصة ، وميزانيتها تقوم بتقديم الأعمال التي لاقت نجاحاً كبيراً ، ومن المسرحيات التي قدمتها : كانتجونا ، الليلة الثانية عشر ، يوليوس قيصر ، تاجر البندقية ، الاعترافات الكاذبة ، ورجل الأقدار ، التي أخرجها جميعاً الصبان مستعيناً بعناصر تمثيلية من جامعة دمشق ، ضمها إلى مسرحه ، كالفنانين : هاني الروماني ، رياض نحاس ، سليم الكلاس ، عصام عبه جي ، أسامة الروماني ، ومن الممثلات : منى

واصف ، سمر عكار ، جانيت عويشق ، كوثر ماردو ، أرليت عنحوري ، ولينا باتع .

وعندما تسلم الدكتور رئاسة البرامج في التلفزيون السوري ، ضم فرقته إليه بشكلٍ رسمي ، وأصبحت تحمل اسم (فرقة المسرح الدرامي للتلفزيون) . وقدم عدداً من المسرحيات على المسرح قبل نقلها للتلفزيون ، منها : مكبث ، والحنجول ، والسلطان الحائر ، وفي القصر ، وما أشبه . ثم انضمت الفرقتان الرسميتان ، فرقة التلفزيون والمسرح القومي في فرقة واحدة برئاسة الدكتور الصبان ١٩٦٦ وقدم من إخراجه للمسرح القومي طرطوف ، قصة حب ، لعبة الحب المصادفة وغيرهم ، وذلك قبيل أن يهاجر إلى القاهرة عام ١٩٧٠ ليعمل في ميدان السينما . وقد عاد من رحلته عام ١٩٧٢ مرة أخرى إلى مسرحه الأصلي بدمشق ، ليقدم مسرحية (الزير سالم) التي كانت ختام أعماله المسرحية في سوريا .



الفنان محمد علي عبده



الفنان الكبير عبد الحميد رشدي

(فرقة الكواكب للأستاذ محمد علي عبده وعبد الحميد رشدي

تأسست عام ١٩٤٤)

كانت تضم الفنانين : صبري عياد ، صبحي طرابلسي ، نزار فؤاد ، صباع عمري ، تيسير عارف ، أنور المرابط ، فكتوريا نجيب ، إنصاف منير ، ميليا شمعون ، شارلوت ورينيه وياسمين .

لقد اشتهرت هذه الفرقة ، بتقديم بعض (الكشكشيات الضاحكة) ، إضافة إلى الرقص ، والمونولوجات ، والمسرحيات المرحة . كما كانت تقوم بجولات في المدن العربية بأجمعها . وقد استمرت في أعمالها الشائقة فترة طويلة من الزمن .

الأستاذان : جميل الأورفه لي وأبو رمزي


الفنان والايمائي أبو رمزي المجركش

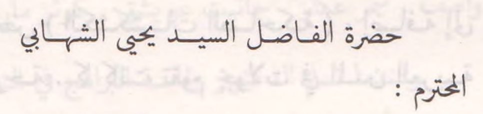
كان جميل الأورفه لي الشهير (بكامل الأوصاف) ، يعمل مع صديقه (أبو رمزي) ، فيقدمان الفصول الضاحكة مع بعض الفرق التركية . ثم أسس الأول (الثلاثي الضاحك) ، منه ومن محمد سوكه ، وأبي رمزي . فكان يقدم الفكاهة والهزل والتهريج المرح باللهجة الشامية القديمة . ومع مرور الزمن ، كان لابد لكامل الأوصاف إلا أن يتوقف عن العمل لضعفه وكبر سنّه . فأخذ أبو رمزي يعمل على مسرح مقهى (سوق التبن) ، وفي الحفلات التي تقام في الدور بالمناسبات المفرحة . ومن مزاياه ونبوغه ، أنه كان يرتجل المضحكات ارتجالاً ، كما يقدم فصولاً بحركاته المرحة في المنتزهات ، وأحياناً في نهاية المسرحيات التي كانت تعرض على المسارح الكبرى . هذا وقد عثرت له على هذه الصورة الفريدة من نوعها . تغمده الله بواسع رحمته .

(الأمير يحيى شهابي)

تلقى في ١١ أيار عام ١٩٤٤ ما يلي : من شركة إتحاد الفنانين السورية المساهمة - بدمشق



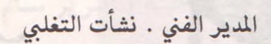
الأمير يحيى شهابي



حضرة الفاضل السيد يحيى الشهابي

المحترم :

يسرني أن أعلمكم أنه قد ألقيت على عاتقكم مهمة إدارة فرع التأليف والنظم المسرحي في شركتنا فالرجاء أن تتخذوا التدابير اللازمة لتنظيم هذا الفرع وما يلزمه في أقرب وقت ممكن وتفضلوا بقبول خالص التحيات .



المدير الفني . نشأت التغلبي

ومن هذا المنطلق ، قام الأمير بتأليف (أوبريت) من الشعر الغنائي ، بعنوان (قيس وليلى الجديدان) وقد عرضت على مسرح الأمبير . واشترك بالغناء . المطربون : نجيب السراج ، رفيق شكري ، سري طنبوري ، وماري عكاوي ، وسهام رفقي ، فلاقت النجاح التام . ثم قدمت الشركة مسرحية (يد الله) التي كان لها الصدى الرنان ومن الفنانين الذين اشتركوا بالتمثيل : عبد الوهاب أبو السعود ، ممتاز الركابي ، علي حيدر ، صبري عياد ، وساهم بالتمثيل من نادي الفنون الجميلة ، توفيق العطري ، ونهاد عمري ، وفوزي الحلبي ، وفريق من الهواة ، واستمرت تقدم بعض المسرحيات العربية والتاريخية ، بالفينة بعد الفينة ، ثم توقفت لأسباب قاهرة .

(فرقة الأستاذ عبد اللطيف فتحي الاستعراضية
تأسست عام ١٩٤٥)

وقد ضمت الفنانين الآتية أسماؤهم : أحمد أيوب ، سعد الدين بقدونس ، مصطفى الراشد ، أسعد مصطفى ، صبحي طرابلسي ، المطرب جميل الحاج ، نزار فؤاد ، عبد الفتاح الحلبي ، عدنان سعيد ، موسى عكرماوي ، رفيق سبيعي ، محمد العقاد ، محمد نجاح المرادي ، نور كيالي ، إلياس حداد ، أنور المرابط ، كلير سمعان ، فاتن أحمد ، كلير

وفريال . ثم انضم إلى الفرقة بعض الفنانين من بيروت وهم : صابر أبو لبن ، صباح عمري ، يوسف حسني ، خالد قره نوح ، وعزت الميداني .

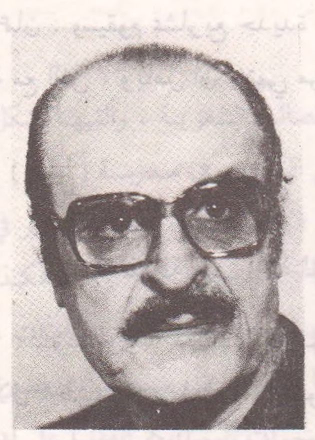
وقام الأستاذ عبد اللطيف على إثر التحاق المسرح الشعبي بالفرقة القومية بدمشق ، بعرض مسرحية (صابر أفندي) ، وذلك في ٢٦ / ١٢ / ١٩٦٨ . فاشترك بالتمثيل من الفرقتين . الفنانون : عبد اللطيف فتحي ، نور كيالي ، سليم حانا، رياض شحرور ، إسكندر عزيز ، محمد خير حلواني ، عبد الله النشواتي ، عدنان بركات ، محمد طرقجي ، ياسر العظمة ، عبد الله عباسي ، منى واصف ، هالة شوكت ، وأمية الطاهر .

وبعد أن انفصل الأستاذ عبد اللطيف عن المسرح الحر ، تأسست (فرقة المسرح الكوميدي في عام ١٩٦٣) فقدمت مسرحية (صح النوم) ثم توقفت عن العمل .

(المعلومات : من الأستاذ نزار فؤاد)

(الأستاذ عبد اللطيف ونبذة من حياته الفنية ووسام الاستحقاق)

كرم الرئيس القائد الفن والفنانين ، بمنح الأستاذ عبد اللطيف فتحي وسام الاستحقاق ، من الدرجة الأولى ، تقديراً لجهوده وخدماته في مجال الفن . بموجب المرسوم رقم ٢٨١٩ تاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٩٧٦ وكان هذا المرسوم كافياً لسعادة الفنان عبد اللطيف الذي بدأ حياته الفنية ، في سنٍ مبكرة ، على الرغم من أنه عاش في بيئة متزمتة ، ولكنه كسر الطوق ، والتحق بالفرق الفنية المتجولة والنوادي . ومن ثم أسس فرقته الأولى مع الشاعر الشعبي عبد الغني الشيخ عام ١٩٣٥ ، أي بعد عام واحد من احترافه الفن . وفي البداية كان يتنقل بالفرق الفنية من بلد إلى بلد . وعمل بفرقة حسن حمدان ، ثم بفرقة شيخ محمد عطية ، وكذلك



عبد اللطيف فتحي

بفرقة أمين عطا الله . وفي عام ١٩٤٧ أسس فرقته الاستعراضية ، وفي عام ١٩٤٩ (أي في بداية الحرب العالمية الثانية ، شارك في تأسيس فرقة (ناديا) في لبنان ، وأعضاء هذه الفرقة (١٤٠) شخصاً . وكان مديراً لتلك المسارح التي تقدم اللون التمثيلي الغنائي الاستعراضي ، كما أنه مارس الإخراج على أيدي المخرجين الأجانب الذين كانت تستقدمهم الفرق آنئذ لمساعدتها ، وصار في فترة من الفترات (المدير المخرج) ، وتقلب في المسرح في عدة شخصيات بألوان جديدة مبتكرة ، وهكذا إلى أن بدأ بتأليف المسرح الحر ١٩٥٩ ، وانتقل إلى شخصية جديدة ، يمثل ، ويكتب ، ويخرج ، ويدير . كما كان يقدم المسرحيات الكبيرة لموسم دائم في كل شهر ونصف مسرحية ، هذا وقد تتلمذ على يده كبار الفنانين والفنانات المعروفين في المسرح السوري الذين عملوا قبل عام ١٩٥٨ . وعندما أنشئ التلفزيون ووزارة الثقافة في عهد الوحدة ، عُين خبيراً لشؤون المسرح ، كما عُين مديراً ومخرجاً لمسرح العرائس ، والمسرح الشعبي ، والمسرح الاستعراضي . وأخيراً عُين في المسرح القومي ممثلاً ومخرجاً ، ثم تحول هذا المسرح إلى مسرح جاد ، وقدم أعمالاً لشكسبير وموليير وغيرهما واضطلع ببطولة معظم المسرحيات ، وآخر مسرحية قدمها الأستاذ عبد اللطيف (الملك لير) التي يعاد عرضها ثانية بعد خمس سنوات من عرضها لأول مرة ، وأما المناسبة فهي (تقليد وسام الاستحقاق) وهي من أبرز المسرحيات التي لمع فيها . وآخر الأعمال التلفزيونية التي قدمها للتلفزيون السعودي ، هي مسلسل (حامض حلو) الملون الذي نفذ في عمان . وسيقوم بمشاريع جديدة ، وهو يعكف على تأليف كتاب عن حياته خلال ٤٠ سنة مع الفن ، ويأمل أن ينتهي من كتابته وطبعه وهو على قيد الحياة إن شاء الله .

المعلومات من (مجلة هنا دمشق التي صدرت في ١ / ١ / ١٩٧٧)

(الفرقة السورية للتمثيل والموسيقا تأسست عام ١٩٤٨)

المؤسسون : الأساتذة ـ أنور البابا ، تيسير السعدي ، فهد كعيكاتي . مصطفى الحلاق ، طيبو الصيداوي ، ويعقوب أبو غزالة . ثم انضم إليهم : ممتاز الركابي ، صباح القباني ، ياسين دركزللي ، ونهاد عمري . أما المسرحيات التي قدمتها ، فهي : (أم كامل في الجبهة) عرضت على مسرح الأمبير ، وموضوعها بمناسبة الحرب التي نشبت بيننا وبين

إسرائيل في ذلك الوقت . ثم قدمت مسرحية (زوجتي رقم ٢) على مسرح عائدة ، وهما من تأليف الأستاذ عبد الهادي دركزللي ، وإخراج الفنان تيسير السعدي ، هذا بالإضافة إلى العديد من الفصول الضاحكة ، المسرحية ، والإذاعية . وقد أصبحت هذه الفرقة بشهرتها حديث المجتمع . وبعد ستة أشهر من العمل المتواصل انفصل الدركزللي لأسباب خاصة ، فحل محله في كتابة التمثيليات الإذاعية ، الأستاذ أنور البابا . ثم انتسب إلى فرقة القاص الشعبي حكمت محسن في عام ١٩٥١ ، وأخذ يكتب إليها ، ويغذيها بروائع القصص ، فانطلقت الفرقة إلى محطة الشرق الأدنى لتقدم أعمالها المنوعة ، فاشتهرت في جميع الأقطار العربية . ثم عادت إلى الوطن وتابعت أعمالها حتى عام ١٩٦٩ بسبب وفاة الفنان (أبو رشدو) كما لقي وجه ربه بعدئذ المرحوم ممتاز الركابي . فاضطرت الفرقة إلى تصفية أعمالها ، في عام ١٩٧٣ مع كل أسف .

أنور البابا

خلف منصة المحقق ، متهم بانتحال شخصية ثانية له أسماها (أم كامل) .

س - متى برزت إلى النور أيها المتهم ؟

ج - في عام ١٩١٥ والله على ماأقول شهيد .

س - كيف بدأت هوايتك الفنية ؟ وكيف ؟

ج - الواقع أنها بدأت حينما كنت في الإبتدائي ، أحفظ القصائد الشعرية ، وألقيها بشكل خطابي ، لاغنائي ، ثم شعرت بشوقي للوقوف على المسرح ، في مدرسة (عنبر) ، حيث كان زميلي أنور المرابط له جولات في التمثيل ، فأخذ يسند إلي بعض الأدوار في المسرحيات التي كان يكلف بعرضها في المدارس ، لدى نهاية العام الدراسي ، وهكذا حتى جمعتني الهواية عام ١٩٣٧ بالزملاء تيسير السعدي ، وعبد السلام أبو الشامات ، وفهد كعيكاتي ، وعبد الهادي الدركزللي ، فشرعنا نتدرب على مسرحيات قصيرة نقدمها في البيوت كيفما اتفق ، بمناسبة الأفراح أو سهرات السمر ، ثم اتفقنا على أن نجرب أنفسنا ونعرضها في بعض القرى لإشباع هوايتنا .

س ـ ألم تشترك بمسرحية كبيرة لتختبر نفسك عندما تشاهد ألف عين تنظر إليك ؟

ج ـ اشتركت بمسرحية (أتاتورك) التي كتبها الأخ أنور المرابط وكنت أشعر برهبة قوية وشديدة بادئ الأمر ، ولكن تشجعت حينما رأيت على المسرح ، الأساتذة ممتاز الركابي ، وعبد اللطيف فتحي ، ومصطفى هلال ، والمؤلف ، والسيد موفق الرملي .

س ـ وأعتقد أنك تجرأت فاشتركت بمسرحية مماثلة أليس كذلك ؟

ج ـ نعم فقد اشتركت بعدها بمسرحية (جريمة الآباء) ، التي عرضت على مسرح العباسية القديم ، مع الفنانين تيسير السعدي ، وعبد السلام أبو الشامات ، وغيرهما ، ألا تذكر ياحضرة المحقق أن جنابك شاهدت هذه المسرحية وأعجبت بالممثلين ودعوتهم للانضمام إلى رائد الأندية في سوريا ؟ ثم إننا أصبحنا من الأعضاء العاملين اعتباراً من مطلع آب ١٩٣٨ عندكم في نادي الفنون الجميلة ؟

س ـ أجل . تذكرت الآن ، وقد سررنا من انتسابكم إلى النادي الذي مارستم التمثيل فيه حوالي عشرة أعوام متتالية ، ثم أصبحتم من الممثلين المرموقين ، ومن ثم أسستم الفرقة السورية أليس كذلك ؟

ج ـ نعم . ولكن لم نفترق ، ولم نختلف ، بل كنا نتعاون وكأننا في مؤسسة فنية واحدة .

س ـ والآن . أتمنى أن يتعرف الجمهور على بقية هواياتك ، هل كنت تغني ؟

ج ـ أعوذ بالله ! بل كنت أكتب الأغاني الإذاعية ، وقد تبناها المطربون ، مصطفى هلال ، ورفيق شكري ، وماري جبران ، ونجيب السراج ، وكروان .

(ملاحظة) ـ إقرأ في الوصفيات : مابال أمريكا تقوم وتقعد ؟

س ـ هل تسمعنا عناوين بعض الأغاني ؟

ج ـ كيف لا ؟ (هات المدام ، هات القدح ننسى الحب) (إزاي يكون قلبي سعيد بيوم

العيد) (هذه دنيا القبل هذه شمس الأمل) (سيري يانوق لاحديلك) (مين قال لك مين يازينة برموش العين تغزينا) ؟ وهلمجرا .

س - لاريب أنك قرأت ماصرح به الأستاذ عبد السلام أبو الشامات بأن شخصية (أم كامل) قد مثلها قبلك الأستاذ حسني تللو . فما تقول ؟

ج - أقول نعم . ولكن الأستاذ تللو لم يستمر ، فأسندت الشخصية إلي ، وعلى كل حال ، كان ذلك قبل أن نؤسس الفرقة السورية .

س - الواقع أن شخصية أم كامل أصبحت محبوبة الجماهير ، وفازت بحظٍ وافرٍ تعدى حدود القطر السوري ، إلى الأقطار المجاورة ، فهل دخلت هذه الشخصية ميداني السينما أو التلفزيون ؟

ج - نعم - واشتركت بفلم (نور وظلام) في عام ١٩٤٩ وهو من بطولة المطرب رفيق شكري ، والفنانة (إيڤيت فغالي) ، ومن أعمال نزيه شهبندر ، ثم انتقلت إلى السينما اللبنانية فالمصرية ، واشتركت بعشرة أفلام ، وعملت أيام الوحدة ، على مسارح القاهرة ، وفي إذاعة صوت العرب . وكانت تحظى بالإقبال الذي حظيت به في بلدها ، وقبل أن تسألني وأخيراً أقول لحضرة المحقق ، إن شخصية أم كامل أجبرتني على تقديم استقالتي من وظيفتي ، لأتفرغ نهائياً إلى الفن . وبعد وفاة أبو رشدو رحمه الله توقفت عن الكتابة للإذاعة . والآن فإن أنور البابا يعمل بالتمثيليات الإذاعية وفي المسلسلات التلفزيونية ، وأم كامل أفندي ، تعمل في فرقة الفنانين الأخوين قنوع على المسرح منذ عام ١٩٧٥ ، بمعدل مسرحيتين سنوياً .

وألف شكر لك ياأستاذ على هذا التحقيق الدقيق راجياً لك الحياة المديدة والسعيدة ولمشروعك الهام (تاريخ المسرح السوري والمذكرات) كل النجاح والتوفيق .

(مع الأستاذ الفنان محمد رفيق السبيعي)



ـ هويتك يا أستاذ إذا أردت .

الإسم محمد رفيق بن سليمان السبيعي ، من مواليد ١٩٣٠ بدمشق ، حي القيمرية ، بعد أن أتممت دراستي الإبتدائية وتعلمت تجويد وحفظ القرآن الكريم ، لم أستطع أن أكمل تعليمي ، فقد حالت ظروف عائلتي المعيشية دون ذلك . فاضطررت لأعمل أجيراً بعدة مهن ولكنني فشلت . وأعتقد أن سبب ذلك هو حبي للغناء والموسيقا والاستماع إلى المطربين من إسطوانات الفونوغراف ، وكان شقيقي يصحبني معه إلى الحضرات الدينية لأنضم إلى جوقة المنشدين . وأصبحت أستطيع أن أقدم (صولو) ، من محفوظاتي من الأشعار الصوفية ، وألحنها ارتجالاً فطرياً ، مما ساعدني على التعرف والاقتراب من علم (النغمة) . كما أن والدتي كانت تشجعني على الغناء في حفلات الأفراح التي تقام في الحي ، ولا سيما في بيت خالي ، حيث كنت أختلق كل أعذار الدنيا حتى أذهب لزيارته (والقصد طبعاً أصبح معلوماً) .

س ـ متى بدأت الاحتراف ؟

ج ـ في عام ١٩٤٩ عندما التحقت بالفرق الجوالة ، وعملت أيضاً مع الفنانين (جميل أورفه لي وأبو رمزي) وتمرنت على تقديم الفصول الضاحكة الارتجالية نوعاً ما ، وكذلك انضمت إلى فرقة الأستاذ سعد الدين بقدونس التي كانت تعمل في المحافظات ، ثم عدت إلى دمشق لأعمل مع فرقة الفنان علي العريس التي كانت تقدم عروضها على (مسرح بردى) قرب جسر ڤكتوريا .

وبعد أن تخلى العريس عن الفرقة ، تسلمها محمد علي عبده الذي أتاح لي فرصاً كثيرة ، وتعلمت منه أموراً تفوق الوصف .

س ـ هل مارست مهمة التلقين ؟

ج ـ نعم . حينما كنت أعمل بفرقة الأستاذ عبد اللطيف فتحي ، وهذا العمل كان أستاذي في التمثيل لأنه حساس جداً ، ثم تعرفت على القصاص الشعبي حكمت محسن ،فشرع يساعدني ، ويكتب لي أدواراً خاصة لشخصية (أبو صياح) ، وكان هذا العمل محاولة لإبراز نشاطي على صعيد الإذاعات العربية ، ففي عام ١٩٥٦ تقدمت للفحص كممثل في محطة الشرق الأدنى ببيروت ، واشتركت ببعض الإذاعيات مع الأستاذين عبد المجيد أبو لبن ، وصبحي أبو لغد .

س ـ والآن ؟

ج ـ تقدمت للاشتراك في مسابقة مخرج وممثل إذاعي في إذاعة دمشق عام ١٩٦٠ ونجحت ، ثم خضعت لدورة تدريبية لمدة ستة أشهر في القاهرة ، وأخذت أشترك في بعض الأعمال الدرامية الإذاعية ، ثم قدمت من تأليفي بعض الأشعار الغنائية ، فلاقت رواجاً عند المسؤولين في الديار المصرية ، وغنى لي عدة مطربين ومطربات أمثال : شريفة فاضل ، شفيق جلال ، عباس البليدي ، وكارم محمود .

س ـ ماهي الأعمال التلفزيونية التي قمت بها ؟

ج ـ برنامج (سهرة دمشق) مع الأستاذين دريد ونهاد ، واستمر هذا النشاط بالإضافة إلى عملي في المسرح القومي قبل سفري إلى القاهرة .

س ـ وشخصية أبو صياح كيف كسبت شهرتها ؟

ج ـ طلبت الإذاعة إحداث ركن الأغاني الضاحكة ، فقدمت أغنية (داعيكن أبو صياح معدل علتمام) ، فلحنها الفنان عدنان قريش ، فبرزت هذه الأغنية التي تحض الجمهور على مراعاة النظام . وعن طريق اشتراكي بالأعمال التلفزيونية ورعاية الأستاذ سليم قطاية لي ، ومن البرامج التي كتبها أبو رشدو ، ومن أعمال الأخوين دريد ونهاد ، اشتهرت هذه الشخصية ، وانطلقت في جميع البلاد العربية ، نتيجة أصالتها وارتباطها بجذور البيئة .

س ـ والأعمال السينمائية ؟

ج ـ في عام ١٩٦٦ شاركت في أول عمل سينمائي كممثل ، وتوالت بعدها الأعمال ، كما شاركت في أفلام عديدة ، كنتاج مشترك بين تركيا ولبنان والجزائر ومصر وغيرهم ، وأستطيع القول بأنني اشتركت بأكثر من خمسين فلماً سينمائياً حتى عام ١٩٨٢ . ومن أغنياتي : ياولد لفلك شال ، وتعلم شغل الرجال ، خليك معدل تمام ، بالحكي وزين الكلام ، لاتستهتر ياسلام ، شو بتندم بكره ياخال ، حبوباتي التلموذات ، رايح بحكي تلت كلمات ، ياستات المستقبل . إنتو زهرة هلحياة ، عيرني البعض بشروالي ، وبلف الشال وبالخال ، وأقول لمن قد عيرني ، الخلقُ وزن الرِّجال ، شرم برم كعب الفنجان ، ياحبيبي ملا شبان ، مدري شباب مدري نسوان ! ! شرم برم كعب الفنجان . واختتمت المقابلة بفنجان قهوة بينما كانت أم كلثوم تغني (أنا على كيفك على كيفك)

من ياسر المالح إلى العم الحبيب

أكتب إليك ماأذكره عن الفترة الجامعية التي ترأست فرقتها ثلاث سنوات ، وترأسها محمد القنواتي ثلاثة أعوام ، وكانت تجربة غنية لي ، أفدت منها فيما بعد في مجال الإخراج المسرحي ، والكتابة للتلفزيون والإذاعة ، وإن كان ذلك بدأ على يديك سابقاً منذ كنتُ في العاشرة من عمري ، وحتى صرت يافعاً ، والفضل لك أولاً وآخراً ، فأنت الغني الذي أخذت عنه ماأجود به اليوم على الناس .

(المسرح الجامعي في جامعة دمشق من عام ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨)

تأسست قبل عام ١٩٥٣ رابطة الطلاب ، وقدمت حفلاتها على مدرج الجامعة منذ ١٩٥٠ ، وهي أشبه ماتكون : سَمَرْ يتخللها موسيقا ، وغناء ، وشعر ، وفاصل نكات ، وكذلك تقليد أساتذة . وفي عام ١٩٥٣ ترأس الرابطة الدكتور إسماعيل عزت ، وبدأ نادي الجامعة يستقطب الطلاب ذوي الميول الفنية ، وكان يشرف على التدريب الموسيقي حيناً من الزمن ، الأستاذ تيسير عقيل . ومن هؤلاء الطلاب ، ظهر فريق تمثيلي تشكل من : أحمد مختار الطنطاوي ، من كلية طب الأسنان ، ويعزف على الكمان ، ودريد لحام ، من كلية التربية (علوم) ، ويعزف على الجاز والأكرديون ، ومحمد القنواتي من كلية الصيدلة ، ويعزف على بيانو ، أكرديون ، وياسر المالح ، من كلية التربية (آداب) ، ويعزف بيانو ،

عود . وانضم إليهم أحمد مرزوق من كلية الطب ، وجواد لحام ، وأنشؤوا مسرحَ الجـامعـة ، خلال السنوات الخمس .

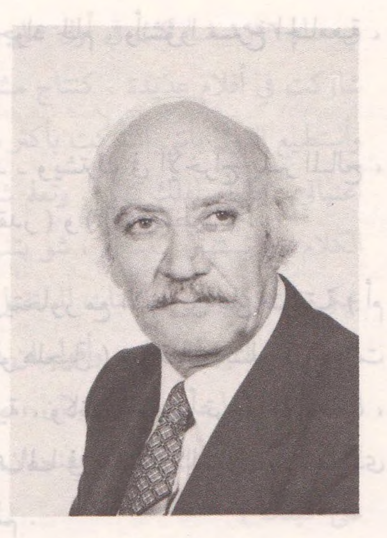
تأليف النصوص المسرحية ـ الطنطاوي ودريد ـ ويشترك في الإخراج ياسر المـالح ، ومعظم المسرحيات كانت (كوميدية) إلا (نبوءة القدر) و (إلى فلسطين) .

كان دريد يقوم بدورٍ نسائي على الأغلب ، ويتحاور مع الآخرين على طريقـة (أم كامل) ، ومن أشهر الكوميديات التي عرضت : (شو هلجيل) و (قـال دبشليم) ، وكانت الفرقة بشقيها الموسيقي والتمثيلي ، تقيم حفلات سنوية ، وكانت أحيـانـاً ترحل إلى حلب ، أو عمـان ، أو القـاهرة . وكانت في دمشـق تعرض أعمـالهـا في النـادي العربي ، أو منتـدى سكينة ، أو في مجمع أصدقاء الفنون ، أو في قصر العظم .

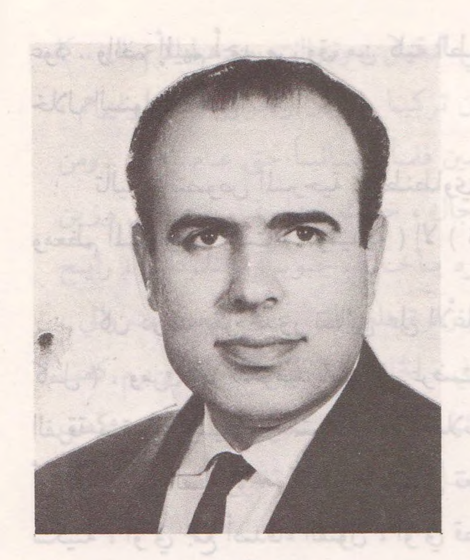
أما كوميدي سوريّا الأول دريد لحام فقد تفتقت موهبته من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٩ وأخـذ يشق طريقه صعودا ، منذ بدأ التلفزيون العربي السوري أول بث في تموز عام ١٩٦٠ أما أنا فقد انصرفت إلى الإنتاج التلفزيوني كاتباً ، واستطعت أن أثبت قـدمي في هـذا المجـال ، في كلٍ من سوريا ، والكويت ، أمـا الآخرون ، فكل واحـد منهم احترف الحرفـة التي اختص بها . هذا مع خالص إحتراماتي إليك أيها العم المربي والمتفوق .

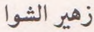
(الفرقة الجامعية للتمثيل)

تـأسست عـام ١٩٦٠ ، وقـدمت مسرحيـة (بيت الـدميـة) وفي عــام ١٩٦١ عرضت مسرحية (دنيا المصـالح) ، وقـد أخرجهـا الأستـاذ : هـاني إبراهيم صنوبر . وكانت الفرقـة تضم الفنانين : أحمـد زين العـابـدين ، نـابغـة شبيب ، أحمـد قنوع ، يـاسين بقوش ، منير كنعان ، عبد السلام الطيب ، رياض نحـاس ، حسين أدلبي ، صهيب مفتي ، سليم صبري ، وغازي الزين . أمَّا الفنيون ، فهم السادة : هـاني الرومـاني ، عبـد القـادر مـارتيني ، محمود حليمـة ، ريني صنـوبر ، عبـد القـادر أرنـاؤوط ، وداد عرفـات ، صبحي المصري ، محمـد اليافي ، نصوح السادات ، محمد جوهر ، فـاطمـة الزين ، ثريـا الزين ، دعـد تسـابحجي ، وهالة عقاد .



سعد الدين بقدونس





زهير الشوا

(فرقة الأستاذ سعد الدين بقدونس تأسست ١٩٥٢)

ضمت هذه الفرقة التي استمرت إلى عام ١٩٥٨ من الفنانين السادة : عدنان بركات ، علي الرواس ، خليل شحلاوي ، أحمد أيوب ، رفيق سبيعي ، محمد خير حلواني ، نور كيالي ، موسى عكرماوي ، وعبد الفتاح الحلبي ، ثم انضم إليها من حلب : حمدي ديب ، خالد مهتدي ، ووفاء بدر ، كلير وفريال . وفي نهاية المطاف انضم الأستاذ بقدونس مع زوجته كلير سمعان التي عقد عليها في حلب ، إلى (المسرح العسكري بدمشق) (وقد أشرت إلى هذه الفرقة ، خلال الحديث عن سينما النصر ، في الدرويشية)

(من الفرق الخاصة القديمة)

فرقة الفنان : المصور ، والكاتب ، والممثل ، والمخرج ، الأستاذ (زهير الشوا) وقد ضمت الفنانين : أكرم خلقي ، عبد العزيز عزاوي ، عبد الغني الجزماتي ، فهد كعيكاتي ، سعد الدين بقدونس ، أنور المرابط ، نهاد بربر ، علي القاسم ، علي بحري ، عيسى شاغوري ، محمد نجاح المرادي ، أميرة إبراهيم ، سعاد حكمت ، أنطوانيت إسكندر ، نور محمد ، منير منير ، والمطربة : دلال شمالي ، وقدمت هذه الفرقة من المسرحيات مايلي :

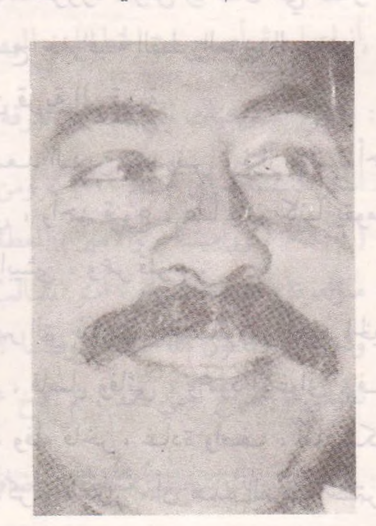
محكمة الضمير ، في بيوت الناس ، شقاء العائلة ، الفتاة الطائشة ، المجنون ، ولبيك فلسطين .

وقد مارس الأستاذ زهير الشوا المسرح ، بجد ونشاط ، ما يزيد على ست سنوات متتالية ، ومن ثم انتقل إلى التصوير والتمثيل السينمائي ، وكان مثابراً على عمله ، لا يتسرب الملل إلى نفسه ، مهما تقف في طريقه من عقبات ، وبثباته كان ينتصر عليها بإرادة قوية صلبة وعزم متين .

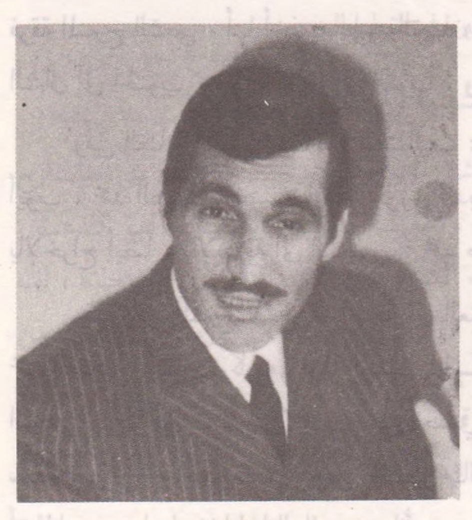
(التجمعات النقابية التي انبثقت عن نقابة الفنانين بدمشق عام ١٩٦٨)

(١) فرقة المسرح الطليعي ، تأسست ١٩٧٠ للأستاذين أحمد قبلاوي وطلحة حمدي . وقد قدمت من المسرحيات مايلي : فخار يكسر بعضه ، كله تفشش ، أول فواكي الشام يا(فانتوم) ، ليلة مابتتعوض ، طرَّة ولا نقش ؟ ، سعد الخبايا ، لأ ، بانتظار عبد الفتاح ، العمر إلكم مات البغل ، من تأليف : أحمد قبلاوي وإخراج : طلحت حمدي .

الفنانون الذين اشتركوا بالتمثيل : طلحة حمدي ، سامية الجزائري ، سلوى سعيد ، هالة شوكت ، أدهم الملا ، علي التلاوي ، أحمد مسالخي ، يوسف شويري ، نجاح حفيظ ،



المؤلف الأستاذ أحمد قبلاوي



طلحة حمدي

أمل سكر ، هدى شعراوي ، صالح الحايك ، ناجي وهيثم جبر ، نادين ، وفهد كعيكاتي . والمسرح الطليعي مستمر في أعماله المحببة ، والتي تستهوي المشاهدين ، حيث يعتبر الأستاذ طلحة من زهرة الشبان المستقيمين .

(٢) (المسرح الشعبي الكوميدي للأستاذين نزار فؤاد وسعد الدين بقدونس)

تأسس هذا المسرح عام ١٩٧٠ ، واستمر إلى نهاية عام ١٩٧٦ ، ومن أشهر المسرحيات التي قدمها : حبل الكذب ، مجرم غصباً عنو ، خايف اتزوج ، خبراء بالتجميل ، أخلاق للبيع ، حكيم بالزور ، وشباب آخر زمان . واشترك بالتمثيل ، الفنانون : بسام لطفي ، صالح الحايك ، أحمد خليفة ، أحمد طرابيشي ، لؤي عيادة ، خالد مهتدي ، ممدوح الخواجه ، صبحي الرفاعي ، خلدون الملك ، فؤاد حنبلي ، صباح العمري ، ياسين أرناؤوط ، حسن بغدادي ، علي التلاوي ، معروف عبود ، يوسف شويري ، عبد الله النشواتي (أبو شاكر) ، ميليا فؤاد ، منى عبد العزيز ، نبيلة النابلسي ، نعمت سعد ، سلوى سعيد ، هدى سعد ، نرمين ، نبيلة عبدو ، أوجا أبو الذهب ، وفاء وغادة شاهين .

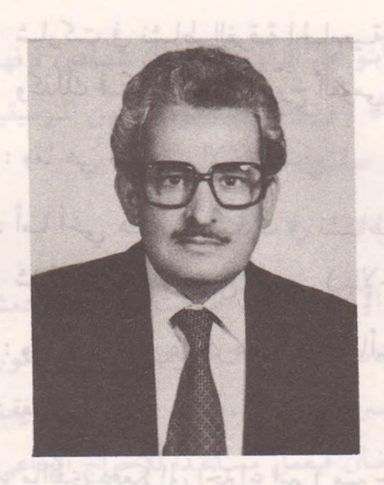
وفي عام ١٩٧٧ استبدلت نقابة الفنانين اسم المسرح الكوميدي ، باسم (المسرح الشعبي) ، فقدم المسرحيات التالية : ستات وشبابيك ، ماحدا أحسن من حدا ، مطلوب علعسكرية ، جوز التنتين ، آه من زوجتي ، وشهادة مزورة . ومن الأعمال التي تمتاز بها فرقة المسرح الشعبي ، أنها أخذت على عاتقها ، مسح جغرافية القطر العربي السوري ، من الشمال إلى الجنوب ، ومن الشرق إلى الغرب ، ومن قرية إلى قرية .

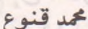
ومن الفنانين الذين ساهموا بالتأليف : سعد الدين بقدونس ، نزار فؤاد ، أحمد أيوب ، محمد الطيب ، أحمد خليفة ، فوزي الدبقي ، وأحمد قنوع ، علماً بأنهم كانوا يقومون بالإخراج أيضاً ، بالإضافة إلى السيدين : محمد طرابيشي ، وعمر قنوع .

وقد رافق المسرح الشعبي ، إضافة إلى العناصر التي ذكرت ، الفنانون : أحمد الخير ، محمد العقاد ، عدنان بركات ، عبد الوهاب الحسكي ، فاضل وفائي ، ومحمود الأغواني ، فاتن الشطي ، سمر فؤاد ، سوسن أحمد ، نجوى صدقي ، وفاء فاخر ، غادة واصف ، أمل سكر ، سناء سواح ، ورندة عيد . ومن الجدير بالذكر والاعتزاز ، أن هذه الفرقة تستمر في أعمالها ، وستواصل نشاطها الدائم بعون الله .



أحمد قنوع





محمد قنوع

(٣) (من التجمعات النقابية ، مسرح دبابيس وقد تأسس ١٩٧٣)

س : هل كان للإخوة قنوع ، أي نشاط مسرحي قبل ذلك ياأستاذ أحمد ؟

ج : نعم . فقد أنشأت مع أخوي محمد وهاشم (الفرقة الشعبية للتمثيل والموسيقا) عام ١٩٥٣ ،وانضم إليها الأخ عمر عام ١٩٥٩ ، إذ كان من المؤسسين في جمعية (نهضة الفن) . أما الأخ الأكبر محمد فقد تفرغ إلى إتقان كتابة الخطوط على اختلاف أنواعها ، ثم أصبح من الخطاطين الموموقين في القطر العربي .

س : ماهي المسرحيات التي قدمتها الفرقة الشعبية وإلى متى استمر نشاطها ؟

ج : استمر النشاط إلى عام ١٩٧٢ ، ومن أشهر المسرحيات التي عرضتها على مسارح (الخيام ، وراميتا ، والأمير) المعطف ، الحقيقة ماتت ، العامل ، أبو الدهب ، مؤامرة ، عودة التوأم ، أبو المقالب ، المتنافسون ، من الماضي ، التفاحة ، لف ودوران ، شلون الله بدو يوفقنا ؟ ، الرّهان ، وأوبريت مقاومة ، وجميعهم من تأليفي وإخراج أخي محمد ، ثم الأخ عمر قنوع .

س : هل كانت لك شخصياً نشاطات إضافية في الفن ؟

ج : طبعاً . فقد شاركت كممثل (بندوة الفكر والفن) ، للدكتور رفيق الصبان ، كما

شـاركت في نشـاط الفرقـة الجـامعيـة للتمثيـل بـاللغتين ، العربيـة ، والإنكليزيـة ، وكذلك قمت بالتأليف للمسرح القومي .

س : وما هي نشاطات الإخوة قنوع ؟

ج : أمـا أخي هـاشم . فشـارك في نشـاط المسرح العسكري والمسرح القـومي ، والأخ عمر شارك في نشاط المسرح القومي (بالإخراج والتمثيل) .

س : والآن سأطرح عليك هذا السؤال ياأستاذ أحمد .

ج : تفضل

س : ماالذي دفعكم إلى اختراع اسم (مسرح دبابيس) ؟

ج : إن لهـذا الاسم قصـة خـاصـة يـاأستـاذ . فبعـد أن توقفت الفرقـة الشعبيـة عـام ١٩٧٢ وقـامت التجمعـات النقـابيـة ، أخـذت أفكر في الاسم الـذي ينبغي أن نطلقـه على مسرحنا وكنت قد تـأثرت قبل ذلـك بمسرح (الشوك) ، الـذي اخترعـه الأستـاذ عمر حجو ، ومنـذ ذلـك الحين ، وأنـا أكتب عروضاً على نفس المنوال ، معتمـداً على النقـد السيـاسي والاجتماعي ، فرأيت أن (الـدبـابيس) تعـادل (الشـوك) ، فحظي المسرح بالإقبال والتشجيع والحمد لله ، فانضم أخي عدنان إليه عام ١٩٧٥ ثم تبعـه أخي مروان بعد سنة واحدة . وكنا قـد بـاشرنـا في عـام ١٩٧٣ عروضنـا التي نـالت الاستحسـان ، وسأعدد المسرحيات التي قدمنـاهـا حتى نهـايـة عـام ١٩٨٢ ، بنـاء على تحـديـد كتـابكم (تاريخ المسرح السوري) هذا الموعـد إلى جميع الفرق والأنـديـة المسرحيـة . فقـدمنـا أولاً : دبابيس ، وبعدهـا ، صواريخ ، وبين حـانـا ومـانـا ، والعز للرز ، والمنـافيخ ، وهستريـا ، وضحـاك بعبـك ، ويـا حبيبي ، وجيل مخجـول جـداً ، وصـاحبـة الحـظ السعيد ، وألف ضحكة وضحكة ، وعلموضة ، وتلاتة علهوا ، وأخيراً (أمّا ورطة) .

س : من ساهم بالاشتراك معكم من الفنانين ؟

ج : أبرز العناصر التي اشتركت معنا من الفنانـات والفنـانين . هم : غـادة الشمعـة ، هـدى شعراوي ، غادة بشور ، فريال كريم ، ميليـا فؤاد ، وفـاء سكر ، وعـد تفوح ، إيمـان الخطيب ، وفـاء بشور ، فـاتن رمضـان ، سهير جمـال ، ونـادرة الضيعضي ، ثم : أنـور

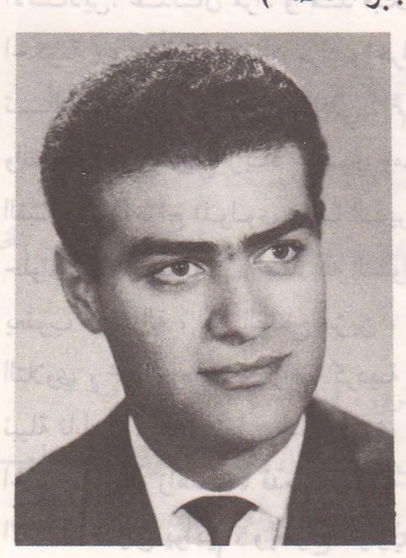
الببابا ، علي القاضي ، عدنان دعبول ، أبو علي الراية ، هاني شاهين ، فهد كعيكاتي ، رفيق سبيعي ، صالح الحايك ، ويوسف شويري . ومن الموسيقيين والمطربين : سهيل عرفة ، نعيم حمدي ، زهير عيساوي ، وسعيد قطب .

س : ألا تتعاطون أعمالاً خارجة عن نطاق التمثيل ؟

ج : كيف لا ؟ فإني شخصياً أقوم بتدريس اللغة الإنكليزية منذ تخرجت من جامعة دمشق عام ١٩٦٣ وأخي هاشم ، يقوم بصنع (اللافتات) والآرمات ، وهندسة الديكور ، وأخي عمر يعمل مديراً لفرقة الشبيبة في المسرح المدرسي ، كما أن أخي مروان يعمل مخرجاً في الإذاعة العربية السورية ، أما عدنان فيعمل مساعداً للإخراج الإذاعي ، وجميعنا من أعضاء نقابة الفنانين والعاملين ، وسنستمر بأعمالنا بمشيئة الله ، وإني باسمي وباسم الإخوة قنوع نرجو لك حياة سعيدة وطيبة ونشاطاً مستمراً ، ونتمنى لمشروعك الرائع ، مزيداً من التوفيق والإقبال والنجاح والتقدير .

(ملاحظة) (إقرأ في الوصفيات قصائد الاعتداء الثلاثي على مصر)

(فرقة الأستاذ محمود جبر الخاصة)


محمود جبر

تأسست عام ١٩٦٨ وهي للأستاذين محمود جبر وأحمد قبلاوي .

قدمت من المسرحيات ما يلي : صياد وصادوني ، سراديب الضائعين ، طارت البركة ، حط بالخرج ، ليش هيك صار معنا ؟ ، حمام مقطوعة ميته ، النهب ، المعلم ، لاعلبال ولا علخاطر ، الدنيا بألف خير ، شغلة فايتة ببعضها .

وضمت الفرقة من الفنانين : محمود جبر، يوسف شويري، هيثم جبر، ناجي جبر،

أديب شحادة ، مظهر الحكيم ، صالح الحايك ، محمد العقاد ، ياسين بقوش ، محمد الطيب ، ناهد حلبي ، أنطوانيت نجيب . منى وهيفاء واصف . (تأليف : أحمد قبلاوي . وإخراج : طلحة حمدي) . وقدمت في ٢ كانون الأول ١٩٨٢ ، أهلا وسهلا بللي جاي . وهي من تأليف : ماجد فاكهاني ، وإخراج : طلحة حمدي ، وقام بالأدوار : الأساتذة ، محمود جبر ، طلحة حمدي ، هيثم جبر ، أدهم الملا ، سنا سواح ، وأحمد خليفة .

إن هذه الفرقة الفنية الشائقة ، تقوم أيضاً بجولات مستمرة ، في جميع أنحاء القطر العربي السوري وغيره . والأستاذ محمود جبر غني عن التعريف بكفاءته ومواهبه ، وخفة روحه ، وحسن أدائه ، كما أنه يتحلى بالأخلاق السامية الرفيعة ، ولا نغالي إذا قلنا : إنه من أمراء المسرح الفكاهي المتفوقين في البلاد ، ومن الذين يحترمون أنفسهم ، ويحافظون على مكانتهم ، ومن عمل صالحاً فلنفسه ، والله مع الصادقين .

(فرقة الأستاذ زياد مولوي الخاصة)

تأسست عام ١٩٧٤ ، وقدمت المسرحيات التالية : (أذكى غبي في العالم) من تأليف الأستاذين: عدنان مراد وأحمد قبلاوي ، وإخراج عبد اللطيف فتحي . ثم (ضيف الحكومة) من تأليف عدنان مراد وإخراج ، محمد الطيب . ومسرحية (دبروا لنا حل) تأليف مراد وإخراج حسين إدلبي . ثم مسرحية (دكتور الحقني) ، تأليف مراد والقبلاوي ، وإخراج زياد مولوي ومن ثم مسرحية (عريس الزين يتهنا) تأليف القبلاوي وإخراج المولوي . أما الذين اشتركوا بالتمثيل من الفنانين فهم : محمد خير حلواني ، محمد طرقجي ، عبد الله النشواتي ، محمد الطيب ، مظهر الحكيم ، نور كيالي ، يعقوب أبو غزالة ، عبد الفتاح مزين ، محمد الدوكش ، علي الرواس ، سليم حانا ، علي التلاوي ، محمد خرماشو ، إبراهيم كردية ، حسن بغدادي ، فريال كريم ، ناهد حلبي ، نبيلة نابلسي ، إيمان كامل ، سحر فوزي ، أمل سكر ، هالة حسني ، وفاء فاخر ، هدى الحسن ، وسناء زاهد . كما قدمت الفرقة : مسرحيتين للأطفال (الشاطر زياد) تأليف الأستاذ فارس يواكيم ، وإخراج المولوي . ثم (حكايا عمو زياد) تأليف الأستاذين : عدنان مراد وأحمد قبلاوي ، وإخراج الأستاذ زياد مولوي . وهذه الفرقة مستمرة في

أعمالها ، وتقوم كل عام بجولة أو جولتين في البلاد السورية ، وطابع مسرحياتها : ضاحك ، وتوجيهي .

س : متى بدأت حياتك الفنية ياأستاذ زياد ؟

ج : في عام ١٩٦٤ ، حيث انتسبت إلى رابطة الممثلين ، واشتركت بعدة أعمال تلفزيونية بسيطة (كومبارس) ، منها (الجياع) مع الأستاذ علاء الدين كوكش ، ومن ثم عملت مع الفرق المسرحية للقطاع الخاص ، واشتركت مع الفنان : محمد علي عبده . ثم لعبت دوراً في مسرحية (الفهمان يرفع إصبعته) مع الفنانين ، طلحة حمدي ، وعمر حجو . ومن جهة ثانية قمت بعدة دعايات تلفزيونية .

س : ألم تشترك مع الفنان دريد لحام ياأستاذ زياد ؟

ج : كيف لا فقد اشتركت معه (بوضاح اليمن) وهو أول عمل لفت انتباه المسؤولين إلي في التلفزيون ، ثم عملت في مسلسل (مقالب غوار) مع الأستاذين دريد ونهاد ، بشخصية (عبده) .

س : وما قولك بهذه الشخصية ؟

ج : القول لجماهير المشاهدين ، ولا يحق لي أن أتكلم عن نفسي .

س : أحسنت . وأعتقد أن الجماهير كانت مرتاحة لهذه الشخصية ، ثم إلى أين انتقلت ؟

ج : إلى المسرح القومي ، ومثلت بمسرحيتي (تلميذ الشيطان ـ وزواج فيجارو) مع المخرج الأستاذ محمد الطيب .

س : أذكُر أني شاهدتك مراراً في المسرح العسكري ، فما كانت طبيعة عملك فيه ؟

ج : أولاً: اشتركت بمسلسلات فكاهية ، مع الفنان الأستاذ محمود جبر للقطعات العسكرية ، ثم توظفت في المسرح العسكري وبقيت حوالي عامين .

س : وبعد هذين العامين ؟

ج : اشتركت في مسلسل (حمام الهنا) للأستاذين دريد ونهاد ، ومن هـذا المسلسل حصلت على شهرة واسعة والحمد لله .

س : سمعت أنك شكلتَ ثنائياً مع الأستاذ رفيق سبيعي (أبو صياح) فهل هذا صحيح ؟

ج : طبعـاً صحيـح . وعملنـا في التلفـزيـون اللبنـاني ، بـالقنـال (١١) أكثر من خمسـة مسلسلات ، عُرضت في جميع الأقطار العربية .

س : منها ؟

ج : منها : (نعيماً) و (أبو صياح الثاني عشر) و (مختار السبع بحرات) .

س : وبعد عودتكم من لبنان الشقيق إلى أين اتجهت ياأستاذ زياد ؟

ج : بـالنسبـة لي شخصيـاً عـاودت العمـل في المسرح العسكري ، ثم في المسرح القـومي ، وبعض فرق القطاع الخاص ، ومنها (مسرح الشوك) ، مع الفنانين دريد ونهـاد وأبو صياح .

س : ألا تحب الأعمال السينمائية ؟

ج : كيف لاأحبها ! ؟ وقد عملت بما يقرب من عشرين فلماً سينمـائيـاً ، منهم ثلاثـة أفلام من (نتاجي الخاص) .

س : ومتى أنشأت فرقتك المسرحية ؟

ج : أنشأت فرقتي المسرحيـة في عـام ١٩٦٤ وأرجو أن تستمر بمشيئـة الله ، وشكلت كـذلـك فرقـة مسرح الأطفـال الـذي أعتز فيـه ، والـذي سيعيش طويلاً بعونـه تعـالى ، وهـو يعتبر بالنسبة لي مفخرة أعمالي .

س : سؤال علهامش ، هل مارست الإخراج التلفزيوني ؟

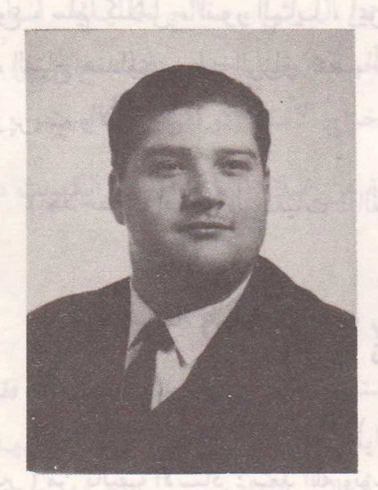
ج : لا . أبداً ، فـإني مولع بـالإخراج المسرحي ، والإذاعي ، وقـدمت مـا يقرب من ثلاثين مسلسلاً إذاعياً إلى إذاعات الدول العربية .

س : والآن ماذا تفعل ؟

ج : أقوم بمهمة الإخراج الإذاعي ، حيث توظفت رسمياً في الإذاعة العربية السورية ، وسأبذل جهدي لرفع مستوى مسرح الأطفال الذي أحبه وأتصوره في يقظتي وأحلامي .

والحق أقول : إن الله تعالى ، قد وهب الأستاذ زياد ، ذلك الظل الخفيف المحبب إلى جميع القلوب ، وتلك الابتسامة الناعمة التي لاتفارق ثغره ، وجعله من أبطال الكوميديا في البلاد ، ومنحه الشهرة التي يستحقها .


محمد الطيب


زياد مولوي

(من التجمعات النقابية ، فرقة الفنانين المتحدين)

تأسست عام ١٩٧٤ ، بإدارة الأستاذ محمد الطيب . وقدمت المسرحيات التالية ، على مسرحي . (القباني) و (الحمراء)

١ - (أوبريت كان ماكان) تأليف الأستاذين : الطيب وعمر الحلبي .

٢ - (أوبرا علاء الدين والسيف المسحور) تأليف الطيب والأستاذ محمود ياسين .

٣ - (كيد النسوان) .

٤ ـ (غير مخصص للبيع) ، من إعداد محمد الطيب .

٥ ـ كوكتيل ، وأبطال وحرامية ، وشجرة الدر . من تأيف الطيب ، والجميع من إخراجه . أما الفنانون الذين اشتركوا بالتمثيل ، فهم : هالة شوكت ، أوجا أبو الذهب ، نجاح حفيظ ، ميليا فؤاد ، أنطوانيت نجيب ، أمل سكر ، نبيلة النابلسي ، لينا باتع ، غادة بشور ، فريال شموش ، صباح جزائري ، نعيمة هنداوي ، يعقوب أبو غزالة ، عباس الحاوي ، سعد الدين بقدونس ، صلاح قصاص ، عامر سبيعي ، نزار فؤاد ، محمد طرابيشي ، حسين المنذر ، نبيل دسوقي ، أحمد أيوب ، علي الرواس ، توفيق العشا ، هاشم قنوع ، سليم كلاس ، أنور البابا ، أيمن بهنسي ، فتحي صبح ، عبد الرحمن عطية ، عبد الفتاح هنداوي ، عبد الرزاق محمد ، أما شفيق المنفلوطي فقد قام بعمل الديكور ، للاوبريت والأوبرا .

(ملاحظة) إقرأ في الوصفيات : الفدائي السوري جول جمّال في بور سعيد .

(فرقة نقابة الفنانين)

قدمت في شهر أيار من عام ١٩٦٩ في مهرجان دمشق الأول (مأساة بائع الدبس الفقير) من تأليف الأستاذ : سعد الله ونوس . وإخراج الدكتور : رفيق الصبان .

قام بالتمثيل ـ الفنانون : رياض نحاس ، سليم صبري ، صالح الحايك ، عمر حجو ، أكرم ماهر ، إيلي غريبة ، عدنان دعبول ، محمد خير عليوي ، عدنان العاقل ، خلدون الملك ، حسن بغدادي ، يوسف دهني ، محمد جبولي ، ممدوح الخواجه ، زياد جبري ، محمد البغا ، مروان سباعي ، عادل عامر ، نهاد بربر ، مهيب رحمة ، والطفل زهير دعبول .

ثم قدمت مسرحية (الفيل ياملك الزمان) تأليف ـ ونوس . إخراج ـ كوكش

قام بالتمثيل ـ الفنانون : أسامة الروماني ، عبد الرحمن آل رشي ، عدنان العاقل ، الطفل زهير دعبول ، أكرم ماهر ، محمد الشماط ، رياض نحاس ، صالح الحايك ، عمر

حجو ، محمد جبولي ، ممدوح الخواجه ، إيلي غريبة ، عدنـان دعبول ، يوسف دهني ، حسن بغدادي ، محمد خير عليوي ، بالاشتراك مع : ظفيرة قطان ، غـادة كيلاني ، سلوى سعيـد ، شارلوت رشدي ، عادل عامر ، خلدون الملك ، محمد البغا ، مروان سباعي ، مهيب رحمة ، زياد جبري ، نهاد بربر ، فاروق سكاف ، ونبيل خزام .

وفي ٢ أيار عام ١٩٧١ ـ قدمت مسرحية (سمر من أجل ٥ حزيران) واستمرت حوالي خمسة أسابيع ثم قدمتها في حمص. ومن ثم قدمت مسرحية (مغـامرة رأس المملوك جـابر) ، وعرضت في دمشق ، وليبيا ، والكويت ، والجزائر ، وباريس ، وألمانيا الشرقيـة . واشترك بـالتمثيل ـ الفنـانون : هـاني الرومـاني ، عبـد الرحمن آل رشي ، صـالح الحـايـك ، أسـامـة الروماني ، رضوان عقيلي ، سليم كلاس ، محمد صـالحيـة ، ونبيل خزام وذلـك مع فريق من الممثلين المذكورين أعلاه تأليف الأستاذ ونوس . إخراج الأستاذ كوكش

(مـلاحظـة) (تقرأ في الـوصفيـات قصيـدة عن عمـلاء الاستعمار وعن الكـونت دي مارتيل)

(كلمة هامة عن مسرح سينما النصر في دمشق ـ شارع الدرويشية)

كان هذا المسرح أحب إلى الفرق الفنية والاستعراضية من بقيـة جميع المسـارح ، فقـد أخذ يستقبل أرباب الفن من بداية عام ١٩٣٦ ولغاية عـام ١٩٥٦ ، وكانت فرقـة (نـاديـا) الاستعراضية ، تجمع بين أعضائها ممثلين سوريين ، أمثال ، الفنانين : عبد اللطيف فتحي ، صبحي الطرابلسي ، أحمد أيوب ، محمـد علي عبـده ، صبـاح العمري ، حسن حمـدان ، منير أحمد ، إلياس حداد ، صبري عياد ، محمد شفيق صبي (المنفلوطي) ، عزة الحصري ، لطفي الزرنجي ، وأنور المرابط .

وتعتبر فرقـة نـاديـا من أكبر الفرق التي تقـدم الأعمـال الكبيرة من (روايـات ، واسكتشات ، واستعراضات) وعـدد أعضـائهـا يتراوح من ٦٠ إلى ٧٠ فنـان وفنـانـة . وقـد مارست هذه الفرقة أعمالها مـدة سبعـة أعوام ، متنقلـة مـابين أرجـاء سوريـا ، ولبنـان ، وفلسطين ، والأردن ، والعراق ، تحت إشراف وإدارة صاحب الفرقة الفنان اللبنـاني الكبير (علي العريس) . ومن الفرق التي عرضت أعمـالهـا على مسرح سينمـا النصر أيضـاً ، فرقــة

(سهام رفقي) ، وفرقة (أمين عطا الله صاحب شخصية كشكش بيك) ، التي اقتبسها من الفنان المصري القدير (نجيب الريحاني) .

وبعد الحرب العالمية الثانية انحلت أكثرية هذه الفرق ، وتشكلت الفرق الجديدة ، منها فرقة (محمد علي عبده) التي تأسست في عام ١٩٣٤ ، ثم فرقة الأستاذ (عبد اللطيف فتحي) التي تأسست في عام ١٩٤٥ ، واستمرت تعمل على هذا المسرح حتى عام ١٩٥٦ ، ومن أبرز عناصرها :

الفنانون ـ نزار فؤاد ، محمد العقاد ، نور كيالي ، رفيق سبيعي ، أحمد أيوب ، مصطفى الراشد ،. موسى عكرماوي ، عدنان بركات ، محمد نجاح المرادي ، فريال كريم ، كلير سعد ، وميليا فؤاد . ثم سعد الدين بقدونس الذي انشق عن مسرح النصر ، وألف فرقة باسمه عام ١٩٥٢ وأخذ يعمل مابين حلب ، وحمص ، ودير الزور ، واللاذقية ، وإدلب . هذا ويعتبر مسرح سينما النصر المعهد الذي تخرج منه الفنانون السوريون آنئذ . ومن نجوم الفن في مصر ولبنان وسوريا ، الذين تعشقوا هذا المسرح ، (حسن المليجي ، شكوكو ، علي اللوز ، شفيق جلال ، والمطربة فائزة أحمد ، وأبو خليل البيروتي . وفي الشهر السادس من عام (١٩٥٦) ألغى صاحب سينما النصر ، أعمال الفرقة المسرحية عنده ـ لغاية في نفسه ـ

ومن هنا نشأت فكرة تأسيس (فرقة المسرح الحر) ، في نهاية عام ١٩٥٦ .

(ملاحظة هامة) كانت جميع الفرق المصرية ، تقدم أعمالها بلغتها ولهجتها ، وحتى إذا اضطرت إلى بعض الممثلين السوريين ، لاتتقبل منهم ، إلاّ من يتقن اللهجة المصرية التي هي في الحقيقة صعبة جداً ، وهذه التصرفات كانت من المشاكل المعقدة ولكن الأستاذ عبد اللطيف فتحي (حلال المشاكل) قام بتشويم المسرح السوري المحترف ، تشويماً أصيلاً ، وهذا عمل شاق جداً ، ولكنه استطاع أن يجعل لغتنا الدارجة في المسرحيات ، تحتل مكانتها لدى الشعب السوري ، وتم ذلك في عام (١٩٤٩) .

(تعليق) إذاً فالفضل كل الفضل يرجع في هذا العمل الطيب إلى الفنان الكبير الأستاذ عبد اللطيف فتحي الذي يجدر بنا أن نلقبه : برائد المسرح السوري الكوميدي ، في البلاد العربية .

وصفي المالح

(ملاحظة) (في الوصفيات تقرأ قصيدة (نقد عام خطير) سياسي وتوجيهي ومضحك)

(المسارح القديمة في دمشق)

مسرح قصر البلور ، ومسرح الهبرا ، ومسرح حديقة القصاع ، (في الحي المسيحي) ، مسرح زهرة دمشق ، مسرح الإصلاح خانة ، القوتلي ، سوق التبن ، الكوزموغراف ، العباسية ، عائدة بالاس ، الرشيد ، الأندلس ، مسار ، الأمپير ، الليدو ، فريال ، بردى ، مسرح سينما النصر ، ومسرح سينما دمشق .

أما المسارح الحكومية القائمة في دمشق : المسرح العسكري ، والحمراء ، والقباني ، ومسرح معرض دمشق الدولي . ولكن المسارح العامة ، فهم : مسرح اتحاد نقابة العمال ، الخيام ، راميتا ، الأمير ، الفردوس ، والأهرام .

(ملاحظة) إقرأ في الوصفيات قصائد عن الجنرال غورو ، والضرائب ، ونهب أموال الشعب .

(المسرح القومي تأسس عام ١٩٥٩)

فانبثقت عنه ، (الفرقة القومية) بإدارة : الدكتور رفيق الصبان ، والمرتبطة بمديرية الفنون ، برئاسة الدكتور إبراهيم الكيلاني . فقدمت في باكورة أعمالها مسرحية ، (براكساجورا) في ٢٥ شباط ١٩٦٠ ، على مسرح الحمراء ، وقد قام بالتمثيل ، الفنانون : محمود جبر ، موسى عكرماوي ، عبد الرحمن آل رشي ، عدنان عجلوني ، كوثر ماردو ، أرليت عنحوري ، وهيلدا زخم ، أخرجها الصبان (وقد سبق ذكرها) .

وفي ٢٦ شباط ١٩٦٠ قدمت الفرقة مسرحية (المزيفون) ، على مسرح الأمپير ، وقام بالتمثيل من الفنانين : يعقوب أبو غزالة ، داوود يعقوب ، نزار شرابي ، أكرم خلقي ، محمد صالحية ، رضوان الساطي ، وظفيرة قطان ، وأخرجها الأستاذ نهاد قلعي . وكان المسرح بإدارة الأستاذ : محمود المصري .

ثم حصلت بعض التعديلات في المناصب الرئيسية ، فتسلم الأستاذ المحامي نجاة قصاب حسن ، (مديرية الفنون) ، كما تسلم الأستاذ نهاد قلعي ، (مديرية المسرح

القومي) ، وانضم قسم كبير من الفنانين ، إلى المديرية المشار إليها ، حيث باشرت بتقديم عروضها تباعاً ، على المسرحين المذكورين آنفاً . وهكذا إلى أن افتتح مسرح القباني في عام ١٩٦٢ ، ثم تلاه مسرح الحمراء . فأخذ المسرح القومي ، يقدم أعماله فيهما . كما أصبحت الفرقة القومية بإدارة الأستاذ نهاد قلعي الذي ألغى عملية (التلقين) في المسرح . هذا وكان يشاركه بالإخراج : الأستاذ هاني إبراهيم صنوبر .

ومن ثم تحول اسم مديرية الفنون إلى (مديرية المسارح) فترأسها الأستاذ علي عقلة عرسان عام ١٩٦٩ . وفي عام ١٩٧٤ أسندت الرئاسة إلى الأستاذ أسعد فضة ، الحائز على دبلوم المعهد العالي للفنون المسرحية ، كما حصل على هذا اللقب الأساتذة : خضر الشعار ، علي عقلة عرسان ، مظهر الشاغوري ، محمد الطيب ، وقد شرعوا بالإخراج للمسرح القومي ، ثم شارك بالإخراج أيضاً الأساتذة : سليم قطاية ، يوسف حرب ، شريف خزندار ، فيصل الياسري ، عبد اللطيف فتحي ، سليم صبري ، فردوس أتاسي ، حسن عويتي ، حسين إدلبي ، وعمر قنوع .

(المسرحيات التي قدمها المسرح القومي حتى نهاية عام ١٩٨٢)

اسم المسرحية	اسم المؤلف	اسم المخرج
١ ـ براكساجورا	أرستوفان	رفيق الصبان
٢ ـ المزيفون	محمود تيمور	نهاد قلعي
٣ ـ الخروج من الجنة	توفيق الحكيم	رفيق الصبان
٤ ـ العادلون	آلبير كامو	رفيق الصبان
٥ ـ ثمن الحرية	عمانويل روبلس	نهاد قلعي
٦ ـ البورجوازي النبيل	موليير	نهاد قلعي
٧ ـ أبطال بلدنا	يعقوب الشاروني	هاني إبراهيم صنوبر
٨ ـ شيترا	رابندرنات طاغور	هاني إبراهيم صنوبر
٩ ـ المفتش العام	نيقولاس غوغول	هاني إبراهيم صنوبر
١٠ ـ الأشباح	هنريك إبسن	هاني إبراهيم صنوبر
١١ ـ الفخ	روبرت توماس	هاني إبراهيم صنوبر

أبو عبدو البغل
https://facebook.com/groups/abuab/

اسم المسرحية	اسم المؤلف	اسم المخرج
١٢ ـ مروحة الليدي وندرمير	أوسكار وايلد	هاني إبراهيم صنوبر
١٣ ـ رجل القدر	جورج برناردشو	هاني إبراهيم صنوبر
١٤ ـ مدرسة الفضائح	شريدان	نهاد قلعي
١٥ ـ شيخ المنافقين	بن جونسون	علي عقلة عرسان
١٦ ـ الإخوة كارامازوف	دستويفسكي	أسعد فضة
١٧ ـ هواية الحيوانات الزجاجية	تينسي وليامز	خضر الشعار
١٨ ـ الإستثناء والقاعدة	برنولد بريخت	شريف خزندار
١٩ ـ لو رآنا الناس معاً	كلودبال	سليم قطاية
٢٠ ـ الشرك	هنري كستماكرز	خضر الشعار
٢١ ـ عدو الشعب	هنريك إيسن	علي عقلة عرسان
٢٢ ـ دون جوان	موليير	أسعد فضة
٢٣ ـ الحياة حلم	كالدرون	علي عقلة عرسان
٢٤ ـ موتى بلا قبور	جان بول سارتر	علي عقلة عرسان
٢٥ ـ لكل حقيقته	لويجي بيرنديللو	أسعد فضة
٢٦ ـ البيت الصاخب	وليد مدفعي	سليم صبري
٢٧ ـ طرطوف	موليير	رفيق الصبان
٢٨ ـ المتنافسون	أحمد قنوع	عمر قنوع
٢٩ ـ تلميذ الشيطان	جورج برناردشو	محمد الطيب
٣٠ ـ أزمة عصبية	عبد اللطيف فتحي	عبد اللطيف فتحي
٣١ ـ الخاطبة	ثورنتن وايلدر	سليم صبري
٣٢ ـ عرس الدم	لوركا	أسعد فضة
٣٣ ـ العنب الحامض	جولهيرم فيجوبردو	علي عقلة عرسان
٣٤ ـ جزيرة الله	مالفريد ريشتر	فيصل الياسري
٣٥ ـ بنادق الأم أمينة	بريخت	رفيق الصبان
٣٦ ـ دخان الأقبية	يوسف مقدسي	أسعد فضة

اسم المسرحية	اسم المؤلف	اسم المخرج
٣٧ ـ ترويض الشرسة	ويليام شكسبير	يوسف حرب
٣٨ ـ بين ساعة وساعة	وليد مدفعي	عبد اللطيف فتحي
٣٩ ـ المأساة المتفائلة	فشنيفشكي	علي عقلة عرسان
٤٠ ـ التنين	يفجيني شفارتس	أسعد فضة
٤١ ـ زواج فيجارو	برماشيه	محمد الطيب
٤٢ ـ الرجل الرابع	سيمونوف	فيصل الياسري
٤٣ ـ الشيخ والطريق	علي عقلة عرسان	علي عقلة عرسان
٤٤ ـ صابر أفندي	حكمت محسن	عبد اللطيف فتحي
٤٥ ـ السيل	علي كنعان	أسعد فضة
٤٦ ـ حكاية حب	ناظم حكمت	رفيق الصبان
٤٧ ـ وفاة بائع جوّال	أرثر ميللر	محمد الطيب
٤٨ ـ الملك العاري	بفجيني شفارنس	أسعد فضة
٤٩ ـ المدنسة	بينا بينتي	علي عقلة عرسان
٥٠ ـ أغنية على الممر	علي سالم	محمد الطيب
٥١ ـ الغريب	محمود دياب	أسعد فضة
٥٢ ـ زيارة السيدة العجوز	ديرنمات	علي عقلة عرسان
٥٣ ـ جان دارك	برناردشو	محمد الطيب
٥٤ ـ السعد	أحمد الطيب العلج	أسعد فضة
٥٥ ـ الخطا التي تنحدر	أحمد يوسف داوود	علي عقلة عرسان
٥٦ ـ الزير سالم	ألفريد فرج	رفيق الصبان
٥٧ ـ الملك لير	ويليام شكسبير	علي عقلة عرسان
٥٨ ـ الغرباء لا يشربون القهوة	محمود دياب	فردوس أتاسي
٥٩ ـ اضبطوا الساعات	محمود دياب	حسن عويني
٦٠ ـ الزوبعة	محمود دياب	حسين إدلبي
٦١ ـ أيام سلمون	صدقي إسماعيل	أسعد فضة

اسم المسرحية	اسم المؤلف	اسم المخرج
٦٢ ـ أوديب	سوفوكليس	علي عقلة عرسان
٦٣ ـ احتفال ليلي خاص لدريسدن	مصطفى الحلاج	علي عقلة عرسان
٦٤ ـ كفر قاسم	جان ألكسان	محمد الطيب
٦٥ ـ أيها الإسرائيلي حان وقت الاستسلام	مصطفى الحلاج	علي عقلة عرسان
٦٦ ـ الهوراسيون والكورياسيون	بريخت	يوسف حرب
٦٧ ـ الغرباء	علي عقلة عرسان	علي عقلة عرسان

ومن ثم مسرحيات : المفتاح ، حرم سعادة الوزير ، الممثلون يتراشقون بالحجارة ، لعبة الحب والثورة ، المجنون ، علي جناح التبريزي وتابعه قفة ، ثلاث حكايا ، القضية ، الملك هو الملك ، الأرملة والمليون ، مهاجر بريسبان ، الكوميديا السوداء ، رقصة التانجو ، الرجل الذي رأى الموت ، ثم غاب القمر ، سلام الغائبين ، سهرة مع أبي خليل القباني ، أنتيجون ، البخيل ، دمشق انتظرناكِ والحب جاء ، جونو والطاووس ، سيزيف الأندلسي ، الأشجار تموت واقفة ، برج المدابغ ، زواج على ورقة طلاق ، مقام إبراهيم وصفية . وهناك مسرحيات لم نعثر على أسمائها ، ومن هذه المسرحيات ماأعيدت مرتين أو أكثر ، ويتضح لنا أن المسرح القومي قدم مايزيد عن (١٠٠) مسرحية ، والأعمال مستمرة ولن تنقطع بمشيئة الله القدير .

(العنصر النسائي في المسرح القومي)

الفنانات : ثناء دبسي ، ثراء دبسي ، منى واصف ، أميمة الطاهر ، مها الصالح فائزة شاويش ، بهاء سمعان ، فيلدا سمور ، لينا باتع ، هالة شوكت ، أرليت عنحوري فاطمة الزين ، ظفيرة قطان ، أولغا غنوم ، هيلدا زخم ، تغريد أسعد ، نجوى صدقي هيفاء واصف ، نهلا سباهي ، كوثر ماردو ، ناديا فريد ، فلك بوظو ، سعاد عمر ، جيانا عيد ، أنجي اليوسف ، وفاتن شاهين .

(الفنانون في المسرح القومي من السادة :)

علي عقلة عرسان ، خضر الشعار ، أسعد فضة ، نهاد قلعي ، حسين إدلبي ، محمد

جبر ، طلحة حمدي ، رفيق سبيعي ، أحمد عداس ، محمود شركس ، عدنان بركات ، رياض نحاس ، عبد اللطيف فتحي ، يوسف حنا ، سليم صبري ، عبد الرحمن آل رشي ، داوود يعقوب ، يعقوب أبو غزالة ، نور كيالي ، بسام أبو غزالة ، عصام عبه جي ، رياض شحرور ، عبد السلام الطيب ، محمد شفيق المنفلوطي ، محمد الطيب ، عمر قنوع ، محمد طرقجي ، حسن عكلا ، إبراهيم كردية ، بشار القاضي ، صبحي سليمان ، عبد الله نشواتي ، رضوان الساطي ، هاشم قنوع ، هاني الروماني ، عدنان عجلوني ، إسكندر عزيز ، سليمان داوود ، ياسر أبو الجبين ، أكرم خلقي ، سعيد عبد السلام ، عبد الفتاح المزين ، فارس الرفاعي ، موسى عكرماوي ، محمد خير جبولي ، حسان يونس ، عبد الرحمن حمود ، يوسف يونس ، عبد المولى غميض ، محمد رضوان عقيلي ، نذير سرحان ، أسامة الروماني ، عبد القادر مارديني ، ذاهي موره لي ، سليم كلاس ، إسماعيل نصر ، محمد خير حلواني ، سليم حانا ، محمود حلية ، علي جوهر ، محمد نجاح المرادي ، يوسف شويري ، محمد صالحية ، ياسر العظمة ، عبد الله عباسي ، ياسين بقوش ، نزار شرابي ، نصوح السادات ، شريف السيد ، نبيل خزام ، تيسير إدريس ، أنور المرابط ، يوسف الأبطح ، نجاح سفكوني .

(ملاحظة) (في الوصفيات حوادث وقصة واقعية وغريبة الشكل)

(الفنيون في المسرح القومي بدمشق)

الماكياج ـ الفنانون صبحي المصري ، عبد الرحمن كرزون ، هيثم كواكبي ، إستيلا

الديكور ـ الفنانون علي الحامض ، حسان أبو عياش ، نعمان جود ، بتول ملاطي .

الإضاءة ـ الفنانون تيسير جراح ، عدنان شعبو .

إدارة المنصة ـ الفنانون نصر شما ، محمد نجاح المرادي ، أحمد الحموي .

الموسيقا من الأساتذة ـ إبراهيم جودة ، سهيل عرفة ، حسين نازك ، عدنان أبو الشامات .

(ملاحظة) (في الوصفيات : المستعمر يضرب ونحن نهاجم ـ ستقرأ قصيدتين عامرتين عن الإضراب الخمسيني وعسف الإفرنسيين) .

(المسرح الجوّال المنبثق عن المسرح القومي)
لدمشق والمحافظات تأسس في عام ١٩٧١

من حسن الحظ ، أنني اطلعت على خطة العمل الجديدة للمسرح الجوال ، في مجلة هنا دمشق ، وقد جاءت قبل أن أباشر بطبع كتاب تاريخ المسرح السوري ، الذي يمتد إلى نهاية عام ١٩٨٢ ، ومن هذه الخطة يتضح مدى التطور ، والتقدم ، والرعاية التامة ، ورفع مستوى المسرح الجوال ، وتؤخذ من هذه الخطة الفكرة العامة عن التمثيل ، وأسماء أعضاء الفرقة ، وعن الجولات ، ومواعيد عرض المسرحيات . وإليكم النص حرفياً : (أصدرت مديرية المسارح والموسيقا خطة عمل المسرح الجوال لعام ١٩٨٢ و ١٩٨٣ وقد تضمنت الخطة تقديم مسرحيتين (بدلاً من مسرحية واحدة) .

الأولى (بدي شوف لطوف) ، من إعداد عبد اللطيف فتحي ويوسف حرب ، عن مسرحية فرنسية بعنوان (أريد أن أرى مارو - ليوردان رايتشكوف) وإخراج يوسف حرب . ويشارك في هذه المسرحية كل من : هالة حسني ، سناء سواح ، نعمت سعد ، نادرة ضعضي ، علي التلاوي ، عمر حجو ، حسين صيداوي ، محمد الطرابيشي ، سمير غريبة ، وعبد الله الجندي .

موعد العرض في دمشق إعتباراً من ١ كانون الأول ١٩٨٢ لغاية ٢ كانون الثاني ١٩٨٣ على مسرح القباني .

أما المسرحية الثانية فهي (المهرج) تأليف محمد الماغوط وإخراج سهيل شلهوب .. تمثيل - بدور خضير كاظم ، جهاد سعد ،. شريف السيد ، علي قنوع ، ياسين أرناؤوط ، سمير الحكيم ، نصوح السادات ، عماد فارس ، أحمد رافع ، عدنان موسى ، فائق عرقسوسي ، ويوسف أبو حلا .

موعد العرض في دمشق اعتباراً من ٥ كانون الثاني ١٩٨٣ على مسرح القباني ، أما جولة المسرح الجوّال في المحافظات فإنها ستبدأ إعتباراً من ١ نيسان ولغاية ١٠ أيار ، حيث ستعرض خلال هذه الفترة مسرحية (المهرج) ، في كل من اللاذقية ، وطرطوس ، وحماه ، ودرعا ، والسويداء ، بينما ستعرض خلال نفس الفترة أيضاً مسرحية (بدي شوف لطوف)

في كل من : إدلب ، وحلب ، والرقة ، ودير الزور ، والقامشلي . ثم تبدأ الجولة الثانية ، للمسرح الجوّال ، اعتباراً من ١٥ أيلول لغاية ٢٥ تشرين الأول ، حيث ستعرض خلال هذه الفترة مسرحية (المهرج) في كل من : إدلب ، وحلب ، والرقة ، ودير الزور ، والقامشلي . بينما ستعرض خلال نفس الفترة أيضاً ، مسرحية (بدي شوف لطوف) في كل من : اللاذقية ، وطرطوس ، وحمص ، ودرعا ، والسويداء .

هذا وكان المسرح الجوال قد عرض قديماً المسرحيات التالية :

حكاية من الريف تأليف أسعد فضة وإخراج يوسف حرب

دبابيس تأليف أحمد قنوع وإخراج يوسف حرب

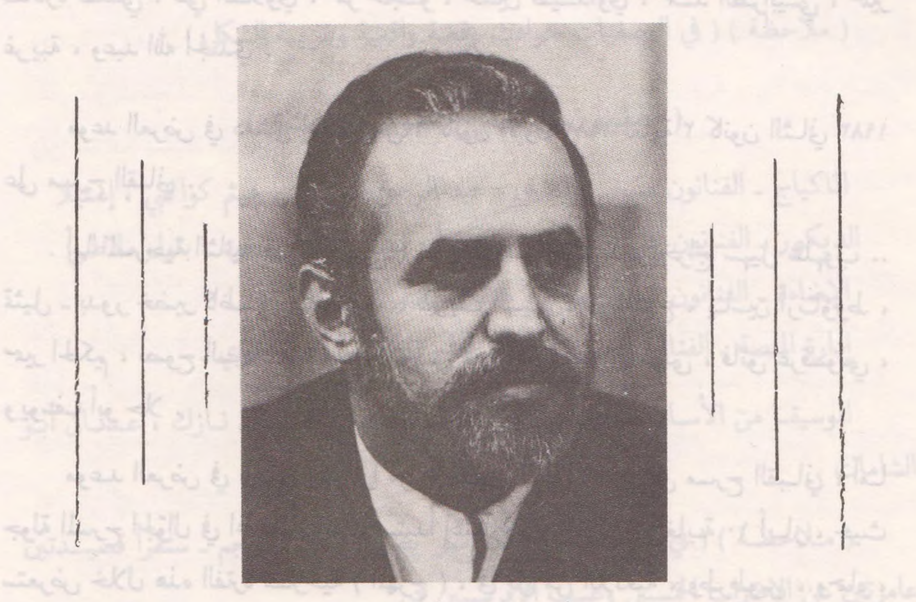
تمثيلية سهرة تأليف ممدوح عدوان وإخراج يوسف حرب

السادس من تشرين تأليف أحمد قبلاوي وأحمد قنوع وإخراج يوسف حرب

أجراس بلا رنين تأليف وليد مدفعي وإخراج إسكندر كيني

الدنيا أخذ وعطا تأليف أحمد قبلاوي وإخراج حسين إدلبي

(ملاحظة) إقرأ في الوصفيات (مابين حانا ومانا ضاعت لحانا) .



الأستاذ الكبير أسعد فضة

(كلمة حق)

لاأغالي إذا قلت : إن فرقة المسرح القومي بدمشق ، لاتضاهيها أي فرقة في البلاد العربية ، من جميع النواحي التي تتعلق بالتمثيل والمسرح ، فعنصرها النسائي يتألف من (٢٢) آنسة وسيدة عدا صاحبات الأدوار الثانوية ، وأما عدد الفنانين فقد جاوز السبعين ، وهذا العدد الكبير من الآنسات والسيدات ، والأولاد ، والشبان ، والكهول ، والشيوخ ، من أقوى العناصر الفنية في البلاد ، بالموهبة ، والاستعداد ، والكفاءة ، والعطاء . أما المسرحيات العالمية وخلافها ذات المواضيع الشائقة التي قدمتها الفرقة القومية ، فبلغ عددها حتى نهاية عام ١٩٨٢ مائة مسرحية ، الأمر الذي يثبت ويؤكد على مقدرة القائمين على الأعمال الفنية من جميع الوجوه ، ونشاطهم ، واهتمامهم ، وسهرهم ، على رفع مستوى الفن المسرحي إلى الدرجة اللائقة الرفيعة وإلى الدرجة التي يحسب الإنسان فيها أنه أمام أكبر المسارح الحديثة في كثير من بلاد العالم .

وكما يقول المثل : (الفرس من الفارس) والفارس الذي يحمل هذا العبء العظيم ، هو المدير العام والفنان المبدع الأستاذ (أسعد فضة) الذي برهن على جدارة سامية ، وإرادة قوية جبارة ، وعلى نشاط كبير ، وذوق رفيع ، ولا يمكن لأحدٍ أن ينكر هذه المزايا التي يتحلى بها .

ألا والله إني لاأداهنه ولا أمالقه ، ولكن الحق يجب أن يقال ، وإني كخبير بسيط بالفن ، أستطيع أكثر من غيري أن أقدر الأعمال حق قدرها ، حيث مارست مثل هذه الأمور كثيراً فيما مضى .

وأقول بصراحة : لاأستطيع أن أوفيه حقه ، ولكن الجمهور ، ولكن الشعب بأجمعه ، ولكن كل من شاهد أعماله من الأشقاء ، والغرباء ، والأجانب ، يشهد على مدى عبقريته ، وعلى ماله من الأيادي البيضاء ، على فرقتنا القومية ، التي نرجو لها كل الازدهار والتقدم والنجاح المستمر .

والله بعون المرء مادام يعمل بإخلاص مجرد عن كل غاية شخصية ، فإلى الأمام وإلى

الحفاظ على مشعل الفن الوهاج ، أيها الأستاذ الذي جمع اسمه (السعادة والفضة) والله مع الجميع وهو نعم المولى ونعم النصير

٢٥ أيلول ١٩٨٢ — وصفي المالح

المؤلفون

(الأساتذة الذين كتبوا للمسرح السوري منذ عام ١٩٢٧)

عبد الوهاب أبو السعود ، حسن حمدان ، معروف الأرناؤوط ، خليل هنداوي ، فؤاد الشايب ، شكيب الجابري ، فؤاد الخطيب ، أنور العطار ، وصفي المالح ، عدنان مردم بك ، محمد علي عبده ، أكرم خلقي ، زهير الشوا ، محي الدين البديوي ، محمد شاهين ، سامي جانو ، زهير ميرزا ، عبد السلام العجيلي ، سعيد حورانية ، مطاع صفدي ، علي الجندي ، حسيب كيالي ، سعد الله ونوس ، عادل أبو شنب ، علي عقلة عرسان ، علي كنعان ، عبد اللطيف فتحي ، حكمت محسن ، صبري عياد ، وليد مدفعي ، خالد عرقسوسي ، محمد نجاح المرادي ، أحمد قنوع ، منذر نفوري ، محمد الطيب ، الدكتور منير صلاحي الأصبحي ، سعد الدين بقدونس ، محمود جبر ، عبد الهادي دركزللي ، جان الكسان ، أحمد قبلاوي ، نهاد قلعي ، عمر حجو ، دريد لحام ، محمد الماغوط ، وليد مارديني ، أنور المرابط ، رياض عصمت ، مراد السباعي ، سليمان العيسى ، فاضل السباعي ، فرحان بلبل ، عبد المعطي سويد ، عبد الرحيم الغزي ، بدر الدين الحامد ، أمين كيلاني ، فؤاد سليم ، مدحت عكاش ، سمير الحكيم ، عمر أبو ريشة ، عبد المنعم سبير ، وليد إخلاصي ، جبرائيل كحالة ، محمد أبو معتوق ، أحمد سليمان الأحمد ، يوسف مقدسي ، إبراهيم كردية ، صلاح دهني ، علي المصري ، سلامة عبيد ، خالد محي الدين البرادعي ، حسين حموي (أبو علي) ، عبد العزيز هلال ، ممدوح عدوان ، أحمد يوسف داوود ، إسكندر لوقا ، عبد الرحمن عياش ، نجاة قصاب حسن ، سعيد تقي الدين ، حسين مصطفى ، سليم حانا ، عبد الرحيم قربي ، مصطفى الحلاج ، صدقي إسماعيل ، يعقوب الشاروني ، ناظم حكمت ، علي سالم ، محمود دياب ، أحمد الطيب العلج ، ألفريد فرج ، خالد تاجا ، منير داديخي ، عبد الرحمن فهمي ، قسطنطين خوري ، فتح الله شاشاتي ، سهيل إدريس ، محي الدين درويش ، خالد شلبي ، نعمان عاشور ، يوسف

إدريس ، أيمن أبو شعر ، عبد الرحمن شرقاوي ، هند هارون ، شهير الأظن ، محمد ريس علي ، نديمماميش ، رضا صافي ، بهيج غانا ، معين بسيسو ، الدكتور مصطفى محمود ، ساطع هراوي ، جورج شحادة ، أديب النحوي ، يوسف العاني ، نزار فؤاد ، أحمد أيوب ، فوزي الدبقي ، أحمد خليفة ، أنطون حمصي ، ماجد فاكهاني ، دورا كون ، محمد عكريش ، سامي حمزة ، مصطفى حقي ، منير الحافظ ، سليم قطاية ، محمد بيطار ، سلمان قطاية ، موسى خضر ، محمد خير ، محفوظ عبد الرحمن ، أيمن حافظ ، محمد أبو معتوق ، نور الدين فارس ، صموئيل بيكت ، منير داديخي ، محمد ظريف صباغ ، عبد الرحمن فهمي ، زهير أمير براق ، أديب السيد ، زهير براقي ، السيد شوربجي ، فهر بازو ، جوزيف ناشف ، نذير العظمة ، طالب عمران .

(الأساتذة الذين أخرجوا للمسرح السوري منذ ١٩٢٧ وحتى نهاية ١٩٨٢)

عبد الوهاب أبو السعود ، توفيق العطري ، رفيق جبري ، أديب محيش ، وصفي المالح ، محمد شاهين ، محمود جبر ، زيد حسامي ، وليد مدفعي ، نهاد قلعي ، منذر نفوري ، عبد اللطيف فتحي ، أحمد نهاد الفرا ، عدنان مارديني ، حسن حمدان ، محمد علي عبده ، سعد الدين بقدونس ، زهير الشوا ، محمد طرابيشي ، سعيد جوخدار ، طلحة حمدي ، محمد وعمر قنوع ، محمد الطيب ، زياد مولوي ، علاء الدين كوكش ، الدكتور رفيق الصبان ، أسعد فضة ، خضر الشعار ، علي عقلة عرسان ، هاني إبراهيم صنوبر ، سليم صبري ، شريف خزندار ، سليم قطاية ، فيصل الياسري ، يوسف حرب ، مظهر شاغوري ، فردوس أتاسي ، حسن عويتي ، حسين إدلبي ، جميل ولاية ، مأمون جابري ، حقي المدرس ، بدر مهندس ، بشار القاضي ، مهدي عبد القادر ، روفائيل كسبو ، محمد نديم ، إسكندر عزيز ، سمير الحكيم ، رفيق زوزو ، إبراهيم كردية ، عبد الرحمن الغزي ، وحيد زقزوق ، عادل فوزي ، محمد شيخ الزور ، زيناتي قدسية ، الدكتور شريف طاهر ، سهيل شلهوب ، إسكندر كيني ، حيان الجندي ، دريد لحام ، عباس الصوص ، غسان جبري ، إسكندر لوقا ، إيلي خوري ، صبري عياد ، ثابت الكيالي ، عبد الرحمن الصطاف ، مصطفى حقي ، سامي حمزة ، طلال معلا ، منير الحافظ ، خليل الرز ، محمد بيطار ، بسام الحافظ ، نجم عليان ، موسى خضر ، محمد غالب سليمان ، محمد الشيخ ، حيدر

بوظو ، بشير عباسي ، شرف الدين الفاروقي ، إسماعيل ويس ، الشيخ حامد هلال ، فاتح غضفر ، أنور السردار ، محمد ظريف صباغ ، منير داديخي ، زهير أمير براق ، عادل خياطة ، أحمد حداد ، عمر حجو ، محمود خضور ، فواز الساجر ، كريكور كلش ، عبد الرحمن حمود ، غسان مكانسي ، أحمد سيف ، محمد دروبي ، إيليا جقميني ، عبد الوهاب جراح ، بشير صافية ، بسام العيد ، خليل طافش ، داوود جلاجل ، نائلة الأطرش ، ياسر العظمة ، فوزي قدور .

(ملاحظة) إقرأ في الوصفيات (سوريّا في قاعة التشريح)

(الفن عنوان المدنية ورمز الحضارة ـ لعميد المسرح يوسف بك وهبي)

كلمة عن التأليف ، والإخراج ، والتمثيل ، والإدارة الفنية

(التمثيل مدرسة الشعب) وهذا أمر مفروغ منه ، ولكنني أقول : لولا المؤلف لما كان المخرج ، ولولا المخرج لما كان الممثل ، ولولا هؤلاء ، لما كان التمثيل ، ولا المدنية ، ولا الحضارة ، ولا مدرسة الشعب ، ولا أي شيء من هذا القبيل . إذن : فالتأليف والإخراج والتمثيل والإدارة الفنية . كل ذلك حلقات مرتبطة بعضها ببعض بشكل لا ينفصم ، فالمؤلف يكتب المسرحية من الواقع ، أو من عصارة أفكاره ، وأحاسيسه ، وتخيلاته ، حيث يضع أمام عينيه الهدف ، والموضوع ، والحوادث ، والأجواء والمناظر ، والتوقيت ، والتاريخ ، والأشخاص ، وكل ما يتعلق بالتأليف ، ثم يطلق العنان لقريحته ، ليعبر القلم عن تلك الأفكار التي سيدرسها المخرج ويتفهمها . ثم يرشد الممثل إلى تطبيق ما رسمه المؤلف ، ويدربه على الحركة ، والأداء ، والبسمة ، والدمعة ، وعلى جميع ما يتطلبه الدور الذي أسنده إليه . ومن ثم يتفق المخرج مع الفنيين من مهندسي الديكور والإضاءة وما أشبه ، لاسيما أبطال الماكياج الذين عليهم المعوَّل .

ومن هذا المنطلق ، فيأتي دور المؤلف في المقدمة ، ثم يليه المخرج ، ثم الممثل البارع ، ثم الأعمال الفنية ، أما الفضل الأكبر ، فيعود إلى المؤلفين قبل كل شيء . وغداً أيها الأساتذة جميعاً ، ستنقش أولادكم ، وأحفادكم ، أسماءكم على صفحات صدورهم ، فتضمها قلوبهم ، وتذكركم الأجيال القادمة بالخير على ما بذلتموه من جهد كبير ، في سبيل الحفاظ على

الكرامة الغالية . ورفع راية الفن عالية خفاقة . هذا الفن الذي يظنه البعض من الأعمال البسيطة وقد وصفه أحد الشعراء بقوله :

(هُم يحسبون الفن سهلاً هيناً والفن مـا اقسـاه من متمرد)

ومن هنا يتضح للجميع ، أنه يمكن للإنسان أن يكون تاجراً كبيراً ، أو موظفاً مرموقاً ، أو عالماً ، أو مهندساً ، أو طبيباً ، أو أي شيء .. ولكن من الصعوبة بمكان أن يكون فناناً . فهذا أمر بعيد الاحتمال ، حيث أن الفن له شروطه القاسية . كالاستعداد الفطري ، والموهبة ، وفصاحة اللسان ، والنطق السليم ، والروح المرحة ، أو الشديدة القاسية ، ووو .. الخ . وسأضرب لكم مثلاً صغيراً : إن المجاهد الكبير حسن الخراط ، هذا الحارس الأمي الذي لا يعرف أن يكتب اسمه على الورق . أباد أكبر حملة حربية إفرنسية وقتل قائدها (ڤرن) الذي درس أساليب الحروب والقتال في أكبر المعاهد العسكرية . وذلك لأن هذا كان يحارب (بالتكتيك العسكري والمعدات الجهنمية الفتاكة) ولكن حسن الخراط قد استعمل فنه الفطري ، الذي أذهل كبار القواد والعالم أجمع . لأن الفن في القتال يعمل مالا تعمله الذخائر الحربية الفتاكة في الحروب . مما جعل الثائرين على الاستعمار يلقبونه (بحسن باشا الخراط) ، وأختتم كلمتي هذه بقول الخليفة العظيم ، هارون الرشيد :

إنما الشعر والغناء مقاييس سموٍ للأنفس البشريّة

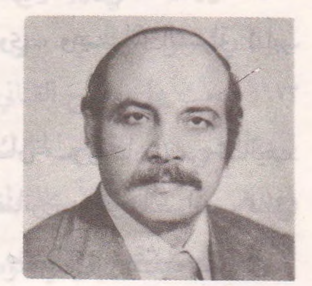
وهما في الشعوب معيار مافيهن من عزة ومن حيويّة

وهما زينة الحياة تعالى بها عن طباعها الأرضيّة

أمةٌ لا (غناء) فيها ولا (شعر) ولا (فن) أمة غير حيّة

من الفرق المسرحية المرموقة

١ ـ فرقة إبن خلدون : تأسست عام ١٩٥٠ ، وقدمت على مسرحها الخاص ، العروض التالية : نداء الدم ، طبيب القصر ، دماء لم تجف ، وقد قام بالأدوار في المسرحيات الثلاث ، الفنانون : نجاح السمان ، وليد مدفعي ، أديب السمان ، رئيف علواني ، نذير عابدين .



الأستاذ وليد مدفعي

من تأليف وإخراج الأستاذ وليد مدفعي

وفي عام ١٩٥٢ قدمت على مدرج الجامعة السورية ، مسرحية (سأطلق الرصاص) ، وقام بالتمثيل ـ الفنانون غسان العظم ، نجاح السمان ، نذير العظمة ، أديب السمان .

(تمثيل وإخراج وليد مدفعي)

٢ ـ فرقة المدرسة المحسنية ، تأسست في عام ١٩٥٣ ، وقدمت على مسرحها (نداء الدم) . واشترك بالتمثيل ، الفنانون : هاني الروماني ، زهير برزنجي ، والمخرج والممثل عباس الصوص ، والمؤلف وليد مدفعي .

٣ ـ وفي عام ١٩٥٤ عرضت فرقة ابن خلدون ، على مسرح اللاييك (الجلف) و (معهد الحرية) من تمثيل الفنانين : نذير العظمة ، أديب السمان ، نجاح السمان ، أنطوانيت اسكندر . من تمثيل وإخراج وليد مدفعي .

٤ ـ فرقة العهد الجديد تأسست عام ١٩٥٩ ، وقدمت مسرحية (سبحان العاطي) من تأليف وإخراج الأستاذ سعد الدين بقدونس ، وتمثيل السادة : إيلي خوري ، محمود الصواف ، هاشم قنوع ، محمد خير حلواني ، كلير سمعان ، فريال عبد الكريم ، شارلوت رشدي ، وكوكب علي .

ثم قدمت على مسرحها (العش الهادئ) ، تأليف الأستاذ توفيق الحكيم وإخراج الأستاذ إيلي خوري ، وقام بالأدوار ، الفنانون : طلحة حمدي ، سيدة حداد ، كوكب علي ، محمود الصواف ، جورج صيدناوي ، جورج هيلانة ، عبد الله النشواتي ، وإيلي خوري .

ثم قدمت مسرحية (حلال المشاكل) ، من تأليف وإخراج الأستاذ سعد الدين بقدونس . وقام بالأداء : وليد مدفعي ، إيلي خوري ، فريال كريم ، كلير سمعان ، كوكب علي ، علي القاسم ، عبد الله الشيتي ، جورج صيدناوي ، وعبد الله النشواتي (أبو شاكر) .

وفي عام ١٩٦٠ قدمت على مسرح سينما دمشق (عينان مسروقتان) من تأليف الأستاذين : أنطون حمصي وغسان جبري . وقام بالتمثيل ـ الفنانون : محمود الصواف ، فائق مغيزيل ، طلحة حمدي ، بهاء سمعان ، إيلي خوري ، جورج صيدناوي ، وتمثيل وإخراج : وليد مدفعي .

ثم قـدمت مسرحيـة (أبنـائي جميعـاً) من تـأليف (آرثر ميللر) وتمثيـل وإخراج الأستاذ وليد مدفعي . شارك بـالتمثيل ـ الفنـانون : محمود الصواف ، جورج هيلانـة ، محمـد حيدر ، شارلوت رشدي ، بهاء سمعان ، ورويدة عدنان .

وأخيراً قـدمت على المسرح العسكري عـام ١٩٦١ مسرحيـة (وعلى الأرض السلام) ، من تأليف وتمثيل الأستاذ وليد مدفعي ، وإخراج الأستـاذ إسكنـدر لوقـا ، وقـام بـالتمثيل السـادة : عبـد الهـادي الـديري ، محود جركس ، ريـاض شحرور ، عـادل سلـوم ، مروان صواف ، وجورج هيلانة .

٥ ـ (فرقـة النـادي الفني) قـدمت على مسرح سينـما الفردوس عـام ١٩٥٨ مسرحيـة (البطر طفر) من تأليف الأستاذ وليد مدفعي وإخراج الأستـاذ يوسف حرب . وقـد قـام بالأداء ، الفنانون : هالة شوكت ، دلال شعراوي ، ياسين بقوش ، صالح الحـايـك ، أحمـد الطرابيشي ، سليم حانا ، ومحمد طرقجي .

ثم قدمت في عام ١٩٧١ على مسرح القباني مسرحية (وبعدين ؟) ، تـأليف الأستـاذ وليد مدفعي وإخراج الأستاذ اسكنـدر كيني : وقـام بـالتمثيل ، الفنـانون : نجوى صـدقي ، شـارلوت رشـدي ، مظهر الحكيم ، رجـاء يـاسين ، حسـان يونس ، وليـد مـارديني ، محمـد طرابيشي ، رضوان الساطي ، صدّيق بـدر ، أكرم فرارة ، علي الأسعـد ، خلـدون الملـك ، حسين صيداوي ، وغيرهم .

وفي عام ١٩٧٢ قدمت على مسرح القباني مسرحية (مرتي صناعة محليـة) من تـأليف الأستاذ وليد مدفعي وإخراج الأستاذ يوسف حرب . وقام بـالأدوار ، سليم كلاس ، سلوى سعيد ، شارلوت رشدي ، منى ظاظا ، أنور البـابـا ، حسين صيـداوي ، وغيرهم . وفي عـام ١٩٧٣ قدمت على مسرح القباني مسرحيـة (للنسـاء فقـط) واشترك بـالتمثيل ، الفنـانون : يوسف شويري ، صالح الحايك ، محمد الشماط ، أمل سكر ، ظفيرة قطان ، هـالـة حسني ، وغيرهم . من تأليف الأستاذ وليد مدفعي وإخراج الأستاذ يوسف حرب .

(ملاحظـة) إقرأ في الوصفيـات (بليلا يـا بليلا بلبلوك   دعـونـا فـالأجـانب بلبلونا) ولا تنس أن تقرأ (الخنفشار) .

(الاتحاد الوطني لطلبة سوريا . فرقة المسرح الجامعي تأسست ١٩٧٠)

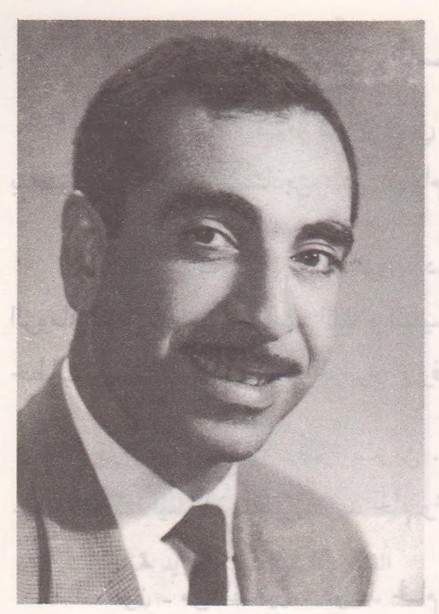
قدمت هذه الفرقة من (٢) إلى (٢٥) آذار ، في مهرجان الفنون الجامعية الأول ، مسرحية (وامعتصماه) وهي من تأليف الأستاذ المحامي نجاة قصاب حسن وإخراج السيد ياسر العظمة . كما قدمت العرض الثلاثي في المهرجان السادس . مسرحية (أن تكون أو لاتكون) للأساتذة : ممدوح عدوان ، رياض عصمت ، أوزولدو دراكون) .

ومن ثم اشترك المسرح الجامعي في مسرحية (رسول من قرية تميرا للاستفهام عن حالة الحرب والسلام . للأستاذ محمود دياب . وإخراج الأستاذ فواز الساجر ، وذلك في المهرجان السابع ثم أخذت الفرقة تقدم المسرحيات التالية في الأوقات المناسبة

أوديب ملكاً تأليف سوفوكليس إخراج لجنة بإشراف بشير صافية
محاكمة الرجل الذي لم يحارب تأليف ممدوح عدوان إخراج بسام العيد
كيف تركت السيف ؟ تأليف ممدوح عدوان إخراج فيصل الياسري
في انتظار غودو تأليف ممدوح عدوان إخراج نائلة الأطرش
مهاجر بريسيان تأليف جورج شحادة إخراج خليل طافش
جسر آرتا تأليف جورج شحادة إخراج خليل طافش
في انتظار اليسار تأليف كليفورد أوديتس إخراج حسن عويتي
هوبلا نحن نحيا تأليف أرنست تولار إخراج حسن عويتي
أناس بلا ملامح تأليف طالب عمران إخراج بسام العيد
في خدمة الشعب تأليف حسيب كيالي إخراج داوود جلاجل

الفرقة التمثيلية . تضم الفنانين : مريم يمق ، محمد حوراني ، عبد المسيح نعمة ، صبحي سليمان، هيلين درة ، ليلى نجال ، أحمد مللي ، زين الدين الهميدي ، أميرة الحلبي ، فاروق سمارة ، عدنان شيث ، نايف أحمد ، وفاء وكيل ، جمال حج داوود ، يوسف قويدر ، محمود موصللي ، ميخائيل عيلبولي ، مروان براوي ، رشيد عساف ، عباس النوري ، نذير فرحان ، ولؤي عيادة ، وغيرهم . « الأسماء من الفنان ياسر العظمة » والأعمال مستمرة كما أفاد .

(مسرح الشوك
تأسس في عام ١٩٦٩
من إبتكار الأستاذ عمر حجو)


عمر حجو

قال الأستاذ عمر : إن أول تجربة لهذه الفكرة نفذت على مسرح أحد المراكز الثقافية . العرض الأول . قام على مسرح القباني ضمن مهرجان دمشق الأول للفنون المسرحية ، وكان بعنوان (مرايا) وهو من تأليف الأستاذ عمر حجو وإخراج الأستاذ دريد لحام . والعرض الثاني . كان بعنوان (جيرك) وهذا من تأليف الأستاذين عمر ودريد . وإخراج دريد لحام . وقد قُدّم في مهرجان دمشق الثاني للفنون المسرحية عام ١٩٧٠ على مسرح القباني . أما العرض الثالث فكان بعنوان (براويظ) من تأليف الأستاذ عمر وإخراج الأستاذ أسعد فضة ، وقُدم في مهرجان دمشق الثالث للفنون المسرحية في عام ١٩٧١ . والعرض الرابع . أوقف من قبل وزارة الثقافة والإرشاد القومي . وكان بعنوان (عدم المؤاخذة) ، وهو من تأليف عمر حجو عام ١٩٧٢ . أما الأسباب الموجبة ...

(الفنانون الذين اشتركوا في جميع عروض مسرح الشوك)

دريد لحام ، نهاد قلعي ، رفيق سبيعي ، زياد مولوي ، ياسين بقوش ، عمر حجو ، عبد السلام الطيب ، أحمد قنوع ، نبيل خزام ، أحمد مسالخي ، إيلي غريبة ، أحمد أيوب ، محمد العقاد ، عدنان بركات ، طلحة حمدي ، فهد كعيكاتي ، عبد الرحمن آل رشي ، أديب شحادة ، أحمد طرابيشي ، خلدون الملك ، حسن بغدادي ، مظهر الحكيم ، مروان السباعي ، محمد الشماط ، إسماعيل تامر ، جريس غنام ، منى واصف ، ثراء دبسي ، ملك سكر ، لينا باتع ، ناهد حلبي ، ورويدة الجراح .

(ضيعة تشرين . تأسست في أواخر عام ١٩٧٣)

قدمت مسرحية « ضيعة تشرين » في شهر أيار ١٩٧٤ على مسرح إتحاد نقابة العمال بدمشق . من تأليف الأستاذين : دريد لحام ومحمد الماغوط ، وإخراج دريد .

وقد اشترك بالتمثيل ، الفنانون : دريد لحام ، نهاد قلعي ، عمر حجو ، أسامة الروماني ، ياسر العظمة ، عبد السلام الطيب ، شاكر بريخان ، حسام تحسين بك ، صباح خطاب ، ملك سكر ، صباح الجزائري ، وفرقة أسرة تشرين للفنون الشعبية .

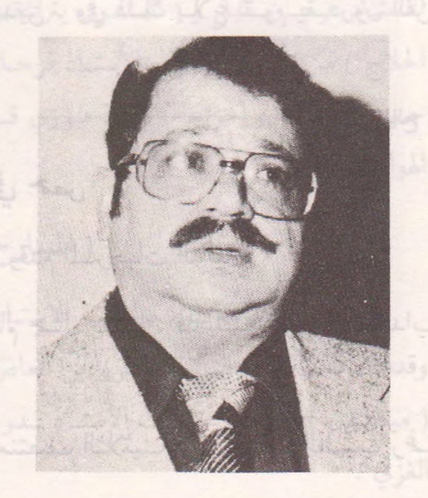
فرقة الفنون الشعبية ـ أسرة تشرين . قدمت مسرحية (غربة) على مسرح القباني عام ١٩٧٦ . تأليف الأستاذين دريد لحام ومحمد الماغوط وإخراج دريد

الممثلون ـ من الفنانين : دريد لحام ، نهاد قلعي ، أسامة الروماني ، عمر حجو ، شاكر بريخان ، ياسر العظمة ، حسام تحسين بك ، عبد الهادي الصباغ ، صباح جزائري ، سامية جزائري ، (وتيسير السعدي الذي أسند إليه دور نهاد قلعي على إثر إصابته بمرض أوقفه عن العمل) .

وتكريماً للأستاذ نهاد قلعي ، أُطلق على هذه الفرقة اسم (فرقة نهاد قلعي)

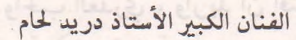
(الحادث الرهيب الذي أحزن الجماهير وروّعها)

شاءت الأقدار أن يصاب الأستاذ نهاد قلعي أثناء قيامه بأداء دوره في مسرحية (غربة) بدمشق ،بنوبة عصبية مفاجأة أفقدته وعيه وطرحته أرضاً . فأسرعت سيارة الإسعاف ، ونقلته من فوق خشبة المسرح إلى السرير في المستشفى . مع كل أسف . فتوقفت أسرة تشرين عن متابعة العرض واعتذرت للجمهور الذي هاج وماج وتأثر وتألم . وهو يرجو الله أن يمن على الأستاذ نهاد بالشفاء وتمام الصحة وهذا الحادث المثير ، قد حرم الشعب وأسرة تشرين ، من مشاهدته على المسرح أثناء عرض (كاسك ياوطن) .



الأستاذ الكبير الفنان نهاد قلعي





الفنان الكبير الأستاذ دريد لحام

(أسرة تشرين ـ فرقة نهاد قلعي)

قدمت في عام ١٩٧٩ أول عرض لمسرحية (كاسك ياوطن) على مدرج قرطاج ، بمناسبة مهرجان قرطاج للمسرح في تونس . من تأليف الأستاذين دريد لحام ومحمد الماغوط وإخراج دريد .

وقد قام بالتمثيل ـ الفنانون : دريد لحام ، عمر حجو ، شاكر بريخان ، نبيل خزام ، حسام تحسين بك ، صباح جزائري ، هالة شوكت ، سوزان متولي ، هيام طعمة . كما قام بالغناء والموسيقا : نبيل خياط ، نبيل غريواتي ، سمير حلمي ، وإدمون حداد .

(المعلومات من الأستاذ عمر حجو)

(الفنان الكبير الأستاذ دريد لحام)

إذا أردنا أن نكتب كلمة موجزة ، نتحدث بها عن الأستاذ دريد لحام . فكأنما نتحدث عن ملك تربع على عرش الفكاهة والنقد والتوجيه والتوعية . بأساليب مبتكرة وجذابة ولها تأثيرها البالغ على النفوس والقلوب . سواء في المسلسلات ، أو المسرحيات أو السينما أو التلفزيون . وحول هذا الملك عناصر أقوياء وأشداء من خيرة الفنانين . الأمر

الـذي يجعل عرشـه لا يتزعزع رغم أنوف الحـاسـدين . وفي ذلـك بـلاغ لقـوم يقـدرون الفن وأربابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(وصفي المالح)

المسارح في حمص

١ ـ النادي العربي : تأسس عام ١٩٣٢ ، وقدم المسرحيات التالية :

ثـارات العرب ، فتح الأنـدلس ، ومظـالم جمـال بـاشـا . فـأغلقتـه سلطـة الانتـداب الفرنسي .

٢ ـ نـادي دوحـة الميـاس : تـأسس في منتصف الثلاثينـات . وقـدم (الطبيب رغماً عنه ، والحب العذري ، وأريد أن أقتل) .

(ملاحظة) (وقد تبـادلت الزيـارات مع رئيس النـادي ، وأهـديتـه بعض الفصول الضاحكة . ثم زرته ثانية في ١١ آب ١٩٥٤ وكان النادي مستمراً بعمله) .

٣ ـ نادي النهضة ـ قـدم مسرحيـة (لصوص الغـاب) . من أبرز الممثلين الفنـانون : أنيس ملوحي ،محمود طلبات ، وسعيد دياب .

٤ ـ نادي دار الألحان : تأسس ١٩٥٠ . فقـدم (البخيل ، وصرخـة الشر) الممثلون : السادة دريد خواجه ، سمير صنوفي ، وعبد القادر دبدوب .

٥ ـ فرقة مسرح حمص . تأسست ١٩٦٠ برئاسـة الأستـاذ عبـد المعين الملوحي قـدمت مسرحيـات (أثر فني ودورة الربيـع) من أبرز أعضـائهـا ـ الأستـاذ مـاهر عيـون السـود ، والأستاذ محمود طلبات .

٦ ـ نـادي الخيـام . تـأسس ١٩٦٠ ، وقـدم المسرحيـات التـاليـة : المنتـج المفلس ، الفدائيون ، والأميرة ولادة ، وذلك من تأليف الأستاذ فؤاد سليم .

٧ ـ فرقة اتحـاد عمـال حمص . برئـاسـة الكاتب المسرحي الأستـاذ فرحـان بلبل وقـد تأسست عام ١٩٧٣

وقدمت المسرحيات التالية : (جوهر القضية) تأليف الأستاذ نـاظم حكمت وإخراج

الأستاذ فرحان بلبل و (الممثلون يتراشقون الحجارة ، والعشاق لا يفشلون ، ومأساة الحلاج) من تأليف وإخراج الأستاذ فرحان بلبل . و (جسر آرتا) من تأليف الأستاذ جورج شحادة وإخراج الأستاذ فوزي قدور . (هذا وفي حمص عدة فرق شعبية من الهواة) .

(المسارح في حماة)

فرقة سيد العرب . برئاسة الأستاذ عبد الرحيم الغزي ، تأسست عام ١٩٤٢ ، وقدمت المسرحيات التالية : عمرو بن العاص ، نكبة البرامكة ، كيلو باترا ، ثم مسرحية (ميسلون) وهي من تأليف الأستاذ بدر الدين الحامد . والجميع من إخراج الأستاذ الغزي .

الفرقة التمثيلية من الفنانين : حامد كيلاني ، حسن جاجة ، عمر زكية ، ياسين زكية ، محمد مستو ، عبد الكريم قطمة ، سهيل زيتاوي ، مدحت عكاش ، وعبد الباري حافظ . وانبثق من فرقة سيد العرب في عام ١٩٤٥ نادي التمثيل الفني ، وفرقة النجدة ، وقد عرضت المسرحيات الآتية :وفاء السموأل ، ثورة حماة ، كيلوباترا ، عمر المختار ، أبو مسلم الخراساني . ثم ضحايا الذهب ، وشرع إبليس (من تأليف الأستاذ فؤاد سليم) وقدم الأستاذ ساطع هراوي (مسرحية القصاص) . والجميع من إخراج الأستاذ وحيد زقزوق .

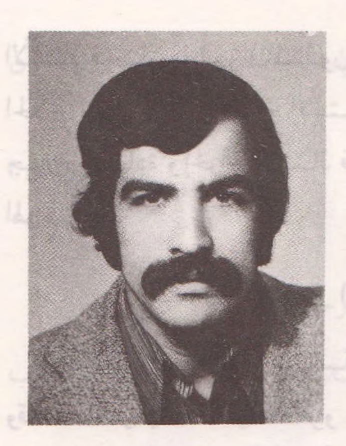
(من كتاب المسرح السوري للأستاذ عدنان بن ذريل)

(أما المعلومات التالية فهي من الفنان سمير الحكيم)

نادي الفارابي . تأسس عام ١٩٥٩ ونشاطه مستمر لن ينقطع من أبرز عناصره : عمر زكية ، عبد الباري حافظ ، ياسين زكية وكانوا في مرحلة الفرقة الأولى .

وقدم النادي مسرحيتي : مصرع كليبر ، سيف من الأندلس ، من تأليف الأستاذ فؤاد سليم .

وفي مرحلة النادي الثانية ضم الفنانين : سمير الحكيم ، محمد شيخ الزور ، عادل فوزي ، محمد الأمير ، مصطفى صمودي ، ومختار كعيد .



سمير الحكيم

من المسرحيات التي عرضت في هـــذه المرحلة وأخرجها الفنان سمير الحكيم :

١ ـ مسرحية (غوما) تأليف الدكتور مصطفى محمود ، وقد شاركت بها الفرقة ، في مهرجان وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، وفازت بالجائزة الأولى عام ١٩٧٣ .

٢ ـ مسرحية (الكراكي) عرضت في عام ١٩٧٤ . تأليف الكاتب العراقي الأستاذ نور الدين فارس .

٣ ـ (السجين) رقم ٩٥ تأليف الأستاذ علي عقلة عرسان .

٤ ـ (مغامرة رأس المملوك جابر) تأليف الأستاذ سعد الله ونوس .

٥ ـ (أغنية على الممر) تأليف الأستاذ علي سالم .

٦ ـ (في انتظار غودوت) تأليف الأستاذ صموئيل بيكت .

٧ ـ (الأرنب الذئبي) تأليف الأستاذ أيمن أبو شعر .

٨ ـ (الشركاء) تأليف الكاتب الألماني جوتيه .

٩ ـ (الذنَبْ) تأليف الكاتب الإسباني فوسيه رويبال ، وإعداد الفنان سمير الحكيم . كما أخرج لفرقة الفارابي . مسرحية (مأساة بائع الدبس الفقير) المخرج الأستاذ عادل فوزي . وكذلك أخرج الفنان محمد شيخ الزور مسرحيتين للفرقة ، وهما : (حفلة سمر من أجل ٥ حزيران) و (محاكمة رجل مجهول) .

(ملاحظة) (إقرأ في الوصفيات قصيدة : من المحيط إلى الخليج) .

وفي عام ١٩٦٧ تأسست في حماة (فرقة المنار الفني للأستاذ سمير الحكيم . وضمت الفنانين : مأمون الفتوي ، ماجد الصحن ، فواز شعار ، وغانية أحمد . وقدمت هذه الفرقة

عدداً من المسرحيات المنوعة من تأليف وإخراج الفنان سمير الحكيم وشارك بالتمثيل فريق من الفنانين المحترفين ، منهم (الفنانة نجاح حفيظ) وأخيراً : انضمت عناصر هذه الفرقة مع (فرقة الفداء الفنية) إلى (نادي الفارابي) وقدموا العروض اللاحقة ، ومن المسرحيات التي قدمها بعض الفنانين في حماة من خلال فرق المنظمات الشعبية :

١ - (في انتظار اليسار) للأمريكي كليفور داوديتس . أخرجها الأستاذ سمير الحكيم .

٢ - (الفتى مهران) من تأليف الأستاذ عبد الرحمن شرقاوي وإخراج الفنان محمد شيخ الزور .

(نهاية المعلومات التي زودنا بها الفنان سمير الحكيم)

(المسارح في حلب)

فرقة المدرسة العربية : تأسست في عام ١٩١٩ بإدارة الأستاذ عبد القادر الشوا ، وكانت تقدم على مسرحها الخاص ، وهو أول مسرح ظهر في حلب ، مسرحيات عربية وعالمية ، منها (مسرحية النعمان بن المنذر) من تمثيل الفنانين : عبد الوهاب أزرق ، مصطفى سفريني ، سعيد بصمه جي ، وصالح مارديني : واشترك بالعرض وأخرجها الأستاذ بشير العباسي .

(فرقة المدرسة الفاروقية (شمس المعارف) تأسست عام ١٩٢٠)

برئاسة الأستاذ الحاج نجيب باقي ، وإشراف المدير الأستاذ عبد الغفور المسوتي ، وقدمت المسرحيات التالية : عمرية حافظ إبراهيم ، إستقلال أمريكا ، البؤساء ، عدا العالمية والتاريخية . ومن أبرز ممثلي هذه الفرقة : الدكتور صبحي السباعي ، عبد الوهاب

العجيلي ، فوزي الرفاعي ، عمر قوقلر ، (وخير الدين الأسدي الذي فقد ساعده في إحدى العروض الوطنية) .

(فرقة مدرسة الصنائع النسائية تأسست عام ١٩٢٠)

قدمت عدة مسرحيات ، أخرجها الأستاذان بشير العباسي وشرف الدين الفاروقي ، وجميع الممثلين من بنات المدرسة ، وأبرزهن ، شريفة هنانو وصبحية قناعة .

(فرقة المدرسة الشرقية تأسست عام ١٩٢٠)

للأستاذ ناظم قاطرغاسي ثم الشيخ مصطفى لبابيدي . وكان المشرف الفني الذي أخرج كل أعمالها المسرحية السيد إسماعيل ويس ومساعده الشيخ حامد هلال . واستمرت هذه الفرقة بتقديم عروضها المسرحية ، العالمية ، والتاريخية ، والعربية . ومنها مسرحية (طارق بن زياد) حتى عام ١٩٣١ ، وكانت العروض تقدم في المدرسة الشرقية بحلب .

وكانت الفرقة تضم الفنانين : طالب صابوني ، سعيد شعباني ، أحمد الأشرفي ، رشيد رستم ، أسعد كوراني ، مصطفى العطار ، معروف الدواليبي ، أحمد قنبر ، عبد الغني صلاحية ، وهبي قدسي ، عبد القادر كيالي ، زكي طيار كيالي ، إسماعيل كال ، ثابت تاج الدين ، عبد القادر شعباني ،توفيق كوراني ، ممدوح حقي ، نصوحي الحريري ، بشير العباسي ، ثم تلاهم : عبد القادر شيخولي ، حقي المدرس ، فاتح غضنفر ، محمود حمزة ، طاهر حميدي ، عادل كيخيا ، يحيى صلاح الدين ، عدنان ماملي ، عز الدين المدرس ، أسعد ماملي . ثم اختتمت هذه الفرقة نشاطها بعملين كبيرين ، هما : مسرحية (ذي قار) الشعرية ، للأستاذ الشاعر عمر أبو ريشة . وعرضت على مسرح اللونا بارك عام ١٩٣٣ ثم مسرحية (علي باشا الكبير) تأليف شرف الدين الفاروقي وإخراجه . وعرضت على مسرح اللونا بارك الصيفي عام ١٩٣٤ . وقام بتلحين الأغاني الأستاذ الفاروقي . هذا وقد رافق عرض المسرحية فيلم سينمائي قصير يمثل الأسطول المصري أيام (محمد علي وتم التصوير في حوض منتزه السبيل للمصور (ديرونيان) وقد لعب دور محمد علي باشا ، الأستاذ القدير بشير العباسي .

(فرقة نادي التمثيل الوطني تأسست عام ١٩٢٨)

وقدمت مسرحيتي : فتاة غسان ، وفي سبيل التاج : الأعضاء البارزون الأساتذة : مصطفى برمدا ، رشدي كيخيا ، أحمد وفائي ، فؤاد حسون ، عمر أبو ريشة ، شرف الدين الفاروقي ، نعمان سخيطة ، علي الناصر ، بشير عباسي ، سعد الدين قدسي ، أحمد أوبري ، جميل جوخدار ، منيب نقشبندي ، ونشأت الوراق ، ومن أبرز الممثلين - الفنانون : بشير حجار ، نشأت الوراق ، مصطفى حجار ، أمين تاج الدين . واشترك أيضاً : فهمي الحفار ، محمد عاشور ، ممدوح حقي ، وأحمد قنبر . واستمر هذا النادي يقدم المسرحيات العالمية والعربية ، والتي تندد بالاستعمار الفرنسي فأغلقته السلطة الاستعمارية .

(فرقة نادي الصنائع النفيسة تأسست عام ١٩٢٩)

بإدارة المؤسسين . السادة : سعد الدين القدسي ، نعمان سخيطة ، بشير عباسي ، منيب نقشبندي ، وأحمد الأوبري ، وكانت تهاجم الانتداب فأغلقتها السلطة الفرنسية .

(فرقة هواة التمثيل والموسيقا تأسست عام ١٩٣٠)

بإشراف السيد جودت كراكشة . قدمت مسرحيات وطنية عديدة . منها (جيشنا السوري)

(الفرقة السورية تأسست عام ١٩٣٠)

بإشراف الأستاذ محمود يحياوي . قدمت المسرحيات التالية : عمر المختار ، نحن والحرب على أبواب الانتخابات .

(فرقة الشرق للفنون . بإشراف الأستاذ أحمد كيالي)

قدمت المسرحيات التالية : إبنتي في البار ، خلقت لأنلم ، فظائع المرأة ، أغث ولو برمش العيون ، ضحية البركان ، عصرنا الحاضر ، وموعد مع القدر . واستمر نشاط هذه الفرقة حتى عام ١٩٦٠ .

(فرقة النادي الأرثوزكسي تأسست ١٩٣٥)

قدمت العديد من المسرحيات العربية والوطنية : وضمت الفنانين : عبود نصور ،

بشير عجمي ، عبود مرجانة ، صبحي سيخ ، أنور إبراهيم باشا ، صبحي غضنفر ، سعاد الجابري ، محمود حمزة ، عدنان ماملي ، ولطفي عجقية . (ومقر الفرقة في محلة الصليبة)

(نادي الفنون الجميلة بحلب تأسس عام ١٩٣٦)

وكان هذا النادي جامعاً ويشمل الفنون الجميلة وضم الأساتذة : محمد بحري ، بشير عباسي ، وشرف الدين الفاروقي .

(الفرقة القومية بحلب تأسست عام ١٩٣٧)

مقرها في المدرسة الشرقية بمحلة الفرافرة . الهيئة المؤسسة من الأساتذة : فاتح غضنفر ، محمد ظريف صباغ ، حكمت فراش ، سعيد سفريني ، وفاضل غضنفر ، وقد قدمت كثيراً من الأعمال المسرحية العالمية ، والتاريخية ، والمحلية . تأليفاً ، وإعداداً ، واقتباساً . واستمرت بأعمالها المسرحية ، منذ تأسيسها وحتى عام ١٩٧٩ . أما المخرجون فهم السادة : فاتح غضنفر ، أنور السردار ، ومحمد ظريف صباغ .

والفرقة التمثيلية تشكلت من الفنانين : فاتح غضنفر ، محمد ظريف صباغ ، فاضل غضنفر ، سعيد سفريني ، فخري العنتابي ، حكمت فراش ، محمد كنجو ، بهاء الدين المصري ، محمد لبابيدي ، شفيق غضنفر ، نديم لبابيدي ، بكري عطار ، محمود حمزة ، عارف حريري ، طالب غزال ، محمد الخطيب ، محي الدين موصللي ، طه الجاسر ، وأنور سردار . كما شاركت هذه الفرقة بالتمثيليات الإذاعية ، منذ تأسيس إذاعة حلب وعلى الهواء مباشرة لعدم توفر آلات التسجيل في ذلك الوقت ، وفي عام ١٩٥٩ ألغيت الفرقة القومية بمناسبة إصدار قانون الجمعيات الجديد . وأصبحت (نادي التمثيل العربي) .

(فرقة النادي الكاثوليكي تأسست عام ١٩٣٨)

ومن أبرز ممثليها : كامل بدوي وهو ممثل كوميدي مرموق ، نعيم كبوجي ، بهجت مراياتي ، وعادل سمعان ، وغيرهم .

(نادي التمثيل والموسيقا تأسس عام ١٩٣٩)

برئاسة الأستاذ فؤاد حسون ، وقدم بعض المسرحيات التاريخية ، وفي الأربعينات

قام (نادي الفارابي) للسيد عبد الله الجاسر وقدم كثيراً من المسرحيات الوطنية . كما ظهرت (فرقة دنيا الفن) للسيد أحمد حطب . وقدمت : الكارثة ، عدنان المدني ، والجزاء . ثم ظهرت فرقة (صقر قريش) للأستاذ عبد الرحمن أبو قوس . وقدمت مسرحية (نساؤنا ـ شبابنا) وغيرها . ثم قامت (فرقة النادي الفني) للأستاذ أنور السردار . وقدمت (يهوذا) وأخيراً برزت (الفرقة الشعبية للفنون) للأستاذ عبد المنعم اسبير . وقدمت (مبدأ آيزنهاور) وغيرها من المسرحيات الوطنية .

(فرقة نادي النهضة)

تأسست عام ١٩٤٢ وقدمت عدة عروض وكان مقرها بالعزيزية جانب كنيسة اللاتين . من الممثلين البارزين ، السادة ألبير سمعان ، بهجت سمعان ، وجورج صباغ ، وغيرهم .

(فرقة الكلية الإسلامية ـ المعهد العربي الإسلامي ـ)

تأسست عام ١٩٤٣ قدمت العديد من المسرحيات التاريخية ، والعربية ، والعالمية ، من إخراج الأستاذ بشير العباسي . وقد ضمت الفنانين : محمد شاكر بريخان ، محمد طرقجي ، ساطع عباسي ، عبد الرحمن سماني ، محمود قمند ، نبيل عباسي ، وسليم قطاية .

(دار الندوة للآداب والفنون)

تأسست عام ١٩٤٥ برئاسة الأستاذ منير داديخي المحامي ، قدمت مسرحية (الوحدة العربية) في عام ١٩٤٥ ، و (مجد بلا نور) في عام ١٩٤٨ وهي عن فلسطين ثم (مسرحية بور سعيد) ، وتتحدث عن نضال الشعب العربي في بور سعيد عام ١٩٥٦ ، ثم مسرحية (سقوط شمعون) و (الجزائر تثور) وكانت هذه المسرحيات تقدم على مسرح دار الكتب الوطنية بحلب ، ثم قدمت مسرحية (عائدة من القبر) على مسرح الأزبكية بحلب ، وحضرها أكثر من خمسة آلاف شخص . ثم مسرحية (مآسي الفحوص) و (المعذبون في الأرض) و (نضال قبرص) و (ميسلون) و (الثوار الخمسة) و (الفراغ في نظرية آيزنهاور) و (الشعب القائد) .

والجميع من تأليف وإخراج الأستاذ منير داديخي .

من أبرز الممثلين (الفنانون) : بدر المهندس ، طلعت رستم ، رضا يمليخا ، كمال بيانوني ، عبد الغفور صابوني ، غالب خياطة ، محمد بريمو ، طارق حيدري ، مأمون الجابري ، وليد إخلاصي ، محمد الطيب ، نادر شماع ، أحمد عداس ، عبد القادر مكتبي ، علي مدرائي ، عبد الرحمن دانيال ، عبد المنعم إسبير ، إدمون حداد ، سمير حلمي ، بشار القاضي ، إحسان توتونجي ، وعادل خياطة .

ومن أعضائها الأساتذة : شمس الدين شمسي ، جميل ولاية ، بدر المهندس ، علي مادارالي ، كمال مولوي ، وأحمد عداس .

(فرقة أنصار التمثيل والسينما تأسست عام ١٩٤٧ للأستاذ : حسين مصطفى)

الهيئة المؤسسة : من الأساتذة : حسين مصطفى ، سليم قطاية ، أديب السيد ، ومحمود ويحاوي الجزائري . المسرحيات التي قدمتها : قساوة البشر ، الشرق والغرب ، قيس وليلى ، ربيب الشارع ، الجريمة المصطنعة ، أنا ضميرك ، والشريد .

(من إخراج الأستاذين سليم قطاية وجميل ولاية)

(المسرح العربي تأسس عام ١٩٤٨. وقدم مسرحيات عديدة)

وضم الأساتذة : عزت عزت آغا ، حقي المدرس ، جودة كراكشي ، محمد ظريف صباغ ، عمر كردي ، عبد العزيز صايغ ، عبد الوهاب جراح ، وحيد قواف ، والمخرج الأستاذ حقي المدرس .

(الفرقة العربية للتمثيل تأسست عام ١٩٥٠ في باب النصر)

المؤسسون الأساتذة : محمد ظريف صباغ ، حقي المدرس ، وعبد الرحمن المدرس . وقدمت المسرحيات الوطنية ، والتاريخية ، والعربية ، والمحلية . من تأليف وإخراج الأستاذ محمد ظريف صباغ . واستمرت بعطاآتها حتى عام ١٩٥٩ حيث ألغيت بمناسبة إصدار قانون الجمعيات الجديد . ثم أصبحت تحت اسم (نادي المسرح العربي المذكور آنفاً) ومن ثم أصبحت أعضاؤه من الأساتذة : عمر كردي ، وحيد قواف ، عبد العزيز صايغ ، عبد الوهاب داخل ، فاضل كرزة ، عبد العزيز عاص ، عبد الرحمن داخل . ثم التحق به كلٌ من السادة : عبد الوهاب جراح ، محمود حامد ، محمود طفران ، نجم الدين جمالي ، محمد

طحاوي ، وعبد الكريم أبو الهول . واستمر بتقديم مسرحياته حتى عام ١٩٧٠ ، ثم توقف نشاطه الفني .

(نادي الشعلة بحلب تأسس عام ١٩٥٢)

من أعضائه البارزين : عزت عزت آغا ، صبحي مكتبي ، حسين قلعجي ، عدنان مراد .

(نادي شباب العروبة تأسس عام ١٩٥٤ وقدم المسرحيات التالية)

(تجار الحروب) من إخراج الأستاذ منير داديخي . (الثوار الخمسة) من إخراج الأستاذ بدر المهندس . (نضال الأردن) من إخراج الأستاذ بشار القاضي . أما المؤسسون فهم من الأساتذة : عبد القادر مكتبي ، شمس الدين شمسي ، بدر المهندس ، علي مادارائي ، أحمد حداد ، ثم انضم إليهم : شاكر بريخان ، زهير براقي ، سحر وعدنان أبو الشامات . ومن أعمال عبد المنعم إسبير (الاستعمار بالعصفورية ومبدأ آيزنهاور) وقد قام بالتمثيل ، الفنانون : عمر حجو ، أحمد عداس ، نديم شراباتي . ومما هو جدير بالذكر : أن الأستاذ صبحي المصري كان يقوم بأعمال (الماكياج) متبرعاً بدون مقابل ، وظل كذلك منذ عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٦٠ . فاستحق الشكر الجزيل والتقدير .

(فرقة نادي الوئام . أسسها : السيد عمر الهيب . وقدمت مسرحيات كثيرة)

(فرقة المنتدى السوري ، للسيد كمال بيانوني . قدمت أعمالاً مسرحية جيدة)

(الجمعية العربية المتحدة تأسست عام ١٩٥٨ للأستاذ أحمد نهاد الفرا)

من أبرز مسرحياتها (الناصر صلاح الدين) وقد اشتركت بمسابقة المسرح لعام ١٩٦٢ كما سبق . ومن أعضائها المرموقين : أحمد نهاد الفرا ، علي بدور ، درية رنة ، ناهد شاه صقر ، وصبحي الكردي .

(الفرقة الشعبية للفنون تأسست عام ١٩٥٧)

قدمت (عرس من قريتنا ـ إخراج الأستاذ سليم قطاية) ، كما كانت تقدم فواصل من فن (الإيماء) من السادة : عمر حجو ، أحمد عداس ، بشار القاضي ، نديم الشرباتي ،

وثناء وثراء دبسي . والهيئة الإدارية مؤلفة من الأساتذة : عبد المنعم إسبير ، أحمد عداس ، عمر حجو ، محمد طرقجي ، نديم شرباتي ، أديب صائم الدهر ، وواثق كيخيا .

(نادي شباب العروبة للآداب والفنون تأسس عام ١٩٥٧)

أعضاؤه المؤسسون ـ الأساتذة : فاروق نور الدين ، زهير أمير براق ، بدر المهندس ، أحمد حداد ، فاروق المدرس ، عبد القادر مكتبي ، سميح يحيى ، وأحمد حمادة .

أهم الأعمال التي قُدمت . مسرحيات ذات فصل واحد ، وتشمل الكوميديا ، والتراجيديا ، والوطني ، والاجتماعي ، ومسرحية (ثمن الحرية) إعداد وإخراج الدكتور زهير أمير براق .

الفرقة التمثيلية تضم الفنانين : بدر المهندس (بدور البطولة) زهير أمير براق ، أحمد عداس ، عمر حجو ، بشار القاضي ، الدكتور نزار أمير براق ، أحمد الشهابي ، سلوى سيريس ، والآنسة غيداء عروب الموره لي . وأعيد تمثيل (ثمن الحرية) في دمشق ، واستعان النادي الشرقي بالفنان بدر المهندس ، ليلعب دور البطولة أمام الفنانة الكبيرة (أمينة رزق) . واشترك بالتمثيل من دمشق ، الأساتذة : نهاد قلعي ، محمود جبر ، أكرم خلقي ، عبد الرحمن آل ره شي ، يوسف شويري ، عدنان بركات ، رضوان الساطي ، أولغا غنوم ، فاطمة الزين ، (والدكتور نزار أمير براق من حلب) وقام بالإخراج الأستاذ عادل خياطة . كما قدمت هذه المسرحية بعناصرها في القاهرة .

ثم قدم مسرحية (المفتش العام) وأخرجها الأستاذ أحمد حداد . ومسرحية (الدروب الدائمة) وأخرجها الدكتور زهير أمير براق . وقام بالتمثيل الفنانون : (بدر المهندس بدور البطولة) ، أحمد حداد ، غسان مكانسي ، فاضل وفائي . ولفيف من الهواة . وبعدئذ قدم مسرحية (نحيا بالحب) من إعداد الدكتور زهير أمير براق . وقام بالتمثيل : الفنانون : (بدر المهندس بدور البطولة والإخراج) ، أحمد حداد ، غسان مكانسي ، فاضل وفائي . وقدمت على مسرح نقابة الفنانين بحلب . كما قدم مسرحية (زوجة لرجلين) تأليف زهير أمير براق وإخراج أحمد حداد . ومسرحية (غداً تشرق الشمس) تأليف وإخراج زهير أمير براق . وقام بالتمثيل الفنانون : بدر المهندس بدور البطولة ، ثراء وثناء دبسي ، سليم

قطاية ، أحمد عداس ، عمر حجو ، فخري العنتابي ، وهؤلاء في الحقيقة هم أعضاء فرقة المسرح بحلب . وقدم النادي مسرحية (فلسطين الدامية) من تأليف وإخراج الدكتور زهير أمير براق . وقام بالتمثيل : بدر المهندس بدور البطولة ، عمر حجو ، زهير أمير براق ، وغيرهم . ولما يزل (نادي شباب العروبة) يتابع نشاطه المسرحي والثقافي . ومقره في محطة بغداد بحلب .

(فرقة المسرح الشعبي الحلبي تأسس عام ١٩٥٧)

الأعضاء المؤسسون ـ الفنانون : عمر حجو ، أحمد عداس ، بدر المهندس ، محمد طرقجي ، بشير قباوة ، نديم شراباتي ، أديب صائم الدهر ، صبحي المصري ، هيثم كواكبي ، عبد الرحمن كرزون ، فائز المدرس ، سعيد وحيد البستاني ، ثراء وثناء دبسي ، وعبد الوهاب جراح ، وقدمت هذه الفرقة فصولاً (إيمائية) وطنية ، واجتماعية . إخراج الأستاذ عمر حجو والموسيقا للأستاذ سعيد وحيد البستاني . ومن تلك الفصول (النصر للشعوب) الذي استغرق عرضه ٤٥ دقيقة . وقدمته أثناء الوحدة بين سوريا ومصر . في دمشق وحلب ، والقاهرة . كما قدم الأستاذ عمر حجو أيضاً فصلاً صامتاً بعنوان (الخطوبة) . وقد اشترك بالتمثيل كل من الفنانين : بدر المهندس ، أحمد شهابي ، نزار أمير براق ، عمر حجو ، نظمي خرما ، أحمد عداس ، نديم شرباتي ، محمد طرقجي ، وغيداء موره لي . كما قدمت الفرقة مسرحية (الحرب) من تأليف عبد الرحمن فهمي وإخراج بدر المهندس وبطولته . الممثلون : ثراء وثناء دبسي ، أحمد عداس ، عمر حجو ، فائز المدرس ، نديم شراباتي . والطفل شريف شاكر ، والطفل مروان رجب باشا . وعرضت على مسرح دار الكتب الوطنية ، وقد قام بأعمال (الماكياج) الفنانون : صبحي المصري وهيثم كواكبي وعبد الرحمن كرزون ، والإشراف الموسيقي سعيد بستاني والإكسسوار بشير قباوة . ثم قدمت هذه الفرقة مسرحية (تاجر القرعيات) من إعداد وتمثيل محمد طرقجي ومجموعة من أعضاء النادي . وبعدئذ قدمت مسرحية (غداً تشرق الشمس) تأليف وإخراج الأستاذ زهير براقي . وقام بالتمثيل الفنانون : ثراء دبسي ، بدر المهندس ، سليم قطاية ، أحمد عداس ، عمر حجو ، نديم شراباتي ، وفائز المدرس . وأخيراً قدمت (العرس الحلبي) على مسرح خاص في الملعب البلدي ، وقد ضم أكثر من مائة فتاة ، وأكثر من مائة شاب

بالملابس الفلكلورية ، وأشرف على العرس الحلبي فنياً الأستاذ بدر المهندس والأستاذ عمر حجو ، كما درب الفنان بهجت حسان ، أعضاء الفرقة على الرقصات . وقد استدعيت الفرقة من قبل وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق ، لتمثيل سوريًا في مؤتمر الشباب الذي عقد في القاهرة . وقدمت أعمالها الفنية ، والوطنية ، والاجتماعية ، ومسرحية (الحرب) في القاهرة والاسكندرية ، والمنصورة ، وبور سعيد ، وغزة . ولاقت هذه العروض النجاح المنقطع النظير .

واستعانت الوزارة بالفرقة ، لإحياء حفلات لوفود المغتربين التي قدمت لزيارة حلب . وقامت الفرقة بتقديم حفلة فنية ضخمة متنوعة في الحديقة العامة ، ونصبت مسرحها في منتصف البركة الكبرى ، وكان الستار (مائياً) إذ عندما ينتهي الفصل ، تخرج المياه من قلب البركة لتشكل ستاراً من الماء بدلاً من الستار الحقيقي . واشترك في هذه الحفلة أكثر من مائة بنت وشاب ، وقدمت أنواعاً من (الفلكلور) الحلبي الأصيل بإشراف الأستاذين بدر المهندس وعمر حجو . وقد استدعت فرقة المسرح الشعبي بحلب (باليه لينينغراد وموسكو) وقدمت العروض على مسرح سينما سوريًا . وأخيراً رحل بعض الفنانين المؤسسين في الفرقة إلى دمشق . ليصبحوا نواةً للمسرح القومي هناك ، منهم : أحمد عداس ، عمر حجو ، ثراء وثناء دبسي ، صبحي المصري ، هيثم كواكبي ، عبد الرحمن كرزون ، وسليم قطاية الذي أصبح مخرجاً تلفزيونياً . وقد انتسب إلى فرقة المسرح الشعبي ، ما يزيد عن مئتي عضو من الشباب وأكثر من مائة فتاة من العائلات الحلبية العريقة والكريمة ، تحت إشراف رئيس الفرقة الإداري الأستاذ أديب صائم الدهر . وقدمت هذه الفرقة العديد من الأعمال الهامة . وعندما تأسست نقابة الفنانين عام ١٩٦٨ كانت هناك عدة فرق نقابية بحلب . منها : (فرقة مسرح الساعة وأنشأت عام ١٩٧٥ ، وهي مرخصة نقابياً) والهيئة الإدارية كانت من الفنانين : غسان مكانسي ، بدر المهندس ، نافع شماع ، خليل حداد ، عبد الله بيضة ، وفاضل وفائي . أما الأعمال التي قدمتها على مسرح نقابة الفنانين بحلب فهي : مسرحية بدي أتجوز ، والجنازة حافلة ، وتفتيش ، والحب والخنازير ، وباي باي ، والمنشار ، وحكاية العصفور الأزرق ، وحكاية جزيرة القمح ، وحكاية الصياد والقمر . وقد أخرج لهذه الفرقة ، الأساتذة : كريكور كلش ، بدر المهندس ، عبد الرحمن حمود ، أحمد سيف ، غسان مكانسي ، ومحمد الدروبي . ومن

أبرز الممثلين :غسان مكانسي ، فاضل وفائي ، عبد الوهاب جراح ، خليل حداد ، عبد الله بيضة ، أحمد حمادة ، سعيد ماوردي ، علي مدراتي ، نديم شراباتي ، وصال طحان ، هدى ركبي ، سعدية غريب ، عهد بلاط ، وداد بيلونة ، وماري عبد الأحد . ولا زالت هذه الفرقة تقدم أعمالها بإشراف الأستاذ غسان مكانسي .

(فرقة مسرح الشعب في حلب بدأت نشاطها في شهر حزيران عام ١٩٦٨)

وكانت تابعة لبلدية حلب . وقد ضمت الفنانين : بشار القاضي ، أديب قدورة ، ساطع عباسي ، هدى ركبي ، عبد الوهاب الجراح ، سعاد عمر ، سعدية غريب ، هيلين قجميني ، جوزيف ناشف ، فاروق المدرس ، محمد طحاوي ، عبد القادر مكتبي ، أحمد حداد ، نجم الدين جمالي ، نذير دقاق ، علي مدراتي ، محمود حامد ، رضوان عقيلي ، سعيد ماوردي ، يحيى حموي ، أحمد حمادة ، فؤاد الراشد ، توفيق مؤذن ، حسين إدلبي ، عمر كردي ، وعبد السلام كنيفاني . والمخرجون لهذه الفرقة من الفنانين : حسين إدلبي ، فواز الساجر ، كريكور كلش ، محمود خضور ، وبشار القاضي . أما المسرحيات التي قدمتها فرقة (مسرح الشعب) وهي فرع من المسرح القومي الذي افتتح عروضه في ٢٥ كانون الأول ١٩٦٨ بمسرحية (هبط الملاك في بابل) من تمثيل السادة : رضوان عقيلي ، سلامة عمار ، فؤاد الراشد ، بشار القاضي ، أحمد حماد ، لينا لطف ، وحسين إدلبي تمثيل وإخراج . ثم قدم مسرحية (إنتصار الطب) إعداد سلمان قطاية ، وإخراج بشار القاضي . وقد قام بالتمثيل :سعيد ماوردي ، ساطع عباسي ، هدى سالم ، رضوان عقيلي ، صفاء روزي ، وعبد الوهاب جراح . ثم قدم مسرحية (الأيام التي ننساها) تأليف الأستاذ وليد إخلاصي وإخراج الفنان حسين إدلبي . وقام بالتمثيل السادة : أديب قدورة ، رضوان عقيلي ، سلامة عمار ، عبد القادر المكتبي . وشارك مسرح الشعب في حلب في عروض مهرجان دمشق للفنون المسرحية . وقدم أيضاً : مأساة جيفارا ، الديب ، قبل أن يذوب الثلج ، السيد بونتيلا وتابعه ماتي ، حليب الضيوف ، الملوك يدخلون القرية ، علي جناح التبريزي وتابعه قفة ، سهرة ضاحكة مع تشيكوف ، سمك عسير الهضم ، كيف تصعد دون أن تقع ؟ ، الأرض والذئاب ، يوم أسقطنا طائر الوهم ، وحذاء أبي القاسم الطنبوري . وكان يغذي هذه الفرقة بالنصوص الأديب الحلبي وليد إخلاصي . وكانت تقدم عروضها

على مسرح الجمعية الخيرية الأرمنية ، وعلى مسرح المركز الثقافي بحلب ، والأعمال مستمرة .

(فرقة المسرح القومي بحلب تأسست عام ١٩٦٨)

قدمت المسرحيات التالية : (مسرحية الزنزانة) تأليف السيد شوربجي وإخراج إيليا قجميني ، ومسرحية (حذاء أبي القاسم الطنبوري) إخراج كريكور كلش ، ومسرحية (مصنع الأقدام والسيقان) إعداد جوزيف ناشف وإخراج قجميني وهي تضم الفنانين : نذير دقاق ، علي مدراتي ، جوزيف ناشف ، محمود حامد ، عبد الوهاب جراح ، سامي الشهابي ،. هدى ركبي ، سعدية غريب ، نافع شماع ، سعيد ماوردي ، عبد القادر مكتبي ، فاروق المدرس ، يحي حموي ، ساطع عباسي ، أحمد حداد ، إيلين قجميني ، وماكدة مورة ، وغيرهم . (ولا زال المسرح مستمراً بنشاطه الفني) .

(فرقة مسرح المنوعات تأسست ١٩٧٣)

وقد أسسها السادة : عبد الوهاب جراح ، نجم الدين جمالي ويوسف أبو السعد . ثم أصبح اسم هذه الفرقة (فرقة مسرح المضحك المبكي) وقدمت المسرحيات التالية : (أربع رجال وحرمتين) و (أوبة حرامية) و (الجنازة حافلة) و (بانوراما) و (مقهى عربي) و (جوهر القضية) و (كدرو والأرنب) و (الفضولي) و (الأخ الكبير) وما أشبه . وقد أخرج المسرحيّات الأستاذ فرحان بلبل والأستاذ جراح . وأبرز ممثلي هذه الفرقة . الفنانون : عبد الوهاب جراح ، نذير دقاق ، بدر المهندس ، أحمد حداد ، محمد ديب ، نديم شراباتي ، عبد الكريم أبو الهول ، خلوق قصير الذيل ، عبد الله بيضة ، خليل حداد ، سعاد قطاية ، وصال طحان ، سعاد عمر ، هدى ركبي ، سعدية غريب ، حسين فارس ، رياض ورديان ، فائز المدرس ، فاضل وفائي ، غسان مكانسي ، وغيرهم . (وتقدم هذه الفرقة أعمالها ، على مسرح نقابة الفنانين ومسرح دار الكتب الوطنية ، وفي محافظات القطر ، ولا زال المسرح مستمراً في نشاطه الفني .

(فرقة المسرح الحر)

تأسست عام ١٩٧٥ ثم استبدلت إسمها (بمسرح دراماتيك) في عام ١٩٧٧ وقد أسسها الفنانون : سعيد ماوردي ، أحمد حداد ، علي مدراتي ، نديم شراباتي ، فاروق المدرس ،

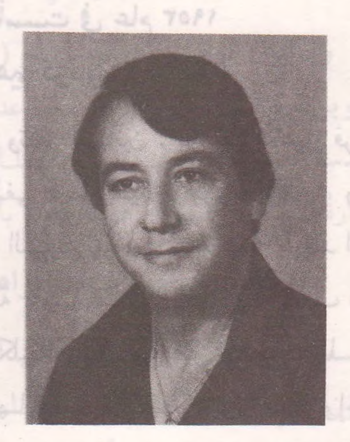
عبد القادر مكتبي ، عبد الكريم أبو الهول ، محمد طحاوي ، يحيى حموي ، وجوزيف ناشف . وقدمت المسرحيات التالية : الناس بلا الناس ، لمسات ناعمة ، حبل الكذب قصير ، ومطلوب كذاب . وكان يكتب لهذه الفرقة السيد فهر بازو ، ويُعد لها السيد جوزيف ناشف . وقد قدمت عروضها على (مسرح نقابة الفنانين) . أما أبرز ممثلي هذه الفرقة ، فهم الذين قاموا بتأسيسها إضافة إلى العناصر النسائية ، مثل : سعدية غريب ، هدى ركبي ، وغيرهم . وكان يقوم بالإخراج للفرقة : كريكور كلش وأحمد حداد .

(فرقة المسرح الشعبي تأسست عام ١٩٨٠)

أسسها الأستاذ بدر المهندس ، تيمناً بفرقته (فرقة المسرح الشعبي) بحلب حيث كان من الأعضاء المؤسسين فيها ، وهو يتهيأ الآن لعمل ضخم فني بمشيئة الله .

(جميع هذه المعلومات من الفنان الأستاذ محمد بدر الدين مهندس ، الممثل الأول والمخرج الإذاعي والمسرحي ، ومن مؤسسي نقابة الفنانين ، فرع حلب وقد بذل هذا الزميل الكريم النبيل جهداً كبيراً حتى حصل عليها من المصادر الموثوقة . ولا غرو لأنه فنان أصيل صادق ومخلص للفن والوطن .

فأرجو له التقدم والنجاح الدائم والحياة السعيدة والتوفيق . وألف شكر لك من أخيك المخلص : وصفي المالح .



الفنان الكبير بدر الدين مهندس

(حلب)



الأستاذ الفنان سهيل كنعان

(والفن في اللاذقية)

المسارح في اللاذقية

(١) (نادي التمثيل السوري تأسس عام ١٩٤٠)

وقدم : (لولا المحامي) و (على الأتراك يافيصل) ومن أعضائه البارزين : صلاح شاهين ، موسى نصير ، مصطفى قاسم السيد ، نديم حُوَري ، ونديم قدسي .

(٢) (جمعية نادي النجمة تأسست عام ١٩٤٦)

وقدمت : (موقعة اليرموك) و (صهيونيون على باب الجنة) ومن أعضائها البارزين : برهان هلال ، عبد المنعم عقدة ، هشام شومان ، إبراهيم كردية ، غازي دملج . تمثيل وإخراج رفيق زوزو .

(٣) (الفرقة السورية للمسرح والسينما تأسست عام ١٩٥٢)

برئاسة الفنان الأستاذ سهيل كنعان ومؤازرة السيد نزيه شهبندر بدمشق . وقدمت مسرحية (خفايا القصور) وعدة مسرحيات . وقد ضمت الفنانين : إبراهيم كردية ، مصطفى قاسم السيد ، محمود زهدي ، محمود عبد الوهاب ، جورجيت سرحان ، عائدة حوش ، حميدة طالب ، وجورج بولص .

(٤) (فرقة نادي الكواكب تأسست في عام ١٩٥٣ برئاسة الأستاذ إبراهيم كردية)

من أبرز عناصرها : الأستاذ عدنان أرنب . وتضم الفنانين : يوسف إسماعيل فروة ، عدنان محرز ، إبراهيم كردية ، زياد عجان ، مصطفى قاسم السيد ، جورج بولص ، ومحمود زهدي . وقدمت مسرحيات عديدة . منها (دم الشهيد) . وفي عام ١٩٦٦ أوفد المركز الثقافي العربي إلى القاهرة ، السيد إبراهيم كردية . ولما عاد إلى اللاذقية ، ألف فرقة مسرحية من ثلاثين ممثل وممثلة ، وذلك بناء على تكليفه بذلك من قبل مديرية المسارح والموسيقا ، وقدمت هذه الفرقة عروضاً ناجحة منها (بيت المقدس) من إعداد وإخراج الأستاذ كردية . ثم مسرحية (القروية المجاهدة) ، من تأليف الكاتبة هند هارون ، وإخراج الأستاذ كردية . وأخيراً كلفت وزارة الثقافة الفنان إبراهيم كردية بتأسيس فرقة

مسرحية تستمر بأعمالها في اللاذقية . فتأسست فرقة (المسرح العربي) في عام ١٩٧٠ وقدمت على مسارح دمشق (زوار الليل) من تأليف الأستاذ علي عقلة عرسان ، وقد فازت بالجائزة الثانية . كما فاز الفنان وديع ضاهر بالجائزة الثانية لأفضل ممثل . أما الذين اشتركوا بالتمثيل فهم الفنانون : محمود القيم ، فيصل آج ، خالد الأمين ، غياث سليمة ، جوزيفين ديب وليلى عبد القادر . وقام بالإخراج الأستاذ كردية . وفي عام ١٩٧٢ زارت فرقة المسرح العربي دمشق للمرة الثانية وقدمت مسرحية (أذينة ملك العرب) على مسرح الحمراء ، وقد أعدها وأخرجها الأستاذ إبراهيم كردية ، وفازت هذه الفرقة بعدة جوائز . فاز بجائزة أفضل مخرج الأستاذ كردية ، وفازت بجائزة أفضل ممثلة ، الفنانة ميشلين ديب ، كما فاز بجائزة ثاني ممثل ، الفنان غياث سليمة . وقد ساعد بالإخراج : الفنان راتب الأسد الذي كان يقدم حفلات مسرحية خاصة ، يتبناها إتحاد العمال في اللاذقية . أما الذين اشتركوا بالتمثيل بمسرحية (أذينة ملك العرب) من الفنانين حسب ظهورهم على المسرح فهم : إلهام جبور ، سهيل منصور ، ميمي إبراهيم ، محمود القيم ، أميرة يوزباشي ، نعمان خليل ، رامي السوسي ، غياث سليمة ، رياض الشيخ حسن ، حامد حامد ، علي إسماعيل ، موريس يعقوب ، حارث إسماعيل ، عبد الستار آج ، عبد الرحمن أبو الشامات ، مصطفى دعبول ، فيصل آج ، محمد خرماشو ، جوزفين ديب ، زهير سكرية ، غياث السيد ، دمر سلطان ، مصطفى علي ، علي بكري ، ممدوح دياب ، وعبد المنعم شريفي .

والفنيون هم السادة : فيصل آج (للديكور) مدام ديب (للملابس) . والموسيقا التصويرية قام بها تيسير الجراح ، أما عدنان شعبو فقام بمهمة (الإضاءة) ورياض حداد (بهندسة الصوت) وهيثم كواكبي (بالماكياج) وزيزي إبراهيم ومحمود القيم وفيصل سعيد (بإدارة المنصة) وعبد الله هوشة قام (بالإشراف العام) وراتب الأسد (بمساعدة المخرج) .

(كلمة المخرج الأستاذ إبراهيم كردية الذي وافانا بالمعلومات)

منذ البدء كان الإنسان ـ وكانت الكلمة أداة للتفاهم . ولهذا كان لابد للكلمة من مضمون معني كي يتم التفاهم بواسطتها بين بني الإنسان ، والكلمة التي لامعنى لها أشبه بالمسرحية التي لا هدف لها ولا غاية ، ومسرحية (أذينة ملك العرب) تتضمن أفكاراً وأحاسيس ومشاعر أحسها في داخلي ، وهي بالنسبة لي مبدأ طرحته من خلال شخوص



المسرحية التي هي عبارة عن صورة تاريخية للماضي البعيد ، وأحداث شاهدناها في الماضي القريب ، وحياة الساعة التي نعيشها . إذن فالتاريخ يعيد نفسه ، وعار علينا أن نكون مادة في مخبرٍ لصناعة التاريخ ، ونحن من أمة عرفت كيف تصنع تاريخها .

(أذينة ملك العرب) صوتٌ أصداؤه : ذي قار ، واليرموك ، وما أحب أن يتردد صداه اليوم .

إبراهيم كردية

(إبراهيم كردية)

(المسارح في محافظة الرقة)

في عام ١٩٢٧ قدمت تلاميذ المدرسة الإبتدائية الرسمية مسرحية (الفضيلة والوفاء) في بستان البلدية ، وقد أخرجها الأستاذ ثابت الكيالي .

(فرقة شباب الرقة تأسست عام ١٩٣١)

وقدمت مسرحية : (السموءل) في مقهى البلدية ، من إخراج الأستاذ عبد الفتاح الصطاف . (وقد رصد ريعها لمساعدة أحد الطلاب لإكمال تعليمه في حلب) . كما قدمت هذه الفرقة في عام ١٩٣٥ مسرحية (ذي قار) . في الرقة ، وفي دير الزور ، وهي من تأليف الأستاذ الشاعر عمر أبو ريشة ، وإعداد الأستاذ عبد السلام العجيلي . وقد عرضت في ساحة المدرسة الابتدائية ، (ورصد ريعها لإشادة سياج المدرسة) . أخرجها الأستاذ عبد الفتاح الصطاف .

(فرقة نادي الرشيد الثقافي تأسست عام ١٩٤٧)

قدمت مسرحية (الرشيد في بلاد الروم) مع فصل ضاحك بعنوان (أبو زليخة) وقد عرضت في الثكنة القديمة ، وقام بأداء الأدوار الفنانون ، عبد السلام العجيلي ، عبد الفتاح الصطاف ، محمد علي العبد الله الطه ، محمد نور العجيلي ، عبد الرزاق العلاص ،

حسين الويس ، سليمان الحجوان ، جبر مصطفى الحمود ، مصطفى الكعكجي ، وإسماعيل العلي العجيلي .

(نادي الفن والتمثيل والموسيقا تأسس بالرقة عام ١٩٦٢ واستمر حتى عام ١٩٧٢)

الهيئة المؤسسة من الأساتذة : مصطفى حقي ، إبراهيم عوض ، خليل الناصر ، محمد الحسين الكاطع ، مصطفى عبد الجليل ، إبراهيم نساج ، إبراهيم بعلاو ، وعصام حقي .

قدم النادي مسرحية : (دماء وجلاء) على مسرح ثانوية الرشيد ، من تأليف وإخراج الأستاذ مصطفى حقي ، وقام بالتمثيل ، الفنانون : مصطفى عبد الجليل ، إبراهيم بعلاو ، محمد الكاطع ، إبراهيم نساج ، خليل الناصر ، عصام ومصطفى حقي .

وقدم في عام ١٩٦٣ مسرحية (المهر) في مدرسة بلقيس الابتدائية ، من تأليف وإخراج مصطفى حقي ، وقام بالأداء الفنانون : فوزي شقفة ، طلعت حقي ، خليل ناصر ، عبد الفتاح المهاوش ، عيسى عوض ، ومصطفى حقي . وفي عام ١٩٦٤ قدم مسرحية (نكبة وفداء) على مسرح سينما الشرق ، من تأليف وإخراج مصطفى حقي . وقام بالتمثيل . الفنانون : عبد القادر طعان ، مصطفى عبد الجليل ، إبراهيم عوض ، عبد الفتاح الناصر ، إبراهيم نساج ، عبد الفتاح المهاوش ، محمد الحسين الكاطع ، مصطفى حقي ، فوزي شقفة . وفي عام ١٩٦٥ قدم مسرحية (الموسم الأبيض) على مسرح الرشيد الابتدائية ، من تأليف وإخراج مصطفى حقي . وقام بالتمثيل الفنانون : مصطفى حقي ، أحمد المشلب ، إبراهيم نساج ، عصام حقي ، إبراهيم عوض ، مصطفى عبد الجليل ، وخليل الناصر . وقدم أيضاً في عام ١٩٦٥ مسرحية (البخيل) على مسرح المركز الثقافي ، وقام بالأداء الفنانون : مصطفى عبد الجليل ، إبراهيم عوض ، مصطفى حقي ، إبراهيم نساج ، وخليل ناصر . وهي من تأليف الأستاذ محمد عكريش وإخراج الأستاذ مصطفى حقي .

(فرقة الشبيبة (رابطة المدينة) بالرقة . تأسست عام ١٩٧٠)

قدمت مسرحية (موظف نشيط) على مسرح المركز الثقافي ، من تأليف وإخراج

الأستـاذ مصطفى حقي . وقـام بـالتمثيل الفنـانون : إبراهيم عوض ، مصطفى حقي ، منير الحافظ ، محمد الكاطع ، مفيد وجيه ، خليل ناصر ، مصطفى عبد الجليل ، والفنانة فـدوى عجيلي .

(فرقة رابطة المدينة ـ الشبيبة المسرحية بالرقة)

قـدمت في عـام ١٩٧٠ مسرحيـة (الـوقـوف في منتصف الحفرة) على مسرح المركـز الثقافي ، من تأليف الأستاذ سـامي حمزة وإخراج الأستـاذ مصطفى حقي . وقـام بـالتمثيل الفنـانون : سـامي حمزة ، مصطفى حقي ، عبـد النـافع الشيـخ ، أحمـد محسن ، واشتركت الفنانة منى أبو هيف .

(فرقة الشبيبة المسرحية تأسست في عام ١٩٧١)

الهيئـة المؤسسـة من الأسـاتـذة : سـامي حمزة ، حمود الصطـاف ، مصطفى الحـاج ، إبراهيم عوض ، مصطفى حقي ، رشيد حميد ، عبـد النـافع الشيخ ، موفق فرزات ، طلال معلا ، سمير شيرازي ، بسيم معلا ، نجم عليان ، أحمد محمود المصطفى ، محمد غالب سليمـان ، عيسى خليل ، عبـد البـاقي الفواز ، أمين سليمـان ، سمير إسماعيـل ، فيصـل عليـان ، أحمـد معلا ، فقـدمت في عـام ١٩٧٢ مسرحيـة (المطر في خـامس الفصول) من تمثيل الفنـانين : حمود الصطاف ، مصطفى الحـاج ، عبـد البـاقي الفواز ، بسيم معلا ، سمير إسماعيل ، أحمـد معلا ، عيسى خليل ، سـامي حمزة ، أحمـد محمود المصطفى ، أمين سليمـان ، رشيـد حميـد ، صالح حميدي ، ومحمد غالب سليمان . وهي من تأليف وإخراج الأستاذ سـامي حمزة . وقـد عرضت على مسرح المركز الثقافي بالرقة ، وعلى مسرح سينما الكندي بالثورة ، وعلى مسرح القباني في دمشق . وفي ١٠ شبـاط عام ١٩٧٣ قدمت مسرحية (سهرة على هامش حزيران) وهي عن مسرحية طائر الخرافـة . وعرضت على مسرح المركز الثقـافي بـالرقـة وعلى مسرح سينما الكندي بالثورة . وقام بـالتمثيل الفنـانون : بسيم معلا ، علي قصـاب ، عبـد اللطيف العجيلي ، نجم عليان ، محمد سعيـد مطر ، فيصل عليـان ، عزام سويـد ، حمود الصطـاف ، محمد أمين سليمان ، عيد موسى ، محمد غالب سليمان ، إبراهيم داوود ، بالإشتراك مع الفنانة : ريما أنطون . وهي من تأليف الأستاذ ريـاض عصمت وإخراج الأستـاذ سـامي حمزة . وفي شهر أيلول عام ١٩٧٣ قدمت مسرحية (الطاعون يعسكر في المدينـة) من تـأليف الأستـاذ

سامي حمزة وإخراج الأستاذ طلال معلا . وقام بالتمثيل من الفنانين : إبراهيم عوض ، عبد النافع الشيخ ، سامي حمزة ، محمد غالب سليمان ، ياسين عبد اللطيف ، أمين سليمان ، رشيد حميد ، وعيسى خليل (وقد منعت هذه المسرحية من عرضها في الرقة فعرضت على مسرح القباني بدمشق) .

(فرقة المركز الثقافي العربي بالرقة عام ١٩٧٥)

قدمت مسرحية (التأرجح) على مسرح المركز الثقافي العربي بالرقة وعلى مسرح سينما النادي الخاص بحلب ، وقام بالتمثيل الفنانون : سمير شيلازي ، رشيد حميد ، بسيم معلا ، أمين سليمان ، توفيق حمدون ، نجم عليان ، فاروق جدوع ، محمد طه العمر ، إبراهيم الخضر ، إبراهيم عوض ، خولة الياسين ، خاتون حسين ، وصباح حسين . وهي من تأليف وإخراج الأستاذ سامي حمزة . وفي عام ١٩٧٨ قدمت مسرحية (ليل العبيد) على مسرح المركز الثقافي بالرقة ، وهي من تأليف الأستاذ ممدوح عدوان وإخراج الأستاذ خليل الرز . وقام بالتمثيل من الفنانين : عايد سعيد سرّاج ، خليل الرز ، أحمد بوظو ، ومحمد عبد العزيز .

(فرقة اتحاد الحرفيين في الرقة عام ١٩٧٢)

قدمت مسرحية : (الطوفان) على مسرح المركز الثقافي العربي في الرقة . من تأليف وإخراج الأستاذ منير الحافظ . وقام بالأداء من الفنانين : خليل الرز ، عبد الرزاق أبو هيف ، نجم عليان ، محمد حلواني ، وعبد النافع الشيخ . كما قدمت في عام ١٩٧٥ مسرحية (عراة على بلاج السياسة) على مسرح المركز الثقافي العربي في الرقة . وقام بالأداء من الفنانين ، علي الدرويش ، طلال شاهين ، رياض عبد الجبار ، وعبد الرزاق أبو هيف . من تأليف وإخراج الأستاذ منير الحافظ .

(فرقة العمال في الرقة)

قدمت في عام ١٩٧٣ مسرحية : (الثلج يسقط في منتصف الليل) على مسرح المركز الثقافي العربي في الرقة ، وقام بالأدوار الفنانون : أسعد شوكت ، نجم الدرويش ، بسام الحافظ ، سمير شيرازي ، عبد الرزاق أبو هيف ، أحمد بوظو . (وهي قصة الأستاذ بشير

عبد العزيز) أعدها وأخرجها الأستاذ حيدر بوظو . وقدمت في عام ١٩٧٤ مسرحية (واحد إثنان ثلاثة) على مسرح المركز الثقافي العربي في الرقة ، وقام بالأداء من الفنانين : نجم عليان ، وليد حسن ، محمد طّه العمر ، أحمد حسين الجلف ، وأحمد العمر ، وهي من تأليف الأستاذ سليم قطاية ، وإخراج الأستاذ محمد بيطار . ثم قدمت مسرحية (النار عبر نوافذ المطر) على مسرح المركز الثقافي في الرقة ، وقام بالأداء ، الفنانون : محمد طّه العمر ، نجم عليان ، محمد عبد العزيز ، وليد حسن ، إسماعيل بيطار ، جدعان صطاف ، وسميرة قنطار ، من تأليف وإخراج محمد بيطار . كما قدمت أيضاً مسرحية (الجمجمة) على مسرح المركز الثقافي العربي بالرقة ، من تأليف الأستاذ ناظم حكمت وإخراج الأستاذ نجم عليان . وقد قام بالتمثيل الفنانون : موسى خضر ، نجم عليان ، شكرية خضر ، منير مذيب ، محمد طّه العمر ، حسين بكاري ، عبد الصمد حسين ، مرشد صطوف ، مازن خضر ، إبراهيم الخضر ، نعيم عليان ، فواز جدوع ، وشعبان الخضر . وفي عام ١٩٨٢ قدمت مسرحية (الوجه الجديد) على مسرح المركز الثقافي العربي بالرقة ، وعلى مسرح إتحاد نقابات العمال بدمشق . وقام بالأداء من الفنانين : موسى الخضر ، نجم عليان ، ميسر مبروك ، مرشد صطوف ، أسامة مبروك ، جمال مصطفى ، فيصل عوض ، ومحمود الحافظ .

(فرقة التجمع الفني)

قدمت في عام ١٩٨١ مسرحية (ضيعة حلوم) على مسرح المركز الثقافي العربي بالرقة . وهي من تأليف الأستاذين : محمد الماغوط ودريد لحام ، وإعداد الأستاذ أحمد محسن ، وإخراج الأستاذ عبد النافع الشيخ .

(فرقة الشبيبة)

قدمت في عام ١٩٧٤ مسرحية (عذابات طائر الرعد) وهي : عن مسرحية الملك . وقد عرضت على مسرح المركز الثقافي العربي بالرقة . من تمثيل الفنانين : محمد بيطار ، محمد طّه العمر ، أحمد بوظو ، إبتسام داوود ، محمد عبد العزيز ، نجم عليان ، رياض حسين ، وليد حسن ، محمد غالب سليمان ، جدعان صطاف ، محمد نبهان ، إسماعيل بيطار ، وماري إلياس . من تأليف الأستاذ محمد خير ، وإعداد وإخراج الأستاذ محمد غالب سليمان .

وقدمت في عام ١٩٧٦ (القضية والحل) من تأليف الأستاذ سليم قطاية وإخراج الأستاذ نجم عليان . وقام بالتمثيل الفنانون : شكرية الخضر ، نجم عليان ، محمد عبد العزيز ، وليد حسن ، ومحمد طه العمر . كما قدمت في عام ١٩٧٩ مسرحية (المفتاح) على مسرح المركز الثقافي العربي بالرقة ، وعلى مسرح سينما الكندي بالرقة . وهي من تأليف الأستاذ يوسف العاني ، وإخراج بسام الحافظ وجمال عبود . وقام بالأداء الفنانون : سمر بوظو ، جمال عبود ، محمد الشيخ ، عبد الرزاق أبو هيف ، إبراهيم مصطفى ، يحيى الكفري ، وبسام الحافظ . وفي عام ١٩٧٩ قدمت مسرحية (عريس لبنت السلطان) على مسرح المركز الثقافي بالرقة . من تأليف الأستاذ محفوظ عبد الرحمن ، وإخراج الأستاذ بسام الحافظ . وهي من تمثيل الفنانين : جمال عبود ، فيصل عوض ، عبد الرزاق أبو هيف ، محمود الحافظ ، محمد سالم الدغش ، عبد الحميد سعدو ، صباح الحسين ، وسوسن عفيف . وفي عام ١٩٧٩ قدمت مسرحية (الأرنب الذئبي) على مسرح ثانوية خديجة . وهي من تأليف الأستاذ أيمن أبو شعر وإخراج الأستاذ بسام الحافظ . وقام بالأداء الفنانون : جمال عبود ، فيصل عوض ، يحيى الكفري ، محمود الحافظ ، عبد الرزاق أبو هيف ، أحمد حافظ ، محمد سالم الدغش ، جمعة أبو هيف . وفي عام ١٩٨٠ قدمت مسرحية (الصراط) على مسرح المركز الثقافي العربي في الرقة . من تأليف الأستاذ وليد إخلاصي وإخراج الأستاذ محمد الشيخ . كما قدمت كذلك مسرحية (رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة) وهي من تأليف (بيتر فايس) وإعداد الأستاذ سعد الله ونوس ، وأخرجها الأستاذ بسام الحافظ . وقام بالتمثيل من الفنانين : جمال عبود ، إبراهيم مصطفى ، عبد الرزاق أبو هيف ، فيصل عوض ، بهزاد الحافظ ، ويحيى الكفري . وعرضت على المسارح التالية : ثانوية خديجة وسينما الكندي في الثورة ، ودير الزور ، وطرطوس ومسرح المركز الثقافي العربي بالرقة . وفي عام ١٩٨١ قدمت مسرحية (فوق هذا المستطيل وقع حادث) على مسرح المركز الثقافي بالرقة . وهي من تأليف محمد أبو معتوق وإخراج بسام الحافظ . وقد قام بالتمثيل الفنانون : عبد العزيز الموسى ، محمد الشيخ ، ومحمد علي علي . ثم قدمت في عام ١٩٨١ أيضاً مسرحية (الثعلب والعنب) على مسرح ثانوية خديجة ، ومسرح سينما الكندي بالثورة ، ونقابة المعلمين في الرقة . وهي من تأليف : جولهيرم فيجويردو ، وإخراج الأستاذ بسام الحافظ . وقام بالأداء الفنانون : جمال عبود ، إبراهيم مصطفى ، هناء ماخود ،

عبد الرزاق أبو هيف ، وميادة موسى . (المعلومات من حضرة الأستاذ الفاضل عبد الغفور الشعيب مدير المركز الثقافي العربي في الرقة) فنقدم له خالص التقدير والاحترام مع الشكر الجزيل) .

(المسارح في القامشلي)

١ ـ (نادي الرافدين) تأسس عام ١٩٣٦ ، وقدم مسرحية (جنفياف) عام ١٩٤٧ من تأليف الأستاذ قسطنطين خوري . ومن أعضائه البارزين : آحو جبرائيل ، جوزيف بنيامين ، ملك عيسى ، يعقوب شماس ، حنا حدوب ، ويلدز خوري .

٢ ـ (نادي الشبيبة) تأسس عام ١٩٤٨ وقدم المسرحيات التالية (قساوة البشر ، كرسي الاعتراف ، وصندوق العجائب) من تأليف الأستاذ عبد الله شاشاتي . تمثيل : الأساتذة : جان حنانجي ، عبود بدليسي ، جوزيف عبد الأحد ، ميشيل بولص ، فريد ياهو ، عبدو سهدو ، جولييت قبالو ، منتهى حانا ، وسليم حانا .

٣ ـ (جمعية أنصار التمثيل) قدمت عام ١٩٤٩ (الطبيب رغماً عنه) من إخراج روفائيل كسبو . ومن أعضائها البارزين : سليم حانا ، فاضل لولي ، وجوزيف صدقي .

٤ ـ (رابطة الثقافة والفكر) ١٩٥١ ومن الأعضاء الفنانين : حيدر عواد ، أنطون حداد ، منذر حمش ، سليم حانا ، والأستاذ جان ألكسان لإدارة القسم الأدبي . ومن أعمالها الخالدة : طبع المسرحيات المؤلفة ومنها (سفّاك الدماء) للفنان سليم حانا وقد عرضت عام ١٩٥٤ .

٥ ـ (الجمعية العربية للتمثيل والموسيقا) تأسست ١٩٥٥ وقدمت المسرحيات التالية : (صابر أفندي لحكمت محسن) و (الخادمة) و (ستة رجال في الكهف) و (عيون مصرية) إخراج الأستاذ محمد نديم . ثم مسرحية (الشهداء) من تأليف الأستاذ سهيل إدريس . وقام بالأداء من أعضائها الفنانين : محمد نديم ، خير الله حمد ، عبد الأحد سيمون ، إسكندر عزيز ، ميشيل بولص ، حمدي إبراهيم ، وزيا بنيامين . وقد أشرف على الموسيقا الأستاذ جبرائيل الأسعد .

(من كتاب المسرح السوري للأستاذ عدنان بن ذريل)

(فرقة العمال في دير الزور)

قدمت مسرحية (المطرقة) في عام ١٩٨٢ وهي من إعداد وإخراج الأستاذ مهيدي عبد القادر . وقام بالتمثيل الفنانون : مهيدي عبد القادر ، جهان فران ، مصطفى عبد القادر ، وغسان سفان .

(عن مجلة هنا دمشق الغراء في العدد ١٥١)

(حرصاً على سلامة التاريخ وتصحيح بعض المصادر والخطأ المطبعي)

جاء في كتاب (الأدب المسرحي في سوريا) للأستاذ عدنان بن ذريل في الصفحة (٤٢) أن نادي الكشاف الرياضي تأسس عام ١٩٢٨ والصواب في عام ١٩٢٧ . وأن الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود قدم رواية (الماريشال) ! في حين أن هذه المسرحية قدمها نادي الفنون الجميلة مرتين فقط . الأولى تحت رعاية أول رئيس جمهورية للبلاد عام ١٩٣٢ كما سبق ، والثانية كانت لمنفعة مدرسة جمعية القديس يوحنا الدمشقي الأرثوذكسية في عام ١٩٣٣ ، وهي من تعريب الأستاذ توفيق العطري ، ولم يشترك فيها الأستاذ عبد الوهاب ولم يقدمها أحد بعد ذلك . كما جاء في الصفحة (٤٥) أن الأستاذ أبو السعود قدم مسرحيات اجتماعية ومنها (الطبيب والمحامي) والأصح أن هذه المسرحية من تأليف وصفي المالح وتعتبر أول تأليف محلي بدمشق وقد عرضت في عام ١٩٣٣ على مسرح الرشيد . وقدم فيها الموسيقار الكبير توفيق الصباغ معجزته الرائعة إذ عزف بشرف (تاتيوس) بأكمله على الكمان بإصبع واحدة وعلى وتر واحد . وقبلاً قام بهذا العمل في القاهرة وعلى مشهد من الملك فؤاد الذي قلّده الوسام الذي يستحقه . وفي الصفحة رقم (٥٠) جاء ما يلي (إلى جانب ما روي عن تدريب توفيق العطري ووصفي المالح لبعض الفرق المدرسية على التمثيل وهذا نادر جداً ...!) والأصح أنني أول من درب طلاب المدارس كما ذكرت آنفاً . أما تدريب الشبان في المدرسة (المحسنية) فكنت المدرب ولكن تحت إشراف الأستاذ العطري (وقد حدث آنئذ مالم يكن في الحسبان إذ أن بطل المسرحية السيد حسن أبو كلام بعد قيامه بالتمثيل بحفلة السيدات أصيب بنوبة أوقفته عن متابعة عمله مساء ذلك اليوم بحفلة الرجال . وكان يعز على عمدة المدرسة تأجيل العرض . فدفعني الواجب أن أغامر وأقوم بتمثيل ذلك الدور الشاق . ولما أطّلع جمهور المشاهدين على هذا

الأمر . قوبل بالتصفيق والهتاف لنـادي الفنون . واستطعت بمعونـة الله ونبـاهـة ولـدي في المسرحية الطالب السيد عباس الحامض أن نتخطى الصعوبات ، ونفوز جميعنا بـالإعجـاب والتقدير والنجاح التام) ثم دربت بمفردي فرع الذكور بالمحسنية .

والآن فلنعـد إلى كتـاب (المسرح السوري) للأستـاذ عـدنـان بن ذريل الـذي جـاء فيه : أنه قد ترأس نقابـة الممثلين عـدة شخصيـات ، والأصح أنـه لم يترأس إلا الـذي سبقني فحسب . وعلى أي حال فالنقابـة بمجموعهـا لم تستمر طويلاً ولم تعش أكثر من سنـة ونصف السنة . لأن التفرقة وحب الظهور والحسد والغيرة كل ذلـك من العوامل التي كانت تسـاور نفوس الكثيرين . وجاء في الصفحة (٨٥) مامعناه : أن أعضاء نـادي الكشـاف الريـاضي انصرفت بعد إغلاقه إلى خدمة (الشبيبة) والنشاط .. وهـذا لم يحـدث لأن معظم الأعضـاء من الممثلين انضمت إلى نـادي الفنون الجميلـة يوم تـأسس في مطلع عـام ١٩٣٠ . أمّـا البقيـة الباقية فقد تفرغت للأعمال الحرة . ولم تكن دمشق تعرف كلمة (شبيبة) في ذلك الوقت . وأخيراً ورد في الصفحة ٨٩ ما يلي (ثم وصفي المالح وتيسير السعدي اللذين أوفـدا على نفقـة القصر الجمهوري بـدمشق عـام ١٩٤٥ إلى مصر لـدراسـة التمثيل والإخراج و ...) أمـا الأصح والواقع أن الأخ تيسير السعدي شخص إلى القاهرة على نفقة والده وسبقني إليهـا بحوالي شهر كامل . أما القصر فعندما لم يجد في جميع ميزانيات الدوائر إعانـات للبعثـات بمنـاسبـة قرب نهاية السنة . أمر آنئذٍ فخامة الرئيس أن يتداركوا الأمر لإيفادي على نفقـة القصر الجمهوري وتم ذلك . تغمده الله بواسع رحمته .

(وصفي المالح) .

(الوصفيات)

قصائد مبتكرة - ضاحكة - ساخرة - انتقادية - سياسية - وتوجيهية - وهجائية - وحماسية .

إنها مرآة تعكس الصور الحقيقية ، فيرى المرء بين يديه ما كان يحدث ، في غضون الأعوام الغابرة .

وهي تدعو إلى الفضيلة والوحدة والتآلف والنضال وتهاجم الاستعمار والتفرقة والتخاذل وخيانة الأقرباء والأصحاب وعملاء الأجانب .

وقد وزعت قصائدي على الأعوام التي كتبت بها . فكل سنة تجمع مواضيع منوعة تهم المجتمع وتصلحه .

فأرجو الله تعالى أن أفوز ولو بشيء من التقدير ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

وصفي المالح

(زر الورد)

دخلت حديقة غناء تنعش بشذا أزهارها قلب البائس المنكود ، مليئة بجماعات الطير تغرد بين الأغصان بألحان عذبة وأنغام شجية . تأخذ بمجامع القلوب ، راقني من بين أزهارها زهرة قد احمرّت خجلاً من نظري إليها ، ثم ابتسمت فانتشرت أرق رائحة عطرية من مبسمها الجميل فراودتني نفسي قطفها وما كنت أعلم أنها محاطة بأشواك تحميها من أيدي المعتدين . فمددت يدي إليها وما كدت أردها إلا وكانت مخضبة بالدماء جزاء لها على ماأقدمت عليه من الافتراء .

وقفت آنئذ أسائل نفسي وأقول : إن الله تعالى خلق أشجار الورد وصان زهراتها بالشوك المؤلم ليحميها من عبث العابثين وكذلك خلق البلاد والأوطان لتصونها أبناؤها من غدر الغادرين وتصد عنها طمع الطامعين .

فعلينا إذن أن نحمي بلادنا ونذود عنها ونخلصها من أنياب تلك الوحوش الاستعمارية قبل أن تفرقنا وتشتت شملنا ، فلنقطع تلك الأيدي الأثيمة التي تمتد إلينا لتقطف زهرتنا وتجني ثمرتنا .

في ١٥ تموز ١٩٢٠

وصفي المالح

(ملاحظة) هذه الكلمة نشرت في جريدة (الاستقلال العربي) في زاوية (لواسع ولواذع) قبل دخول الافرنسيين بأيام قلائل .

(البلدية وعدم النظافة)

بلديتنا فيها العجبُ   ربطت بغلا وله ذنبُ   فيها قوم أكلوا شربوا
شفطوا لفطوا ناموا شخروا   نهضوا (قبضوا) ثم انقبروا
بلديتنا فيها العجب

فضريبتها وضرائبها   مِنَّا مِنَّا هي تقبضها   فانظر فانظر لشوارعها

غبرا غبرا وجلالتُها　　　خُصَّتْ بِسَمَا ولها مطرُ
بلديتنا فيها العجب

أتراها تسمع ياقومي ؟　　أم هي لاتفهم باللوم ؟ حقاً حقاً ياابن العم
إن لم تردعها بالزخِم　　　صخْرٌ صخرٌ حَجَرٌ حجرُ
بلديتنا فيها العجب

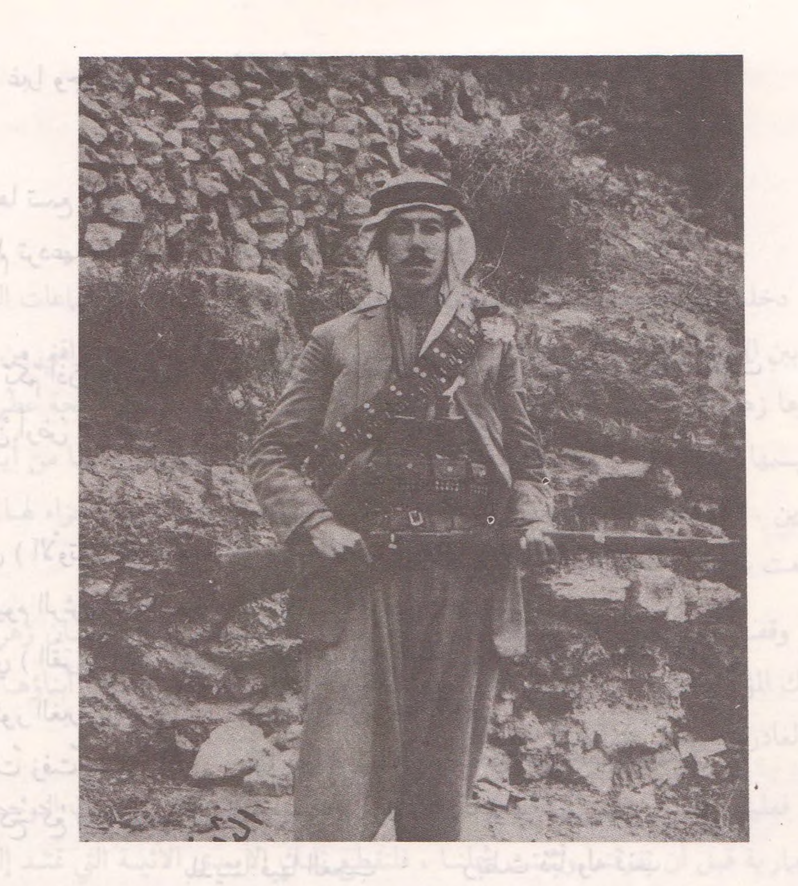
صُمٌ بُكْمٌ أذُنٌ طرشت　　وعن الإصلاح لقد طفشت　　في ساحتها الروح انتعشت
لكنْ أرضُ السنجقدارِ عطشت　　　حتى يبست فيها الشجر
بلديتنا فيها العجب

كان (الأوتو) دوماً يحضر　　ويجود برَشٍ لايُنكر　　في عدة مراتٍ يظهر
واليوم الرشُّ غدا يُعصر　　　فكأن الماء هو العِطرُ
يأتي (القُرَبِي) بعد العصر　　بَخاً بخاً شبه القطر　　ويليه مكنِّسُ ذا القفر
فتثور الغبرا ياصهري　　　حتى يعمى منها البصر
زِفْتٌ زفتٌ هذي الحالهْ　　غبرا غبرا ثم زباله　　تدخل حتى تحت الشاله
(كخْ كَعْ فُو) بوسط الصاله　　　تِرِي لم . لم لم . لم لم . عَفْرٌ عفرُ
بلديتنا فيها العجب　　　ربطت دُبَّاً وله ذنب

(نشرت بجريدة أبو العلاء في ١ شباط ١٩٢٦) وصفي المالح

البطل الصنديد الشهيد عز الدين ابن الأمير محي الدين الجزائري في آخر معركة له مع الاستعمار في (عين الصاحب) بدمشق

نبكي البطولــة والإخــلاص والأدبــا　　كم من فـؤاد تركت اليــوم ملتهبـــا ؟
قـدمت نفسـك لـلأوطــان تبــذلهــا　　يـــا من إذا اشتـــد حرب زاده طربــا
أسقيت خصمـــك من كأس رميت بـــه　　فقـد شربت الردى من بعـد مـــاشربــا
وليس فخر إلى الأعــــــداء إن ظفرتْ　　يــومــاً فكم خُـذلت والحـقُّ قـد غلبــا
كم خضت معركــــة إذ عـــدت منتصراً　　والسيف من دمهم قـد أخجـل السحبــا
وكم فلـول جيــوش بُـــددت فرقـــاً　　لمــا رأت منـك نـــاراً تقـذف الشهبــا



الشهيد الأمير عز الدين الجزائري

جـاوزت في الحرب والإقـدام عنترة وإن يعـد لم ينـل من هـولهـا أربـا
فقـد أحـاطت بـك الأعـداء إذ نصبت أشراكهـا ودعـاك الثـأر أن تثبـا
دارت رحى الحرب واشتـد الـوطيس وقـد دافعت مـا اسطعت حتى تنقـذ العربـا
لم يبق عنـدك مـاترمي الـدخيلَ بـه حتى وقعت . فصـاح القـوم واعجبـا !
ففرق الخصمَ بـــــالنيران جمعَهم وقـاومـوا إنمـا الأقـوى الـذي غلبـا
يـاأيهـا الفـارس الصنـديد نم فرحـا فـالغـاصب المجرم السفـاح قـد غَرَبـا
ويـا شهيـداً قضى من أجـل أمتـه لـك السرادق في الفردوس قـد نصبـا

في شهر مايس ١٩٢٧ وصفي المالح

وعلى إثر استشهاد هذا البطل ، اقترب قائد الحملة وجنوده منه وأخذت له تحية التقدير والبسالة والشجاعة والفداء ، وقد ارتجل أحد المشاهدين هذين البيتين

الأمير الفتى المجاهد عز الدين نجل الأماثل الأنجاب
وقف الجند عند مثواه حتى فيه حيّوا بسالة الأعراب

المجاهد حسن الخراط الذي حطم معنويات الافرنسيين



حسن باشا الخراط (الحارس)



طبيب الأسنان فهمي عبد الله المالح

(يا أيها الأميّ) أين درست فن الحرب والإقدام والرأي السديد ؟
(ياحارس الشاغور) ماحصّلت في (روما) ولا (باريز) أو في (بُرْ سعيد)
(يا حارساً) ماكان يعرف أن يُوقع باسمه . بل كان يبصُم كالوليد
يا أيها المغوار كيف قَدَرت تهلك حملةً بالنار جاءت والحديد ؟
(بمصفحات) (بالمدافع) و (القنابل) و (العتاد) وكل كفّار مريد !
(يا أيها الأمي) كيف قتلتَ قائد (حملةٍ) شرس وجبار عنيد ؟

(قرن) الـذي إن خـاض حربـاً قـاسيـاً فرَّ المغير وبـــاء بـــالخـزي المبيـــد
(يـــاأيهـــا الخراط) كيف خرطت أجســامــاً كأفيـال الـوغى يـوم الـوعيـد ؟ !
مـــا كنت (يـــابـــاشـــا) الجسيم ، ولا المصـــارع ، والمـلاكم ، والمخيف من العبيـــد
يـــامن إذا ذُكر اسمـــه بين العـــدا وجفت قلـوبهم من الرعب الشـديـد !
فقـــدوا العـزيمـــة والبســـالـــة والقســـاوة في الـوغى وأتـوا إلى مـوت أكيـــد
حيَّـــاك في هـــذا الجهـــاد أكابر (عمرٌ)(صلاحُ الدين)(خالِدٌ)و(الرشيد)

☆ ☆ ☆

مـــازلت أذكر يـوم جئتَ إلى (العيـــادة) تحمـل (الضّرسَ المسوّس) بـــالصـــديـد
وخلـوتَ أنت مـع الشقيـق طبيبـــك المختـــار في جـــوّ عن البـــاغي بعيـــد
حـــذرتني أن لاأبـوح بمـــا جرى وأنـا الـذي أرعى الـذمـام ولا أحيـد
وعلمتُ أنـــك قـــد عـزمت على المضي لحـومـــة الميْـــدان والحرب العتيـــد
في (الغـوطـة الخضراء) في ســاح القتـال مـع الأشـاوس في رُبَى الحِصن الـوطيـد
فرفعت رايـــات الجهـــاد فـــأوقَعَتْ أعـــداءنـــا في غمرة المـوت المبيـــدْ
وطفقت تغـــزو جيشهم وتـــذيقـــه مُرَّ الممات من الـوريـد إلى الـوريـد
إذ كلمـــا أفنيتَ جُنـــداً منهمُ نـاديت (هيَّا أقبلوا هـل من مـزيـد) ؟

☆ ☆ ☆

لقبٌ لقـــد أحرزتَـــه بجـــدارة (بـاشـا) فكنت القـائـد الشهم المُجيـد
حتى بلغت الغـــايـــة القصـــوى وشـــاء الله أن تبقى المكرم والسعيـــد
فحيـاك ربُّـك في جهـادك (روضـةً) فـارتـع بجنـات أعـدت (للشهيـد)

☆ ☆ ☆

لكنـــه أوصى قبيـــل فراقـــه قال : (اكتموا أمري عن الباغي الطريد)
حتى يعيش بخـوفـــه فـــإذا درى بـالمـوت قـام وثـار كالـذئب الشريـد

☆ ☆ ☆

فمضت مغـــاوير القتـــال إلى النضــــال إلى (الشهـــادة) أو إلى (النصر الحميـــــد)
عشرون يــومـــاً والعـــدو بغفلـــة وجنــوده بـــالحرب تُقصف كالحصيـــد

☆ ☆ ☆

فـإليــك يــا (خرّاط) ألف تحيــة ولــك الرضــا والخلــد من ربٍ مجيــد
قـد خلّـد (التـاريخ) ذكرك فـابتهج هــذا وربِّــك عنــدنـــا فرحٌ وعيـــد

نظمتها في تشرين الثاني ١٩٢٦ وصفي المالح

تبين للقارئ الكريم أن (الخراط) جاء لعيـادة شقيقي فهمي المـالح لمعـالجـة ضرسـه قبـل أن يبرح دمشـق إلى جبـل الـدروز حين أعلنت الثـورة على الإفرنسيين عـام ١٩٢٥ ثم امتـدت إلى غوطـة دمشق التي أصبحت شبـه مقبرة للمستعمر الغـاشم . فوجـه شقيقي هـذا السؤال إلى حارس الشاغور . ماالذي دعاك إلى الالتحاق بالثورة الآن بعـد أن مضى عليهـا أكثر من شهرين ؟ فقال له الخراط بلهجته العامية : أنا كنت ناوي روح قبل عشرين يوم لكن الأحوال ماساعدتني بس هللأ بعـد الحـادث يللي صـار مبـارح بـالليل . لازم إمشي . وراح إحكي لك الحكاية . إجاني واحد من الثوار وخبرني إنو بعد نص الليل جايين ياخـدو سلاح من بايكة (ست البنين) قلت له يامرحبا . وبعد ما أخـذوا السلاح وصـاروا برات البلد . ماشفت إلا دورية فرنساوية صارت إدامي وسألني الظابط ليش ماخبرتنـا عن هل جماعة ؟ وفين كنت ؟ وشو حضرتك أعمى مـابتشوف الرايحين من الجـايين ؟ نحنـا أخـذنـا خبر وفهمنا كل شيء . قلت له ياحضرة الكابتين مـاحـدا إجـا ولا حـدا حمَّل سلاح . يللي خبروكم كذابين . فما كان من الظابط إلا وضربني على خـدي وصـار يصرخ ويقول هل مرة هيك لكن تاني مرة ما في إدامك غير الموت وهللا نحنـا رايحين ننتظر بـالكراكون (المخفر) فإذا شفت حـدا بتخبرنـا حيث يمكن في جمـاعـة جـايين كان يستلموا سلاح . فتح عيونـك منيح . وبعدين راحوا علكراكون . وما مضى نص سـاعـة حتى شفت الثوار رجعوا مشـان ياخدوا سلاح كمان . فخبرتهم عللي صار .

وبعـد سـاعـة زمـان اشتغل ضرب الرصـاص وكانت النتيجـة إنـو هـل ثـوار هجمـوا علكراكون وكانوا الجمـاعـة عم يسكروا ويشربوا الخمر فقوصوا عليهم وهربوا واستلموا الطريق وألله سلمهم . وصرنا نحنا الحراس نصفّر ونضرب رصـاص . مشـان نوهم العـدو إنو عمـا نقوم

بواجبنـا . بقـا هـادا السبب يللي خلاني إستعجل قبل مـا يشتبهوا بـأمري . هي حكايتي ، داويلي ضرسي بسرعة وبدي اتفق معك على شغلة مهمة) فسألـه أخي هل مـاتوا جميعهم ؟ فأجابه مابعرف كانوا مجروحين وحملوهم عل خسته خانة[1]

ثم أخـذ شقيقي يقوم بعملـه . وجرى بينهما الاتفـاق التـالي على أن ينفـذ بعـد عودة الخراط من جبل الدروز والتحاقه بالثورة . فقد عاهده الطبيب على قيامه بمعالجة وتداوي جميع من يتألم من أسنانه من الثوار ومهما يكن العمل دون أي مقابل . أما إذا اقتضى الأمر وحالت الظروف دون وصول البعض إلى العيادة بالسنجقـدار . فيـأتي أحـد المجـاهـدين إلى دارنـا بـالمهـاجرين قبـل غروب الشمس من يـوم الخميس أو الإثنين ويصطحب شقيقي إلى (برزة) وتجري المـداواة في حـوش (أبي سعيـد) ثم يعـود الرسـول بـأخي إلى الـدار آمنـاً مطمئناً . (ولم يَدْعُ الأمر إلى ذلك أكثر من ثلاث مرات) كما كان استقبـال المجـاهـدين في العيادة طفيفاً إلى حدٍ مـا . وهـذا من فضل الله عليهم .وإليكم بعض مـا كتبـه الأستـاذ أدهم الجندي على الفقيد الغالي .

وفي يـوم الأحـد في ١١ تشرين الأول ١٩٢٥ كان أبـو محمـد في طريقـه إلى الغـوطـة . وساهم في موقعة جوبر وأنقذ المجـاهـدين من الشرك الـذي نصبـه لهم الاستعمار . واشترك في معركة زور المليحة الرهيبة . فأصيب بجرح في كتفه . فحمله المجاهـد رسلان حجـازي على ظهره حتى قرية حمورية وكان معه ابن أخيه سعيد الخراط وبعد شفائه من الجرح استقر في قرية (عقربا وبيت سحم) ثم خاض معارك عظيمة ورهيبـة . وقضى على حملـة (قرن) . ثم سار إلى النبك مع رفاقه وأبادوا حملة بكاملها بين النبك ودير عطية وتوجهوا بعدئـذ إلى يبرود . ثم جرح أيضاً بمعركة الزور الثانية جرحـاً خفيفاً . وقـام بـأعمـال خـارقـة للعـادة أوقعت الرعب والفزع في قلوب الإفرنسيين . فـأطلق المجـاهـدون عليـه لقب (بـاشـا) من ذلك الاستبسـال الرهيب والرأي الصائب والخطط المروعـة التي كان يرسمهـا وتلـك الفخـاخ التي كان ينصبهـا للعـدو ، وهكـذا إلى أن استشهـد ودفن بثيـابـه في قريـة ببيلا . ويقـول الأستـاذ المؤرخ أدهم الجنـدي : إن رفـات المغفور لـه نقلت إلى مقبرة الشـاغور بعـد سنتين وأربعة أشهر . وإن الحكومة السوريـة خصصت راتبـاً شهريـاً إلى زوجتـه وقـدره (١٥٠)

(١) الـ خسته خانه (أي المستشفى) .

ليرة سورية في ذلك الوقت ثم قال الجندي ومن أبرز مآثر حسن باشا الخراط أنه لما دخل إلى دمشق واحتل بعض أحياء المدينة كان يقوم بحراسة الحي المسيحي في القصاع لحماية إخواننا المسيحيين من كل سوء . رحم الله الخراط الذي فارق الدنيا شريفاً مطهراً وبطلاً خالداً .

(١٩٢٦)

(نحن والجنرال بونسو . والأحزاب)

حسب البلاد وحسبنا ماقد جرى — إن التحزب في البلاد تبخترا
فدعوا التفرق فالشتات يبيدنا — وعدونا يهواه كي نتبعثرا
فالغرب يعرف كل ما نأتي به — ويود أن يبقى الجدال ليظفرا
هذا يناصر سالماً وقريبه — وسواه يرفع للعلا (الشهبندرا)[1]
هذا له نفس وأنف شامخ — بقيافة تحكي (جمال - وأنورا)[2]
وكذا شواربه معنكفة فلا — تلقاه إلا غاضباً متكبرا
قوم إذا حكموا رأيت عقارباً — وإذا هموا خطبوا أعابوا المنبرا
أسفي وسوريا تئن وتشتكي — والشعب أحزاب تموج ولا ترى
فخذوا الذي خدم البلاد وقومه — وقضى الحياة مجاهداً ومشمرا
ودعوا الذي يبغي الوظيفة إنه — متعجرف . حتى يفوز ويأمرا
فإلى التضامن والوفاق نصيحة — سيروا جميعاً فالزمان تغيرا
(فعميدنا)[3] والصمت أخرَسَ صوتَه — إنَّا نراه على الدوام (مشفترا)
لم نلتقط من بعد طول سكوته — مِنْ فِيه شَهداً للبلاد معطَّرا
فيكيد كيد الطامعين بأرضنا — كالحية الرقطاء في سنة الكرى

في ١ كانون الثاني ١٩٢٩

---

(١) الشهبندر : الزعيم الدكتور عبد الرحمن شهبندر .

(٢) جمال السفاح - وأنور باشا وزير الحربية في الحرب العظمى .

(٣) العميد الجنرال بونسو ، المستعمر الذي لم يتكلم بالسياسة طوال وجوده في سوريا . فهو يأخذ من أفواهنا ولا يعطي . ولا يتحدث إلا عن الأحوال الجوية والطقس والفصول الأربعة . ويحيك المؤامرات الدنيئة ضد السوريين .

(بينما الغربي في مجروفه   واقف في أرضنا ويُبحلق)

لست أدري أي بـــــــاب أطرق   إن إرضـــاء الخـــلائـــق يُفلـــقُ
لاأبـــالي أن أقـــول الحـــق لـــو   كان قـــول الحـــق دومـــاً يُقلـــقُ
دون إرضــــاء الضمير لُجَّـــــةٌ   كل من يسبــــح فيهـــا يغرقُ
دون إرضـــــــاء الضمير جمرة   كل مَنْ يلمسهـــــــا يحترق
دون إرضـــــــاء الضمير حفرة   كل من يطبس فيهـــا يشهـــق

☆ ☆ ☆

مـــا برحنـــا نحسب الصبـــح دجىً   مـــا برحنـــا في الكرى نتزحلـــق
نشخر الشخرة تتلـــو أختهـــا   إذ بخـــار الأكل فينـــا يعبـــق
قـــد برعنـــا في المـــآكل ويحنـــا   تـــاركين (الغرب) فينـــا يحلـــق
نحن في (كـوســـا) وفي (مكمـــورة)   أو (بفتـــوشٍ) ترى لانُسبـــق
بينمـــا (الغربي) في مجروفـــه   واقف في أرضنـــا ويبحلـــق
نحن كل الشيء بـــل أصـــل البـــلا   نترك النشَّـــال منـــا يسرق
نفتـح (الصنـــدوق) في مفتـــاحنـــا   (إنْتِ هِشْتْ) تعـال خـذ يـاسـارق

☆ ☆ ☆

كل صب غـــــارق في لهـــوه   كل بنتٍ في الهـــوى تختنـــق
ذاك في (خمَّـــارة) أو (بـــوكرٍ)   ضـــاحكاً طـــوراً وطـــوراً يـــزعـــق
تلـك في (شـاليشهـا) مختـالـة   مثـــل قعر الـــوزِّ لكنْ مُغلـــق
(خَبْطُ هِشْ بَرِّي تَعِشْ حَاْ بَعدي حَاءْ)   طـــالمـــا التشليـــط فينـــا يلـزق

☆ ☆ ☆

فرِّكـوا يـــا قـــومنـــا أجفـــانكم   إن فـوق الغُصن (بـــومـــاً) ينعـق
في فنـــاء الـــدار طيرٌ تـــارة   بربريسِيٌّ وطـــوراً أبلـــق
مَـــالُ طفـلٍ أو يتيمٍ هـــاتِـــه   نحن قـــوم صَلِّـــحٌ لانفســـق
نحن نبني قبَّـــة من حبَّـــة   جـوفهـــا (فِشْ فِشْ) وسقف أخرق

حسبُنـــا مـــاحـل فينـــا من أذىً　　　تحت مـــاتمشي ميـــاه تـــدفـــق

☆ ☆ ☆

حـــاربـوا بـــالعلم جهـلاً كامنـــاً　　　في النفـوسِ والمعـــاليَ فـــارتقـــوا
رضعـــوا الأطفـــال من حب الحمى　　　وابعثـــوا في القلب نـــوراً يشرق
هـــذبـوا الفتيـــات وارعـوا حقهـــا　　　واحفظـوا الأعراض يرضى الخـــالـق
لا يكـون الـــدِّينَ فينـــا آلـــةً　　　(يُرْتِيفـــاً) حيث شئنـــا يلصـق

☆ ☆ ☆

إن لـــلأوطـــان أسمى غـــايـــة　　　حققـوا الآمـــال فيهـــا واصـــدقـوا
فلتعش محفـــوفـــة في عـــزهـــا　　　في رجـــال جمعهـــا لا يفرق
ولتعيشـوا يـــال قـــوم ولتـــدم　　　رايـــة للعرب فيهـــا تخفـــق

في ١٥ شباط ١٩٢٩ وصفي المالح

(أنا وقلبي ومن أحب)

لاتمنعـــوا عني الـــذي أهـــواه　　　لاتمنعـــوه فـــا عشقت ســـواه
من قـــال إني لاأهيم بحبـــــه　　　جهـل الهيـــام ومـــادرى معنـــاه
من قـــال إني لاأذوب بحبـــــه　　　قلبي يكـــذِّب أمَّـــه وأبـــاه
أنـــا مغرم بـــوداده ومتيم　　　وأنـــا أحب وصـــالـــه وجفـــاه
أسر الفـــؤاد ولست أدري لست أدري كيف قلبي قـــد أجـــاب نـــداه ؟ !
كم قلت لي يـــاقلب إنـــك لن تبـــوح لـــه بمـــا تشكـــوه أو تلقـــاه ؟
يـاقلب مـالـك لاتجيب ؟ فقـال لي :　　　(لـولاه مـــاعرف الهـوى لـولاه
هـــذا الـــذي ملـك المشـاعر حسنُـه　　　هـــذا الـــذي فتن الحسـان صِبـــاه
هـذا الـذي إن صـاح يـاأهـل الهـوى　　　ركعـوا لـــه يتلمسـون رضـــاه)
يـــانـــاس هـــذا من أحب دعـوه لي　　　وخـــذوا جميـع الكائنـــات فـــداه

في ٢٠ أيلول ١٩٢٩ وصفي المالح

(معارضة قصيدة الشاعر الكبير حافظ بك إبراهيم . لا تلم كفي إذا السيف نبا)

لاتلم صبّـاً هـوى فـانقلبـا ... ضـاع منـه الرّشـد لمـا لعبـا
كم غبي غـاطس في جهلـه ... نـال هـذا الجحش مـاقـد طلبـا
مرحبـاً بـالرقص في المقهى مـع الغـانيـات اليـوم أهـلاً مرحبـا
أنـا لـولا أن لي في رقصتي ... نشـوة مـا كنت أرمي الشنبـا
نظرة بـل غمـزة من غـادة ... لاتـدع في الكرم إلا الحطبـا
أعشـق العين التي إن مـارنت ... تطعن القلب المتيم كالشبـا
ألعب (البـوكر) لاأحفـل إن ... بعت (جـاكيتي) وبعت الأدبـا
لاأبـالي خرِبَت أو عَمِرت ... أرعَـدَتْ أو أمطرتنـا دُبَبَـا

☆ ☆ ☆

ليت قـومي يسمعـوا لي قصـة ... ذات مغـزىً وحـديثـاً عجبـا
كنت في عهـد الصبـا مستهتراً ... والهـوى في مهجتي قـد عـذبـا
ليس لي همٌ ولا لي زوجـة ... إن سهرت الليـل ضجت غضبـا
لا ولا لي والـد يحفظني ... إن عرا خطب أثـار النـوبـا

☆ ☆ ☆

دارت الأصحـاب حـولي دورة ... تنفث السُّم وتجني الرطبـا
تنثر الأزهـار حـولي رُكّعـاً ... سُجَّـداً كيما تنـال الأربـا
دهـوروني / غطسـوني / وامتطـوا ... صهـوة (الصنـدوق) حتى لهلبـا

☆ ☆ ☆

جئت بعـد الفقر أمشي بينهم ... لم أجـد إلا نفـوسـا قُلَّبـا
كلهم قـد أعرضـوا عني فـإن ... جئت من أرجـوه ولّى هربـا
شلحـوني / مصمصـوني / وانجلـوا ... ويحهم حتى لقيت العطبـا

☆ ☆ ☆

أين مجـــــــدي أين عـــزي أين من كان حـــولي ؟ كل ذا قـــد غَرَبـــا
أين خـــــــــلاني وصحبي أين من كان يسقيني شرابـــــاً عنبــــا ؟
أين قـــــــــومي أين أهلي والألى كنت أزهـــو في سماهم كـــوكبـــا ؟
كلهم قـــد أنكروني في الـــوفـــا هكــــذا الصحب فكن مجتنبــــا
يـــا رعـــاك الله خـــذني عبرة والـزم العــزلــة من عهـــد الصبـــا
وابتعـــــــد عن ذا وذاك وذي وذه واكتسب نصحـــاً يفـوق الـــذهبـــا

☆ ☆ ☆

إن أردت العشـق فـــاعشـق معهـــداً منهـل العرفـــان فيـــه عـــذبـــا
ثم فـــانهض للعـــلا في مـــوطن حـــاولت تمـزيقـــه أيـــدي سبـــا
وارفـــع الأعـــلام واكتب فـــوقهـــا عـــاشت الأوطـــان أمـــاً وأبـــا

٣٠ كانون الثاني ١٩٣٠ وصفي المالح

(ما بالكم تتقدمون إلى الورا ؟)

مـــاذا دهـــاكم ســـادتي مـــاذا جرى ؟ فغـــدوتمـوا تتقـــدمـون إلى الـــورا ؟
وعـلام خـــاب رجـــاؤكم وظنـــونكم كـــــــذبت وجمعكم الغفير تبعثرا ؟
وعـلام تخشـون اتحـــاداً شـــامـلاً يقضي على (خصمٍ طغى وتجبرا) ؟
أين المعـــاهـــد في البـلاد وأهلُهـــا مـــلأ الفضـــاء صيـــاحهم بـــالـزعبرا ؟
أين النـــوادي والمـــدارس والـــذي إن قـــام يـــدعـو قـــام من غير افترا ؟

☆ ☆ ☆

هـــذا يقـول أنـــا ابن عمي حـــاكمٌ فيحـــــق لي أن أستعـــــز وآمَرَا
وترى منـــافِسَـــهُ مقلَّبـــة فـــلا تلقـــاه إلاّ عـــابســـاً مستتـــورا
هـــذا يقـول أكلت فرخ دَجـــاجـــة مـع أن مـأكلـه الصحيح (مُجـدَّرا)
هـــذا يخـــاف من الخيـــال ويـــدعي بشجـــاعـــة تُنسِي (الـوليـــدَ) وعنترا
هـــذا يميس بقـــده متخصـــوراً متكحـــــلاً مُتبـــــودراً مُتحمِّرا
وإذا اعتـــلا سيــــارة فترونـــــه مُتنفِّخـــاً قـــد فـــاق عيسى[1] طنجرا

(١) عيسى طنجرا طبيب عيون قديم كان يزن (١٥٠) كيلو غرام فقط .

كتب الهـوى بجيـوبـه عِش خـاليــاً ... لاأبيضـــــــــــــاً لا أحمراً لاأصفرا
وتراه في (البـــارات) بـــاع حيـــاءه ... مــــابين ضرَّابٍ ورقص الفشـــــورا
متمايـــــلاً من نشـــوةٍ في رأســــــه ... وذراعـــــه بـــــذراع آلكُسَنــــــدَرا
تلقـــــاه كالغـــادات في هنـــدامــــه ... (نسفَ الشـوارب) صـار أزلـــط أغبرا
متكلفــــاً بحـــديثـــه متلمِّضـــــاً ... متـــــدلعنــــاً متهـــزوزاً متعطرا
وسـلامُـــه (بُنْجُـورُ) إن صبَّحتَـــهُ ... ويهــــزّ كالحردون رأســــــاً أعجرا
(مِرْسِي أخي كومَنْ سڤا) يـامصطفى ؟ ... بَصَـــقَ الفرنـــجُ بِفيـــــه حتى خنزرا
ترك المعـــارف والفنـون وشـــأنهـــا ... ومشى على فســــق يعـــود القهقرى
يقضي الـــدجى سهراً ينـــام نهـــاره ... ويجر أذيــــال الشقــــاء على الـــورى
إن قيـل هـــذي حفلـــة خيريـــة ... أبــــداً تراه مُبــــوْزمــــا ومشفترا
وكــذاك يبـــدي كل عـــذر دونهـــا ... وإلى المـــلاهي مسرعــــاً ومشمِّرا

☆ ☆ ☆

يـــاقـومنـــا والـــداء قـــد بينتُــــه ... والغرب قـــام ونحن في سِنـــة الكرى
والجهـل خيّم في البـــلاد فحـــاربـوا ... فسقـــاً وغَيّـــاً في النفـوس لقـــد سرى
وإلى المعـــالي فـــانهضـوا وتســـابقـوا ... إن (العـــــــــدوَّ) إذا تمكّن سيطرا

☆ ☆ ☆

أسـديـــك يـــاخير الشعـوب نصيحـــةً ... خـذ مـاصفـا منهـا ودع مـاكـدرا
جـــار الألى خضـع الـزمـــان لعـزهم ... فاستصغروا (كسرى) وأيضـاً (قيصرا)
فتشبهــــوا إن لم تكــــونـــوا مثلهم ... فـــالصيــد كل الصيــد في جـوف الفَرا
وإلى حيـــاة المجـد يـــاقـومي وإن ... عَــــزّتْ فغير المـــوت أشرف لاأرى
ودعـوا التعصب فهـو أصـل بـلائنـــا ... إن الصليبَ مـــع الهـــلالِ تضـــافرا

في ٥ كانون الثاني ١٩٣٠ وصفي المالح

(لاتجزعي يابهجة الدنيا)

حسنــــــــاء فــــــاتنـــــــة اللـــــــواحـــــــظ ... كالغــــزال إذا نفرْ

خـــلابـــــــةٌ فـــــاقـــت بطلعتهـــــا الغـــزالـــــــة		والقمرْ
رمت الفـــــؤاد بـــــهم مقلتهـــــــا فبـــــــــات على		خطرْ
مَلَكَتْ رقـــــــــاب النـــــــاس من بـــــــــدوٍ		وعُربٍ وحضرْ
خُـــــــدَّامهـــــا من كل جـــــاريـــــة يحـــــار بهـــــا		البصرْ
من كل شهمٍ بـــــــــاســـــــــلٍ		بلـــــــغ المعـــــــالي واشتهرْ

☆ ☆ ☆

سرق المنجمُ سحره		من عينهـــــا ذات الحَـــــورْ
والـــورد لـــولا خـــــدهـــــا		مـــــافـــــاح طيبـــــاً وانتشرْ
كم نـــــاســـــكٍ في حبهـــــا		قـــــد هـــــام وجـــــداً واستعرْ
ولكم مليـــــــــــــــك كاسرٍ		ألقى الصـــــوارم وانـــــــدحرْ
من دوحـــــــــةٍ عربيـــــــــة		أصـــــــــلاً وفرعـــــــــاً والثمرْ
مـــــاكنت قبـــــل غرامهـــــا		أشكـــــو الصبـــــابـــــة والسهرْ

☆ ☆ ☆

داعبتهـــــــا فتهـــــــــدَّمت		مني العـــــــزائم في خَـــــــوَرْ
خـــــاطبتهـــــا بـــــوداعـــــة		هـــــــــــــاجت كليثٍ إن زأرْ
وبكت فخلت دمـــــــوعهـــــا		كالنـــــــار تبعث بـــــــالشررْ
فبكيـــتُ لاأدري لـمن		كان البكـــــــــاء على الأثـــرْ !

☆ ☆ ☆

نـــــاديتهـــــا ليـــــلاي مـــــا هـــــــذا النحيب		ومـــــا الخبرْ ؟
قـــــــالت وفي نبراتهـــــــا		ألم التــــــــأثر قـــــــد ظهر
قـــــد ســـــامني قـــومي العـــــذاب وطـــوقـــوني		بـــــالخفرْ
قـــــــد صفـــــــــدوني في قيـــــــود لاأرى منهـــــــا مفر
حنثـــوا بعهـــــدي وانجلـــــوا		يـــــاويـــح نـــذل قـــد غـــدر
لم تـــرع أهـــلي ذمتي		حتى عثـــرت كمن عثـــر

لم يبـــــــــــــــق لي من مخلصٍ　　بين البريـــــــــــــــــــة والبشر
عبث الجميـــــــــــــــــــع بمهجتي　　وتفرقـــــوا شـــــــذراً مــــــذر

☆　☆　☆

وتـــــــــأوهت في حرقــــــــــــة　　والجفن بـــــــالـــــــــدمــــــع انفجر
وتنهَّــــــــــــــدت فحسـبت أن الروح ينزعهـــــــــــــا　　القـــــــــــدَرْ
قـــــــــــــــالت إذا جئت الحمى　　فقـــــــــل الســــــــلام على الحجر
فــــــــــــــــــالحي أمسى مقفراً　　والأهــــــل بـــــــاتـــــوا في الحفر
لن يبرحـــــــــوا أحيـــــــــاءَ لكنَّ الشعـــــــور قـــــــد انـــــــدثر

☆　☆　☆

سكتت وأَنَّتْ لـــــــوعـــــــــــةً　　فجـــــــــــــــزعت والقلب انفطر
ودنـــــــــوت أكشف سترهـــــــــا　　لأرى الحـــــزينـــــــة بــــــالنظر
وإذا بهـــــــــا رفعت لثـــــــــــامــــــــــاً شفَّ عن أبهى الصُّــــــوَرْ
فـــــوقفت وقفــــــــة حـــــــائرٍ　　والعقـــــــــل زاغ مــــــــع البصر
وقـــــــــد اعترتني رعشـــــــــةٌ　　وسرت بجسمي فـــــــــــــــاقشعر
مـــــــــاذا أرى يـــــــــاقـــــــوم ؟ أمرٌ لا يصـــــــــدقـــــــــه البشر
والهفتي (أُمِّي) أرى ! يـــــــــارب رفقـــــــــاً بــــــــــالقــــــــــدر
ورفعت طرفي نحــــــــوهـــــــــا　　فرأيت مــــــــــــــــــــالا ينتظر
همَّت لتطعن قلبهـــــــــــــــــــا في خنـجر كي تنتـحر
وتقـــــــول يـــــــــاولـــــــــداه قـــــــــد سمَّ الفـــــــؤاد المصطبر
نـــــــــاديتهـــــــــا لبيـــــــــك ســــــــوريَّـــــــا أصيخي للخبر
مـــــا مـــــــات أهلـــــك كلهم　　كـــــلا ولا انقطـــــع الـــــوتر
فـــــــالقـــــــوم بين ضلـــــوعهم　　تشـــــــــدو تبــــــــاشير الظفر
لا تجـــــزعي يــــــــابهجـــــة الــــــدنيـــــا فقـــــد بَسَمَ القــــــدر
ستقيمُ شــــــــأنـــــــك أمـــــــة　　ويعـــــود مجـــــــد قـــــــد غبر

في ٤ نيسان ١٩٣١ وصفي المالح

ولما عاد الزعيم الدكتور عبد الرحمن شهبندر إلى دمشق من منفاه حذفتُ البيت الأخير من القصيدة وأضفت إليها الأبيات التالية وذلك في عام ١٩٣٧ ولما استمعت إليها الجماهير (المحتشدة) ، كانت الدموع تنهمر من العيون من شدة التأثر والفرح بعودة الزعيم .

لا تجــــزعي يــــا بهجــــة الـــــدنيـــــا فقـــــد بَسَمَ القــــدر
أَوَ مـــــا رأيتِ زعيمَنـــــا في طلعـــــــةٍ تحكي القمر ؟
فهـــــــــو الطبيب المرتجى رجـــل الحصـــــافـــــة والفكر
حمـــــل العـــــلاج لقـــومـــــه وبـــــه النجـــــاة من الخطر

☆ ☆ ☆

بَسَمَتْ وقــــالت ذا الفتى سيكـــــــون للعُرب (عُمَرْ)
حيِّ الـــــزعيمَ وقـــــل لـــــه يـــــا رافعـــــاً علمَ الظفر
بـــــالله بـــــالرُسُـــــلِ الكرامِ وبـــــالعروبــــة من مُضر
بــــأبيــــكَ بــــالشهــــداء بــــالـــــدمــــعِ الثخينِ إذا انهمر
بـــــالمـــــوطن الغـــــالي بشعبٍ قـــــد سما بـــــك وانتصر
و (بفيصــــلِ) المَلِــــكِ العظيمِ و (فيصــــلِ)[1] الشِّبــــل الأغر
كن للقضيـــــة ربَّهـــــا وأعـــــد لنـــــا مجـــــداً غبر

١ حزيران / ١٩٣٧ وصفي المالح

(مِن الغَزَل - إني عربي)

جمرة في خـــــدهـــــا الملتهبِ هـــــذه أم عكس لمـــع الشهُبِ ؟
قيــــل عنهـــا وردة واحيرتي كيف ينمـــو الـــورد فـــوق اللهب ؟
واعـــذروني مـــا الـــذي في ثغرهـــا ذاك شهـــدٌ أم عصير العنب ؟
ليت شعري والـــذي في جفنهـــا هـــل فتـــور أم سهـــام العطب ؟
والـــذي قـــد حرت في تعليلـــه كيف يرمي الأُسْـــدَ نبـل الهـــدب ؟
فهي والعشـــاق صرعى حـــولهـــا لم تقف عن لهـــوهـــا واللعب

☆ ☆ ☆

(١) فيصل - نجل الدكتور الزعيم شهبندر .

جئتهـــــا والليـــــل أرخى ستره	في فـــؤاد خـــافـــق مضطرب
فـــانبرت في دَلِّهَـــا قـــائلـــة	إنَّ مـــاترجـــوه صعب المُطلب
كم عشيـــق مـــات فينـــا كمـــداً	لم يفـــز منـــا بنيـــل الأرب
قلت لكني وربِّي والسَّما	والهـــوى العـــذريِّ إني عربي
نحن نرعى العهـــد هـــذا شـــأننـــا	فـــاســـألي عنـــا رجـــال الحقُب
شمَّرت عن زنـــدهـــا ضـــاحكـــة	ثم صـــاحت : أنت لي بـــالنسب

في ١٥ آذار ١٩٣٢ وصفي المالح

(المهندس عاطف محمد أديب المالح ولد في عكا عام ١٩٠٨)

كان والده يشغل وظيفة أمين السجل العقاري في عكا ثم انتقل عاطف مع الأسرة إلى القدس ومنها إلى بيروت وأخيراً إلى دمشق التي أكمل فيها تحصيله الإعدادي . وبعدئذ درس (الميكانيك في مدرسة الصنائع والفنون بحلب) ، ونجح بتفوق . فأوفد في بعثة إلى فرنسا لمدة خمس سنوات . حصل فيها على شهادة مهندس في (الميكانيك) مع اختصاص في إنشاء الماكنات والرسم الصناعي من مدرسة الفنون والصناعات في باريس . وعاد إلى سوريا في مطلع ١٩٣٢ فشغل مدير الدروس الفنية في مدرسة الصنائع بدمشق ثم أستاذ العلوم والفنون في مدرسة الفنون والصنائع في حلب . ثم أستاذ (تكنولوجيا) الطيران والرسم الصناعي في مدرسة (الميكانيك) للطيران في (رياق) وبعد استقلال البلاد عمل أستاذاً (للميكانيك) والآليات في الكلية العسكرية ، ثم وضع لطلابه سلسلة من الكتب في اللغة العربية . أخرجت له المطابع منها ثمانية كتب في (الميكانيك) والفنون الصناعية المختلفة في عامي ١٩٤٠ و ١٩٤١ وأكملها في عام ١٩٤٨ بحلقتها التاسعة في فن الطيران ، وقد زين كتبه بنيف وألفين من الرواسم التوضيحية (الكليشيهات) التي رسمها بقلمه بدقة وإتقان وكان قد انتسب إلى نادي الفنون الجميلة إبان



المهندس عاطف المالح

عودته إلى دمشق ١٩٣٢ وساهم في نشاطه الفني في مجال اختصاصه كما كان المترجم والخطيب الأول للنادي باللغة الإفرنسية . وكان له ذوق وهواية في التصوير والنقوش والزخارف العربية التي لاتزال نماذج منها تمثل على واجهة بعض المباني بدمشق . ثم توفي رحمه الله في عام ١٩٧٥ وما تزال بعض زخارفه وآثاره الفنية تزين صالات دور إخوته في دمشق .

(طقطوقة جامعة : سجلت على اسطوانات شركة بيضافون في بيروت)

اللازمـة ـ قل لي اي ولا تقول لأ	رجلي ورجلك بالفلئة
١ ـ شو أبيض شو سوداني	شي هل فرقه يخواني ؟
هادا ظلم الاستعمار	بفضل واحد علتاني
٢ ـ رايحين نصفى ورا الناس	بين الباشا والكناس
شوفوا ترتيب الباري	الخلقه واحده من الأساس
٣ ـ شاطرين نلبس (هولبروف)[1]	ونشكي ونبكي من المصروف
والغربي حامل مجروف	وعما بيلعب علمكشوف
٤ ـ واحد بدو وظيفه	وواحد غاطس بعفيفه
وعامل نفسه شريفه	بدو مرسه وتعريفه[2]
٥ ـ وغيرو طالب وزاره	حتى يلعب بالطاره
مابيحسن يظبط حاره	كثير عليه يسوق حماره
٦ ـ مابين (حانا) وبين (مانا)	ضاعت بالجمله لحانا
غنّي عليانا يانا	حيرقصونا جديانا
٧ ـ عما تنادي أجدادي	علوحده ياأولادي
ياسوري وقف نادي	عيشي حرة يابلادي[3]

☆ ☆ ☆

(١) الهولبروف : الجرابات النسائية الشفافة التي غزت الأسواق لأول مرة بدمشق .

(٢) مرسه وتعريفه ـ أي حبل ينشنق فيه .

(٣) من تأليف وصفي المالح وغناء المطرب مصطفى هلال ١٩٣٢ في ٣ آذار .



وصفي المالح يلعب دور الوزير (سفوازي) بمسرحية لويس الحادي عشر

(قصيدة تتناول مختلف الطبقات)

سمعاً سأتحفكم بنظم شائق   جِدُّ الكلام بهزله يتلخبط
إن كنت أخلِط فيه أحياناً فما   من شاعر بين الورى لايخلط

☆ ☆ ☆

ظن الشباب بأنها مدنية   أن يرقص المغرور في (البارات)
أو يطلب (الأرتست) تجلس قربه   وهو النظيف الفارغ الجيبات
فيوهم (الكَرسون) أن جنابه   من أسرة الأمراء (والبكوات)
حتى إذا انتصف الدجى فتراه قد   (سرق الصحون) وغاص في الظلمات

☆ ☆ ☆

(شفط الشوارب) قلت هذي (موضة)   والمرء ميّالٌ إلى (الموضات)
وإذاه ينتف حاجبيه وما درى   (نتف الحواجب) أشنع البدعات

والخـــــدَّ نعَّمـــــه وجعَّـــــد شعره   والطيب منـــه يفـوح بـــالنفحـــات
يهتز (كالحردون) في خُيـــلائـــــه   متـــدلعنـــا بــــالقــول والحركات
متمايـــــلا متصنعــــــــاً متبختراً   ينــــدس بين الأمِّ والفتيــــات

☆ ☆ ☆

أمـــا الفتـــاة فـلا تسـل عن غيِّهـــا   فغرورهـــا من آفـــة الآفــــات
تقضي النهـــار بلبسهـــا وبشعرهـــا   وغرامهـــــا في المشـــــط والمرآة
لاتستطيـع بـــأن تقشر (فجلـــة)   لكنهـــا بـــالرقص كالظبيـــات
لاهَمَّ يشغلهـــا ســـوى إن أسفرت   ورآهـــا مثلي طـــار للسمـــوات

☆ ☆ ☆

أمـــا الغني فهمـــه في بطنـــه   هـو غـــاطس في فتـــة (القبـوات)
فـــإذا أتـــاه معـــدم أو جـــائـع   يشكـــو من الآلام والعـــلات
(فيكرنش) الـوجـه الكئيب تـأسفـاً   ويعلـل المسكين بـــالـــدعـوات
للبرِّ والإحســـان يقبض كفَّـــه   ويجيء بـــالأعـــذار والكـــذبـاتِ
من كان هـــذا شـــأنـــه لاخير يرجى منـــه لـــلأحيـــاء والأمـــواتِ
فلتسقـط اللعنـات فـوق دمـــاغـــه   لعنــــات جبـــار من السمـــوات

☆ ☆ ☆

يـــاسيـــداتي مـــاالجمـــال بكحلـــة   أبـــداً وليس بحمرة الـــوجنـــات
إن الفتـــاة جمـــالهـــا بعفـــافهـــا   وسمُـــوِّ أخـــلاق وحسن صفـــات
وبعلمهـــا وذكائهـــا وبحرصهـــا   وصيـــانـــة الشرف الرفيـع الـــذات

☆ ☆ ☆

ليس الشبـــاب بخفَّـــةٍ وتهتـــك   وبغمــز غـــادات وحب بنـــات
إن الشبـــاب المخلص الحر الـــذي   يمشي إلى العليـــاء مشي غُـــزاة

☆ ☆ ☆

ليس القـــوي ببطشــــــه وبخنجر   وبنفخـــــة وصــلابـــــة العضـــلات
إن القــوي البـــاســل الشهم الـــذي   يقضي حقـــوق بــــلاده بثبـــــات

☆ ☆ ☆

ليس الغني بعـــزه وبجـــــاهــــــه   وبقصره الراسي على الهضبـــــــات
وَبِرُكْبَـةِ (الكَـدِلَـكْ) ونفشـة ريشـه   وبمـــــالـــــه وبــــدفتر الشكات
إن الغني المستقيم بفعلــــــــــــه   متجنب اللــــــــذات والشهـــــوات
ألقـــاهر النفس الـــدنيئــــة بـــاذل الأمـوال بـــالصـــدقـــات والحسنـــات

☆ ☆ ☆

ليس المـوظف أن يكـون جنــابــه   (فِرعَـــون) خلف مِنَصـــــة ودواة
إن المـــوظف بــــالنزاهـــة والنُّهى   والعـــدل والإخــلاص في الخـــدمـــات

☆ ☆ ☆

فخـذوا طريـق المجـد يـاقـومي فقـد   كنـــا نسير بـــأحلـــك الظلمـــات
أدُّوا بـــلادكم الجميلــــة حقهـــا   وتقـــاربـــوا بمحبـــة وصـــلات
كـــونـــوا جميعكم بعـــزم ثـــابت   للخير والإصـــلاح خير دعــــــاة
وخــذوا شعــاركم التضــامن والـوفـاق ووحـــدوا يــاقـومنـــا الغـــايـــات

٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٢ وصفي المالح

(قصيدة ناقدة ، ساخرة ، توجيهية ، وتصور الأزمات الحرجة القديمة)

النــــاس فيهـــا جـــاهــلٌ ومتيس   وكـــذاك فيهـــا عــــاشــقٌ ومفلسُ
و (البكسُ) من زنـــد الـملاكم ضربـــة   تقضي ومن زنـــد الحبيبــــة يُلحس
والأكل من بيت البخيـــل غنيـــــة   والسيف في جنب الجبــــان يفسفس
مـــاذا أقـوال وفي لســـاني عقـــدة   كيف المقـــال إذاً أينطـــق أخرس ؟
يـــاقـومنـــا مـــازال فينـــا من إذا   غنّى الهـــزار يقـــول هـــذا خنفس
قـوم قـــد اتخـــذوا التملـق مهنـــة   فـــإذا عطست تراهم قـــد عطّســوا



وصفي المالح

ياقومنا إن التذبذب آفة … فعلام من نور الصباح نطمس ؟
فلقد مشينا والخؤون ملازم … فإذا تمهلنا أتى يتجسس
ياقومنا لو كان شعبي حازما … ماكان فيه خائن يتنفس
أين الألى ملأ الفضاء صياحهم … مابالهم . اتبرطلوا أم حلّسوا ؟
هم يشربون من الزجاجة جرعة … فتراهُم سكروا وفوراً طمسوا
أكل (الشوندر) لايلين صدورهم … أبداً ولا أكل (البطاطا) يحبس
مِعَدٌ تعودت القشور وهضمها … فإذا ملأت بها (الكنافة) تفطس
ياقومنا إن البلاد بأزمة … وتكاد تزهق من عناها الأنفس
فالبعض في بحر الجهالة سابح … والبعض في لجج التعاسة يغطس
والبعض قد قاموا بخدمة قومهم … والبعض قد خانوا البلاد ودنسوا
أين الوفاء وأين أبناء الحجا … أين الفضيلة أين ماقد أسسوا ؟
دور الملاهي شرها عم الحمى … فإلى متى دور الفساد تغطرسُ ؟

دور الملاهي شرهـال عم الحمى | بينا نرى دار المعارف تُدرس
أمن العدالة ذو الكفاءة مبعد | عن أهله وأخو الحصافة يُدعس ؟
كثر الغبار فنفضوا أكتافكم | وكذا دياركم الجميلة كنّسوا
مالي أراكم خاملين وغيركم | ركب الهواء وليس من يتحمسُ
فالعرب كانت لاتلين قناتها | هلا بأسلاف لكم تستأنسوا ؟
الأرض تشهد بالبسالة بعدما | شهدت لهم فيها الجواري الكُنَّس
ماللعراق يفوز باستقلاله | وينال مقعدَ في (جنيف) ويجلس ؟
والشام غرقى في الدموع وتارة | ثكلى ولا عنها الكروب تُنفس ؟
ألزهر في بغداد فاح أريجُه | والورد في الفيحاء شوك يابس
بالأمس لم نقبل بأكل دجاجة | والآن ماءَالفول فيه نُغمِّس
فإلى متى ليلي وليلك مظلم ؟ | ياحبذا لو صُبحنا يتنفس
فإلى الأمام وثبتوا أقدامكم | وإلى التقدم أسرعوا وتحسحسوا
ألمجدُ يُبنى بالرؤوس فهذه | أعناقنا طوعاً عليها أسِّسُوا
إن الحياة عزيزة لكنما | وطني أعزُّ من الحياة وأنفَسُ

في ١٥ كانون الأول ١٩٣٣ وصفي المالح

(معارضة لقصيدة . اعتزل ذكر الأغاني والغزل . فاقرأ ولا تسل)

(إعتزل ذكر الأغاني والغزل) | واترك الهزل فذا نجمٌ أفلْ
وانشد اليوم الذي تحيا به | وانتقد شعباً تولاه الخَبَلْ
لايخاف النقد إلا أحمق | لايلوم الصدق إلا من جَهِل
كيف ترقى أمةٌ ياسادتي ؟ | قد سرت فيها جراثيم الكسل ؟
كيف ترقى أمة شبانها | عقلهم في حب (سارينا) انفتل ؟
كيف ترقى أمة أولادها | رأسهم في لعبة (الرَّامي) انخبل ؟
كيف ترقى أمة غاداتها | قد تولّى قلبها حب الغزل ؟

☆ ☆ ☆

نشتري الشرَّ بشرٍ مثله | أو نجاري عاذلا فيا عذل

إنْ تقـــــدمنــــــا بمشروع فـــــلا   من نصير بـــــــاعث روح الأمـــــل
إنَّ فينـــــــــا زمرة من دأبهــــــــا   ضربـــــة المشروع حبّـــــأ في الخطــل
تنكر الشمس لـــــــــدى إشراقهـــــا   وهي لاتـــــدري وربي مـــــاالخجـل

☆ ☆ ☆

ليس من يرمي شقـــــاقـــــاً بطـــلا   إنمــــا من ينصر الحـــق البطــــل
لا يســود القــوم فيهم حـــاســـد   كم حســود مـــات غمّـــاً وانقتــل
لاتقــل قـــد وهنت قــوتنــــا   (كل من ســار على الــدرب وصــل)
هــــذب الأخـــلاق إن كنت فتى   إنمــــا في الخلـــق تسمـــو وتُجـــل
لاتكن كالبطـــل يعلـــو صـــوتـــه   وبعقــل فـــاقـــه عقــل الجمـــل
واحتفـــــــظ في مبـــــدأٍ حرٍ ولا   تمشِ كالحربـــــــاء في كل عمـــــل
وابتعـــد عن أكلـــة (الفــول) ولا   تـــأكل الحلــوى بـــأذنـــاب البصــل
كم لـــذيـــذ دونـــه مرّ الردى   ومرير بعــــــده قرص العســـــل
فـــاتئـــد في السير إن رمت العــلا   إنمــا الشيطـــان يمشي بـــالعجَــل
واترك الأشرار لاتحفـــل بهـــــا   صحبـــــة الأشرار مفتـــاح العلــل
واحـــذر (الأرتست) أو بنت الهــوى   لاتعـــاشر من إلى النـــاس ابتُــذل
أين (نمرودٌ) و (هـــامـــانٌ) ومن   خربطـــوا في فعلهم كل الـــدول ؟
أنت لا يرضيـــــــك جحش أعرج   كيف رأس يـــابس يـــامن عقــل ؟
أنت لا يرضيـــــك كيس فـــارغ   كيف عقـــل فـــارغ لايحتمـــل ؟

☆ ☆ ☆

قلـــدوا الغربي في أزيـــائـــه   ليتهم قـــد قلـــدوه بـــالعمــل
فـــاقتحم غـــارات جهــل فـــادح   جهلنـــا يـــاقـــوم أسبـــاب العلــل
لاتفرق بيننـــــا في ديننـــــا   نحن عرب في الحيـــــاة من الأزل

في ١١ مايس ١٩٣٣ وصفي المالح

(ثورة في جسم . لم يسبقني أحد إلى موضوعها)

طرق الهــوى بـــاب الفــؤاد فطنطنت ... أجراس قلبي وارتخت أعصـــــــــــابي
وإذا (مصـــاريني) تُشَـــدُّ كأنهـــا ... حبـل لقـــد ربطت بغـــال البـــاب
دخــل الهــوى فتعربشت كبِـــدي بـــه ... كتعربش السنجـــاب بـــالأحطـــاب
يـــا مرحبـــاً أهــلاً وسهــلاً بـــالمنى ... واستقبلتـــــه بغـــايـــة الترحـــاب
فيمَ البعــــــاد ألا ترق لحــــــالتي ؟ ... وارحم فـــدمعي صــــار كالعُنَّــــاب

☆ ☆ ☆

فتحرك (المعــــلاق) يصرخ ثــــائراً ... مـــا هـــذه الحركات يـــاأصحـــابي ؟
عــــار عليكم تسكتـــون فـــأنتمُ ... عميـــــان أم أنتم من الحجَّـــــاب ؟
فتمطمـط (البلعـوم) في (زلعـومـه) ... و (تبـــاكست) كبـــدي مـع البُـواب
وتنـــافست (رئتـــاي) في حركاتهـــا ... وكـــذا (الكــلاوي) قُمن بـــالإضراب
أمَّـــا (تكاويري مـع الحَلَـوات) قـــد ... وقفَت وقـوف (محـــايـــدٍ) متغـــابي
و (الكرش) بطبط كالجِمال (ومعـدتي) ... قـــــــد كركبت كتكركب الكركاب
لكن (أمعـــائي) لشـــدة خـوفهـــا ... شَطَّتْ (ريـــالتُهـــا) من المـــزراب
شبت بجسمي ثـــورةٌ من هـــولهـــا ... قـــام (المعرِّي) يضرب (الفـــارابي)

☆ ☆ ☆

وأتت على إثر المعـــــــارك (مهجتي) ... فتســـاءلت عن مصـــدر الأسبـــاب
فشكى لهـــا هـــذا وتلـــك وهـــذه ... واصطفَّت الأخصــــام كالنُـــوَّاب
وبغمــزة فـــإذا النـــوافـــذ أغلقت ... والجنــــد قـــد سلَّت رؤوس حراب
وقف الجميـع من (الأميرة) خـــائفـــا ... كــوقــوف تُجـــارٍ أمـــام الجـــابي
مـــا بـــالكم ؟ صرخت بـــأعلى صـوتهـــا ... وأتت بتهـــديـــد مـــع الإرهـــاب
أجهلتمـــوا أن المحبـــــة لي أنـــا ؟ ... فـــأنـــا الأميرة فـــارضخـوا لجنـــابي
خربطتمـــوا جسمي فكـــونـــوا إخـــوة ... إن التفرق مبعث الأوصـــــــــــاب
هيـــا ارجعـوا فتـــآزروا وتكاتفـــوا ... أدّوا الرســـالـــة في أدق حســـاب
إن الأســـــود إذا تفرق شملهـــــا ... أخـــذت تهـــاجمهـــا كــلاب الغـــاب

بـــالحب نحيـــا والتعـــاون نرتقي فتـــآلفـــوا كتـــآلف الأحبـــاب
سيروا ـ فســـار الكل في أعمــــالهم ســـاد النظـــام وعـــاد فيـــه صـــوابي

☆ ☆ ☆

وتعمشقت بحبيبهــــــــــا وتكلبشت وتعـــانقـــا كتعـــانـــق الغيـــاب
عهـــــداً علي إذا صفت أحـــوالنـــا لمشيت بين النـــاس (بـــالقبقـــاب)

☆ ☆ ☆

(فـالجسم) يـاســاداتنـا هـو (مـوطني) أمـــا العـــدا فجماعـــة (الأحـــزاب)
(والحبّ) دستـــور البـــلاد (ومهجتي هي (سـوريـا) عـاشت مـدى الأحقـاب

في ٢ كانون الأول ١٩٣٣ وصفي المالح

(وقالوا وقالوا وقالوا)

مـــــاذا أقـــول وفي فـــؤادي جمرة تـــذكـــو وفي العينين دمـــع ينهمر ؟
شعب تـــولاه الخمـــول وأمـــــة تمشي بـــــــــــلا نظرٍ وفي قفرٍ وَعِرْ

☆ ☆ ☆

قـــالـوا الشبـــاب فقلت في تهــذيبهم دَفَنَ الشبـــابُ شبـــابَـــهُ وقـــد (انقبر)
قـــالـوا الرجـــال فقلت في إخـلاصهم لكنمـــا الإخـــلاص قـــــد ولّى وفر
قـــالـوا الفتـــاة فقلت في أخـلاقهـــا فـــإذا خلت منهـــا فبئس المستقر
قـــالـوا التحـــابب قلت خلُّـوا ذكره قـــالـــوا التـــآلف قلت ذا شيء أمَرْ
قــــالـــوا النـــوادي في البـــلاد كثيرة فـــأجبت لكن أمعنـــوا فيهـــا النظر
هــــذا يغـــوص وذاك يطفـــو في الخِضَمِّ وهكــــذا والبعض منهم يحتضر
إن الحكـــومـــة لاتـــؤدي حقهـــا فلـــذاك لاتقضي من الأمـــل الـــوطر
قـــالـوا إذن ؟ قلت : القمار وحـــانـــة السكرى وأمكنـــة الخنـــا وهلمّجر
قـالـوا النجـاة ؟ فقلت : بـــالإخـلاص نسمـو رفعـــةً فـــوق الثريـــا والقمر
فلقـــد شبعنـــا من كـــلامٍ فـــارغ ومن القشـــور وغيرنـــا أكل الثمر

يـــاقــومنـــا مـــاضرنـــا إلا أنـــاس دأبهـــا تصطـــاد في المـــاء العكر
فـــإذا أحبـوا (فـــارســـاً) رفعـوه فـوق الرأس أو بغضـوه سِيـق إلى سقر
هم يلبسـون لكل وقت (بـــدلـــة) والكـــذب فيهم والنفـــاق قـــد انحصر
وهمُ العبيـــــد إليـــــك إن أكرمتَهم وإذا مسكت يـــديـــك هُم أقـوام شر

☆ ☆ ☆

يـــا أمـــة ترجـو الحيـــاة شريفـــة كيف الـوصـول وبيننـــا الغُش انتشر؟
فدعوا (البطاطا) و(الكرفس) و(بقلةً) حيث الـدمــاغ من البخـار قـد انطمر
وتجنبـــــــــــوا لعب القمار وشره وكـــذا الخمـور فـــإنهـــا أصل الضرر
إن التبـــــاغض إن تـــولى أمـــة أودى بهـــا وتفرقت شـــذراً مـــذر
فـــالعـــامـل المسكين يقضي نحبـــه من جـوعـه وسـواه بـالأكل (انفـزر)
فتعـــــاونـــوا لاتهملـــوا أمرَ الفقير فــــإنــــه بشر كما أنتم بشر
لاترهبـوا عـــدد العـــدو إذا طغى فـــالله ينصر صـــاحب الحـق الأغر
وتـــدينـــوا بشريعـــة الـــوطنيـــة الغراء فهي تقيكمُ شر الخطر

في ٩ حزيران ١٩٣٤ وصفي المالح

(نحن فوق الأرض نمشي أم نطير ! ؟)

أيهـــــا الإخـــــوان طراً من صغيـــر للكبيـــــر
من شيـــوخ من شبـــاب من غـــني للفقيـــــر
إن أنـــــا صرت وزيراً أو غـــدا هـــذا أمير
من سيبقى كي يقـــاومْ في بـــلادي هـــل حمير[1] ؟
كلنـــا يـــاآل قـومي نرتـــدي الثـــوب الحرير
نرتـــدي (فرواً) ونحكي نفخـــة الـــوَزِّ الكبير
بَيْـــدَ أن الـــدَّيْنَ يهـــوي من ثقـــوب المَنخِير
ثم نـــــأوي في فراشٍ بـــالشخير وبـــالنخير

---

(١) الحمير ـ المستعمرين

لانبـــالي بـــالـــذي يجري ولـــو قــــام النكير

☆ ☆ ☆

يـــارفــاقي لست أدري ! كيف بـــالــدرب نسير !
لست أدري نحن فـــــــوق الأرض نمشي أم نطير ! ؟
يــأكلــون القمــحَ لكن نحن لانجـــــد الشعير

☆ ☆ ☆

إن وســط البحر (حـوتـاً)[1] يجمـــع الـــدر النضير
يبلــع (البـــابــور) والركّـــاب ليس لـــه ضمير
دأبــــه التفريـــق حتى لا يكـــون لنـــا نصير
فـــاسحقـــوه واقتلــوه فهــو بـــالمـوت جــدير

في ٥ آب ١٩٣٤ وصفي المالح

(الجنرال غورو . والطائرات والضرائب . وفك السحر)

أهِرٌّ في نظر الـــذئـــاب متشتشٌ والـــذئب في نظر الأســود مفشفشٌ
والنــــاس أنـــواع فمنهم أخرس أو نـــاطـــق أو أهبــلٌ أو أطرش
أو مخلص أو خـــائن أو مفســـد أو نـــاظر بعيــونـــه ومطنش

☆ ☆ ☆

مـــا كل أمر قـــد يقـــال ولا الـــذي يُروى يكـــون هـــو الكــلام المنعش
أنـــا لاأقـــول الشِّعرَ حتى تضحكـــوا فــالجِـــدُّ في هــزل الكــلام يطربش
في كل بيت حكمـــــة أو نعرة أو لسعـــة أو ضربـــة تتطحمش

☆ ☆ ☆

قـــد زارنـــا ضيفٌ ثقيــلٌ دمُّـــه دخــل الـــديــار ورجلــه تتفركش
خلنـــاه جـــاء وفي يـــديـــه هـــديـــة ويعيش فينـــــا فترة ويلبِّش

(١) الحوت ـ الاستعمار نفسه الذي يسطو على ثروات البلاد

فـــإذاه أفقر من سعـــادتنـــا ومن ... طنبـــورة فيهـــا الغراب (يطقش)

والجيب فـــارغـــة ومن ألم الطـوى ... أمعـــاؤه من جـوعهـــا تتكشكش

نسف الطعـام مـع الصحـون ومـا استحى ... ويـــداه في وســـط الجيـوب تبحبش

حتى استقر فجـــاءنـــا (بطيـوره) ... والطير قـــامت في الجـــدار تعشعش

في كل زاويـــة (عقـــاب) حـــائم ... وبكل أسطـــوح مـــدافـــعُ تلطِش

قـد كان ضيفـاً ـ صـار صـاحب بيتنـا ... ولـــــذاك إن داعبتَـــــه فيخرمش

حرق البـلاد بـــأزمـــة مـــاليـــة ... والجـوع بـــالأجـواف قـــام ينهـوش

جعـــــل الضرائب في البـــلاد كثيرة ... وأهم منهـــــــا (جمرك) يتهرمش

وأهم من هـــذا وتلـــك مـــزارع ... زرّاعُهـــا من جـــوعهم تتجرمش

وأهم من هـــــذا المهم ضريبـــــة ... فـلاّحُنـــا من هـولهـــا يتلحـوش

وأهم من هـــــذي وتلــــك وكل ذا ... أنّـــا مفـــاليس وفينـــا ينتش

وأهم من هـــذي المصـــائب كلهـــا ... أن الخـــؤون بظهرنـــــا يتعربش

نمشي وأعيننـــا مفتحـــــة ومن ... تفليسنـــا بخيـــالنـــا نتفركش

وغنينـــــا بثرائـــــه متكمش ... يـــاليتــه بـــديـــاره يتفرفش

☆ ☆ ☆

في البيت والحمّـــام نحن (عنـــاتر) ... لكنـنـــا من صرخـــــة نتطحمش

الطّبـلُ يجمعنـــا ومن (تلـويحـــة) ... (هُبْـلاً) نعـود إلى الـوراءِ ونطحش

فلقـــد برعنـــا في مضرة بعضنـــا ... أمـــا (العـــدو) فيستفيـــد ويفرش

☆ ☆ ☆

لم تبـــق إلا عنزة منتـــوفـــة ... من صـوفهـــا فـــإلامَ نحن نخشش ؟

وإلى متى والشرق يلتزم الكرى ... والمـــاء يجري والجـــدار يتشتش ؟

و (الـدبُّ) يرقص في الجبـال مفرفشاً ... وغـــزالنـــا دَوْخـــان لا يتنشنش ؟

فـــالبعض منـــا ميت من جـوعـــه ... والبعض من فرط الطعـــــام يُكرِّش

☆ ☆ ☆

قـــــد قيـــل إن العصر عصر تمـــــــدُنٍ بينـــــا نرى المتمـــــدينين تـــوحشـــوا
فـدعـوا (التفرنـج) فهـو أسبـاب البـلا وبصـــالـح الـوطن الحبيب تنـــاقشـوا
فـــالعربُ مـــاعرفت حيـــاة مـــذلـــة عـــــار ونحن ببعضنـــــا نتفشش

☆ ☆ ☆

ولأجـلّ فــكِّ السحر بين رجـــالنـــا ولأجـل أن يُقضَى على مـــاخربشـوا
(عفريتُ مهروشٍ وجنٌّ مخـــــارش) حِيصًـا عليكم في المعـــامـع فـــالطشـوا
(شمروش) أسرع واحمــل الســوط الــــذي يفري الرقـــــاب عن الرؤوس ويبطش
واضرب خـؤونـــا في البـلاد ومفســـداً فـــالشعب لاستقـــلالــــه يتعطش

في ٢٠ تشرين الأول ١٩٣٤ وصفي المالح

(إن الرجال كلعبة الصبيان)

والتينِ والــــزيتـــونِ والرمـــــانِ والفـــول والفتـــوش والحمصـــــاني
وكنــــافـــــةٍ وبلحمــــةٍ مكمـــورةٍ بـــالفجـل والكـوســـا وبيتنجـــان
وبشَمَّـــــــةٍ وبضَمَّـــــةٍ وبرفســـــــة البغـــــل اللطيف وعيشـــــــة الطفران
إن اللبيب مـــــع الحمير مصيبـــــــة كحـــلاوة بـــــالـــزيت والقطران
والحرّ بين الخـــــــائنين كـــــوردة مـــابين شـوكٍ حُفَّ بـــالــديـــدان

☆ ☆ ☆

إن البــلاد بحــــاجـــة لرجـــالهـــا ورأي الرجـــال كلعبـــة الصبيـــان
مـــاللخيـــانـــة في النفــوس تعمشقت كتعمشـــق الـــدبـــان في الأدران ؟
وتلبست في الجسم مثـــــل تلبُّس الشيطـــــــان والعفريت في الإنســــــان ؟
أين المروءة أين أنت من الألى فـــازوا بنشر الملـــك والسلطـــان ؟
أين البســـالـــــة أين أنت من الألى ضحـوا بـــأنفسهم بيـوم طعـــان ؟
أتبيـع قـومـك بـالنقـود ومـوطنـاً يـــامجرمـاً يـــاخـــائن الأوطـــان ؟
فغـــداً ستـــأكلـــك الكـلاب ولن تخلف غير عـــار الخـــزي والخــــذلان

وتُصب فـــوق ترابـــــك اللعنــــــات من أهليـــــك من شيب ومن شبـــــان

مـــاللشبـــــاب تـــــأنثت وتخنثت واسترسلت في اللهـــو والطغيـــــان ؟
وتعلقت في (ميسرٍ) وتفركشت بغرام (ســارينـــا) وبنت الحـــان ؟
مـــاللغني (يـــدوخ) في أمــوالـــه و (الأنــدبــوري) شبـــه ميت فـــاني ؟
حبُّ الكراسي جِـــدٌّ أعمــــانـــا كما تعمى القلـــوب بـــأصفرٍ رنـــــان

☆ ☆ ☆

ليس الظهـــــــــــور بمنصب ووزارة مصحـــوبـــة بتقلب الحـــدثـــــان
نقش الــزمـــان من القــديم ببـــابهـــا غُرف إلى الإخـــــــــلاء والإسكان

☆ ☆ ☆

عقلي تلخبـــــط خبروني مـــــاجرى ببنــــات هـــذا الجيـل والنســوان ؟
تمشي الفتــــاة كأنمـــا في رجلهـــا رفَّـــاس كـــوشـــوك من الفيران
وتميس في (كعب طــويــل أفكـــح) أبـــداً كـــزربـــولٍ كفرســوســـاني
وإذا رأيت خـــدودهـــا فتخـــالهـــا غطست بمـــاء الكلس لـــلآذان
قصت ضفـــائر شعرهـــا واستبـــدلت عنهـــا بقعر الـــوَزِّ والخرفـــان
حتى الأظـــافر مـــاخلت من مـــوضـــة برزت بهـــا كأظـــافر السعـــدان
تقضي النهــــار وزوجهـــا أو عمهـــا كالبهم والطرشــــان والعميـــان
من يستطيـــع بـــأن يقـــول لهـــا متى شرَّفْتِ يـــاعصفـــورة الأغصـــان ؟
فـــإذا فَعَلْتَ رأيتَهـــا فـــوراً لَـــوَتْ وجهـــاً كـــوجـــه القرد والشيطـــان
ورأيتَ رأســـاً مثـــل رأس (القرنبيـــط) مُطَعْـوَجـــاً كخريطـــة اليـــابـــان

☆ ☆ ☆

إن التبهرج في البيـــوت فضيلـــة ورذيلـــة في الســوق والبستـــان
مـــا هـــذه الأزيـــاء إلا نِقمـــة للـــدين والأخـــلاق والبلـــدان
قـــد أرسلتهـــا إبْنَـــةُ الغرب التي بـــاعت فضيلتهـــا بكل هـــوان

☆ ☆ ☆

يـــــاظبيــــــة العرب الكرام وزينـــــة المجـــــد القـــويم وبهجـــــة الأزمـــــان
سيري عـل سُبـل الحضــــارة والعـلا وتـــــدخري بـــــالعلم والعرفـــــان
وإلى بـلادك هــــذّبي النسـل الـــذي تـــأتي بــــه من طغمــــة الأدران
هــذي بنـوك فَـأرْضعيها صـافيـاً حب البــــلاد وقــــوة الإيمـــــان

في ٢ آب ١٩٣٤ وصفي المالح

(قصة الخونة عملاء الاستعمار)

دقت طبـــــول الحي في الأســـــواق ومشى الجميـــع بنغمــــــة الأبـــــواق
وعلت ظهـور الخيـل فرســـان الحمى والتفت الأعنـــاق بــــالأعنـــاق
وجرى السبـاق وليت ذلـك مـاجرى أإلى الهـــدى ؟ كـلا . إلى الإرهـــاق
هـــو (حرف جَرٍ) جرهم لمصـــائب قــــامت بكل دسيســــة ونفــــاق

☆ ☆ ☆

وأتى (العميــد)[1] بكأســه وشرابــه ألسمٌ ممـــزوج مــــع التريـــــاق
هـل تحسنـون الرقص ؟ قـــال كبيرهم ألرقص يجمــــع زمرة العشــــــاق
هـل تلعبـون على الحبـــال ؟ فرددت أصـواتهم بــــإجــــابـــة ووفـــاق
هـــل تبطشـــون إذا أردتُ بقـــومكم ؟ قــــالـوا نعم مـــادمت أنت الـواقي
هــــل تشربـــون الخمرَ إن أغنيتكم ؟ قـــالـوا نعم مـــادمت أنت الســـاقي
فــــأتى بكأسٍ لامـــعٍ ومـــزخرفٍ قـــال اشربـوا يـــاعمــدتي ورفــاقي

☆ ☆ ☆

قـد أفلس الجنـدي / فبـاع لبـاسَـهُ والحــــال قــــد وصلت إلى الخنــــاق
فــــالطير من جـوع تموت فراخهــــا والـديـك صـار على الـدجـاج يقـاقي
فـإلامَ يضرِبُ (زيـدٌ) عمرواً) يـاترى ؟ والنــــاس ترفعــــه على الإطـلاق !
هـذا (شهـاب الـدين والثـاني أخوه) وقس على هــــذا جميــع البـــــاقي

---

(١) العميد ـ دي مارتيل الإفرنسي

فـــالبعض محشـوّ الـــدّمـــاغ (بخردل) والبعض أجـــدب من (أبي إسحــــاق)
والبعض (هَــــهْ) والبعض (كِـــخْ) والبعض (فـــو) والبعض للتحطيم والإحراق
والبعض قــد تخـذ التــذبــذب مهنــة تلقـــــــــــــــاه في وجهين كالبرَّاق
تركـــــوا ضمائرهم تبــــــاع وتشترى كالفجـــل ، والـــزعبـــوب ، والمعـــلاق
وهُمُ الـــــذين بِمَسْحِهِمْ للجـــوخ قـــد حـــازوا المحبـــة عنـــد ذاك الســـاقي
قـــــومٌ إذا غنَّى المغنّي نغمـــــــــة النَّهـــوَنْـــدِ ظنـــوهـــا مَقـــام عِرَاقي

☆ ☆ ☆

خَلتِ البطـــــاحُ من الكبـــار وسلطنت فيهـــــا قرود جـــزيرة الـــوقـــواق
يـــــاشعب أنت بغفلـــة وتعـــاســـة والنـــوم لا يــــأتيـــك بـــالأرزاق
يـــــــــاقـــــــوم إن غنيكُم متكمِّشٌ في مـــــالـــــه كالحبر بــــــالأوراق
يــــاقـــوم نحن بمركبٍ ربَّـــانُـــــه ترك القيـــــادة فيــــه للفســــاق
نتفــوا الـذقـون بـدون صـابـونٍ فـلا من حـــــاجـــــة بقيت إلى الحــــلاق
مـلأوا الـدراهم في الجيـوب ومـا خشـوا وخــــز الضمير ولعنــــــة الخــــلاق
نضب الحيـــــاء من الـوجـوه فـلا ترى إلا الفجـــور مـــزخرفـــاً بنفـــــاق
لـو كانت الـــدنيـــا تســـاغ بِلُقمـــةٍ شرَقـــوكَ فيهـــــا شَرْقَـــــةَ الشرَّاق

☆ ☆ ☆

إن كان هـــذا مــــانراه تمـــدُّنـــــاً فعلى التـــوحش لهفـــــة المشتـــــاق
أو كان هــــذا مــــانراه تقـــدُّمــــاً فــــإلى التـــأخر .. والجميـع رفـــاقي
أو كان ذلـــــك مــــانراه فضيلـــــةً فلتنـــــــدب الثكلى على الأخـــــلاق
أو كان هـــذا غـــايـــة استقـلالنـــا فَلينفُـــخِ (سْرَافِيـــلُ) في الأبـــواق
إمـــا حيـــاة بـــالفخـــار نعيشهـــا أو فَلنعُـــــدْ للـــواحــــد الخــلاق

في كانون الأول ١٩٣٤ وصفي المالح

(أبو عبدو حضّر الخيل)

أبـــو عبـــــــدو حَضِّرْ الخيـــــل دخلـــك مـــاعـــاد فينـــا حيـل

وحـــالتنــا بتنـــذر بـــالــويــل   ولعبــوا فينـــا بـــالطـــابـــه

☆ ☆ ☆

بنمشي ولســـــانـــــــا واقفين   وبقينـــــا مثـــل الــــــدايخين
وزادتنـــــا هــــل (بَلّـــه طين)   وطمّتنـــــا للشّبـــــابِـــــه

☆ ☆ ☆

كل يــوم عن يــوم يـــاحينـــك   عم ترجــــــع إدام عينـــــــك
وآخرتـــــا بيني وبينـــــك   راح نمشي بْـــــدون جرابِـــــه

☆ ☆ ☆

تجــــارنـــــا ضربت إفـــلاس   ونحنـــا صفينـــا ورا النـــاس
وقلعتنـــــا من غير أســـــاس   نـــاقصـــه قــوس ونشّـــابِـــه

☆ ☆ ☆

هَيِّــــه ست وهـــادا شيـــك   آخر مـــوضـــة سنبـــاتيـــك
وبــالجيبـــة مـــافي (متليـــك)   بتنــــدب فيهـــا النـــدّابِـــه

☆ ☆ ☆

تـــزوجنـــا من (أوربّـــا)   قـــامـوا طعمـونـــا (لَبّـــا)
والخـــــازوق كان مخبّـــا   كِبـــه نَيِّـــه و (دبّـــابـــه)

☆ ☆ ☆

واللي مـــــابيرضَى بعيشـــــو   بيطبس وبيغرق ريشــــــــو
وبيسحب هـــوّي وكـــديشـــو   بطبـــل وزمر وشبـــابِـــه

☆ ☆ ☆

أبـــو عبــــدو حَضِّر الخيـــل   دخلـــك مـــاعـــاد فينـــا حيـل
وحـــالتنـــا بتنـــذر بـــالــويـل   وصفينـــا بفردة قبقـــابِـــه

١٣ نيسان ١٩٣٤ وصفي المالح

(قصة غريبة وحادث واقعي)

قـــالـوا سما (زيـــدٌ) فقلت بجـــده | وبعلمـــــه وذكائــــه وفنـــونــــه
يسمــــــو غبيٌ تــــــارة أو يرتقي | وترى اللبيب مبصبصـــاً بعيـــونــــهِ
لــو كلّ ذي حــق ينـــال حقـوقــــه | مـــا كان (قيسٌ) قــد ارتمى بجنـونــهِ

☆ ☆ ☆

قـالـوا : انتقــد فــأجبت مــاذا أنتقــد ؟ | والريم يفتـــك في سهـــام جفـونِــــه
لــو كنت صبــاً عـــاشقـــاً لعـــذرتهم | وعــــــذرت من لا يكتفي بمجـــونــــهِ
لكنني إن قلت أطعن طعنــــــــــــة | نجــلاء تفري القلب من طربـــونــــهِ
والنقـــد لــلإنســـان درس نصيحـــة | إن كان يُرجى الحـــق في مضمـــونـــه

☆ ☆ ☆

مـــاذا يفيـــد إذا انتقـــدتَ محشّشـــاً | وإذاه بعــــد النصــح قـــام يحشش ؟
إن لم تبينْ أن في تحشيشــــــــــــه | ضرراً لـــه منــــه الحيـــاةُ تفشفش
أو لم تقــل للمـــدمنين بـــأن عـــاقبـــة الخمـــور هـــو الممات المرعش
وكـــــذا لمن يهــوى القمار بـــأنـــه | شر من الفحشـــاء بـــل هـــو أفحش
والعـــــاكفين على السفـــالـــــة أنهم | شبـــه الكـــلاب ببعضهـــا تتحركش
والخـــــائنين إذا صفـــا يـــوم لهم | فلربَّ نـــازلـــة بهـــا يتطحمشـــوا
فـــاعلم بــأن النقـــد منـــكَ كصرخـــة | حلّتْ بـــوَادٍ فيـــــه تَيْسٌ أطرش

☆ ☆ ☆

أنـــا عــــالم أن الصراحــــة تــؤلم | فلـــــذاك لاشيءٌ هنــــــاك منظَّمٌ
فـــــــإذا سكتٌ أحِسٌ أنّ مرارتي انفجرت وأن دمي سقــــــــــاه العلقمَ
وإذا نطقت فــــأنت أنت وَهُمْ هُمُـــوا لافرق عنــــدي سَيِّـــدٌ أو خـــادم
نــور الحضـــارة لا يشــع شعـــاعـــه في مــوطني والقلب منَّـــا مظلم
دومـــاً نسير كمن يسير بنـــومـــه لكنـــه هـــو في الحقيقـــة يحلم
وكـــــذاك نسكت ثم نصرخ كلنـــا | ونفــــــور كالتنـــــور ثم نهمهمُ

ونعـــود فـــوراً للهـــــدوء وقـــــد نسينـــــا مـــــا جرى والله فينـــــا أعلم

☆ ☆ ☆

يـــا ويـــح أُمّـــــك هـــل تسير مسيَّرا (والغربُ) يلعب فيك لعب الطـابـة ؟
تنقـــاد مثـــل العنز وهي جهـــولـــة أَلِمـــذبَـحٍ هي أم لأرضٍ خصبـــة ؟
ولأنتَ كالجنـــدي في ســـاح الـــوغى أيعـــود أم يقضي الحيـــــاة بحسرة ؟
واللهِ يـــاابن الـــذئب إن صـح الصحيـح وكنتَ في هـــذي الــدُّنــا كالحيـــة
فـلأصفعن الـوجـه منـك بضربـةٍ ولأكسرن الرأس منـــك بجـــزمتي
هـــذا جـــزاء مـــذبـــذب متقلب يمشي كما يمشي الأصم لحفلـــــــة
إن أسْقطوا زَيـــداً وحيُّـوا عـــامِراً حيَّـــا وأسقـــطَ في سبيـل المهنـــة

☆ ☆ ☆

أمثـــال هـــذا الـوغـــد لاتعبـــأ بهم أبـــداً فهم عنـــدي بمنزلـــة الـــدوابْ
مـــاضرنــــا يـــاقـــوم إلا زمرة تسعى إلى سبـــــل التفرق والخراب
إذ كلمـــا كـــدنــا نرى نـــور المنى من أُفقـه حجبَتـه عنـا بـالسَّحـاب
قـــوم إذا أخرسْتَهُم في (لقمــــة) سكتـوا وإلا ينبحـوا مثـــل الكـــلاب
يـــانـــاس إن المحسنين قـــلائـــل وأقـــل منهم من يسير على الصـــواب

☆ ☆ ☆

أَلْحُرُّ من لا يَرتجي عن فعلـــــه أجراً ومن عن فقره لا يســـــأل
والشهم مَنْ إنْ حـــاز منصِبَ عِـــزَّةٍ لبـــلاده لالـلــــدراهم يعمـــل
من يـــأكل الأمـــوال دون مبررٍ في بطنـــه زيتـــاً ونـــاراً يـــأكل

☆ ☆ ☆

إن الـوظيفـــة سُلَّمٌ وســـط الفضـــا إنْ أنتَ أحسنتَ التـــوازن لاتقـــعْ
لي قصـــة ســـأقصهـــا بتحفـــظ من هـولهـــا شعر (المحـــامين) انصلـع
ألمـــال في أيـــدي البخيـل كـــدرَّةٍ في (جيِـد تَيْسٍ) أو بمخٍ قـــد خلـع

☆ ☆ ☆

ذهبـــوا (للميـــونير) قـــومٌ أمَّلـــوا منـــه المعونـة هـل بعلمـك مـاصنـع ؟
فشكى لهم وبكى وفرَّكَ في يـــديـــه (وَأ فْ تِـــه تِـــه) والـــوجـــهُ منـــه قـــد امتقـــع
لم يعتـــذر وكـــذاك لم يـــدفـعْ ولم ولَلَمْ وَلَمْ / والله / هـــذا مـــاوقـــع

☆ ☆ ☆

آهٍ شططت فهـــل علمتم مـــاجرى من بعـد مـاخـاب الرجـاء مـع الأمـل ؟
تركـوه لاحيّـــاً ولا ميتـــاً وقـــد نـدمـوا بـزورتهم على مـاقـد حصـل
قلنـــا : افتراءٌ مـــاجرى وإذا بنـــا أيضـــاً وقعنـــا مثلمـــا وقـــع الأول
لكنْ خسِرنـــا أجرة (التكسي) الـــذي يـــاليتـــه للقصر فينـــا مـــاوصـــل

في ٢٠ كانون الأول ١٩٣٥ وصفي المالح

(بعد التجارب العديدة)

جربت بعض الأهـــل والأصحـــاب فرأيت أكثرهم من الأذنـــــــــاب
فمـــداهن ، ومنـــافـق ، وممـــالـق ، ومراوغ ، قـــد عـــاش بين ذئـــاب
فـــإذا رأوني أسرعـــوا للضمِّ والتقبيـــل والترحيب والإطنـــاب
(قـالـوا : فنحن بغـايـة الشـوق لكم والله نـــذكركم مـــع الأحبـــاب
والله نحن مقصرون بحقكم والله أنتم خيرة الأصحـــــاب)

☆ ☆ ☆

هُـوَ ذا النفـــاق بشحمـــه وبلحمـــه والخـــزي كل الخـــزي للكـــذاب

١٥ آب ١٩٣٥ وصفي المالح

(فضحوا أبا نُواس في أعماله)

النـــاس يـــاسلمى بـلاء النـــاس إيـــاك أن تبني بـــدون أســـاس
وحـــذار إفشـــاء السريرة لامرئٍ فـــالمرء بـــالأطبـــاع كالنسنـــاس
فضحـوا أبـــا نـواس في أعمـــالـــه لكنهم سبقـــوا أبـــا نـــواسِ
أفـــلا تَرَيْن النـــاسَ في أخـــلاقهم سقطـوا سقـوط الـــدُبِّ عَلْحبـلاس ؟

باعوا الذي تزهو الوجوه بمائه وَرَسا الذي في لونه كمداسي
يتهافتون على المكائد جهدهم فكأنهم خلقوا بلا إحساس
هم كالقبور حوت نتانة جيفة وتريْنَ ظاهرها كلمع الماس
سلماي إن الصادقين قلائل وأقل منهم محسن ومواسي
سلماي ما الوطنية العصماء غير طموحهم لمناصبٍ وكراسي
فأنا اختبرت جميع أفراد الورى وقلعت أسناني مع الأضراس
فسلي خبيراً عنهمُ لاتجزعي إن حَلَّلَ الإنسانُ قتل الناس
ولدي أكبر شاهدٍ فخذي مثالاً (معكروناتي)[1] (وهيلسلاسي)[2]
سلمى اعذريني لاالرجال بفعلهم مثل الرجال بهمة ومراس
أبداً ولا هذي النساء كما ترين ولا البنات بقدها المياس
حتى الرؤوس فما هموا إلا رؤوس غُطِّست في حلة الروَّاس
سلماي نحن بأزمة من هولها تهتز أمعائي فيفتل راسي
كلَّت سواعِدُنا وفشَفَش عزمنا فكأننا صرنا بدور نفاس
فضريبة الدخَّانِ والضَّرابِ ثم ضريبة الرشاش والكنَّاس
حتى التنفس في الهواء غدا عليه ضريبة وكذا غطاء الراس
حتى الغرام بوصله وبهجره حتى الطلاق وحفلة الأعراس
حتى الصيام مع الزكاة مع الصلاة مع الأذان وقرعة الأجراس
فخزائن الأموال منا أترعت وكبارنا شكُّوا بها روَّاسي
وجيوبهم في نشوة وجيوبنا قد زرزبت من رعشة الإفلاس
اَلبُطل نُلبسه لباساً زاهياً والحق نتركه بدون لباس
قد جاءنا (الغربي) في مدنية بترت فضيلتنا بسيفٍ قاسي
صرنا العبيد نباع في أسواقه وغدا لنا في السوق كالنخاس
عوذت شعري ذا برب الناس من شر كل موسوس خناس

---

(١) المعكروناتي - موسوليني زعيم إيطاليا حينما هاجم الحبشة بدون مبرر .

(٢) وهيلسلاسي - إمبراطور الحبشة .

أنـــا لاأبـــالي إن سردت حقيقـــة أبــــداً لأني شـــاعر الإفـــلاس

في ٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ وصفي المالح

(قالوا : تقدمنا ، وتمدنا ، وتهذبنا ، وتعلمنا ، وتعاهدنا)

زعمـــوا بــــأن العصر عصر تقـــدم لكنـــا جهـــل الحقيقــــة من زعمْ
قـــالـوا تقــدمنـــا : فقلت كــذبتمُ ســـألـوا تـــأخرنـــا ؟ فقلت لهم نعم
قـــالـوا تمـــدنـــا : فقلت ومـــا الــذي فعـــل التمـــــدن إنــــه جرَّ النِّقم ؟
ليس التمـــــدينُ أن نسير كما يسير (مكرســـــحٌ) في وَعرة حــــافي القـــــدم
أحسبتمـوا أن التمــــدن أن تقـولـوا (وِي) ومن قـــامــوسكم طـــارت (نعم) ؟
قـــالـوا تهـــذبنـــا فقلت رويـــدكم أين الفضيلـــــة والنهى أين الكرم ؟
قـــــالـــوا تعلمنـــــا : فقلت (خـــزعبــلات) لا وفـــــاء ولا إبــــاء ولا شمم
قـــــالـوا تعـــاهــــدنــــا : فقلت على الخيـــانـــــة والعـــــداوة والتفرق والتُّهم
قـــالـوا وقـــالـوا : قلت لا : لا لا ولا ســألـوا إذن مـــانحن ؟ قلت لهم عـــدم
أنتم (بشلبـــاطـــو) وفي (مقلـوبـــة) أنتم رجـــال مطـــابـخ منـــذ القـــدم
أنتم خلقتم للطعــــــــــام (بشرقكم) وبــذاك (إمبراطـور ألمـــانيـــا)[1] حكم
(ألفـولْ) مُـدَّت في البطـون شروشـــه ودمـــاغنـــا ببخـــار معـــدتنـــا انطم

☆ ☆ ☆

حسبي وحسبُكُم (نسيـــــــخ ونرتخي) والغرب قـــد شـــد العـــزيـــــة والهمم
فـــانظر إلى مـــا كان (هتلر)[2] قبــل أن يتزعم الشعب الـــــذي اكتســـح الأمم
وكــذاك (بيـــاع الجرائــد)[3] قــد غــدا رجــل السيـــاســـة والحصـــافـــة والقلم

☆ ☆ ☆

داء الخمـــول لقــــد سرى فينـــــا كما يسري بــأجســـام المصـــابين (الـــورم)

---

(١) غليوم : إمبراطور ألمانيا .

(٢) هتلر : زعيم ألمانيا .

(٣) بائع الجرائد : لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا وكان في صغره يبيع الصحف .

ولقـــد غـــدونـــا مثـل أمـواج البحـــار فـلا وفـــاق ولا هـــدوء لهـــا ولم
حَسَـــدٌ ، نفـــاق ، غيرة ، وتفرنـــج ، كـــذبٌ ، ريـــاءٌ ، لاعهـــود ، ولا ذمم

الخــوف (بطبطنـــا) وفرَّق شملنـــا والغـــدر (دحكلنـــا) إلى وادي الظُلَمْ
هـــذا غني مـــوسر في مـــالـــه لكنـــه لم يـــدر مـــا معنى الكرم
(ألفـــار) داخت في زوايـــا داره (والكلبُ) يرجـــو أن يشم العظم شم
فـإذا اجتمعت بمثـل هـذاذا صـدفـة فـاصفعـه (بـالـزربـول) لا تخشى النقم

☆ ☆ ☆

وانظر إلى ذاك الفتى وجنـــونـــه فيجيء في زيٍ ، ويـــــذهب في نغم
(جـــاكيتـــه الكاري) كـواضـع دَفَّـةٍ في ظهره يبـــــــدو كهيكل أو صنم
وتراه (مخصـــوراً) بشكلٍ مخجـــلٍ فتخـــــــال أن الجسم كشَّ أو انصرم
فتِّش ترى في جيبـــه صـور الغـواني . والرســـائـل كم بهـــا شـــطّ القلم
وتراه أفلسَ من (رَبَـابَـة) حـامـدٍ مقطـوعـة الأوتـــار فـــاقـــدة النغم
مـــاقـولكم بجنـــابـــه يـــاقـومنـــا أبمثـــل هـــذا نستقـــلُّ ونحترم ؟
ونحرر الـــــوطن السليب من الألى أخـــذوا البـلاد ليخضعـونـا كالغنم ؟
أبمثـــل هـــذا نستعيـــد كرامـــة كنـــا نفـوق بهـــا على كل الأمم ؟

☆ ☆ ☆

وفتـاة هـذا الجيـل مـاقـولي بهـا ؟ هـــذي معـــاني وجههـــا عنهـــا تَنُمْ
إن حلّلـوا منهـــا دمـــاء فـؤادهـــا وجـــدوا (كريّـــات) الغرام تعمُّ عم

☆ ☆ ☆

مـــاذا أقـول عن الخـلائـق كلهـــا ؟ إني أخـــاف بـــأن يســـاورني الألم
أمـــا السيـــاســـة لاأُقرِّب نحـوهـــا فلهـــا طريـــق فيـــه يمشي من حكم
هـــذا سيـــاسي يصـــون بـــلاده وهنـــاك أيضـــاً من يغني تي ري لم
وخـلاصـــة الأقـــوال إن بـــلادنـــا قـــد مُصْمِصَت لم يبـق فيهـــا من دسم
إن لم تهبَّ إلى العـــلا فعـــدوُّهـــا (شَرْلَبْ) فيبلعهـــــــا كما بُلِعَتْ أُمَمْ

☆ ☆ ☆

هيـا نعـالجْهَـا عِـلاجـاً شـافيـاً يـودي (بجرثـوم) المـذلـة والألم
هيـا نضمِّـدْ جرحهـا ليزول مـافي الجرح من عفن أشـد من الحُمم
قـالت وقـد بكي الجميـع لقـولهـا أين الألى شـادوا المعـزة بـالكرم ؟
أنـا إن شكـوت بني أشكـو زمرة غـدارة قـد سببت هـذي النقم
أين الـذين بنـوا صروح الفخر أين بنـو أميـة أين ذيـاك العلَمْ ؟
أين المسـاجـد والكنـائس والقصـور الشـاهقـات وأين قـومي والحشم ؟
عنهم خـذوا ولي اعملـوا وتضـامنـوا فـالعيش يحلـو دائمـاً بعـد الألم
والغصن يـزهر من حُبيبـات النَّـدى والجـدب يخصب بـالعنـايـة والهمم
لاتقنطـوا من رحمـة الله ولا تهنـوا ولا تخشـوا إذا الكـون وجم
الـذل مـوت في الحيـاة فطـالبـوا بحقـوق شعب كم لـه الـدهر ابتسم
ولـو أنَّ في (المريـخ) مجـداً يرتجى طيروا بـأجنحـة العـزيمـة والشمم
ولتخفـق الأعـلام في أوج السما مـاخـاب من طلب المعـالي واقتحم

في ٨ ايلول ١٩٣٥

(الإضراب العام الخمسيني ووحشية المستعمرين)

قـد مشى المـوت بجسم من حـديـدْ ينـذر الشعب بـأنـواع الـوعيـدْ
يقـذف النيران من فـوهتـه في صـدور تحمـل المجـد العتيـدْ
لاترى إلا شهيـداً قـد هـوى إن أتـاه مسعف أمسى شهيـدْ
لهف نفسي كم قلـوب مـزِّقت في رصـاص لم تجـد عنـه محيـدْ ؟
كم قضى شيـخ على أولاده كم قضت أمٌ على الطفـل الـوحيـدْ ؟
مـاجنـوا إثمـا سـوى أنهمْ قـد أجـابـوا داعي الـوطن المجيـدْ
أثخنـوا فيهم فـلا والله لا يـأتِ مـاجـاؤوا بـه الـوغـد الشريـد
أبعـدوا النـواب عن أوطـانهـا طـوقـوا الشـام بغُـلٍ من حـديـد
أضربَت جِلَّـقُ لاتبغي سـوى حقهـا لكنمـا الخصم عنيـد
تصفر الأريـاح في أسـواقهـا يلعب الخيـال فيهـا (بـالجريـد)(١)

(١) الجريد : سباق الخيل .

معهـد العرفـان مـاذا قـد جنى ؟ — مـا جنى (التجهيز) والطِّب الحميـد ؟
فتيـة قـد فرقتهـا سلطـة — تحسب التفريـق يجـدي أو يفيـد
فـإذاهـا كتلـة واحـدة — وإذا الطـلاب كالـدر النضيـد
يـا حمـاة العـدل في الـدنيـا ألا — تنصرون الحـق في وعـد أكيـد ؟
كلمـا كـدنـا نرى خيـط الضيـا[1] — من خـلال السحب غشـاه (العميـد)[2]
يـابني (السين) وأنتم أمـة — قـد درت عـاقبـة العسف الشـديـد
إن في الشـام رجـالاً منكمُ — إي وربي ليس فيهم من رشيـد
إنَّ (دي مرتيـل) للسـوري قـد — فـاق في طغيـانـه (عبـد الحميـد)[3]
نـوع الأشكال في تعـذيبنـا — وتبـدّى مثـل شيطـان مريـد
قـد ذكرنـا عهـد (تيمُرْلَنْـكَ) في — عهـده الـدامي فيـا بئس العميـد

☆ ☆ ☆

إيـه (دي مرتيـل) مهما عربـدت — دولـة الظلم تـداعى وتبيـدْ
كلمـا للحرب نـاراً أوقـدت — جـاءهـا خسف من الله شـديـدْ

☆ ☆ ☆

أفهمُـوا الغربي أنَّـا أمـة — في سما المـاضي لهـا مجـد تليـدْ
نحن نـأبى الضيم لانرضى بـه — لـو بـدار الخلـد مَـعْ حُـورٍ وغيـدْ
هكـذا قحطـان قـد علمنـا — إذ على مبـدئـه اليـوم نشيـدْ

☆ ☆ ☆

في ١ شباط ١٩٣٦ وصفي المالح

(ما بين (حانا) و (مانا) ضاعت لحانا)

رجـل يصيـح فيصرخ المتبجـحُ — فلِـذا بغش نفـوسنـا نتفرفـح

---

(١) خيط الضيا : أقصد الضياء وهو الأمل .

(٢) العميدالإفرنسي دي مارتيل . وقد حذفت الألف لوزن الشعر .

(٣) عبد الحميد أي السلطان عبد الحميد الثاني الذي طغى وبغى وخلع في عام ١٩٠٨ .

فلم الصيــاح ؟ ومــا الــذي خلــق الصراخَ ؟ سـلِ الجميـع تجــدْهُمُ قـــد تمسحــوا
وإذا تكاثرت (العنــاتر) عنـــدنـــا   ألفيت كل مطيــــة بــــك تجمـــحُ
ومن الغرائب والعجـــــــائب أنهم   خبراء في فن السيـــاســـة أصبحــوا
لكنــــــا الفهمان منهم واحـــــــد   من خمســـة الآلاف ـ قـــولٌ واضـــحُ
واللهِ أمرٌ مخجــــل ومبهــــــدل   ومـــزلِّـــعٌ ومُشَلِّــــع ومشرشَــــحُ

☆ ☆ ☆

قسماً إذا وُلِّيتُ شهراً واحـــــــــداً   مـــع سلطــــة في وسعهــــا أترحرح
لسجنت كل المـــــدعين لأنـــــه   من بعـــد هـــذا السجن لن يتبجحــوا

☆ ☆ ☆

هـــاتِ الـــذين صيـــاحُهمْ عمَّ الفضــــاءَ ومن لكل مُلمـــة يتنــــاطحــوا
وامنحهمُ حسب الظروف وظـــائفـــاً   أبـــــداً ترى أفـــواههم لاتُفتـــح

☆ ☆ ☆

مـــاهكـــذا الـوطنيـــة العصماء يــــاقـــومي فكيف إلى المعـــالي نطمـــح ؟
وتعـــددت أحــزابُنـــا وتـــزايـــدت   فعــــلام في بحر التفرق نسبـــــح ؟
دع عنـــك مـــاكنـــا بــــه وانظر إلى مـــانحن فيــــه ومـــا لمجـــدك يجرح
واعمـل إذا مـــاكنت شهماً بـــاســلاً   فـــالشعب في عيش التعـــاســـة يرزح

☆ ☆ ☆

قـد جـاء (حــانــا) ذات يـوم شــاكيــاً   من ظُلم (مــانــا) وهــو فيهــا يقــدح
وإذا (بمــانــا) للـــدفـــاع تـــأهبت   طــــوراً تثـــور وتــــــارة تترحرح
فتخــاصما ، وتحـــاكما ، وتصــالحـــا ،   والحـــــاكم المسكين لايتنحنــــــح
قـــال القضـــاة وقـــد لـــووا أعنـــاقهم   والكل من هــول الـــدفـــاع يسحسـح
مــابين حَـانَ وبين مــانــا) يـــاأخي   (ضـاعت لحـانـا) فـاستقيلوا وافسحوا

☆ ☆ ☆

أعني بـــأن القصـــد ممـــا قلتـــه إن التفرق آفـــــة قـــــد تجرح
فـــإذا أضـــاع بنـــو القضـــاء ذقـــونهم فـــالنـــاس من مرض التحـــزب نـــوّحـــوا
أوَ ليس أفضـــل من تطـــاحنـنـــا إذا كنـــا على نـــور الهـــدى نتصبـــح ؟
وألـــذ من كرسي الـــوظيفـــة أن نرى هـــذي الأراضي بعـــد جـــدب تفلـــح ؟
وألـــذ من هـــذا وتلـــك وهـــذه أن نستعـــد لفرصـــة قـــد تسنـــح ؟

☆ ☆ ☆

قـــالـــوا : تفـــاهمنـــا فقلت : إلى متى من (قل أعوذ) إلى (القيامـة) نشطح ؟
يـــاشعب نحن تجـــاه أمرٍ مخطر وزيـــــــادة عن ذا فلست أصرح
فـــإذا أردت بلـــوغ مـــاتصبـــو إليـــه فخـــذ وطـــالب ثم أنت ستربـــح
وإذا رأيت تحـــزبـــاً وتقلبـــاً فقـل السلام على الـذين (تـأرجحـوا)

في ١ آب ١٩٣٦ وصفي المالح

(نشيد العلم)

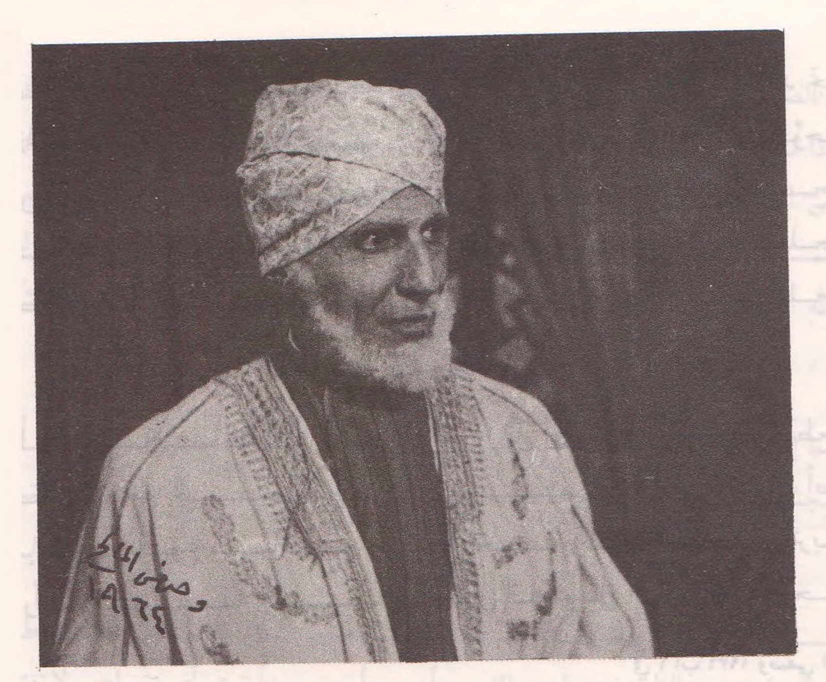
علمي : يـــــاشعـــــار الشمم أنت رمـــــــــز الكرم
أنت تفـــدى بـــدمي فلتعش يـــــــاعلمي

علمي : أنت مصبـــــاح الهـــدى قـــد بلغت الســـؤددا
كم ظفرت على العـــــدا فلتعش يـــــــاعلمي

علمي : يـــــافخـــــار العرب يـــــاشعـــــار الأرب
أنت أمي وأبي فلتعش يـــــــاعلمي

إرفعوه ، عظموه ، مجدّوا هذا العلم
واحفظوه ، واحرسوه ، فهو للنصر ابتسم

تأليف : وصفي المالح . تلحين الأستاذ يحيي السعودي : في ٢٩ آذار ١٩٣٦



وصفي المالح

صورة تاريخية في خيمة حماد

(سوريا على مائدة التشريح)

خـــدعـــوا ليلى وليلى مـــادرت ... أنهـــا رغم العهـــود تخـــدع

وأتـــوا في جسمهـــا الفتـــان إذ ... أودعـــوه وســـط قصر يفـــزع

وعلى مـــائـــدة التشريـــح قـــد ... رفعـــوه ويلهم إذ شرعـــوا

مـــزقـــوا الحسنـــاء ليلى قطعـــاً ... إنهم في بـــأسهم قـــد أسرعـــوا

أخـــذ (الترك)[1] الشمال وانبرى ... آخر نحـــو اليمين يهرع

ورأوا في (الثـــدي)[2] مـــاأسكرهم ... حـــاولـــوا استخراجـــه بـــل اجمعـــوا

مـــزقـــوا الرأس عن الجسم كما ... فرقـــوا أضـــلاعهـــا[3] كي يشبعـــوا

---

(١) الأتراك ـ أخذت لواء الاسكندرون .

(٢) في الثدي ماأسكرهم ـ البترول .

(٣) فرقوا الأضلاع ـ جعلوا من سوريا دويلات .

ثم قـــالــوا قـــد زففنـــاهـــا لكم وهي بِكْرٌ فخــــذوهـــــا وارتعـــوا

☆ ☆ ☆

أهـــــــل ليلى أين كانـــــوا ويلهم؟ هــل هُمــوا مـــاتــوا ترى أمْ هُجَّــعُ ؟
قـــد نســوا عمّـــا (بسُعــدى)[٤] فعلــوا جــزّؤوهـــا بئس مـــاقـــد صنعــوا

☆ ☆ ☆

كم زرعنـــــا أرضهم من قمحنــــــا مـــالهم ـ تِبنــاً لنــا قــد زرعــوا ؟ !
ليس من يقتـــل شعبـــاً بطــــلا بطــل الـــدنيــا الـــذي لا يخنــع
فلنقـــــابلْهم بـمـــا هم أهلـــــه كم على أقـــدامنــــا قـــــد ركعــوا[٥]
إن سيف البطـــــــــل في قبضتهم ولـــــدينــــا سيف حــق يلمــع
وهنـــــاك (صـــــالـــح مشترك) ليتهم حــق الجــوار قـــد رعــوا

☆ ☆ ☆

حــــوّل الغربي عنـــا مـــــاءه وأتى من مـــــائنــــــا يتجرع
هكــــذا الـــدنيـــا فغـــدرٌ دائم وعهـــود بـــالنفــــاق تقطـــع
نحن في أوطــــانـنــــا لكننــــا شبـــــه طفـــل لا يرى لا يسمـــع
نــدّعي أنّــــا سنكتسـح الـــدنــا لا ســلاحٌ عنـــدنـــا لا مــــدفـع
لا يــــــدوم الظلم إلا زمنــــا ثم في مقعـــــــده يتصـــــــدع

في ٧ آب ١٩٣٧ وصفي المالح

(لواء أنطاكية واسكندرون)

(طـار اللـواء) بفضـل (أخت صداقـة) كم ســوّفتنـا في (معــاهــد الــولاء) !
تعطي وتنـــدم والسيـــاســـة تقتضي أن تسترد . فترتــــدي ثــوب الريــــاء
إن قيــل ليس إلى السيــاســة مــذهب في شرعهم . فنقـول : قـد ضـاع الـوفـاء

☆ ☆ ☆

---

(٤) سُعدى ـ أعني بها فلسطين .
(٥) كم على أقدامنا قد ركعوا ـ الأجانب فيما مضى .

مـــالي أرى هـــذي الرجـــال تسير مسرعـــة وتطحش كالتيـــوس إلى الـــوراء ؟
فـــاليـوم يبتلـع الضعيفَ أخـو قِـوَى يـــاويــل أهــل البغي من ربّ السماء
أين الطـلاسم والبـلاسم والمخـــدر يـــاكبـــار وأين ذيـــاك الــــدهـــاء ؟
لم يبـــق إلا غَضبـــةٌ مُضَرِيَّـــةٌ من بعـدهـا إمَّـا الحيـاةْ أو الفنـــاء
فصيـــاحنـــا وزعيقنـــا وبعيقنـــا لانفـع من هــذا ولـو ملـؤوا الفضـاء
مــــاالبعض إلا في الحقيقــــة زمرة في البعبعـــات كأنهـــا رعـــد السماء
تلقى (خــوازيقــاً) وتغضي طرفهـــا حتى إذا عَبَرتْ تقـــــــــوم إلى البكاء
أو تستغيث بمن يُبشِّمهـــــا لهـــا كالمستغيث من المصيبـــة بـــالـوبـــاء

☆ ☆ ☆

يـــامن لَهَـوْتَ بمـــا أكلت شراهـــة ونسيت أمر غـــدٍ وإفراط العشـــاء
هلـلا خشيت بـأن تصـاب بتُخمـــةٍ أو عـارض (الإسهال) أو جُرثوم داء ؟!
حتى وقعت بمـــا وقعت وحبــــذا لـو كنتَ وحـــدك إنمـــا عمّ البـــلاء

☆ ☆ ☆

لـمـا رأى (الطمَّـاح) أنَّـا بـــاحترامٍ ننحني مهما يجرُّ الإنحنــــــــــــــاء
نصبَ الفِخـاخ وقــال (تجربــة) عسى نصطــــاد طيراً في جـوانحـــه الثراء
وإذا بهـــذا الطير يَـدنُـو هــازئـــاً منَّـــا ويعلم مــــايخبئـــه القضـــاء
فــأصـــابــه سهم رمـــاه وطـوقتـــهُ حِبـــال أركانِ الـــدسيســـة والريـــاء

☆ ☆ ☆

والآن فلنَـــدعِ السيـاسـةَ جـــانبـــاً فجريحنـــا المحبـوب تَغْسِلـه الـدمـاء
خطفـوا الجريــح فَنفِّضـوا أيـــديكمُ من عـودة لـــديـــاره يـــاأغبيـــاء
ســـأقـولهـــا : والحـزنُ يفري مهجتي (طــار اللواء) فلا رجـوع ولا رجـاء

في ٤ حزيران ١٩٣٨ وصفي المالح

(التطاحن على الزعامة)

لقب الـزعـــامـــة عمّ في البلــــدان ومشى إلى اللحّــــام والسمّــــان

ألقـــاب فخفخـــة بـــدون تـــوازن		بـــالعقـل ، والإخـلاص ، والإيمـــان
فـــإذا (تَبهْـوَرَ) في الشـوارع فـــارسٌ		جعلـــوه فيهم فـــارس الفرســـان
أو قـام يـوصف في (العراضـة) حـاتم		فيسلمـــوه زعـــامـــة الليطـــاني
أو جـاء يخطب في المجـــالس مـــاهر ،		منحـــوه منهم قـــوة البرهـــان
وإذا (مظـــاهرة) مشت في شـــارع		فجميـع من فيهـــا رجـــال طعـــان
وإذا (الرعـاة) تطـاحنـوا مـع بعضهم		من فـــاز منهم فهــو (عنتر) ثـــاني
وإذا تشـــدق غـــالبٌ بقصيـــدة		قـالـوا : (فـلا شـوقي ولا البستـاني)
أو جـــاء ينشر في الجرائـــد قصـــة		رفعـــوا مكانتـــه على (جبران)

يـــاليت شعري كيف تقنـع بـــالـزعـــامـــة بعـــد هـــذا اللف والـــدوران ؟

فـأخـو الـزعـامـة فـوق هـذا المستـوى		يسمـــو ولا يحتـــاج لـــلإعـــلان

في ٢ آب ١٩٣٧

(يالحن حبي)

يـــاجفن مـــالـــك لم تنم ؟		مـــــــاذا عراك من الألم ؟
فـــأجـــاب : تســـألني وقلبـــك قـــد تحطم		وانهـــدم !
أطفي غليلـــك في دمـــوعي خشيـــةً مـــا ألمّ
أنت الـــذي في الحب تحمـــل مـــا ينـــوء بـــه الهرم
تحمي وترعى من تحب كأنـــــه طير		الحرم
وتهيم فيـــه كما يهيم أخـــو الكرامـــة		بـــالنِّعم
أبـــداً ولا تنســـاه إن هـــو صـــدّ عنـــك أو ابتسم

☆ ☆ ☆

يـــاحِبُّ قـــد جرعتني		كأس الصبـــابـــة والألم
مـــاذا أقـــول إليـــك لاأدري فقـــد وجم القلم ؟
لاالشِّعر يُفصـــح عن عـــذابي في هـــواك ولا الكَلِمْ
من لم يـــذق طعم الهـــوى		فكأنـــه صخر أصم

يــــافــــاتني (يـــــالحن حي) أنت لـــــي أحـــلى نـــغم
فمتى يكـــــون لقـــــاؤنــــــا ؟ يـــــــــــــامنيتي ومتى يتم ؟
إني على عهـــــد الـــــوفــــا وأنـــــا الــــذي أرعى الـــــذمم

في ١٩٣٧ وصفي

(معاهدة الخداع (بَلِيلاً يا بليلا بلبلوك) فالأجانب بلبلونا)

أيـــــا ليلى بربـــــك حـــــدثينـــــا فـــإن الجـــوَّ قـــد أعمى العيـــونـــا
أعيـــــــدي ذكر أجـــــــداد كرام كـــــذلـــــك شعر (قيسٍ) أسمعينـــا
لأن بني دمشـــــق اليـــــوم أمســـــوا بنغـــــزة بعضهم متفـــــوقينـــــا

☆ ☆ ☆

لنـــا مـــاضٍ كشمس الصبح يـزهـو ومجـــــد فـــاق كل العـــالمينـــا
(بَلِيـــلاَ يـــا بَلِيـــلاَ بَلْبَلُـــوكِ) كفـــانـــا فـــالأجـــانب بلبلـونـــا
نقـــاتـــل بعضنـــا بعضـــاً ولكن وحقـــك مـــااقتتلنـــا لـــو درينـــا
أتـــانـــا الغرب في (مـــوضـــاتٍ) فســـق سبقنـــــاه وكنـــــا الأولينـــــا
إذا مــــارام تفرقـــــة هرعنـــــا كأنّـــا بـــالتخـــاذل قـــد بُلينـــا
ينـــادي (هـــاشم) قـــومي اتفـــاقـــا ولكن قـــومـــه لا يسمعـــونـــا
بُخـــــار الأكل طمَّنَـــــا وأخشى إذا كثر البخـــــار يطير فينـــــا
فنحن نجـــابـــه الأخطـــار دومـــاً ترانـــا بـــالمشـــاكل غـــارقينـــا
ولكن والـــــذي بيـــديـــه روحي بـأيـــدينـــا مـلأنـــا الـــدرب طينـــا
ومـــــا جلب الغيـــوم الســـود إلا تفرقنـــــا ودس الخـــــائنينـــــا
رمـــانـــا الـــدهر بـــالأرزاء حتى غـــدونـــا نحسب البطيـــخَ تينـــا
فنضربهـــا يمينـــاً يـــاصـــديقي فتـــــأتينـــــا شمالاً لا يمينـــــا
سعينـــا (للتفـــاهم) مـــااستطعنـــا رأينـــــا الغرب أفـــــاكاً أثيما
(معـــاهـــدة الخـــداع) تطير فـوراً جنـــاح (الغـــدر) داخلهـــا دفينـــا

☆ ☆ ☆

دعـــــوني أن أقـــــول ولا أبـــــــالي　　فـــإني قـــد تخـــذت الحـق دينـــــ
دعـــــــــــــوني أن (أَفُشَّ) الآن قلبي　　كفــــاهم بـــــالحيـــــاة يعللـــونـــــا
وهـــا أنـــا قـــد حـزمت العفشَ حتى　　إذا هبت زوابعهم مشينـــــــــــــــــا
بني قـــــــومي إذا كنتم رجـــــــالا　　وحقـــــاً للبـــلاد خــــادمينـــــا
وكنتم تنشـــــــدون حيــــــاة عِـــزٍّ　　وكنتم بـــــالحقيقـــــة مخلصينـــــا
فـــدونكم (الأنـــانيــــة) اطرحـوهـــا　　وكـــونـــوا كلكم متفـــــاهمينــــا
وسيروا ريشـــــــــــةً كالطير حتى　　يهـــابكم الألى ســـــاؤوا الظنـــونـــا
نفـــوز بحقنـــــا فـــوراً ونحيــــا　　كرامــــاً والجميـــع (مفرفشينــــا)
وإلا إن تفرقنــــــا وعُـــــــدنـــــا　　نــنـــاصر (حـزب) أسعـــد أو أمينــا
أقــــول على البــــلاد إذن ســـــلام　　فـــوارونـــــا التراب وريحـــونـــا

☆ ☆ ☆

لمـــــاذا لانقـــل قـــولاً صريحـــــاً ؟　　لمـــــاذا نطمس الحـــق المبينــــــا ؟
ونقطـــع دابر الحســـــاد جمعـــــاً　　ونبطش بـــالــذين يعـــاكســونـــا ؟

☆ ☆ ☆

عُرفنــــا أننـــا الســـادات دومـــاً　　وأنَّـــــا بــــالحروب الفــــاتحينـــــا
وأن العرب تكره كل ضيم　　وتـــأبى نفسهـــــا ذلاً وهـــونــــا
إذا احتـــــدم النزال فـــلا تبـــــالي　　وتقحم في عـــزائمهـــا المنـــونـــا
ومن طلب العـــلا بــــالحـق يسمـــو　　وأهـــل البطـــل دومـــاً خـــاسرونـــا

☆ ☆ ☆

أريـــــد كما تريـــــد النــــاسُ طراً　　بـــأن نبقى الأســـودَ الحـــاكمينـــا
إذا أقــــدامُنـــــا داست بـــــأرض　　يـــزلـــزل وطـــؤهـــا الجبـــلَ المكينـــا

في ٢٠ ايلول ١٩٣٧ وصفي المالح

(البطل فوزي القاوقجي)



فوزي القاوقجي بالسلاح

فوزي القاوقجي لباس مدني

(أفوز الدين) يا فخر الرجال   ويا بطل المعارك والقتال

دعاك الواجب الأسمى فثارت   بنفسك منه عاطفة النضال

فكنت القائد الأعلى بحق   تخوض رحى المنون ولا تبالي

وكم من وقعة دارت فكانت   تفور بها الدماء على الرمال ؟

وتهتز الهضاب الشمُّ ذعراً   وسيف الحق يبطش بالضلال

☆ ☆ ☆

سلوا الجنرال (دلاً) فهو ينبي   عن (التطويق) ما حول الجبال

سلوه إن إقرار الأعادي   له شأن بتاريخ الرجال

حسبنا الإنكليز حماة حق   وجدنا البطل فيهم للنصال

فحسبك يا أبا (مجدي) فخاراً　　بأن الله خصك بالكمال

في ١ آذار ١٩٣٨ وصفي المالح

(المأزق الحرج الرهيب)

حينما أفلت القائد البطل فوزي القاووقجي وجماعته من التطويق المحكم الذي قام به الجنرال (دل) مع أعظم حملة بكامل معداتها الحربية ، فلم يسعه بعد ذلك الفشل الذريع إلا أن يعود إلى بلاده ويعتذر عن متابعة مهمته في فلسطين ، ولما سئل عن السبب قال بالحرف الواحد : (إن القاووقجي رجل حرب رهيب لا يبارى) فألف تحية إلى رمز البطولة والبسالة .

أما القصة ، فقد كنت أتعاطى مهنة التصوير الفوتوغرافي ، وفي صباح يوم من الأيام . دخل إلى محلي شاب طويل الجسم عريض المنكبين في عينيه حَول ، وأعرف أنه يتعاطى مهنة بيع شراب العرقسوس ، فرحبت به وظننت أنه يريد أن يتصور . ولشد ماكانت دهشتي عظيمة حين سمعته يقول : ماأتيتك إلا لأمر واحد . إني أحمل إليك ماتفتخر به وتعتز . أحمل إليك تحية البطل المجاهد رئيسنا فوزي بك القاووقجي ، لأن رسومه المنوعة التي تبيعها لشهرته أصبحت الآن تزين بيوتاً كثيرة ، ومن هذه الرسوم (تلك التي يظهر فيها قائدنا طويل شعر الرأس والذقن وكأنه بدوي فقير شريد) هذه الصورة قد أنقذته من القبض عليه أو من الموت على يد الإنكليز . فقد كان فوزي بك يتفق مع أحد رؤساء البلديات على أمر هام . وفجأة دخل عليهما ضابط المخابرات البريطانية . وهو يتأفف ويصرخ من شدة غضبه ، موجهاً أسئلته إلى رئيس البلدية : إلى متى سنبقى في حيرة من أمر القاووقجي ؟ إلى متى نصبر عليه وهو يقض مضاجعنا ؟ وإلى متى سيبقى بعيداً عن السجن والتعذيب أو عن حبل أعمدة المشنقة ؟ .. فتظاهر فوزي وهو بلباسه البدوي البالي ، أنه لم يفهم مايقول هذا الضابط . لم يفهم إلا كلمة القاووقجي ثم التفت إلى رئيس البلدية وطلب إليه أن يخبره ماذا يريد من القاووقجي فأجابه : يريد أن يقبض عليه وتتخلص السلطة من شره وأساليبه الغريبة في الخطط الحربية .

فهز القاووقجي رأسه وقال لمضيفه : خبر حضرة الضابط أنه من المستحيل أن يتوصلوا إلى هذا الرجل الداهية ، ولكن الذي يستطيع أن يأتي بهذا الإنسان محمَّلاً على جواده . هو أنا ، وإني أفتش عليه لأقتله لأنه قتل شقيقي منذ عدة سنوات ، وربما يتغير علي الآن شكله . وترجم رئيس البلدية كلام فوزي إلى الضابط الذي سحب من جيبه صورة القاووقجي وقدمها إليه وقال : قل له هذه الصورة توصلك إليه إنما عليه أن ينتبه أنّ شعر القاووقجي أشقر اللون وليس كما يبدو له أن شعره حالك السواد . ثم تناولوا طعام الغداء وشربوا القهوة . ونهض القاووقجي ولكنه قال لرئيس البلدية : إسأل الضابط هل يدفعون لي جائزة على مقتل فوزي ؟ فأقسم الإنكليزي على ذلك . فاستأذن فوزي وامتطى جواده ومضى في سبيله ، وهو لا يصدق كيف نجاه الله . وفي صباح اليوم الثاني ، شاع الخبر أن رئيس البلدية مع بعض رجاله يقاتلون الإنكليز تحت لواء القاووقجي . فكاد الإنكليزي أن يجن . ومن شدة غضبه أحرق غرفة رئيس البلدية . (فحياك الله يافوزي)

ثم سألت بائع العرقسوس عن مهمته . فعلمت أنه يقاتل مع القائد البطل ، وكذلك يحمل منه الرسائل ويوزعها على أصحابها ، ثم يعود إلى بيع العرقسوس مدة يومين ، ويرجع إلى ساح القتال وهو لا يريد أن يطلع أحد على أمره . فحمَّلته أحر التحيات وأسمى الاحترام وأن يقبّل يد القائد عني . ومرت الشهور الطويلة ، وبلغني أن القاووقجي شَخَص إلى بغداد وما هي إلا فترة قصيرة ، حتى تسلمت رسالة من البريد تحمل صورته اللطيفة مع كلمات الشكر والتقدير المحفوظة لدي حتى الآن ، والتي رأيتموها وهو يرتدي اللباس المدني وقد كتب عليها : بغداد في ٩ / ١٢ / ١٩٣٧

إلى الأخ العزيز وصفي بك المالح .. فوزي القاووقجي

(واقرأ على الدنيا السلام)

سِنٌ الـــــذي أحببتـــــه　　　سِتٌ وعشْرٌ بـــــالتمام
ذو قـــامـــة ميــاســة　　　تسبي العشيــق المستهــام
ألسحر في عينيــــه أقـــوى من جراحـــات السهـــام
والغنـــج في جفنيـــه أحلى من أحـــاديث الغرام

ورضـــــــابـــــــه أشهى من العســـــــل المصفَّى والمــــــــدام
فهـــو الحيـــــاة بطيبهـــــا		مهما لقيت من المــــــــــلام
فـــــاللـــوم يحلـــو في الهـــوى		ويـــزيـــد في نـــار الهيــــام
عش والحبيب كما تشـــــــــــا		واقرأ على الـــدنيـــا الســلام

في ١٤ كانون الثاني ١٩٣٨ وصفي

(الخنفشار)

هيـــا اسمعـوا لي قصـــة ممزوجـــة		(بـــالخنفشـــار) كـزبـدةٍ بـــالعُصْفُرِ
قـــال الـــذين بقـولهم لم يصـدقـوا		إن الجمـــــال بسحر طرف أحـــور
وبـورد خـــد نـــاضر وبقـــامـــة		هيفـــاء تـزري بـــاعتـــدال الأسمر
وكــــذاك قـــال البعض إن الحسن كل الحسن يـــزهـــو بـــالجمـــال الأزهر
أمـــا أنـــا فمخـــالف أقـــوالهم		حُرٌّ إذا بـــاعـــوا بـــأن لا أشتري
أنـــا من يقـول عن الجمـــال بـــأنـــه		(فِشْ فِشْ) يـزول ولا يـــدوم لقيصر
(إن الجمـــال منـــاقب ومـــآثر)		أغلى وأزهر من بهـــــاء الجـــوهر
مـــانفـع سيـــدة تميس بقـــدهـــا		والخلــق فيهـــا لا يروق لأعـــور ؟
مـــاقيمـــة الشّـــاب الجميـل إذا هـوت		أخـلاقـــه وتـــدنست بـــالمنكر ؟
مـــاأحقر الرجـــل الخـؤون ولـــو سما		ببهـــائـــه وبقـــدره للمشتري ؟
مـــاوزن أبطـــالٍ إذا مـــاجـــاهـــدوا		فلمـــأرب ولغـــايـــة ولأصفر ؟

☆ ☆ ☆

عنـــدي سـؤال واحـــد يـــاســـادتي		فـــإلى متى نمشي بـــدون تبصر ؟
وإلى متى أحـــزابنـــا ورجـــالنـــا		يتبـــاعـــدون كبعـــد يـوم المحشر ؟
(زيـدٌ) يعـادي (بطرسـاً) ورفـاقـه		وكـــذاك (أنطـون) يبـوء (بجعفر)

☆ ☆ ☆

والآن فلنـــدع السيـــاســـة جـــانبـــاً		ولننتقـــل لأبي العـــلا والبحتري
إن السيـــاســـة مركب خشن فـــإن		كنتَ الشجـــاع فـــأنت خير مسيطر

وإذا اعتلى ظهر السفينـــة خـــائن … فــالمـوج يقـــذفـــه لقـــاع الأبحر
من جـاء جـوعـانـاً ليشبـع بطنـه … سيصاب (بالإسهال) أو (بالسكّري)
يـا شعب في ذا العهـد بعض رجـائنـا … إيـاك تشرى حَنظـلاً بـالعنبر
وإذا رأيت الـدهر عـاكس فـائـد … واصبر كصبر العـاقـل المتبصر
أنـا لست راض عن سياسة (جارنا)[1] … لكنني أرغمت رغم تحـذري
(هُو هُو) رجعنا للسياسة فلندَع … أهـل السياسة للسياسة تنبري

☆ ☆ ☆

قـال الألى يثـق الجميـع بصـدقهم … ميزان أخـلاق الـورى بِتَـدهْـوُرِ
تلقى الفتى فتخـالـه متقـدمـاً … فـإذا بـه (بـابـا حسن) أو (نشتري)
وتظن ذاك لنفخـة في صـدره … كالـزير أو كالفـارس المتشمر
جَرِّبْ تراه لـدى الـوقيعـة فَرَّ أو خَلَـعَ المـداس وَكَرَّ كَرَّ الكركرِ

☆ ☆ ☆

قـال الـذين إذا سمعت كـلامهم … تلقـاه مصقـولاً كنصـل السمهري
إن الـوظيفـة لـلألى شرفت بهم … لا للـذين تـزيفـوا بـالمظهر
لا للـذين إذا وقفت أمـامهم … قلبـوا الـوجـوه بغلظـة وتجبُّر
قلبـوا الـوجـوه بسحنـة (قرديـة) … أو سفـلِ قِـدْرٍ أسـودٍ ومشحـور
لا للـذين تراهم (متـأنـزعين) وراء طـاولـة كرأسِ شـونـدر
لا للـذين إذا احترمت مقـامهم … ظنـوا هُمُ الأُمَرَا وأنت السرسري
مـع أنهم أبنـاؤنـا ومعـاشهم … من جيبنـا فـالخـزي للمتكبر

☆ ☆ ☆

قـال الـذين هُمـوا لكل ملمـة … إن حـدثـوك فقـولهم كالجـوهر
تمشي بـأفـق الشرق صـاح سحـابـة … سـوداء كالليـل البهيم الأغبر
والنـاس بين مـذبـذب ومـمـالـقٍ … متفرقيـن كـما تـرى كالبربـر

(١) جارنا ـ لبنان وقع خلاف بيننا وبينه

أبو عبدو البغل
https://facebook.com/groups/abuab/

وتضـــاربت غـــايـــاتهم وتنـــافرت | وتشتتـــوا كالجنـــــد يـــوم تقهقر
وطغى الفســـاد بـــأهلهم وشبـــابهم | وغـــدوا نعـــاجـــاً في يـــد (المستعمر)
(شُرُلُبْ)[1] غـــداً أمـــوالَهُم وبـــلادَهُم | هـــل بعـــد ذا من لـــومـــة لمسيطر ؟
يـــــالعنـــــة الله على أمثـــــالهم | لعنـــــات جبـــــار ليـــوم المحشر

في ١ تشرين الثاني ١٩٣٨ وصفي المالح

(القسم الغريب)

قـــالـــوا ارفعـــونـــا نخـــدُم الأوطـــانـــا | ونعيـــد مجـــداً للعروبـــة كانـــا
قُمنـــا ، وذاك يشـــد أزر رفيقـــه | حتى عـــلا بين الربـــوع نـــدانـــا
والشعب أقبـــل بـــانـــدفـــاعٍ صـــادقٍ | وأتى المعـــانـــد راضخـــاً مـــذعـــانـــا
والكل جـــذلان بنشـــوة ظـــافر | إذ قيـــل : إن النصر قـــد وافـــانـــا

☆ ☆ ☆

أقسمتُ بـــالعفريتِ بـــالشيطـــان بـــالقرد الـــذي أسميتـــه سعـــدانـــا
بـــالبـــومِ بـــالخنزير بـــالتيسِ الـــذي | صـــدرتُـــه ولـــه جعلتُ مكانـــا
وغراب بَيْنٍ أســـــــــودٍ | وأبي الشمقمـــقٍ والـــذي أغـــوانـــا
وبكل ذي ذَنَبٍ وكل وضيعـــــــةٍ | وبمن نُسَمّي في الـــدنـــا حَيَـــوانـــا
إنَّـــا رأينـــا كل نقص منهمـــوا | يـــاويـــل قـــوم ضيعـــوا الأيمـــانـــا
غشـــوا بـــلادهم وضحـــوا قـــومهم | ضحكـــوا على (شنبـــاتِنـــا ولحـــانـــا)
أين الـــوعـــود أين آمـــال بنينـــا فـــوقهـــا الإسعـــاد والإحســـانـــا ؟
أين العهـــود وأين أيمـــانٌ لنـــا قطعت على أن نستعيـــد كيـــانـــا ؟

☆ ☆ ☆

كنـــا نلـــومُ الغربَ في حركاتـــه | ونقـــول سبحـــان الـــذي نجـــانـــا !

☆ ☆ ☆

---

(١) شُرلب ـ أي أن العدو سيبلع الأموال والبلاد

فـــاليـوم نسكت صـــابرين وإنمـــا لابــــــد من أن نضرم البركانـــــا

في ٢ شباط ١٩٣٨ وصفي المالح

(صحبة الأشرار)

قـــالـــوا : عركت الـــــدهر أنت فمـــا لقيت من الصحــــاب ؟

قلت : النفـــاق وصحبــــة الغـــايـــات في رأس الحســـاب

فـــانبـــذ معـــاشرة الألى رضعـوا الخـداع مـع الـــذئـاب

واحـــذر حقـوداً خــائنــاً طعن الأمــانـــة بـــالحراب

مـــاصحبـــة الأشرار إلا ومض برق أو سحـــــاب

فــــــإذا ظفرت بمخلص فلقـــد نجــوت من الصعـــاب

في ٣ شباط ١٩٣٨



الملك غازي

(واغازياه)

عــزٍّ العروبـــة فـــالأرزاء تغـزونـــا | فقد طوى الموت مَلْكَ العرب (غـازينـا)
عَـزٍّ المهـــابــــة والإقــــدام في بطـل | حرٍ قضى بـالغـــاً (سبعـــاً وعشرينـــا)
ألله أكبر من يــــــوم رزئت بـــــــه | يــامــوئــل العرب يــاأسمى أمــانينــا
نبكيــــك والجرح دامٍ في جـــوانحنــــا | من يــوم (فيصــل) مــاجفّت مــآقينـا
(بغـداد) في مـأتم و (الشـام في حَزَنٍ | والكـون من رهبــة الأقــدار يبكينـا
تـزعـزع العرش يـوم الخطب وانصـدعت | منـــا القلــوب وكاد الروع يردينـــا
عزّى (بنو الشـام) أهـل (الرافـديْن) بـه | ونحن في فقـــده من ذا يعــزينـــا ؟
فيـا أبـا (فيصـل) يـامن شغفت بـه | مـابـالـك اليـوم فـارقت المحبينـا ؟
قـد كان (فيصلُ) مـذ يزهو الصباح لـه | يمشي إليـــك بثغر فـــاح نسرينـــا
يمشي لضمِّ أبٍ بـــــــــالعطف يغمره | واليــوم .. أين أبي ؟ أمسى ينـــادينـا
أُمّـاه (أين أَبي) ؟ هـل بـات من ألمٍ ؟ | أمّـاه لم يــأت صبحــاً كي يحيينــا ! !
إني أحس بـــــأن الكل في حَــــزَنٍ | مــــالي أراكم وجمتم لاتجيبــونـــا ؟
يـــاقـوم أين أبي ؟ مـــابـــال أعينكم | بـالـدمع فـاضت فهل حـل الأسى فينـا ؟

☆ ☆ ☆

(يـافيصـل) فـأبـوك اليـوم ودعنـا | ومن حمى جـدك الغـالي ينـاجينـــا
إن المنيـــة قـــد أودت بـزهرتـــه | لـو كان يفـــدى لأسرعنـــا مجيبينـــا
فعش لنـــا بعـــده ذخراً ومعتمـــداً | فيـــك (العـزاء) وفيـــك الله يحمينـــا
وحقـق (الـوحـدة الكبرى) فـأنت لهـا | واسلَمْ فقـد قـال هـذا الـدهر آمينـا

ولد الفقيد في مكة المكرمة في ١٢ آذار عام ١٩١٢ وفي النصف الأول من شهر أيلول ١٩٣٣ بعد وفاة والده العظيم نودي (بغازي الأول ملكاً على العراق) وفي ٣ نيسان ١٩٣٩ اصطدمت سيارته بعمود كهربائي من الحديد فلم يمهله الموت إلا لحظات . أسكنه الله فسيح جنانه .

(الزوجة الشابة للزوج الهرم)

يـــــاأيهـــــا الـــــزوج الخَرِفْ | إني مللتـــــــك فــــــانصرف
قـــــد كنتُ غـــــافلـــــة ولكني | صحــــــــوت فـــــلا تقف

هـــــل تستـــــوي الظلمـــــــات والنـــــور البهيـــــج أيـــــا قرف ؟

أنت الثَّرى و (الَّــــــــــلامَ لِفْ) وأنـــــا الثريـــــا و (الألِفْ)

عقلي سليم نــــــــاضــــــج أبـــــــداً وعقلـــــك منحرف

وأنــــــا شبـــــابي نـــــاضر يـــزهـــو وجسمـــك قـــــد تلِف

وغـــــــداً ستمشي والعصـــــا بِيَـــــــــدٍ لعمري ترتجف

والظهرُ منــــــك قـــــد انحنى والرأس يسنـــــــــــده الكتف

فـــــــإذا منحتـــــــك كل شهر قبلـــــــةً خـــــــذ وانتسف

في ٢٠ تموز ١٩٤٠ وصفي

(من تمثيلية الامبراطور المخلوع - الضاحكة)

خـــــاطف الأرواح يطـــوي العُمر طي مــــــالهم يمشـــــون كالأعمى بِمَيْ ؟

من يبيــــــع الخصمَ أرض بـــــلاده لا يســـاوي (فجلـــةً) عنـــدي وشي

كل وغـــد خـــائن يـــــالعنــــة الله عليــــه في الصبـــــاح وفي العشي

من يشــــأ تفريقنــــا عن بعضنـــا لا يرى خيراً ولا عيشــــــــاً هني

قرروا (تقسيم أرضٍ قُـــــــدِّست) ونســـوا مـــــاحـــل فيهم من عتي

نحن قــــوم لانبـــــالي بـــــالردى ســوف نشـوي جلـدهم بـــالنـــار شي

إن في المـوت (حيـــاة) فـــاعلمـــوا (والشهيـــــد) في سبيــــل الله (حَيْ)

١٩٤٠ - وصفي

(لسان حال الفنانين في ١٩٤٢)

حفلة خاصة في قصر رئاسة الجمهورية في المهاجرين

وسألني فخامة الرئيس : مـاذا سنرى أو مـاذا سنسمع ؟ فرجوتـه أن يسمح لي بـإلقـاء قصيدتي التي تعبر عن حـال الفنـانين وخـاصـة بـدمشق بحريـة مطلقـة : فتبسم وقـد أدرك ماأقصد وقال : (أنت تقول ونحن نتمع ، ونساعـد صـاحب الحق)وشرعت بـإلقـائها بعـد الشكر الجزيل .

يــــادهر مــــالـــك حـــاقـــداً تبـــدي التجـــافي والصـــدود ؟

يـــــادهر حسبـــــك فــــاتئـــد فلقـــد تجــــاوزت الحــــدود
يـــــادهر مــــــاأبقيت غير العظم فينـــــــا والجلـــــود
يـــــادهر كنـــا في سما الأحــلام نحيـــا بـــالـــوعـــود
يـــــادهر لم ترع الـــذمـــام فـــأين هـــاتيـــك الـــوعـــود ؟
يـــــادهر لسنـــا من ســـلالـــة قـــوم عـــادٍ أو ثمـــود
لسنـــا صهـــاينـــة ولسنـــا من سماسرة اليهـــود
أبـــداً ولسنـــا من شيـــاطين ولسنـــا من قرود
مـــانحن إلا في الحقيقـــة يـــابني قـــومي جنـــود
متطـــوعـــون لخـــدمـــة الأوطـــان والشعب المجيـــد
نُعطي دروســـاً بـــالفضيلـــة والبســـالـــة والصمـــود
ونصـــوِّر الأمجـــاد والأبطـــال منَّـــا والجـــدود
نُبكِي إذا شئنـــــا فتنهمر الـــدمـــوع على الخـــدود
أو نُضحِـــك الثكلَى فتنسى كلَّ شيء في الـــوجـــود

☆ ☆ ☆

هـــــذي لعمري قـــوَّةٌ ليست كـــزعبرة الهنـــود
ليست كَلْعبِ (كـــلا كـــلا) خِـــدَعٌ وبُخُّـــورٌ وعـــود

☆ ☆ ☆

نَشْقَى ونسهر في الليـــــالي الســـــود في قصف الرعـــود
حتى نـــؤلفَ قصـــة الشَّـــوكُ فيهـــا والـــورود

☆ ☆ ☆

لهفي على أهـــل الفنـــون فكم أضـــاعـــوا من جهـــود
فغنيهم لا يستطيـــع شراء أوتـــارٍ (لِعُـــود)
وفقيرهم يطـــوي الليـــالي وهـــو (يعلِـــكُ) في الجلـــود
وإذا مشـــى واحســـرتي فبـــوجهـــه تقف الســـدودْ

فكأنـــــــه يمشي الهـــــوينـــــا نحـــــو أبـــــواب الخلـــــــود
مـــــاكنت قـــــطّ مبـــــالغـــــاً وأمـــــام أعيننـــــا الشهـــــود

☆ ☆ ☆

كـــم عبـــقري لاتـــرى في جيبـــــــه أثر النقـــــــود
ولكم غنيٍ (طلطميسٍ) لا يفيـــــــــــــــــد ولا يجـــــــــــــود
فـــــــإلامَ نبقى في هبــــــوط ليس يعقبــــــــه صعـــــــود ؟
يـــــاليت شعري من هــــو المســــؤول عن هـــــــذا الجمـــــود ؟
الشعب أم (هـــــــذي الحكـــــومـــــــة) أم أنـــــــا وأخي ودود ؟

☆ ☆ ☆

الفن مقيـــــــــــــــــاس الرقي لكل شعب في الـــــــوجـــــــود
هلـــــــــلاً نبرهن أننـــــــــا شعب يحـــق بـــــأن يســـود ؟
ولنـــــا من المـــــاضي صحـــــا ئف كلهـــــــا فخر وجـــــود !

☆ ☆ ☆

يـــــاقـــوم نحن بحـــــاجـــــة لمعـــــونـــــة لاللـــــوعـــــود
ولنهضـــــــــةٍ تتحطم الأغـــــــلال فيهــــــا والقيــــــود
لنسير بـــــالـــــوطن المفــــدّى فــــــوق أبراج السعـــــــود

☆ ☆ ☆

بحماك يــــــأسمى الأمــــــاني ســـــــوف نرقى ونســـــــود
وبعهــــــد ذا البطـــــل (الحكيم) فمجـــــدنـــــا الـــــزاهي يعـــــود
وبظـــــــل أصحـــــــاب المعــــــــالي نقتطف أبهى الـــــــورود
عشتم وعـــــــــاش المـــــــوطن الغـــــــالي على رغم الحســـــــود

☆ ☆ ☆

(وصفق الجميع وكان ذلك مساء الأحد في ١٤ حزيران ١٩٤٢)

(ماهي المناسبة والأسباب ؟)

كانت وزارة المعارف ، أقامت أول معرض لمختلف الصناعات اليدوية ، في بناية (روكسي) تجاه جامع الطاغوسية ، وقد حضر الحفل السيد رئيس الجمهورية ، والوزراء ، وكبار الشخصيات ، والجنرال (كاترو) والجنرال (كوليه) والكولونيل (غاردنر) وجمع غفير من المثقفين والفنانين ، وذلك في مساء يوم الجمعة الواقع في ٢٩ أيار ١٩٤٢ . وافتتحت الحفلة بالخطابات والموسيقا وماأشبه . ثم قدم فريق من كبار الفنانين على المسرح الذي أقيم على سطح البناء ، مشهداً من مسرحية (السيِّد) فلم يحظ بالاستحسان ، وأسدلت الستارة قبل نهايته . ولكن أعقب ذلك فاصل غنائي أطرب حتى الإفرنسيين . ولما جاء دور نادي الفنون الجميلة ، وقدم المشهد الأخير من مسرحية (مجنون ليلى) ثارت العواطف حتى دفعت الرئيس والجميع إلى الوقوف والتصفيق المتواصل مع البكاء . وللترفيه عن المشاهدين ، قدم النادي المسرحية الضاحكة (الطبيب والمريض) فكانت كالبلسم للجراح . واختتمت الحفلة بأغنية شائقة من تأليف وتلحين وغناء مطرب النادي الأستاذ مصطفى هلال . وكان الدكتور أنور حاتم يترجم المواقف للإفرنسيين .

ومن جراء هذا الفوز الكبير الذي ناله نادي الفنون أمر فخامة الرئيس أن تكون حفلة السيدات في اليوم الثاني ، من أعمال نادي الفنون الجميلة فحسب . وكانت والحمد لله من الحفلات الزاهرة . وعلى إثر ذلك ، بلَّغنا منير بك العجلاني وزير المعارف : أن الرئيس يرغب في إقامة حفلة سمر خاصة في القصر الجمهوري . وحددنا موعدها في مساء الأحد الذي يصادف ١٤ حزيران ١٩٤٢ .

أما ضيوف هذه الحفلة الخاصة التي قدمت كل طريف وظريف . فهم : معالي الأمير فاعور الفاعور الذي كان يجلس بقرب السيد الرئيس . ثم صاحب الدولة حسن بك الحكيم رئيس مجلس الوزراء ، فوزير المعارف منير بك العجلاني ، والمرافق الخاص المفوض بديع بك الأيوبي . بالإضافة إلى ضيفين من لبنان . فاغتنمت الفرصة وألقيت القصيدة . فرأيت الأمير فاعور يهمس بأذن السيد الرئيس قائلاً : كانت القصيدة قاسية ، ولكن فخامته ، أجاب بصوت مرتفع (معه حق معه حق) ثم أمرني أن أجلس وأتناول كأساً من شراب الليمون ، وأن أدخن أيضاً ! وبعد برهة قليلة أشار إلى الوزير العجلاني فاقترب منه ،

وأخذ يتحدث إليه سراً ، ومن ثم عاد معالي الوزير إلى مكانه . واستمرت الحفلة إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ثم جلسنا على المائدة التي حوت كل مالذ وطاب ، وقبل أن نودعهم وقف الوزير العجلاني وقال : بشراكم ستتحقق أحلامكم ، فقد أمرني فخامة الرئيس بتأسيس ناد كبير وتشكيل فرق فنية في وزارة الدعاية والشباب ، وإني منذ الساعة أكلف السيد وصفي المالح بوضع نظام للفرقة القومية التي سيتسلم إدارتها ، كما يتسلم إدارة الفرقة الموسيقية السيد فؤاد محفوظ ، وإني أرجو أن تعتبرا أنفسكما من الموظفين الرسميين في الوزارة ، إعتباراً من صباح غدٍ ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقدمنا شكرنا الجزيل على هذه البادرة الطيبة وانصرفنا فرحين من هذه المفاجأة السارة .

وتسلمت الإدارة ، فجاء بعد يومين الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود ، واعترض على تصرف الوزير ، فعرفت مايقصد وسلمته الإدارة واكتفيت بأن أكون مديراً للمالية في النادي ، وبعد أسبوع شرف توفيق بك العطري واعترض على هذا العمل ، فغضب أبو السعود وانسحب من الوظيفة ، وبعد برهة قصيرة ، اضطر الوزير أن يسلم الإدارة إلى السيد ممتاز الركابي ، فاستقال العطري وانصرف ، ولم تمض إلا بضعة أيام حتى جاء السيد نشأت التغلبي وسيطر على الموقف . فلما رأى الوزير هذا التفكك البغيض وهذا الانشقاق الممقوت ، سلم إدارة التمثيل والموسيقا إلى السيد حمدي بابيل شقيق الأستاذ نصوح بابيل صاحب جريدة الأيام ، حتى يتخلص من تلك المخزيات . أما أنا فتسلمت وظيفة خازن الأموال .

ولكن حظ الفن كان سيئاً فبعد أشهر قلائل سقطت الوزارة وحدث ماحدث ، وعاد كل فنان إلى عشه ، والبعض إلى أكواخهم .

(الفنانون الذين قاموا بإحياء الحفلات)

فؤاد محفوظ ، مصطفى هلال ، فريد صبري ، خليل الجبة ، أديب محيش ، سعاد المالح ، تيسير السعدي ، عبد السلام أبو الشامات ، عزة الحصري ، أنور المرابط ، وصفي المالح .

واختتم هذه بقول الشاعر :

لهفي على من قيـــــــــــــل عنهم   إنهم أسْـــــــــــــــــدُ الشرى
زيــــــــــــــــــدٌ على عَمْروٍ   ومحمـــــــــودٌ يقـــــــــاوم جعفرا

وهكذا كانت الحال مع الفنانين

(الظواهر الخداعة)

لاتنخـــــدع بــــالقـــــامـــــة الهيفــــاء والـــوجــــه النضير الفـــاتن المتبسمِ
تبـــدو الظـــواهر حلـــوة ولطـــالمــــا   دُسَّت سموم المـوت وســـط الــــدسمِ
النـــــاس يـــاابن الأكرمين معــــادن   بـــالتجربـــات تُحَـــكُّ فـــاعقـــل وافهمِ
تلقــــــاه تحسبــــــه كماء سلســـــل   وإذا بــــــــــــــه كشرارة بجهنم
ينسى الـــــولاء لهفــــوة عفـــــواً أتت   ويــــدوس عهــداً بـــالفضـــائـل مفعم

٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٣ وصفي

(أهوى الجمال)

أهـــوى الجمــــال وإن شقيت بحبــــه   أهـــواه لاأخشى بــــه عــــــذالي
أهـــواه في الغيــــد الحســـان وفي المعـــاني والحنـــان وبسمـــةِ الآمـــال
أهــــواه في الـــــزهر النضير وفي الغـــــدير وفي الرُّبى وبصحرةٍ ورمــــــال
أهـــواه في الخــــد الأسيـــل وفتنـــة الطرف الكحيـــل وهجعـــة الأطفـــال
أهـــواه في الـــوجــــه الصبـــوح وخمرة الثغر الضحـــوك ورقـــــةٍ ودلال
أهـــواه بـــــاللحن الطروب ولفتـــة الظبي اللعـــوب وطلعــــة الأشبـــــال
أهـــــواه مـــــاهب النسيم وإنـــــه أملي وتفكيري وجــــلّ خيــــالي

١٠ نيسان ١٩٤٣ وصفي

(لماذا لم أتزوج ؟ ؟ ؟)

(قصتي والله قِصَّـــــــــــــة   كل حرف فيــــــه غَصَّـــــة)

الواقع أن قصتي مثيرة ومؤلمة ، وسأوجز الحوادث بقدر المستطـاع . فقـد كانت الفتـاة

الأولى من بنات عمي ، وقد عاشرنا بعضنا منذ الطفولة . ولما شببنا عقدنا القران . ولكن سرعان ماأصيبت بمرض في صدرها ، تبين للأطباء أخيراً أنه (مرض السل) وقد لازمها ثلاث سنوات، قاست خلالها من الآلآم والسعال مالا يطاق . ثم قضى على غصنها الرطيب . أربعة أعوام وأنا كئيب حزين . لاتقدَّر كمية الدموع التي ذرفتها عيناي . وبعد فترة طويلة . كانت الفتاة الثانية من الأسرة أيضاً ، وبعد صداقة استمرت أربعين شهراً . طبعت بطاقات الدعوة ، ووزعت قبل عشرة أيام على المدعوين . وأخذنا نهيء جميع مايلزم . ولكن . ولكن ماذا ؟ ! ولكن عمتي شقيقة والدي ، أسرعت من بيروت ، فوصلت إلى الدار قبل يوم العقد بثلاثة أيام . فظن الأهل أنها تحمل إلينا هدية نفيسة ! ولكن مع الأسف الشديد ، كانت تحمل أسوأ الأخبار . تحمل خبراً لم يكن في الحسبان . حيث قالت وهي ترتجف : أحمدُ الله على أنني وصلت قبل أن تقع الواقعة . (وما أدرانا ماالواقعة) ؟ ! فأخذتنا الرعشة . ورفعنا أنظارنا إليها وسألناها بصوت واحد . ماالخبر وعلام أنت ترتجفين ؟ فأجابت وهي (تبلع ريقها) : إني آسفة على إزعاجكم لأن الخطيب والخطيبة قد رضعَا من حليبي قدراً كبيراً والشرع يقضي بأن لاتتزوج الأخت من أخيها بالرضاع .

فلو أن صاعقة قد انقضت علينا من السماء في تلك اللحظة ، لكان وقعها أخف وطأة على رأسينا . فقد أصابني دوار في رأسي وأغمي علي فارتميت على الأرض . أما أختي فأسرعت إلى إحدى الغرف وأوصدت عليها الباب وصوت عويلها يتخطى الجدران . وبعد الإسعاف السريع أخذت أصحو رويداً رويداً وأنا أتمتم قائلاً : لماذا لم تهبط السماء على الأرض ؟ ياليتها فعلت . فتكون القاضية . لماذا لم ينقلب المنزل كما انقلبت مدائن صالح ؟ حبذا لو وقع ذلك . لشعرنا بالراحة الأبدية . فتصوروا على الأقل موقفنا من المدعوين . فمنهم من جَدَّد ملابسه ، ومنهم من اشترى الهدايا الفاخرة ومنهم من اعتذر عن حضور حفل سيقام في موعد عقد القران . ومن النساء من حصلت على الأساور والحلق وعقد اللؤلؤ من قريبتها أو جارتها . إلى آخر ماهنالك . ثم ماذا سنقول لهم ؟ هذا بصرف النظر عن تحطيم آمالنا التي كنا نبني سعادتنا عليها ، ونتغنى بها وتغازلنا في أحلامنا ، ولكن :

ماكل من ذاق الهوى عرف الهوى　　ماكل من شرب المدام نديم

قدر الله علينا أن نبكي وننتحب مدة سنتين ، إلى أن قيض الله لها رجلاً من أسرة مرموقة . عقدت عليه بعد موافقتي بناءً على طلبها . ودارت الأعوام ، وشاءت الأقدار أن أتعرف على الفتاة الثالثة في ٢٥ أيار ١٩٤٤ من صباح يوم الخميس ، إنها من (زحلة لبنان) تساعد أباها في صنع وبيع الأحذية النسائية ، في المعمل الصغير الكائن في مدخل زقاق (بندق) بين منطقتي (الشهداء وعرنوس في طريق الصالحية) . فتاة لعوب ، جميلة الوجه ، رشيقة القوام . تتقن اللغتين : العربية والإفرنسية ، وصاحبة صوت حسن . ومن هواة الفنون الجميلة . وتتمنى أن تلتقي بفنان يدربها على التمثيل لتظهر على خشبة المسرح . وبعد موافقة والدها وخالتها امرأة أبيها وأخواتها ، شرعنا بإجراء التمارين في النادي لمدة ثلاثة أشهر لنقدم على مسرح (عائدة) تحت رعاية رئيس الحكومة دولة نصوحي بك البخاري ، ووزير المعارف عبد الرحمن بك الكيالي ، وزعيم الشباب فخري بك البارودي ، مسرحية (مجنون ليلى) . وانتشرت الإعلانات في جميع شوارع دمشق ، فأخذ الجمهور علماً بأن (ماري بغدادي) النجمة الجديدة ، ستلعب دور (ليلى العامرية) مع الممثل الموهوب (تيسير السعدي) الذي سيقوم بتمثيل دور (قيس بن الملوح) وأن جهابذة الفن بنادي الفنون الجميلة ستلعب بقية الأدوار . (وقد فصلت في مذكراتي جميع الحوادث التي وقعت آنئذ واطلعتم عليها) .

ومن منطلق التمارين التي كنا نقوم بها في النادي ، أخذ الحب العذري يتغلغل في الأفئدة . وتعاهدنا على الزواج ، فأشرت عليها أن تكاشف أهلها في الموضوع فرفض الأمر والدها وخالتها امرأة أبيها ، أما شقيقها فؤاد البالغ من العمر ٢٢ عاماً فكان من المحبذين . وبعد أخذ ورد هددتها بالانتحار . فأذعنا لها على أن يعودوا إلى زحلة جميعاً . وقام الوالد بتصفية المحل وتسليمه بمساعدة ولده الأكبر فؤاد . وسافرت الخالة مع البنات الصغار إلى البلد . فما كان من الأخ الصديق الأستاذ عبد السلام أبو الشامات إلا أن يقيم حفلة وداع لوالدها وشقيقها قبل مغادرتها دمشق . وكانت حفلة فاخرة حضرها بعض الفنانين والأصدقاء وعلى رأسهم الأخ المطرب الأستاذ مصطفى هلال الذي سحرنا بأغانيه العاطفية . ثم استأذن والدها وبارك خطبتنا مع شقيقها ، وودعناهما بكل حب وتقدير واحترام . فوجئنا بحادث مروع وقع بعد ذلك ، لا يخطر على بال أحد مطلقاً . إذ عاد الوالد وفؤاد بعد ربع ساعة تقريباً ، فحسبنا أنهما نسيا شيئاً . ولكن الأب الذي انقلبت

سحنته إلى وجه قرد ، صاح بابنته بكل فظاظة وعنف قائلاً لها : هلمي معي أيتها اللعينة ، فسألته إلى أين ؟ فأجابها : إلى البلد إلى زحلة ! ! فلم تصدق ولكنها ارتعشت ونظرت إليه نظرة ازدراء ، وانعقد لسانها وأخذت الدموع تنهمر من عينيها . فصاح الرفاق بوجه الوالد قائلين : ماذا طرأ على دماغك ياأبا فؤاد بعد أن باركت خطبتها ؟ !! فلم يجب . ولكنه استل سكيناً ماضية ، وأقسم بالمسيح وبالعذراء مريم على أنه يذبحها إن لم ترضخ إلى أمره! فاقترب مني شقيقها وهمس في أذني . دعها تذهب الآن أمَّا أنا فأقسم لك بالرب العظيم أني سأعمل على تهريبها لتعود إليك في أول فرصة تسنح لنا ، فطب نفساً لأن والدي كما تراه كالذئب المفترس فقد يقتلها ويقتل نفسه . فأشرت إلى ماري أن لاتخالف أمر والدها . ولكن كيف خرجت من الغرفة حتى وصلت إلى باب الزقاق ؟ والله لاأستطيع أن أصف ذلك الموقف المؤلم ، فقد أصابها دوار في رأسها وكادت تسقط على الأرض . فاتكأت على كتف أخيها وهي تبكي وتشهق . وتجر قدميها ببطء وتنظر إلينا نظرة لا يعرف تفسيرها إلا الله . إلى هنا أكتفي بهذا الحديث المؤلم . أما أنا فلن أتكلم عمَّا أصابني . فقد أصبحت كالمذهول . ولا أزيد .

وصلت ماري إلى زحلة ، فسجنها الوالد في الدار وأخطرها بأنها لن تخرج إلى أي مكان إلاَّ برفقته أو مع خالتها فحسب . حيث لاحظ أن شقيقها يحزن لحزنها . وكان كلما جاء إلى دمشق لشراء جلود الأحذية اللازمة ، يزورني ويطلعني على كل شيء . ويعدني بالفرج القريب . وهكذا بقيت أنتظر أكثر من عام كامل . وأعيش بين الرجاء والأمل ، ونظم القصيدة الثلاثية التي أقتطف لكم منها بعض الأبيات . وها أنذا أخاطب ماري بالاسم الذي اخترته لها وهو (ليلى) وكانت الكتابة تمتزج بالبكاء :

ليلاي بُعدُكِ سامني ... حزناً وأنواع العذابْ
ليلاي لست بصابر ... حتى أوارى في الترابْ
لاالدمع يطفي حرقتي ... وأبى يعزيني الشرابْ

☆ ☆ ☆

ماكنت أقنع بالوصال ... فكيف بي أرضى الفراق ؟
الدهر جار على شبابي ... والتنائي لا يطاق

يــــــــادهر قـــــــــد جرعتني كأس الهـــــــوى مر المـــــــــذاق

☆ ☆ ☆

أبكي وأنـــــــدب ســــــوء حظي قـــــــائمـــــــاً في خلـــــوتي
أنـــــــــا لاأرى خِـــــــــلاً يكفكف دمعتي في وحـــــــــدتي
ولكم سهرت الليـــــــــل يـــــــــاليلى أطـــــــــوف بحجرتي

☆ ☆ ☆

أيطـــــــول بعـــــــدك يـــــــاغرامي قـــــــد سئمت الانتظـــــــار ؟
فـــــــالجسم ذاب من النـــــوى والقلب محروق بنـــــــــــار
ذهب الأسى بنضـــــــــــارتي فكأن وجهي (مستعـــــــــــار)

☆ ☆ ☆

إن جرت يـــــــاليلى بهجرك بعـــــــد ذيـــــــاك الـــــــوصـــــــال ؟
ومنعـــــت عن جفـــــني الكـــــرى وسطـــــــأ على الجسم الهـــــزال ؟
فلســـــــوف لاتجـــــــدين مني غير شبـــــــحٍ أو خيـــــــال !

☆ ☆ ☆

ليـــــــــلاي لـــــــــولا أنني بـــــــالصبر أحيـــــــا والأمـــــل
وأعلـــــــل النفس الحـــــــزينـــــــة بـــــــالتـــــــلاقي والقبـــــــل
لغـــــــــدوت شبـــــــــه الهيكل المنحـــــــوت من صخر الجبـــــــل

☆ ☆ ☆

أواه من حب تغلغـــــــــــــل في الـــــــدمـــــــاء وفي الضلـــــوع
حب يفيض طهـــــــــــــارة يـــــزري بـــــأنـــــوار الشمـــــوع
جمـــــع الهـــــوى (ابن محمـــــــد) بفتـــــــاة (مريم واليســـــــوع)

☆ ☆ ☆

ليـــــــلاي قـــــــد (حرّمتُ) بعـــــــــدك أن أحب وأعشقـــــــــا

فـــــإذا عــــــدلت عن اقترانـــــك بي . فقـــــد حـــل الشقــــا
بيني وبين ســـــــواك في الـــــــدنيـــــا يعـــــــز الملتقى

☆ ☆ ☆

ليلى اذكري أيـــــــان كنـــــــا نحتسي خمر الأمـــــــل
أغـــزو الشفـــاه فيلتـــوي جيـــدٌ فـــأشبعـــه قُبـــل
فكأننـــــــا بغرامنـــــــا بطـــلٌ ينـــازلـــه بطـــل

☆ ☆ ☆

ليلى اذكري بـــــالله أول قبلـــــة في عهـــــــدنـــــا
كيف الخـــــدود تـــــورَّدت وقلـــوبنـــا خفقت بنـــا ؟
فكأننـــــا في غفلـــــة وكأننـــا في صحـــونـــا

☆ ☆ ☆

ليـــلاي عـــودي للـــذي حـــار الطبيب بـــدائـــه
عـــودي وداوي القلب فهـــو مضرج بـــــدمـــائـــه
عـــودي إلى (قيس) الغرام فـــأنت كل رجـــائـــه

☆ ☆ ☆

(المعروف)

يــاصــانــع المعروف حسبــك فــائـــد — واسمـع فـديتـك مـــالقيت من البشر
أفرغت (جيبي) في سبيــل رخـــاء من — أحببتهم ودفعت عنهم كل شر
ألبستهم ثـــوب الحرير مـــزخرفـــاً — ورفعتهم فـــوق الثريـــا والقمر
يـــاويحهم لمـــا غـــدت أيـــديهمُ — بـــالمـــال تلعب مـــارأيت لهم أثر
هـــذا (جـــزاء الخير) خـــذني عبرة — واحـــذر معـــاشرة الـــذي يحكي البقر

١٩٤٤



وصفي المالح خلف المنصة



خطيبته ماري بغدادي خلف المنصة

(كيف تزوجت خطيبتي ؟!)

حينما عزم القصر الجمهوري على إيفادي إلى القاهرة ، أطْلعتُ شقيقها على ذلك لاتخاذ الإجراآت اللازمة ، حين تحين فرصة فرار ماري إلى دمشق . وتوجهت إلى مصر . ثم عدت إلى البلاد ولا أدري ماذا حل بالخطيبة ! فكتبت إلى أخيها فؤاد فأسرع بالحضور إلى العاصمة . وأخذ يقص علي ماجرى .

بعد سفرك بشهرين ، قدم من حلب أحد أقربائنا وهو شاب جميل الطلعة ، ويدعى (طوني) ، وحل ضيفاً علينا . فأحببت أن أغتنم فرصة زيارة هذا القريب ، فخلوت مع شقيقتي واتفقنا على أن تمثل على (طوني) دور المعجبة به ، وتخبره أن أباها لا يريد أن يزوجها لأحد ، لتبقى بين يديه تساعده بصنع الأحذية . وأن تبذل جهدها ليتأكد من حبها له وأن تتفق معه على الهرب إلى حلب . وحين وصولهما إلى المنزل تطلب إليه أن يشتري لها شيئاً من السوق . ثم تخرج وتتجه إلى مراكز السفر ، ومنها تستقل

سيارة إلى دمشق توصلها إليك . ولكن الأمر جاء على عكس ذلك ، لأن (طوني) كان يفكر أثناء الطريق في هذا الحب السريع الذي لا يخلو من سرٍ خفي ، فما أن وصلت سيارتها إلى مشارف حلب حتى أشار إلى السائق أن يوصلها إلى أمام (البطركخانة) فتظاهرت ماري بعدم الاكتراث . ولكن (طوني) حملها وكلل عليها وتزوجها رغماً عنها في تلك الساعة ، فلم تستطع أن تتحرك . الأمر الذي قضى على أحلامها وأمانيها نهائياً . ثم أردف يقول : تلك هي إرادة الرب فسامحها ، وهي تطلب منك ذلك ، وما زالت تكن لك الحب والاحترام ، ثم ودعني وعاد إلى بلده حزيناً .

فما كان مني إلا أن أرضخ إلى الواقع وأقول : لقد أخفقت بالأولى والثانية والثالثة . أما الآن فعلي أن أُحرِّم على نفسي الزواج . حيث أخشى إذا حاولت ذلك في الرابعة (أن تتحطم الجرة على رأسي) . فأخذت أحاول نسيان ذلك الحب . ولكنني أتألم من الأعماق كلما تذكرت هذه القصة .

ومرت الأعوام حتى أقبل علينا،عام ١٩٥٤ لدى افتتاح معرض دمشق الدولي الثاني، وفي مساء يومه الرابع . وكنا نتمرن في النادي على إحدى المسرحيات . رَنَّ جرس الباب ورأينا ماري أصبحت بيننا ، فاستقبلناها بكل ترحاب ، وقابلتنا بالدموع التي انهمرت من عينيها . وبعد أن هدأ روعها . قصت علي ماجرى معها بعد أن غدرها ذلك اللئيم . إذ تبين لها بعد عدة شهور أنه مقامر ، وسكير والخمرة لاتفارق رأسه وأخلاقه شرسة . فتخلصت منه بصعوبة بعد سنة ونصف . فتزوجها رجل آخر ، فلم يكن أفضل من الأول ، ثم مرضت ، وتركها الزوج الفقير تعاني العذاب في هذه الحياة . وبعد أن تماثلت إلى الشفاء . استبدلت اسم ماري باسم (مريم) . وأخبرت المحكمة بكل شيء . فأرسلتها إلى رجل كريم يرعاها من أصحاب المستشفيات . فجعلها مراقبة على الممرضات في المشفى الذي يشرف عليه . وبذلك تخلصت من نكد العيش وحرَّمت الزواج منها إلى الأبد . ثم ختمت قصتها بقولها : أرجو أن تتأكد بأنني مانسيتك ولن أنساك ، وقد جئت اليوم مع أولاد وزوجة صاحب المشفى لمشاهدة المعرض وسنعود غداً إلى حلب . وأخذت تبكي وهي تودعني وتقول : من يعلم ؟ قد لاتسمح الظروف بأن أراك ثانية ، وأخذت طريقها إلى الفندق . وهكذا كان هذا اللقاء هو الأخير بعد تسع سنوات . وحتى اليوم لاأعرف عنها

شيئاً ! وذلك هو تقدير العزيز العليم ، الذي حرمني من الزوجة ومن الأولاد . فمن يحسدني على ذلك ياترى ؟؟ ومن الذي يغبطني ؟؟ ومن الذي يعلم ماحل عريم ؟؟

وصفي المالح

(الحادث الرهيب (ياجسر تورا) في ٢٦ أيار ١٩٤٥)

أبنـاء سـوريـا لقـد جـار العـدا وأخـو الظُّـلامـة شـاء أن يتمردا
أيَّـان كان يتيـه في جبروتـه كنـا نـذيـق جيـوشـه كأس الردى
(يـاجسر تـورا) كم شهـدت وقيعـةً ؟ وخرجت منهـا ظـافراً ومـؤيـدا
وغـداً إذا انفجرت براكين النضـال أعِـدْ إلى الأعـداء ذكرى مـاعـدا
قـوم طغـاة قـد نسـوا إذ عضهم ذئب الهـزيـمة يـوم خروا سجَّـدا
واليـوم عـادوا يرفعـون أنـوفهم ويسير قـائـدهم وقـد ضـلَّ الهـدى
فـالعرب قـوم لاتلين قنـاتهم يـا ويـل غربي طغى وتمردا
قـد ظن (فرخ السين) في تهـديـده يحظى لـدينـا أن يكـون السيِّـدا
خـابت ظنـون الطـامعين وفي غـدٍ فصـل الخطـاب ، وأيّ تنكيـل غـدا ؟
أشبـال يعرب إن هـذا يـومكم فـإلى متى نُبـدي التسـامح والنَّـدى ؟
فـالخصم طـاغ مستبـد غـاشم ذهبت فضـائلنـا بمحنتـه سـدى
لم يـدر مـامعنى الـوفـاء وحسبـه هـذا التعنت والتصلب والعـدا
لم يعتبر مـاحـل (بـالألمـان) من مِحَنٍ وكانـوا بـالصـلابـة جلمـدا
فـأتى يشيـد فخـاره في أرضنـا هيـا اهـدمـوا يـاقـوم مـاقـد شيَّـدا
الحـق نحن حمـاتـه ودمـاؤنـا ونفـوسنـا لبـلادنـا دومـاً فـدا
أشبـال يعرب إن هـذا يـومكم إمـا حيـاة العـز أو كأس الردى
ألمجـد يبنى بـالجمـاجم فـارفعـوا علم الجهـاد وأثخنـوا بمن اعتـدى
وإذا النفـوس إلى القتـال تعطشت فـارووا غليـل نفـوسكم بـدم العـدا

٢٦ أيار ١٩٤٥ وصفي المالح

(تدمير دمشق . مأساة ٢٩ أيار ١٩٤٥)

نجِّم لنــــا يـــــاســــاحر الألبــــاب واكشف لنـــا بـــالسحر كل حجـــاب
وقـــل الحقيقـــة لاتخف من ظــــالم تحميـــــك أهـــل عشيرتي وصحـــــابي

☆ ☆ ☆

مــــاذا تتمُّ ؟ مـــالـوجهـــك قـــد تغير لـونــــه يــــاشيـخ ؟ ضـــاع صـوابي
فــــاهتز من فـزع وحملـق نــــاظريـــه وقـــام وهـو يطـوف حـول البــــاب
حتى إذا هبت زوابعـــــــه التــــوى والبـــوم جــــــاء يرف بـــــالمحراب
قـــال : اسمعــوا مني نتيجـــة مـــاأرى وتمعنـــــــــوا بفراستي وجـــــــــوابي

☆ ☆ ☆

هـــذا (دخــــان أسـودٌ) يــــاويلهم يعمي عيـــون الأهـــل والأحبــــــاب
ثـــار العجيـج من الـــدمـــار فـلا أرى إلاّ حصـونــــا هـــدِّمت في الغـــــاب
أشـــــلاء قتلى في الطريـــــق تبعثرت في كل نـــاحيـــة بـــدون حســـــاب
و (البرلمـــان) وقـــد تقـوض عرشــه و (حمــــاتــــه) يلقـون كل عــــذاب

☆ ☆ ☆

جـــار العـــدو وقـــام في وحشيـــة عن وصفهـــا حـــارت أولـوا الألبـــاب
فلقـــد أبـــاح لجنــــده مـــاتشتهي من نهب أمـــوال وقتــــل شبــــــاب
(جـــدع الأنـوف) وقطـع الأوصـــال والأيــــدي (بســــاطـور) ورأس حراب
عصف الرصـــاص من الحـديـد كأنـه حُمم تجـود بهـــا جيـــوش كــلاب
فــالمـوت يحصـد مـــا يرى بطريقـــه والنـــاس تحت قـــذائف الأوصـــاب
يتســــابقـــون إلى القتـــــال كأنهم أُسْـــدُ الشرى تنقض فـوق ذئـــاب

☆ ☆ ☆

هـذا الـذي في الرمـل قـد شـاهـدتـه مـــأســـاة لاتنسى مـــدى الأحقـــاب

☆ ☆ ☆

يـــــاعَمُّ خبرنـــــا نتيجـــــة بغيهم من غير تمـــويـــــه ولا إسهــــاب
فتبسم الرجـل الجليـل وقـــال : صَـــهْ أتفـوز (عـــاهرة) ببنت حجـــاب ؟
سيَرُدُّ كيـــــدُ الظــــــالمين لنحرهم والله يرميهم بســـــوط عــــــذاب

في ٢٩ أيار ١٩٤٥ وصفي

(أوفدني فخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية إلى القاهرة للدراسة والاطلاع ، فأهديته القصيدة التالية اعترافاً بفضله وتشجيعه للفن وأربابه)

بـــــــــــوحي الحب والفخر نظمت الشعر كالــــــــــــــــدر
إذا مــــــاالطير قــــد قــــامت تغنينــــــــا مــــــع الفجر
ومن روض المنى فــــــــــــــاحت عطـــــور النّـــــــدِّ والـــــزهر
ورق المــــــــــــــــــاء وابتسمت عيـــــون مروجنـــــــا الخضر
وأصـــــــوات المــــــــلا انطلقت بــــــــآي الحمـــــــــد والشكر
وراح الكل نشـــــــوانـــــــــا بــــــــــــــــــــلا راح ولا خمر
وأضحى الكـــــون مبتهجــــــــاً كبهجـــــــة (ليلـــــة القـــــدر)
فـــــــــذاك لأن طلعتـــــــــه تضــــــاهي طلعــــــة البـــــدر
رئيس عهـــــــده يــــــزهـــــو بعـــــــز المجــــــــد والنصر
(جـــــــلاء) الخصم حققـــــــه (جـــــــلاء) تم بـــــــــالقسر
بـــــــــلا قيــــــــد ولا شرط وبــــــــــــــــادت زمرة الشر
رأت أُسُــــــــداً عــــــــزيمتهم إذا لانــــت فكـــــــالصخـــــر
أدام الله رايتـــــــــــــــــــــه تلــــــوح بقمــــــــــة الفخر
ألا فــــــــــــــاسلم ودم ذخراً إلى الأوطـــــــان (يـــــــاشكري)

عن القاهرة في ٦ / ٥ / ١٩٤٦ وصفي المالح



الجموعة في القاهرة

علي أرناؤوط ستوديو جلال مصطفى هلال وصفي المالح تيسير السعدي
ونزيه شهبندر

(ذكرى الجلاء الأغر)

تأليف .. وصفي المالح

ألحان .. راشد الشيخ

غناء .. يوسف عوض

أمي تعـالي ننشـد الألحـانـا ... فرحـاً ونسقي الـورد والريحـانـا

يـاموطنـاً والروح تفـدى دونـه ... يـامنتهى آمـالنـا ورجـانـا

وطن نهيم بحبـه ونصـونـه ... من كل بـاغ يضمر العـدوانـا

الله أكبر هـذه رايـاتـه ... تخـذت لهـا فـوق النجـوم مكانـا

هـذي دمشـق بـأرضهـا وسمائهـا ... قـد حطمت بجهـادهـا الطغيـانـا

فـــالعرب مـــا لانت لغضبـــة غـــاصب	أبـــداً وتـــأبى في الحيـــاة هـــوانـــا
(يـــوم الجـــلاء) لـــك الخلـــود متـــوَّجـــا	بـــالغـــار يـــزهـــو بـــاسماً مـــزدانـــا
والمجـد (للشهـــداء) و (الصيِّـــد الأُلى)[1]	بجهـــادهم قـــد حرروا الأوطـــانـــا

في ١٧ نيسان ١٩٤٦ وصفي المالح

(شهدت لنا الدنيا)

بـــاللهِ ، بـــالـــوطن المقـــدس ، بـــالعلَمْ	بـــالقـــدسِ ، والبيت العتيـــق وبـــالحرمْ
بـــالسيف ، بـــالشهـــداء ، بـــالشرف الرفيـــع ، وبـــالعروبـــة ، والإبـــاء ، وبـــالشمم
أقسمت أن أرعى حمـــــــاك أيـــــــا بـــــلادي من عـــــــدوٍ عـــــاث شراً واجترم

☆ ☆ ☆

يــــا بهجـــــة الكـــون البـــــديـــع وبسمـــــة الروض النضير لـــــك الهنـــــاءة والنّعم
في كل شبر من ربـــــوعـــــــك ضيغم	يحميـــك يـــوم تثـــور عـــاصفـــة الحُمم
كم فـــاتـــحٍ مـــلأ السهـــول جحـــافـــلاً ؟	وبليلـــــــــة حمراء ولَّى وانهـــــــزم
شهـــدت لنـــا الـــدنيـــا بـــأنّـــا أمـــة	في كل مـــوقعـــــة لنـــــا النصر ابتسم
شمس الكرامـــــة تـــزدهي بربـــوعنـــــا	ويتيـــــه دلاً في مغـــــانينـــــا الكرم

في ٢ كانون الثاني ١٩٤٦ وصفي

(قسم وغيرة ، وحب)

قسماً بمبسم ثغره ولمـــــــــــــــــــــاه	قسماً بمن كل الجمـــــــــال حبـــــــاه
قسماً بطلعتـــــه وسحر لحـــــــاظـــــه	وبـــورد خـــدٍ طـــاب فيـــه شـــذاه
وبرقـــــة ، وبفتنـــــــة ، ووداعـــــــة	مـــــا نـــــالهـــــا (قيسٌ) ولا (ليـــلاه)
إني أغـــــار عليـــــه من غصن النقـــــا	ومن الغـــــــزال إذا رنـــــــــا ورآه
وأغـــــار من مرآتـــــه وصفـــــائهـــــا	ويمينـــــــه إن عـــــــانقت يسراه
أهـــواه أهـــوى هجره ووصـــــالـــــه	أهـــوى العـــــذاب بحبـــه ولظـــــاه

(١) الصيد الألى ـ أفراد الجيش المظفر

فـــاللـــوم لا يجـــدي العـــذول بحبـــه أيـــلام من جعـــل الحيـــاة فـــداه ؟

في ٢٧ أيلول ١٩٤٧ وصفي

(العيش الهنيء)

إذا مـــــــــــاشئت أن تحظى بعيش هـــــــانئٍ عــــــــذبِ
فخـــير العيـــش أن تبـــقى خـــليَّ الفكـــر والقلـــب
فمـــــا تلقـــــاه من نكـــــد فمن فئـــــــــة من الصحبِ
ومــــــا تلقـــــاه من تعب فمصـــــــــــــدره من الحب
فـــــلا تنــــــــدب على سلمى ولا تنشـــــــد مـــــع الركب

٨ تموز ١٩٤٨ وصفي

(من الغزل)

رضيت الهجر منـــــك فـــــلا تليني ونــــارك في فـــؤادي فــــاحرقيني
يلـــذ الحب مـــاطـــال التجـــافي ويقـــوى بـــالخصـــام فخـــاصميني
وجـــوري إن طلبت العـــدل يـــومـــاً وإن مـــاجئت دارك فـــاطرديني
وحكمـــك فليكن ظلمـــاً وعسفـــاً ولا ترثي إلى الـــدمـــع الهتـــون
وقلبـــــــــك فليكن صخراً أصماً على المضنى الجريــــــح المستكين
إذا مــا قـــام صبُّـــك في الـــديـــاجي يئن أنين مفجـــــوعٍ حـــــزين
ويشكـــو من سهـــام اللحـــظ تغـــزو حشـــاه كأنهـــا طعن المنـــون
فتيهي بـــالـــدلال عليـــه حتى يـــؤول الحب منــــه إلى الجنـــون

٢٥ تشرين الأول ١٩٤٩ وصفي

(أين العدالة)

قـــالـــوا : بـــأن العصر عصر عـــدالـــة لكنني نـــاديت . مـــاهـــذي التُّهم ؟
هـــذا يـــدس على أخيـــه ويفتري كـــذبـــاً على الله ولا يرعى الـــذمم
وســـواه يُلبس كل حـــقٍ بـــاطـــلاً فكأنـــه من بعض (جمعيـــة الأمم)
فـــالغرب (كالحربـــاء) لاتـــدري لهـــا لـــونـــاً حقيقيـــاً ولـــو صبغت بـــدم

فتراه بين منـــــــافـــــق ومراوغ   يعطيـك شهـد النحـل ممـزوجـاً بِسُم
قـالـوا : العـدالـة قلت : خلـوا ذكرهـا   أين العـدالـة يـال قـومي والشمم ؟
أمن العـــدالـــة أن يسير عـــدونـــا   في النـــــور والعربي يمشي في الظُّلَم ؟
أمن العـــدالـــة أن يعيش بـــأرضنـــا   وتنـــام أصحـــاب المنـــازل في الخِيم ؟
أمن العـــــدالـــــة أن يُغض الطرف عنـــــه إذا طغى وبغى وأجرم أو نقم ؟
مـــاذا أقـول عن العـــدالـــة عنـــدهم   مـــاذا أقـول ومـــا رأيت لهـــا عَلَمْ ؟
لكننـــا سنعـــود للـــوطن الحبيب ، وللمـــزارع ، (والقيـــامـــة ، والحرم)

١٩٥٢

(فعليه أن يرعى البقر)

مـــــاذا تقـــول أيـــا مُضَرْ   الصبّ أضنــــــــــاه الضجرْ
لا يطفئ الـــــدمـــعُ اللهيبَ   ولا السيـــــــــول ولا النهَرْ
كيف السبيـــل إلى اللقـــاء ورؤيـــة   الـــوجـــه الأغر ؟
كيف السبيـــــل إلى أحـــــاديث   المحبـــــة والسهر ؟
كيف السبيـــل إلى الـــدعـــابـــة في أويقـــات السمر؟

☆ ☆ ☆

مـــــارست فن الحب من عهـــــد الفطـــــام من الصغر
وبكيت حتى قـــــد بكت مَعِيَ الكـــــواكب والقمر
مـــا اللعـــذول ومـــا لنـــا ؟   فعليـــــه أن يرعى البقر
أيلـــومنـــا بغرامنـــا ؟   والله بـــالحب أمر
لـــو كان يعلم مـــا الهـــوى   مـــا العشـــق مـــا بين البشر ؟
مـــا الـــذة العشـــاق إن   وصـــل الحبيب وإن هجر ؟
لـــو كان يـــدري لـــوعـــة الشـــوق التي تفري الصخَرْ
لـــو كان يعرف من أحبُّ لمـــات غيظـــاً وانتحر
فـــإذا بـــدا ورآه بـــدر التيِّم بـــالسُّحُب استتر

فيميس مثـــــــــــل الخيزران إذا تثنى أو خطر
في فيـــــــه عطر لاتضــــــاهيـــــــه العطـــــــور إذا انتشر
نظراتـــــــه ترمي الحســـــــان بــــــأسهُم المــــــوت الخَطِرْ

☆ ☆ ☆

مـــاذا فعلت أيـــا مضر ؟ يتّمت قلبي فـــــــانفطر
من بعـــد نـــأيِـــكَ صِرت كالمقطـــوع من جـــذع الشجر
غُصنـــاً بـــلا ورق ، بـــلا زهر ، وليس لـــه ثمر
ورضيت في هـــذي الحيـــاة فـــلا تبـــالي يـــامضر
مـــاللعـــذول ومـــالنـــا فعليـــــه أن يرعى البقر

١٩٥٣ وصفي المالح

الدكتور مصباح أَديب المالح


العقيد مصباح المالح

ولد في دمشق عام ١٩١٥ ، وبعد أن تلقى تحصيلـه الابتـدائي . حصـل على شهـادة البكالـوريـا السوريـة من مـدرسـة التجهيز (مكتب عنبر) . وفي عـام ١٩٣٤ ، انتسب إلى مـدرسة طب الأسنـان ، وتخرج من الجـامعـة السورية في عام ١٩٣٨ دكتوراً في طب الأسنان وجراحتهـا . وكان يـزاول المهنـة في عيادتـه في شارع العابد . وبعد أدائه الخدمـة العسكريـة ، أوفـده الجيش لـلاختصـاص في جراحـة الفم والأسنان لمدة سنتين في (باريز) . وتقلّب بعد عودته إلى الوطن في مناصب عسكرية متعددة في مجال اختصاصه ثم أحيل على المعـاش في عام ١٩٦٣ برتبة (عميد) . فالتفت إلى عيادتـه وشـارك في العمل النقـابي ، وانتخب نقيباً لأطباء الأسنان في عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ . كما قام في تنظيم وحضور عدد من المؤتمرات .

عرف منذ نشأته بميوله الفنية والأدبية . فقد أدى بعض الأدوار التمثيلية في الفرق المدرسية في مطلع الثلاثينات . وتميز بنشاطه الفني في حفلات السمر الكشفية ، بين أعوام ١٩٣٢ ـ ١٩٣٧ ، وكان يترجم ويكتب الأبحاث الطبية في مجلة المعهد الطبي العربي ، وهو طالب على مقاعد الدرس ، وقد أخرجت له المطبعة كتاباً في عام ١٩٤٠ ، يبحث في صحة الفم والأسنان وعلاقة الأمراض العامة بها ، وهو الأول من نوعه باللغة العربية . وفي مطلع عام ١٩٦٥ أخرج مجلة للنقابة ، باسم (مجلة طب الأسنان السورية) وكذلك هي الأولى من نوعها باللغة العربية، وكان محررها ومديرها المسؤول حتى نهاية ولايته للنقابة في أواخر عام ١٩٦٧ . وقد ألقى عدداً من الأحاديث ، في الإذاعة والتلفزيون في مجال اختصاصه ، وله عدد من المقالات الأدبية والاجتماعية في الصحف والمجلات .

وكان قد انتسب إلى نادي الفنون الجميلة في عام ١٩٥٤ . ومن جملة مآثرة الطيبة : أعلن على أن يحسم لمن يقصده من أعضاء النادي ٣٥ في المائة على الأعمال ذات القيمة ، وأن لا يتقاضى أي أجر على عمليات خلع الأسنان أو المداواة البدائية . ومن هذا المنطلق وهذا العمل الإنساني ، ولنشاطه الملموس فيما يُسند إليه من أعمال فنية . أهداه النادي (عضوية الشرف) في عام ١٩٥٥ . واليوم يقوم على مساعدتي بكل ما يستطيع لإبراز هذا (التاريخ) إلى النور . فليبارك الله جميع المخلصين .

(وصفي المالح)

(المنطق الأعوج)

مـا بـال (أمْرِيكَـا) تقـوم وتقعـد ؟ (والإنكليز) مـزمجر ومعربـد ؟
وبنـوا الحمـاقـة[1] ينتفـون ذقـونهم (والغرب) يرغي (ياجمال) ويزبد ؟
ألأنَّ (مصر) قـد اشترت من (روسيـا) حُمماً لتضرب خصمهـا وتسـدد ؟!
فـإذا اشتريتْ (مصر) السلاح لجيشهـا أتثـور أهـل الغرب ثم تهـدد ؟
هـذا لعمري منطـق (متعروج) (ومُـزلّـعٌ ومُشلّـع ومُـدوَّدُ)
فـالغرب قـد فقـد الحيـاء وعقلـه يـاويـح من بضلالـه يتمـدد

(١) بنوا الحماقة ـ الإفرنسيين آنئذ .

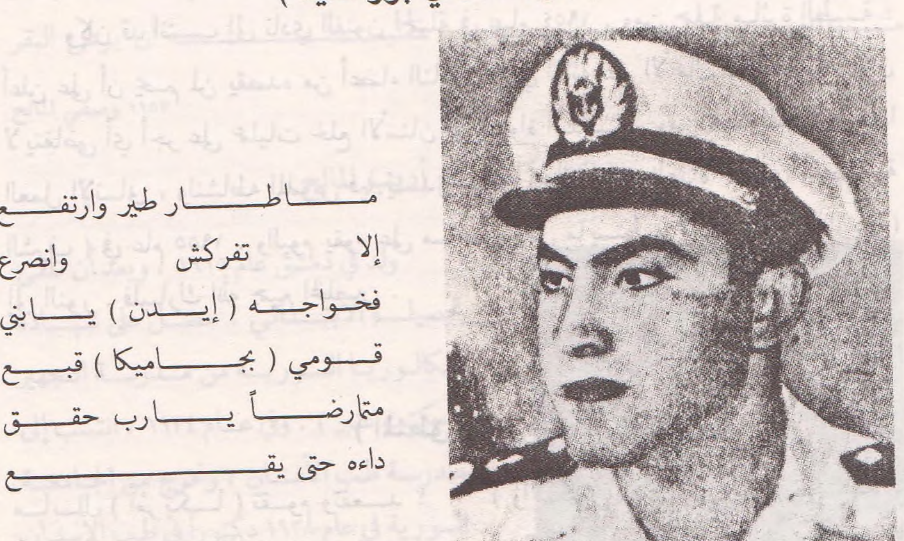
يُعطي إلى (الأعداء) سيفاً ماضياً ... ويقول هيا بادروا وتمردوا
ويدع (بلاد العرب) دون ذخيرة ... وإذا انبرت لشرائِها يتوعد

☆ ☆ ☆

لكنَّ (مصر) تقدمت ببسالة ... ومضت تشق طريقها وتزود
وغداً (دمشق الشام) تحذو حذوها ... وشقيقها (لُبنان) لا يتردد
وإذا تضافرت العزائم والقُوى ... فالويل ينزل بالعدوّ ويحصد

في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٥ وصفي المالح

(جول جمَّال في بور سعيد)



جول جمال

ما طار طير وارتفع
إلا تفركش وانصرع
فخواجه (إيدن) يابني
قومي (بجاميكا) قبع
متمارضاً يارب حقق
داءه حتى يقع

قال الزمان له استرح ... فقد ازدراك المجتمع
إن السياسة مركبٌ ... خَشِنٌ ومقبرة الطمع
ولكل باغ ظالمٍ ... سوء المصير بما صنع
ونصيحتي أن تستقيل لأن نجمك قد قلع
ياجرماً ماخاف من ... غضب السماء وما ارتدع

أنسيت (تيمُرْلنـــــــكَ) كيف ارتـــــــد يقفـــــز كالبجـــــع ؟
وكـــذاك (نـــابليـــون) مـــذ خسر المعـــارك وانصـــــدع ؟
مــــاذا فعلت (بِبُرْ سَعيـــــدَ) ومـــا (زميلـــك) قـــد صنـع ؟
أرأيت عــــاقبـــــة التهـــور والحمـــــاقـــــة والجشـــع ؟
أرأيت (جنيبـــــارك) المنيعـــــة كيف غـــــاصت كالـــــودع ؟
(جَمَّـــال) (بـــالطُّربيـــد) قـــد أودى بهـــا لمـــا انـــدفـع
قـــد شقّهـــا نصفين هـــــذا الشـــابُ لم يخش الفـــزع
بحيــــاتـــــه ضحَّى فـــأوقـــع بـــالمغيرين الهلـــع
(يـــا جـولُ يـــا جَمَّـــال) فـــاسمـــك بـــالفخـــار لقـــد لمـع
حققت نصر مجـــــاهـــد نـــال (الشهـــادة) واقتنـــع
ذكراك يـــــا ابن العرب في كل القلـــــوب قـــــد انطبـــع
فلـــكَ التحيــــة أيهـــا الســـوري مــــانـــورٌ سطـــع

(وأعود إلى إيدن)

أرأيت سيـــل المـــوت كيف (بِبُر سعيـــــدَ) قـــــد انـــدفـــع ؟
حصــــــد (المظليين) حصــــــداً والمغير بــــــه انصرع
و (مـــــدرعـــــاتُ) أغرقت والحـــــوت في البحر انتفـــع
وجيــــوشكم رُدّت على الأعقـــــاب من هـــــول الجـــزع
وخسرتُم الشرق العظيم وحصنكم فيــــــــــه انصــــــــدع
لم تربحــــــوا إلاّ ازدراء العــــــالمين بمـــا وقــــع
هـــذي نهــايـــة غـــدركم والمرء يحصـــد مـــا زرع

تعريف : إيدن - رئيس وزراء بريطانيا ، وزميله الجنرال الإفرنسي (موليبه) . (وجان پارك) أعظم بارجة حربية آنئذ . وجاميكا : الجزيرة النائية التي التجأ إليها إيدن بعد أن خسر المعركة .

ذكرى ٢٩ تشرين أول ١٩٥٦

(جول جمّال)

هو البطل السوري الفدائي الذي ضحى بحياته وأغرق البارجة العظيمة حينما وقع العدوان الثلاثي على مصر من القوات الإنكليزية والإفرنسية والإسرائيلية . من البر والبحر

والجو . إذ كان الفقيد في مقدمة الضباط العرب في مصر ، الذين سارعوا إلى القتال تحت العلم المصري ، فتحمس وأقسم أنه سيدمر أسطول العدو مع إخوانه المصريين . واختار البارجة المنيعة . فانطلق نحوها بزورق الطوربيد فانفجرت واشتعلت فيها النيران وانشطرت إلى قسمين ثم غاصت في البحر . فقضى شهيداً هذا الجريء في سبيل نصرة الحق فأهدى الرئيس العظيم جمال عبد الناصر إلى والده (وسام النجمة الفضية) وهو أعلى الأوسمة العسكرية . وأطلق اسمه في كل مكان على الشوارع والمدارس والمؤسسات تكريماً لبطولته الخالدة . كما أن المسؤولين ، يزورون أسرته في كل مناسبة وطنية ويقدمون لها الهدايا التذكارية . فسلام عليك أيها الباسل الصنديد في الدارين .

(الرئيس جمال عبد الناصر وبور سعيد)

هبَّت أسُودُ القاهرة … تردي الأعادي الغائره
الله أكبر ماجرى … في (بُرْ سَعيد) الثائره ؟
تحت القنابل والمدافع والقلاع … الطائره
والنار تلتهم المنازل والقصور … العامره
والموت يمشي في الشوارع كالمنايا الماطره
كانت تغير على الأعادي كالليوث الكاسره
وتجندل الخصم المهاجم والجيوش الغادره
يا (بُرْ سعيد) تحية … (يا بُر سعيد) الظافره
أين (الأساطيل) التي … في البحر كانت ماخره ؟
غاصت بقاع اليَمِّ … تطويها الرمال الزاخره
ياقلعة المجد المفدّى … والأماني الزاهره
حققتِ للعرب السيادة … بالضحايا الطاهره
أُنشودة قد لُحِّنت … بدما الشباب الناضره
قد حطمت أعداءنا … تلك الأفاعي الخاسره

☆ ☆ ☆

يـــــــا (بُر سعيـــــــــد) تمهلي   (يـــــابُر سعيــــــد) الثــــائره
ستعـــــود (أقطـــــاب الفجـــور) إلى القـــواعــــــد صـــــاغره
قــــد ردَّ عنـــــك (جمـــــالُ)   عـــاديـــة الـــذئـــاب الجـــائره
عش يـــا (جمـــال) مـــؤيـــداً   فــــــــالله ينصر نـــــــاصره

١٥ تشرين الثاني ١٩٥٦

(من المحيط إلى الخليج)

صُبـــــــــوا على الخصم اللئيم   نــــــــــــاراً تلهَّب كالجحيم
وامشــــوا على أشــــلائـــــه   فــــالـــــذل أجـــدر بـــــالأثيم

☆ ☆ ☆

من كل فـــــج في البـــــــلاد من المحيـــــــــط إلى الخليــــــج
هَبُّــــوا يلبـــــون النــــــداء   لنصرة الحــــــــق البهيــــــج

☆ ☆ ☆

إن الردى لمن اعتـــــــــــــدى   والمجـــد يكتب بـــــالــــدمـــا
أفـــــديـــــــك يـــــــاوطني بروحي كي تعيش وتسلمــــــــا

☆ ☆ ☆

(مصر) العـــزيـــزة (مصرنـــــا)   و (جمـــال) مصر (جمـــالنـــا)
وبــــوحــــــدة عربيـــــــة   قـــــد وُحِّـــدت آمــــالنـــا

☆ ☆ ☆

يـــوم الكريهـــــة بـــــأسنـــــا   بــــأس على الأعــــدا شـــديـــد
ترمي العــــــدوَّ جحـــــافـــل   من كل مغـــــوار عنيـــــــد

☆ ☆ ☆

نهـــــوى العــــلا وإلى العــــلا   نمشي كآســــــاد الفـــــلا

نحن الألى أجـــــــــدادنـــــــا ســــــــادت على كل المـــــــلا

☆ ☆ ☆

المـــــــوت للمستعمرين وللطغـــــــاة الظـــــــالمين
والعـــز يــــاقـــومي لنـــا والنصر والفتـــــح المبين

☆ ☆ ☆

فلتخفـــق الأعـــلام تـــزهـــو بــــابتهـــاج والبنـــود
وليشهـــــد التـــــاريـــخ كيف تراجـــع الخصم اللـــدود

☆ ☆ ☆

شهـــداؤنـــا شهـــداؤنـــا لهم الريـــاض النـــاضره
ولقـــومنـــا وبـــلادنـــا أسمى الأمـــاني الـــزاهره

في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٦

(ماذا يريد الناس منا ؟)

قـــالـوا : بعثت إلى الحبيب رســالــة مـــابـالــه (في المهمـلات) رمـاهـــا ؟
لكنـــه نسي الحنـــان وأهلـــه حتماً وقـــد نسي الـــدُّنـــا وهـــواهـــا
أصحيـــح يـــا (مضر) الغرام مقـــالُهم ؟ لا والـــذي رفـــع السما وبنـــاهـــا
إن الـــذي أحببتـــه وأحبني بـــوفـــائـــه أحلى الصفـــات حـــواهـــا
لم ينقض العهـــد الـــوثيـــق وإنـــه بشمائـــل كاليـــاسمين شـــذاهـــا
حلـــو المحـــاسن والحـــديث إذا روى وهـــو الـــذي سحر الفـــؤاد فتـــاهـــا
(مُضرٌ) تميز بـــالرّشـــاقـــة فـــانحنت أغصـــان روض الحب في مغنـــاهـــا
فـــإذا تعطف فـــالـــدلال يـــزينـــه كم من قلـــوب بـــالـــدلال غـــزاهـــا
فـــاحـــذر مـــلامـــة من تثـــق بـــوفـــائـــه فـــاللـــوم نـــار لا يطـــاق لظـــاهـــا
فـــإذا تـــأخر في الرســـائـــل قـــد تكن حـــالت ظروفٌ لم يكن يرضـــاهـــا
مـــاذا يريـــد النـــاسُ منـــا إن تحـــابينـــا كأطيـــار الهـــوى بهـــواهـــا ؟

شنَّت فئـات اللـؤم حربـاً ضـدنـا   حَشَـدت لهـا أعـوانهـا وقـواهـا
لكنهـا رجعت (بخُفٍّ) واحـدٍ   مهـزومـة وضلالهـا أعمـاهـا
إن الغرام غرامنـا ، والحب حب قلـوبنـا ، فعـلام تحشر   فسـاهـا ؟
حتى ولـو وصـل الضجيـج إلى السما   والله لاأحـد يجيب نـداهـا ؟
أمـا أنـا فـأقـولهـا : قـد فـزتُ منـه بلهفـةٍ لله   مـاأشهـاهـا
فقطفت ورداً من خـدودٍ نـاعمـات كالنـدى بروائهـا   وصفـاهـا

☆ ☆ ☆

فلينـدب العـذال سـوء مصيرهم   يـاويـل أهـل الشر من عقبـاهـا
سنزيـد نحن تمسكاً وصبـابـة   مـاأشرقت شمس الضحى بسماهـا
لـو يملـؤوا هـذا الفضـاء صحـائفـاً   عنَّـا وربـك لن نرى فحـواهـا
سنظـل نحن كما نحب ونشتهي   ونحطم الأقـلام والأفـواهـا

في ٢٦ آذار ١٩٥٦

(ذكرى نزوح المعتدين عن الديار المصرية)



يـامصر قـد نلت المنى   والنصر زغرد وابتسم
يـا (بُرْ سعيد) استبشري   فـالخصم ولّى وانهزم
يـاشعب (مصر) تحيـة   بـالعـزم فـاخرت الأمم
جيش الكنـانـة لم تـزعـزعـك الجحافل والحُمم
قـد كنت رمـزاً للبسـالـة تحت أفيـاء العلم
لم تترك البـاغي يـدنس أرض مصر ولا الهرم
فمضى يهـدد (بُرْ سعيـدَ) ومن أهـاليهـا انتقم
قتل النسـاء وهـدّم الأحيـاء وانتهـك الحُرَم
حرق البيوت بـأهلهـا   ولكم تمرد واجترم
فـالطفـل يـأكلـه اللهيب ومـا جنى إثمـاً ولم
والشيـخ يطعن بـالحراب ولا يغـاث من الألم

يـــــــا ويـــــــل من فقـــــــد المروءة والكرامـــــــــة والقِيَم
يـــــــا (مصر) قـــــد نـــزح العـــــدو يجر أذيـــــال النـــــدم
وارتـــــــد مـــــــدحـــــوراً ينـــــوء بكل أنـــــواع التهم
حيي البطـــــــولـــــــة إنَّ حبـــــل الظلم يـــــــا (مصر) انصرم
حيي الرئيس (جمـــــــال) مَنْ شـــــد العـــــزيـــــــمة والهمم
حيي رجـــــــــــــــــــال (الجيش) حيي (الشعب) وليحي (العلم)

(وصفي المالح) في ٣٠ كانون الأول ١٩٥٦

(اعتقال أحرار الجزائر)

أيُّ وغـــــــد أيُّ غـــــــادر قـــــد تصـــــدَّى لـــــلأكابر ؟
خـــــدعـــــة قـــــامت فكانت خِسَّـــــة من فِعـــــل فـــــاجر
يـــــا (فِرَنْسَـــــا) إن عهـــــد الظلم والطغيـــــان خـــــاسر
إن هـــــذا الطيش لا يـــــأتي بـــــه أعمى البصـــــائر
نـــــاقض العهـــــد (فِرَنْسَـــــا) جـــــاحـــــد بـــــالحـــق كافر
لم يكن هـــــذا انتصـــــاراً في ميـــــادين المفـــــاخر
كان غـــــدراً بربريـــــاً يرتـــــدي ثـــــوب العـــــواهر
إيـــــه (يَفِرَنْسَـــــا) رويـــــداً إن سيف الله بـــــاتر
أيُّ خـــــزي (يـــــافِرَنْسَـــــا) أيّ لـــــؤم كان ســـــافر
غـــــزوة نكراء شنتهـــــا عصـــــابـــــات المســـــاخر ؟
فـــــاقـــــدي الإحســـــاس من أعـــــوان تجـــــار الضمائر
هـــــاجت الـــــدنيـــــا ومـــــاجت واعتلى السخـــــطُ المنـــــابر
(يـــــادعـــــاة الحـــق) مـــــاللحـــقِّ ترديـــــه الخنـــــاجر ؟
(يـــــادعـــــاة العـــــدل) مـــــاللعـــــدل يهـــــوي للحظـــــائر ؟
طـــــال عهـــــد العسف والتنكيـــــل في أرض الجـــــزائر
فـــــاستعـــــدي للمعـــــامـــــع في ميـــــادين المجـــــازر
يـــــالهـــــا من غضبـــــة تـــــودي بـــــأطماع المكابِر

غضبـــــــــــة المفجـــــــــــوع والثكلى وغضبـــــــــــات البـــــــــــواتر

في ٢٥ تشرين أول ١٩٥٦ وصفي المالح

(بعد تأميم قناة مصر)

حتى م يـــا (مـوليـيـــه) وأنت تبعبـعُ وخـواجـه (إيـدن) من وراك يجعجـعُ ؟
أتثير حربـــــاً والجـــزائر شعلـــــة والنـــار فيهـــا والرصـــاص يلعلـع ؟
وبنـــوك يمشي المـــوت بين صفـــوفهم أوصـــالهم مثـــل النعـــاج تُقطَّـــع
في كل يــــوم في الجـــزائر غضبـــــة تـــأتي على البـــاغي الظلـــوم وتصرع
قـــــد (أمَّمَتْ) مصر (القنـــــاة) ومـــاأتت بجريرة تهتز منهـــا الأضلـعُ
إن (القنـــاة قنـــاتهـــا والأرضَ أرض بـــلادهـــا) فعـــلام أنت تـــوعـــوع ؟
أمِّمْ بـــأرضِـــكَ مـــاتشـــاء فمن يلـومـــك يـــاترى أو للجنـــاب يُصـــدِّع ؟
مـــاكان تـــأميم القنـــال عـــداوة من (نـــاصر) والحـق نـــور يسطـع
هلَّـــلا وعيتم قـــولـــه ببيـــانـــه أم تطمســون الحـق وهـــو يشعشـع ؟ !
والحـــق يعلـــو وهـــو سيف صـــارم والبطــــل سيفٌ إنمـــــا لا يقطــــع
لايُثمر الظلم البغيض ســــوى الردى فـاحصِـدْهُ (يـامـولييـه) فـأنت الـزارع

في ١٧ أيلول ١٩٥٦ وصفي المالح

(فلسطين وسُعاد ونُهاد)

قـــــالت سعــــــاد لأختهـــــا قـــــولاً تشبـــــع بـــــالحنينْ
مـــاذا أصـــابـــك يـــانُهـــاد وفي السعـــــــــــادة ترفلين ؟
ولم الـــــــــذهـــــــول وذلـــــــك التفكير دومـــــــاً والأنين ؟
طـــــوراً أراك ضحـــــوكـــــة وأراك طـــــوراً تنـــــدبين
فـــــــذري البكاء لأنـــــــه يـــــــودي بنـــــور المقلتين

☆ ☆ ☆

غضبت نُهـــــــــــاد وتمتمت وزهـــــا احمرار الـــــوجنتين
قـــالت لهـــا يـــاأخت حسبـــك مـــاجهلت وتجهلين

أنـــــا مـــــــــــابكيتُ فراق ظبي نـــــــــــافر لــــــــو تعلمين
بـــــل كنت أبكي مــــوطنـــــاً أبكـــي على الحِصـــن الحصـــين
أبكي (فلسطين) الشهيــــــــــــــــــــدة والحمى أبكي العرين
وأقـــــول هـــــل من عــــودة يهفـــو لهـــا القلب الحـــزين ؟
فيجيبني صـــــوت من الأعمـــــاق حينــــــا بعـــــد حين ؟
لا تجـــــــــزعي يـــــــــــاأخت يعرب وابشري فسترجعين
صـــــاحت سعــــــادُ وكبَّرت الله أكــــــبر مرتيـــــن
ومضت تقبـــــل أختهــــــا وتســـاقــط الــدمـع الهتـــون
قـــــالت وفي نبراتهــــــا الإيمـــــان يـــدعمــــه اليقين
سنعــــود للـــــوطن المفــــدّى فــــاتحين وغـــــانمين
ونطهر الأرض الحبيبـــــــــة من فلـــــــول الغـــــــاصبين
فــــالأم ترجــــع لابنهـــــا والـــــزوج للحقـــــل الثمين
والبنت في جنــــــح الظـــــــلام تسير في جـــــــو أمين
ويــــدق (نــــاقـــوس الكنيســـــة) نغمـــــة النصر المبين
فترى الخـــلائـــق في (المســـاجـــد) راكعين وســـاجـــدين

٢٠ كانون الثاني ١٩٥٧ وصفي

(وكان لا بد من إستقالة إيدن)

ذهب البهيم ولن يعـــود إلى الأبـــد يتزود اللعنـــات من أهـــل البلـــد
ذهب الطريـــد بــــأم عمروٍ بعـــد مـــاانهـــارت عـــزائمـــه ولم يُغن الجلـــد
ذهب اللئيم إلى الجحيم ووجهـــــه بـــالخـــزي يطفـــح والـــدنـــاءة والكمـــد
فشلت سيـــاستـــه وعـــاد بصفعـــة من أرض (مصر) فـــأين ذيـــاك الســـند ؟
قـــد مـــزقت أوصـــالـــه أيـــدي النسور (ببُر سعيـــد) فراح يصرخ يـــا مـــدد
لم يعتبر مــــاحـــل قبـــل (بهتلرٍ) أو (مـــوسّلِيني) بـــل تمـــادى واضطهـــد
واعتز بـــالأسطـــول في عرض البحـــار فمـــا أفـــاد أخـــا الجنـــون ولا صمـــد

☆ ☆ ☆

يــا أيهــا المــأفــون والعلــج الــذي لم يبــق في هــذا الــوجــود لــه أحــد
هيــأت كل مكيــدة (لجمــالنــا) وبــذاك قــد جــاهرت في هــذا الصــدد
فــإذا القلــوب تعلقت بــزعيمهــا وإذاك تهــوي للحضيض ولا سنــد[1]
(نيرون رومــا) إن شعبــك يــزدريــك وأنت تُلعن (بــالكنــائس) في الأحــد
(نيرون) أين الجنــد والحراس أين المجــد ؟ زالــوا كلهم مثــل الــزبــد
عِشْ . لاأراك الله يــومــاً أبيضــاً عِشْ لاأقر الله عينــك في ولــد

في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧

(فكما تدين تدان)

قالوا : المروءة قلت : ماهو شكلها ؟ أتبــاع أم تُشرى وتــؤكل أم تُشَمْ ؟
قــالــوا : المروءة في الرؤوس فقلت : لا إني أراهــا اليــوم في ســوق الغنم
في رأس كبش قــد يُســاق لمــذبــح لم يجن إثمــاً في الحيــاة ولا اجترم
هــذا يغــازل بنت جــارتــه كقردٍ مــاانثنى خجــلاً ولا في الــوجــه دم
ويطــارد الفتيــات في الطرقــات مثــل الــذئب لا يرعى الــذمــام ولا الحرم
أنســاه طيش شبــابــه وجنــونــه مــاقــالــه الحكمــاء قبــلاً من حِكَمْ
(فكمــا تــدين تــدان) يــاعبــد الهوى فــاذكر وقــل في الحي لي (أخْتٌ وَأُمْ)
واعلم إذا حلت بعرضــك نكبــة فــالــدهر دولاب ومنــك قــد انتقم

في ٢ شباط ١٩٥٧

(الوحدة بين مصر وسوريا)

ليــلاي كالقمر المنير إذا تبــدا وازدهر
كانت تئن وتشتكي وبعينهــا الــدمــع انفجر
وتصيــح صيحــة يــائس فقــد الأمــاني وانصهر
نــاشــدتهــا بــالله مــاذا حــل قــولي مــاالخبر ؟
قــالت بصــوت خــافت إني أخــاف من البشر

---

(١) السند ـ وأقصد بها الذخائر والمعدات الحربية .

مــــــازال خصمي حـــــاقــــدأ يصطـــــــاد في المــــــاء العكر
يسعى لتحطيمي بمختلف الـــــــوســـــــــائـــــــل والصّـــــــور
ويكيـــــــد لي بـــــدســـــائس فيهـــــا المـــــذلـــــة والضرر
أفليس لي من منقـــــــــــــذ يحمي العرين من الخطر ؟
فـــــأجبتهـــــا لاتجـــزعي لاتقنطي : بَسَمَ القـــــــــــــدر
فرئيسنــــــا (شكري) الــــذي (يـــوم الجَـــلاء) قـــــد انتصر
قـــد قـــام يبني وحـــــدة فيهـــــا المــــآرب تـــزدهر
مـــــابين (مصر وســــوريــــا) لنعيــــد مجــــــداً قــــد غبر
وستجمـــــــــــــع العربَ الكرام على التـــــــــــــــآخي المنتظر
فمن المحيـــــــــــــط إلى الخليـــــــــــــــج إلى عُمان إلى قطر
فـــــــــاستبشري (بجمال عبـــــــــد النـــــــــاصر) الشهم الأغر
رجـــــل السيـــــــاســــــة والبطـــــولـــــة والحصـــــافــــة والفِكَر
فهـــــــــــو الرئيس المرتجى وهــــــــو الــــــزعيم المعتبر
ضحكت ومـــــــاست نشـــــوة وبـــــــدا لهــــــا عَلَمُ الظفر
قـــــالت وفي ألفـــــاظهـــــا لحنٌ يهيم بـــــــه الــــــوتر
هــــذا (صــلاحُ الــــدين ، هــــذا خـــــالـــــدٌ ، هــــذا عمر)
وتحققت أحــــــــلامُنـــــــــا والكــــــون بــــــالخير ازدهر
وتحطم المستعمر البــــــــــــــاغي وولّى وانــــــــــــــدحر

ذكرى الوحدة في ٢٢ شباط ١٩٥٨ وصفي المالح

(التوقيع على الوحدة بين مصر وسوريا)

نِلْت الأمـــــاني يـــــابـــلادي كبِّري والمجـــــد عـــــاد فهللي واستبشري
خفقت بـــــأعلى ذروة رايـــــاتنـــــا وبـــــدت تلـوح كأنهـــا في (المشتري)
وتجـــاوبت أصـــواتنـــا فسمعت في (الأُمَـــوِّي) صـــوتـــاً من رحـــاب (الأزهر)
وتقبـــل (النيـــل) الكبير تحيـــــة الإعجـــــاب من (بردى) الشقيـــق الأصغر

☆ ☆ ☆



ظن العـــدو بـــأننـــا قـــوم نعيش على الخيـــال يبيعنـــا أو يشتري
فتبـــددت أحـــلامـــه لمـــا رآى (شكري) يَضُم أخـاه (عبـد النـاصر)
في مـــوكب رقصت لـــه كل القلـــوب من المحيـــط إلى الخليـــج النـــاضر
وتحطمت كل القيـــود على صخـــور جهـــادنـــا وارتـــد وغـــدٌ مفتري
وزهت بـأفـق المجـد رايـة (نـاصر) بطـل العروبـــة والـــزعيم الأكبر
وغـــداً بـلاد العرب تجمـع شملهـــا فتســـود رغم الطـــامـــع المستعمر

ذكرى ٢٢ شباط ١٩٥٨

(تحية (بردى) إلى (النيل))

(يـانيـل) من (بردى) إليـك تحيـة ومن (الشـــآم) (لمصر) ألف ســلام
في (الشـام) أحسبني (بمصر) وهـا أنـا في أرض (مصر) كأنني في الشـــــام
قـــوميـــــة عربيـــــة ضمت (روابي ميسلـــــون إلى (ذرى (الأهرام)
الشعب والجيش المفـــدّى واحـــد بـــالقلب والإيمـــان والإقـــدام
علم يظللنـــا ويخفـــق بـــالعـــلا نفـــديـــه بـــالأمـــوال والأجســـام
عرب كرام لاتلين قنـــاتنـــا لم ننخـــدع بـــالبطـل والأوهـــام
تمشي المروءة في ركاب رجـــالنـــا فطروا على الخُلــق الكريم الســـامي
الحـق نحن حمـــاتـــه والعـــدل نحن رعـــاتـــه من غـــابر الأعـــوام
كل الأمـــاني حققتهـــا (وَحـــدةٌ) قـــامت بفضـل رئيسنـــا المقـــدام
أحببتـــه وعشقت فيـــه بطـولـــة ووداعـــة في ثغره البســـام
دع عنـك لـومي يـــاعـــذول وخلّني فـــالقلب قلبي والهيـــام هيـــامي

في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٩ وصفي المالح

(التضامن والقوة الجبارة)

نجـــوىَ هلمي نقطف الرمّـــانـــا ونعيـــد ذكرى حبنـــا وصبـــانـــا
في روضـــة من جنـــة الأحـلام يضحـــك زهرهـــا للعـــاشقين حنـــانـــا
والمـــاء رقراق تـــدغـــدغـــه نسيـــات الصبـــاح فينثني نشـــوانـــا



مجموعة أشخاص من مصريين وسوريين

الوقوف - الأول من اليسار عبد الوهاب أبو السعود والثالث الممثل الكبير حسين رياض والخامس (صاحب الدعوة) ثابت القباني
الجالسات - أمينة رزق من الشمال وقريبتها ووالدتها (أخذت الصورة بدمشق ١٩٢٨)

ونمجد المولى حبانا موطناً ... نعتز في أمجاده . ورعانا
نجوى تعالي شاهدي راياته ... أخذت لها فوق النجوم مكانا
هذي روابي (ميسلون) وكم لها ... من ذكريات خلدت ذكرانا
والغوطة الغناء (مقبرة الطغاة) وكم جرت فيها الدّما غدرانا
واليوم ترقص في مغانيها طيور المجد وهي تردد الألحانا
تعتز في دنيا الوجود (بوَحدة) ... قد حققت أحلامنا ورجانا
وأعادت العز القديم متوّجاً ... بالنصر يزهو باسماً مزدانا
يبني (التضامن قوة جبّارة) ... يوم التصدي تلهب البركانا
وإذا الصفوف توحدت وتضافرت ... سنعيد أمجاداً لنا وكيانا

في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٠

(ذكرى طرد الإفرنسيين من الجزائر)

قم بــارك الأوطــان (عبــد القــادر)   واشهـــد مصير المستبـــد الغــــادر
علمتنـــا معنى البطــولـــة والفـــدا   فـــإذا النفـــوس كمـــوج بحرٍ زاخر
شبت ونـــار الغيـــظ تغلي في الصـــدور فلم تَلِنْ أبـــداً لبـــاغٍ جـــائر
في كل شبر في (الجـــزائر) ثـــائر   قبس البطــولـــة عن أخيـــه الثـــائر
الله أكبر إن هـــذا يـــومنـــا   يـــوم التحرر من قيـــود الغـــابر
حيٍّ النضـــال فهـــذه أبطـــالنـــا   نـــالت كرامتهـــا بسيفٍ بـــاتر

(نشيد الجزائر)

نحن أبطـــــال الجـــــزائر   نحن آســــادٌ كــــواسر
قـــد ربحنـــا وانتصرنـــا   رغم رعـــديـــد مكابر
فـــارو يـــاتـــاريـــخ عنَّـــا   مـــابنينـــا من مفـــاخر
واخفقي يـــارايـــة الأمجـــاد مـــافـــوق   المنـــابر
صـــانـــكِ المـــولى بـــلادي   ولتعش أرض الجـــــزائر

١٩٦٢ وصفي

(قالوا : الزمان تغير قلت : لا)

الأوفيـــاء قـــلائـــلٌ وأقـــل منهم مَنْ يعـــاهِـــدُ - مَنْ يَصُـــونُ - ومَنْ يفي
جَرِّب إذا مـــاشئت منهم واحـــداً   (بـــالمـــال) تعرفـــه وتكشف مـــاخفي
لاتنخـــدع إن قـــال إني مخلص   وأتـــاك يُقسم بـــالهـــدى والمصحف
الصـــدق ولَّى من نفـــوس جمَّـــةٍ   فـــاحرِصْ على خِـــلٍّ قـــديمٍ واكتفِ

☆ ☆ ☆

قـــالـوا الـزمـــان لقـــد تغير قلت لا   إن الـزمـــان صـــديقنـــا وأخٌ وفي
لكنهـــا الغـــايـــات عنـــد البعض قـــد   فســـدت وكادت بـــالقمامـــة تختفي
عـــاشرت أصنـــاف الخـــلائـــق كلهـــا   فمـــن الفقيـــر إلى الغـــني المـــترَفِ
ومن الأمير إلى الـــوزير إلى الصغير إلى القبيـــح إلى المليـــح الأهيفِ

وعشقت عشـــاق الغرام بهجره وبـــوصلـــه من كل صَبٍّ مـــدنَف
فتغيرت عـــاداتهم وزمـــاننـــا لم ينحرف أبـــداً ولم يتطرف
ولـــذا فقـــد شهر الحســام علي من ملكتـــه قلبي وكل عـــواطفي

الأحد ١٧ نيسان ١٩٨٢ وصفي المالح



أكرم بلباس الثورة

(المجاهد والفنان الأستاذ أكرم خلقي . ومعجزة السماء)

وهو من مواليد ١٩٠٢ م تخرج من مدرسة السلطاني الثاني واحترف التجارة ، ثم تتلمذ على المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني وعلى الأفاضل - علي الدقر ، وهاشم الخطيب ، وعبد الله الجلاد الذي تزوج من ابنته .

ولما نشبت الثورة السورية التي امتدت من حرب ميسلون انخرط في معمعاتها ، وكان

من المقربين إلى المجاهد حسن الخراط ومرشداً ومقاتلاً ، ويعرف بالشيخ أكرم . فخاض معركتي المليحة والزور . ثم قبض على رفاقه : عبده الشوا ، وشريف لباد ، وفخري بن حسن الخراط ، الذين أعدموا في ساحة الشهداء . وقد نجاه الله من أيدي الظالمين .

ومرت السنوات فأصبح هذا الأخ من الأساتذة ومن أشهر الرسامين باليد (بأقلام الفحم) . ثم اعتنق الفن . فكان من الفنانين والممثلين والمؤلفين المرموقين . ومن الأقوياء باللغة العربية . كما أنه برع في الإخراج والتدريب المسرحي ـ ثم الإذاعي .

(صدق أو لا تصدق . ولكن الأمر وقع فعلاً)

ففي عام ١٩٦١ أصيب هذا الفنان في فخذه بمرض عضال وشديد ، لم تجد الأطباء علاجاً يخفف من آلامه ، حتى أصبح لا يستطيع أن يتحرك إلا مع الصراخ والبكاء . ورغم ذلك كان يصلي برأسه وعينيه، ويسأل الله تعالى أن يمن عليه بالشفاء أو يعجل باستدعائه إليه حتى يستريح .

ففي الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد في ١٣ حزيران ١٩٦١ . أي بعد مضي شهرين من تحمله الألم المتواصل . أخذ يصرخ من صميم فؤاده ، ويبتهل للمولى القدير بإيمان أقوى من الصخر ، وينادي بأعلى صوته (ياألله ياألله ياألله) ويكررها حتى أخذته سنة من النوم . ولم يمض إلا القليل وقد أصبح بين اليقظة والمنام حسب شعوره ، حتى سمع صوت هاتف قريب منه . يقول له بهدوء وتأكيد : (قم وانهض من سريرك ولا تخف) وأعاد هذه الكلمات ثلاث مرات . فحاول أكرم أن يفتح عينيه ليرى الذي يدعوه إلى القيام ولكنه لم يستطع فتريث قليلاً حتى انتبه من نومه . فلم يجد أحداً أمامه . فتذكر كلمات الهاتف ثم شرع يتساءل : هل كنت في حلم من الأحلام ؟ ولكني سمعت بأذني صوتاً يقول لي : (قم وانهض من سريرك ولا تخف) . قد يكون الأمر حقيقياً . ولكن كيف أستطيع أن أتحرك ؟ ! لم يبق إلا أن أذعن لتلك الأوامر . فلأجرب نفسي . ففعل . فلم يشعر بألم ! فرفع فخذه! فلم يحس بشيء . فمد يده وطرح اللحاف عن جسمه ومد رجله من السرير . فكأن شيئاً لم يكن . فأصبح كالمذهول وهو لا يصدق ما يفعل . ثم لامست رجله الأرض وآنئذ تشجع وأتبعها بالرجل الثانية . وأخذ يقف قليلاً قليلاً . فأخذته

الرجفة . وخشي أن يسقط على الأرض ، ثم أخذ يقول : توكلت على الله توكلت على الله . وخطا خطوة واحدة فكاد أن يفقد صوابه ، وانفجر يبكي ويصرخ من شدة الفرح وهو لا يعي ما يقول . فانتبهت زوجته من نومها . فرأته يتقدم نحو سريرها رويداً رويداً . فانعقد لسانها ونهضت وهي لا تصدق ، فاستولت عليها الدهشة وأخذت تفرك عينيها . فقال لها : أنا أنا لا تخافي لست أمام رجل غريب . وشرع يلاطفها ويطمئنها ويقص عليها ما جرى معه . فانهمرت الدموع من عينيها ، وأسرعت إلى الهاتف تبشر أولاده والأسرة بمعجزة الله . فأسرع الجميع إلى الدار ليتحققوا من الأمر . فاستقبلهم بالتقبيل والبكاء .فسجدوا إلى الله شاكرين فضله عليه وعليهم . ولما أخذ الأطباء الذين كانوا يسهرون على معالجته علماً بذلك . أسرعوا لزيارته فلم يستطع أحد منهم أن يفسر هذا السر الغريب . إنه من عمل الله . ومن الأمور الخارقة . فما كان منهم إلا أن يقولوا : إن الله على كل شيء قدير .

وفي صباح اليوم الثاني أخذت علماً بذلك . فكتبت إليه رسالة تهنئة . وعلى الفور نظمت هذه القصيدة التي اخترتها ليضحك قلبه وتزيد بفرحه .

شكراً لرب العالمين فقد حباك العافيه
فاحرص عليها واعتدل لتظل دوماً صافيه
واطرب ولا تصخب (كذئبٍ) جائع في الباديه
ودع الأمور على طبيعتها بدارك جاريه
وانظر لنفسك وحدها واذكر ليال ماضيه
(يخشى الحمارُ) إذا (تشركل) مرة من ثانيه
فخذ الخفيف من الطعام ولا تكن (كالماشيه)
لا تأكل الخبز المعجّن والمحاشي القاسيه
إن الحساء مع الخضار ، مع الفواكه ، كافيه
فاسمع نصيحة من يود لك الحياة الغاليه
أما إذا خالفتها فتكون أنت الطاغيه

☆ ☆ ☆

وفي عام ١٩٦٤ دخل المستشفى لإصابته بمرض داخلي . وبما أنه من كبار الفنانين . فقد زاره آنئذ في مشفى المواساة ، رئيس الجمهورية شخصياً ، وزوده بالنصائح وأهداه مبلغاً من المال ولم يلبث أن مَنَّ الله عليه بالشفاء . وهكذا حتى لبَّى نداء ربه مساء الخميس في ٤ مايس عام ١٩٧٢ .

(هذه لمحة خاطفة عن حياة الأخ الأستاذ أكرم خلقي الذي قضى حياته بالتقوى والعمل وجاهد في سبيل الله وحج البيت الحرام . أسكنه الله فسيح جنانه . ولكن والحمد لله كما يقول المثل (من خلَّف مامات) متع الله جميع الأسرة بالسعادة والعمر المديد .

وصفي المالح

(بيت الله جل جلاله)

حرمٌ عليه مهابة وبهاءُ … قد فاض منه على الوجود سناءُ
حرمٌ يطوف به الحجيج ويرتجي … عفواً . فيُقبل مطلبٌ ورجاءُ
بيتٌ حماه الله جلّ جلاله … لولاه ماعرف الهُدى الوضّاءُ
بيتٌ توحدت الخلائق كلها … برحابه . فالناس فيه سواءُ
بيتٌ تنزه بالطهارة والتقى … وتقدست جنباته الغرّاءُ
لبيك ربي جئت أسعى تائباً … والعفو منك تكرم وعطاءُ
يارب صلّ على النبي محمد … إن الصلاة على النبي ثناءُ

سجلت في الإذاعة في ١٢ نيسان ١٩٦٥

(مولد محمد سيد البشر)

فجر أضاء الخافقين[١] سناه … فتنت به البطحاء[٢] والجوزاءُ[٣]
من بطن مكة لاح يسمو رفعة … وعليه من نور الإلّه بهاءُ

(١) الخافقان ـ المشرق والمغرب .
(٢) البطحاء ـ بطاح مكة .
(٣) الجوزاء ـ برج في السماء .

لم تشهـــد الأكــوان مثــل صفـــائـــه   تُجلى عن الـــدنيـــا بـــه الظلمـــاءُ
لمـــا أطــل على الــوجـود (محمـــد)   سجـــــدت لرب العــــالمين ذُكاءُ[1]
والعرش والأمـــلاك في أوج العــــلا   قـــد هلّلت والقبـــة الــزرقـــاءُ
والكــون رتّــل آيـــة البشرى بـــه   فـــالكائنـــات مسرة وهنـــاءُ
وإذا المروجُ بســاطهــا من سنـــدسٍ[2]   وإذا البـــوادي جنــــة غنّـــاءُ
فعليـــك يـــا خير الأنـــام تحيـــة   مـــالاح نجمٌ بـــاسمٌ لألاءُ

سجلت في الإذاعة في ٥ تموز ١٩٦٥

من تأليف وصفي المالح

وألحان ياسر المالح

وغناء يوسف عوض

(١) ذُكاء ـ إسم عَلَم للشمس .

(٢) السندس ـ نسيج الديباج أو الحرير .

اعتزاز ـ وشكر جزيل

إن أسرة (المـالح) لتعتز وتفتخر بمـا أنجبت قـديمـاً وحـديثـاً من فنـانين تبؤوا مراكز رفيعة في مضمار الفنون أكسبتهم شهرة واسعة ، ومن دواعي السرور في هـذه الآونـة أن يتبوأ الدكتور غسان حكمت المالح المكانة السامية بتسميته (عميد المعهد العـالي للفنون المسرحيـة) في البلاد . هـذا المعهـد الـذي سيحظى بمستقبل زاهر بعـد أن يتم إنشـاؤه وسيكون كمؤسسـة جامعية تقوم بتدريس جميع ما يتعلق بالتمثيل على اختلاف أنواعه . ورغم البناء الضيق الذي هو عليـه الآن استطـاع أن ينشئ فريقـاً من الممثلين أثبتوا وجودهم أمـام الشعب السـوري . وعما قريب سيكون لهـذا المعهـد الراقي شـأنـه العظيم بمعونـة الله . كما أن الأسرة تتمنى النجـاح والتقدم والتفوق للمخرج البارع الأستاذ نبيل ممتاز المالح الـذي اختص بـالإخراج السينمـائي من معاهد (تشيكوسلوفاكيـا) وقـد أخرج فيلم (بقـايـا صور) الـذي فـاز بـالمرتبـة الأولى ونرجو الله أن يحقق أمانيه لما فيه الخير .

هذا وإني أشكر من صميم فؤادي الأستاذ الكبير هـاني الحـاج رئيس تحرير مجلـة (هنـا دمشق) على تشجيعه المستمر للفنـانين وقـد غمرني بلطفـه . كما أشكر صـاحب جريـدة الثورة الغراء الذي يهتم بأرباب الفن . وتحياتي لجميع المحررين الذين يعالجون المواضيع الفنيـة (وقل كل يعمل على شاكلته) ألهمنا الله خدمة البلاد بإخلاص ، ومتعنا بمكارم الأخلاق .

وصفي المالح

« ماذا أقول عن انتصار تشرين ؟ »

ماذا أقول ؟ ولم تبق صحيفة أو مجلة ، عربية أو أجنبية إلا وأكبرت هذا الظفر المؤزر . ولم يبق شاعر إلا ونظم القصائد الرنانة ولم يبق أحد إلا وتغنى بأناشيد تشرين . تشرين الحبيب . تشرين الكرامة والمعزة . تشرين الفرحة الكبرى . تشرين الذكرى الغالية للحرب التحريرية . تشرين بطولة الأسد وعزيمته الجبارة



بطل تشرين

سيادة الرئيس حافظ الأسد

هذى الشآم (بحافظ) وبجيشها   وبشعبها قد حطموا الطغيانا
تشرين قد حققت نصراً رائعاً   وجعلت خصمك يحصد النيرانا
زعموا بأن (الجيش لايُقهرُ) ولكن   قد رأوا بعيونهم ماكانا

فلقد تزعزع واعترته مهالك عُظمى . فلم يحسب لها حسبانا

☆ ☆ ☆

يا خير من يرعى البلاد بحزمه لم تُبقِ للمتخاذلين كيانا
فالحق يعلو فوق كل خديعة والبُطل يهوي للحضيض مهانا
وربحت إعجاب الخلائق كلها بقيادة رفعت لنا البنيانا
فزها لواء النصر فوق رؤوسنا وهضابنا وجبالنا وحمانا
وبلغت أوج العز في نهج (التصدي والصمود) وعاد مَجْدُ عُلانا
عش أيها البطل الجسور مظفراً وعلى الأعادي فَجِّرِ البركانا

(ذكرى يوم السبت في العاشر من شهر رمضان المبارك ١٣٩٣ الموافق ٦ تشرين الأول ١٩٧٣)

وصفي المالح

(المشاريع الهامة القديمة)

١ ـ كان الصدر الأعظم (أبو الدستور) الوالي مدحت باشا يشجع الرائد الأول (أحمد القباني) على الاستمرار بالتمثيل ويشجعه بالمال . وقد فتح السوق المنسوب إلى اسمه (من باب الجابية حتى الباب الشرقي تقريباً في عام ١٨٧٨ وخدم دمشق خدمة كبيرة .

٢ ـ في عهد الوالي حسن رفيق باشا عام ١٨٨٥ . فُتح سوق الحميدية وأمر بتعمير طريق الأربعين في الجبل وأتم تمديد خط القطار الحديدي بين مزيريب ودمشق .

٣ ـ في عهد الوالي حسين ناظم باشا الذي استمرت ولايته (١٣) عاماً من ١٨٩٥ إلى ١٩٠٨ قامت المشاريع التالية ١ ـ إنشاء حي المهاجرين في سفح جبل قاسيون . ٢ ـ إشادة القصر الجمهوري القديم الذي اتخذه مسكناً له . ٣ ـ تعمير دائرة الحكومة (السراي الحالية) . ٤ ـ مستشفى الغرباء المعروف اليوم بالمستشفى الوطني . ٥ ـ مشروع جر مياه الفيجة إلى شوارع وأزقة دمشق بأنابيب حديدية لتستعمل للشرب بدلاً من المياه الملوثة بواسطة حنفيات وكباسات خاصة . ٦ ـ إنشاء (البرق ـ التلغراف) بين دمشق والمدينة

المنورة . ٧ ـ جعل سقوف الأسواق الكبيرة من الحديد بدلاً من الخشب ، لعدم سريان الحريق إلى الجهة المقابلة إذا حصل ذلك . ٨ ـ إنشاء الثكنة العسكرية المعروفة اليوم بإسم (الجامعة السورية) . ٩ ـ تعمير سوق الخجا على طرف قلعة دمشق الغربي وانتهى في عهده تطوير البريد الأخير في عام ١٩٠١ . وفي عام ١٩٠٤ باشرت الشركة البلجيكية المساهمة باسم الشركة العثمانية السلطانية . بتنوير المدينة بالكهرباء . وتم تسيير حافلات (الترامواي) مع المباشرة بالإنارة منذ شهر نيسان ١٩٠٧ . وسالت مياة عين الفيجة في حوالي عام ١٩٠٥ . ثم ألغي الترامواي حين ظهور الباصات الكبيرة حوالي عام ١٩٥٩ ثم أطلقت الحكومة على الشارع الممتد من شورى إلى نهاية المهاجرين اسم (شارع ناظم باشا) .

متفرقات ـ نظام (البرق) ضمن المدينة وضع في ٢٧ ربيع الأول ١٢٧٦ هـ ١٨٥٩ م ونظام البريد في ٢٦ محرم ١٢٨٦ هـ موافق ١٨٦٩ ميلادي . وأحدث الهاتف في دمشق في عهد الوالي شكري باشا بعد إعلان القانون الأساسي في تركيا خلال ١٣٢٤ هـ و ١٩٠٨ ميلادي . ثم تَمَّ إنشاء جسر الحرية (قرب بداية معرض دمشق الدولي) .

وفي عهد الوالي تحسين بك تم تعريض الشارع الذي أنشأه أحمد جمال باشا ١٩١٦ ، ثم أصبح اسمه (شارع النصر) أما آخر والٍ كان في دمشق فهو رأفة بك وقد عاد إلى بلاده لدى تحريرنا من طغيان الاتحاديين .

(جر المياه إلى المنازل)

كانت الأوبئة الفتاكة تهاجم دمشق من شرب المياه الملوثة . فقام الوالي بمشروعه الحيوي العظيم البدائي الذي لا يكفي لسد حاجات سكان البلد . ولم يفكر أحد من الولاة الذين خلفوا ناظم باشا في الاهتمام بتوسيع المشروع . وأتبع ذلك نشوب الحرب العالمية الأولى ، ثم قيام الثورة العربية التي حررت العرب من الاتحاديين ، ثم الاعتداء الفرنسي الذي جعل البلاد تحت سيطرته . جميع هذه الحوادث وقفت سداً منيعاً في وجه جميع الناس . وهكذا حتى قام الوطني الكبير الأستاذ لطفي بك الحفار برفقة الوجيه عارف بك الحلبوني بفكرة مشروع جر المياه إلى المنازل ، وأخذا امتيازه باسم (مدينة دمشق) وعلى



الوالي ناظم باشا
صاحب فكرة مشروع جر مياه عين الفيجة إلى دمشق في عام ١٩٠٥
على وجه التقريب

الأثر تشكلت لجنة (عين الفيجة) وأنشأت لها داراً للمصلحة من آيات الفن والطراز الحديث في صورته العربية في عام ١٩٢٢ . ثم فكرت اللجنة في جلب مقادير أوفر من نبع الفيجة الطبي الذي يبعد عن دمشق (٢٣ كيلو متراً) . وعرض المشروع للالتزام ، ونالته إحدى الشركات الكبرى . وبوشر بالعمل في أول أيلول من عام ١٩٢٥ . ثم انتهى في عام ١٩٣٢ فأسيلت المياه الى البيوت بعد حفلة الافتتاح . واشتركت فيها دمشق بابتهاج عظيم . وهذه أسماء اللجنة التأسيسية مع جميع من ساهم وتعاقب على المشروع مع اللجنة المؤسسة

ومن رؤساء بلدية دمشق والموظفين الماليين والمشتركين والعاملين حتى ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٤٥ . وهم السادة مع حفظ الألقاب : لطفي الحفار ، عارف الحلبوني ، خالد سعيد الحكيم ، فارس الخوري ، يحي الصواف ، أحمد دياب ، إكليل المؤيد ، سعيد اليوسف ، أنطون السيوفي ، لويس قشيشو ، عطا الله العظمة ، محمد علي العمري ، محمد مدني الحفار ، عارف حمزة ، حسني المهايني ، رشيد قده ، عبد الوهاب القنواتي ، رشيد الطرابيشي ، وجيه المحايري ، مسلم السيوفي ، حسني البيطار ، سامي الميداني ، أديب الروماني ، الدكتور ذكي الجابي ، رشدي سلهب ، صادق بكداش ، شكري القوتلي ، الحاج ياسين دياب ، الدكتور رضا سعيد ، حمدي الشلق ، عمر العابد ، رشدي الصفدي ، مختار القوتلي ، واثق المؤيد ، توفيق الحياني ، غالب الزالق ، كامل الياسيني ، نزهة المملوك ، محمد خير دياب ، الدكتور يحي الشماع ، ذكي المهايني ، صفوح المؤيد ، حسني البرازي ، كاظم الجزار ، مظهر البكري ، الأمير بهجة شهابي ، نور الدين كحالة ، نسيب العجلاني ، منير المالكي ، ونذير العقاد . (الأسماء وأكثر المعلومات . من كتاب بيان لجنة عين الفيجة)

وأخيراً في عهد سيادة الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية ، دُرس المشروع الجديد لجر مياه عين الفيجة إلى دمشق ، ونفذ ووضع موضع الاستثمار . وكان واحداً من مشاريع المياه العظيمة في العالم . وقُدر له أن يخرج إلى النور ، ويصبح حقيقة تعيش وتفخر بها مدينة دمشق . برعاية الرئيس المقدام .

عن المؤسسة العامة لمياه

عين الفيجة

(وقبل كلمة الختام ، لابد لي من أن أطلعكم على اختراعين رائعين وعن حريق حرم الجامع الأموي الهائل وما كان وما جرى بالإضافة إلى الاقتراح الذي أقدمه إلى المسؤولين . إنها قصة من أعظم القصص وأغربها وجديرة باهتمام الجميع) .

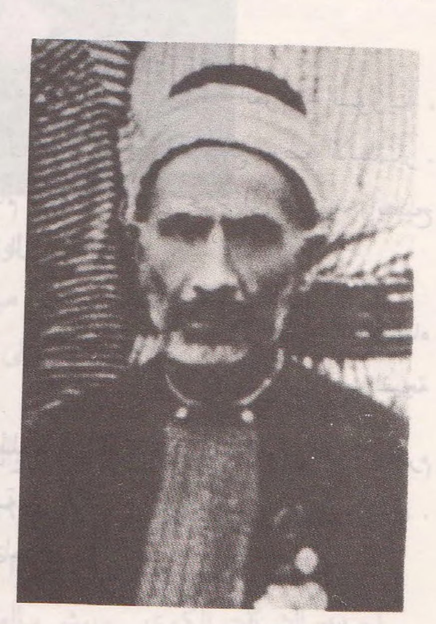
وصفي المالح

« نجار أمي يخترع سلاحاً عجيباً يدهش السلطان عبد الحميد »

ضجت دمشق وحزنت حينما قبض قائد الموقع (طيار باشا) على الشاب عبد الغني بن عثمان الحموي ، وأرسله مع اختراعه مقيد اليدين بالحديد إلى الآستانة ، لينظر السلطان في مصيره . وذلك في عام ١٢٩٠ هـ تقريباً . وبعد فترة قليلة عاد الشاب سالماً إلى بلاده . وكان والدي عند الوالي حينما أخذ يسرد ماوقع معه وما دار من حديث واستجواب بواسطة الترجمان بعد أن قال : كنتُ وأنا في طريقي إلى السلطان لاأرى إلا شيئين . الأول حبل المشنقة والثاني كيف سأصبح لقمة سائغة إلى حيتان البحر ! وهكذا حتى قابلت مولانا السلطان وجهاً لوجه . ولما جربت السلاح ، نظر إلي نظرة حادة كادت تقطع أنفاسي ثم سألني : ماالذي دفعك إلى التفكير في اختراع هذا السلاح الخطير ؟



السلطان عبد الحميد الثاني الطاغية



الفنان المخترع

عبد الغني عثمان الحموي

صاحب أكبر ورشة نجارة بدمشق

ج ـ أرجو أن أحظى بحلمك قليلاً يامولاي العظيم . أردت أن تملك الدولة العثمانية سلاحاً تحارب فيه أقوى وأعظم الدول في العالم ، التي تقتصر حروبها البرية على (بارودة أم كركر) التي هي أشبه ببارودة صيد العصافير ، تطلق الرصاص على مراحل طلقة إثر طلقة . فقررت في نفسي أن أخترع هذا السلاح الذي استغرق من الوقت أكثر من سنتين . وتصورت أن هذا الاختراع سيسعدني وسيرفع من شأننا فلا يجسر أحد أن يتحدى بلادنا العزيزة ياخليفة المسلمين وخاقان البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين (هذا وكان الترجمان يزيد على ماأقول من كلمات تخفف حدة التوتر وتستمطر الرحمة من قلب السلطان علي حيث كان يأمل أن أفوز بتقدير وإعجاب ، لابغضب ونقمة) .

س ـ أين درست العلم أنت ؟

ج ـ أنا لاأعرف يامولاي إلا علم الحساب وشيئاً من القراءة التي تساعدني على أداء فريضة الصلاة . فرمقني بنظرة ثانية جعلتني أصرخ (أشهد أن لاإلـه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله)ثم بكيت . فحملق في وجهي وبعد تفكير عميق رفع رأسه وتمتم بكلمات كان يصغي إليها الترجمان الذي بادرني بقوله : إن مولانا السلطان سيعيدك إلى بلادك ، شريطة أن تكون جميع أعمالك تحت المراقبة الشديدة . وإذا بدرت منك أية بادرة شاذة فستودع الحياة على الفور . ثم أشار علي أن أقبّلِ طرف ردائه الطويل ، ففعلت . وأنا أدعو له بطول الحياة . فأمر بتسليمي إلى من يتولى إعادتي إلى بلدي . واحتفظ بالاختراع . ورجعت وأنا لاأصدق أنني سأعود حياً إلى دمشق .

(ملاحظة) : وكتبت مجلة (ثروت فنون) التركية أن مولانا السلطان أهدى تلك البارودة إلى ألمانيا التي نظرت إليه ، ثم طورته وجعلت منه الرشاش أي (المتراليوز) !!!

« الحريق الرهيب الذي التهم حرم الجامع الأموي »

قبل صلاة الظهر من يوم السبت في (٤) ربيع الثاني عام ١٣١١ هـ اشتعلت النيران في سقف حرم الجامع الذي يبلغ طوله (١٥٧) متراً وعرضه (١٠٥) أمتار وارتفاع جدرانه تقدر بـ ٢٥ إلى ٣٠ متراً . هذا البناء الضخم العظيم أكلته النيران بأقل من ثلاث ساعات فهاج السلطان عبد الحميد وماج وأمر بالإسراع لإعادة بنيانه بما أمكن وحزن العالم الإسلامي

حتى والمسيحي على هذه النكبة التي حلت بدمشق والتي لم تكن في الحسبان .

والذي يهمه الاطلاع على عظمة هذا المسجد الفريد من نوعه وعما أصابه قبل آلاف السنين من حرائق وما زعزع بعضه من زلازل فليقرأ (كتاب الجامع الأموي في دمشق) للأستاذ الكبير الشيخ علي الطنطاوي . المزين بالرسوم والذي يجمع معلومات صادقة ورائعة استغرقت من الوقت حوالي أربعين عاماً حتى حصل عليها . والكتاب يباع في الجامع في زاوية من غرفة استقبال الزوار . أما أنا فسأطلعكم على مالا يصل إليه أحد على ماأعتقد . فقد عثرت بواسطة السيد برهان بن هائل باشا الكيلاني على مجلة (ثروت فنون) المصورة والتي كانت تصدر في استانبول على الاختراع الثاني العجيب الذي كان من النجار عبد الغني الحموي . وسأسرد هذه القصة الجديرة بالاهتمام كما وقعت هنا وقد نقلتُ من المجلة نفسها صورتين عمر الأولى (١٠٥) سنوات والثانية (٨٥) عاماً مع صورة للسلطان عبد الحميد وهو في إبان نشاطه .

وفي خلال رفع الأنقاض وترحيلها ورمرمة الحيطان وما إلى ذلك كانت الورشات في قطنا تقطع الصخور من منطقة الصوجي وتنحب منها الأعمدة الكبيرة وقواعدها وتزخرف تيجانها وعددها (٤٠) عموداً لتنقل إلى الحرم ويرفع عليها السقف الجديد حتى يصلح لإقامة الصلاة فيه . لم يكن آنئذ في دمشق سوى الكميونات الطويلة نوعاً ما والطنابر ، ولا يمكن بواسطتها نقل شيء لأن طول كل عمود (٦) أمتار ومحيطه ٢٥٥ سانتيمتراً . وأقبل المهندسون من تركيا وإيطاليا وفرنسا . ولكن أحداً منهم لم يستطع أن يقوم بتصميم شيء يؤمن نقل الأعمدة من مكانها . فلا آلات ولا رافعات ولا أدوات تساعد على ذلك . فغضب السلطان وثار ولكن ليس باليد حيلة . وعاد كل مهندس إلى بلده يجر أذيال الخيبة والفشل . أما النابغة الدمشقي فأخذ يضحك على خيبتهم ثم اصطحب صديقاً له يتقن التركية والعربية ، ودخل على الوالي يقول له : لاتيأس ياباشا . إذا رفعتَ المراقبة عن كاهلي فأنا الرجل البسيط الذي لاأحمل أية شهادة أعدك وعداً قاطعاً أن الأعمدة ستنقل بكل هدوء إلى الحرم بعد ثلاثة أشهر . فضحك الوالي . فقال له : أرجو أن تثق بي وإن لم أفعل فتصرف بحياتي كيفما تشاء .

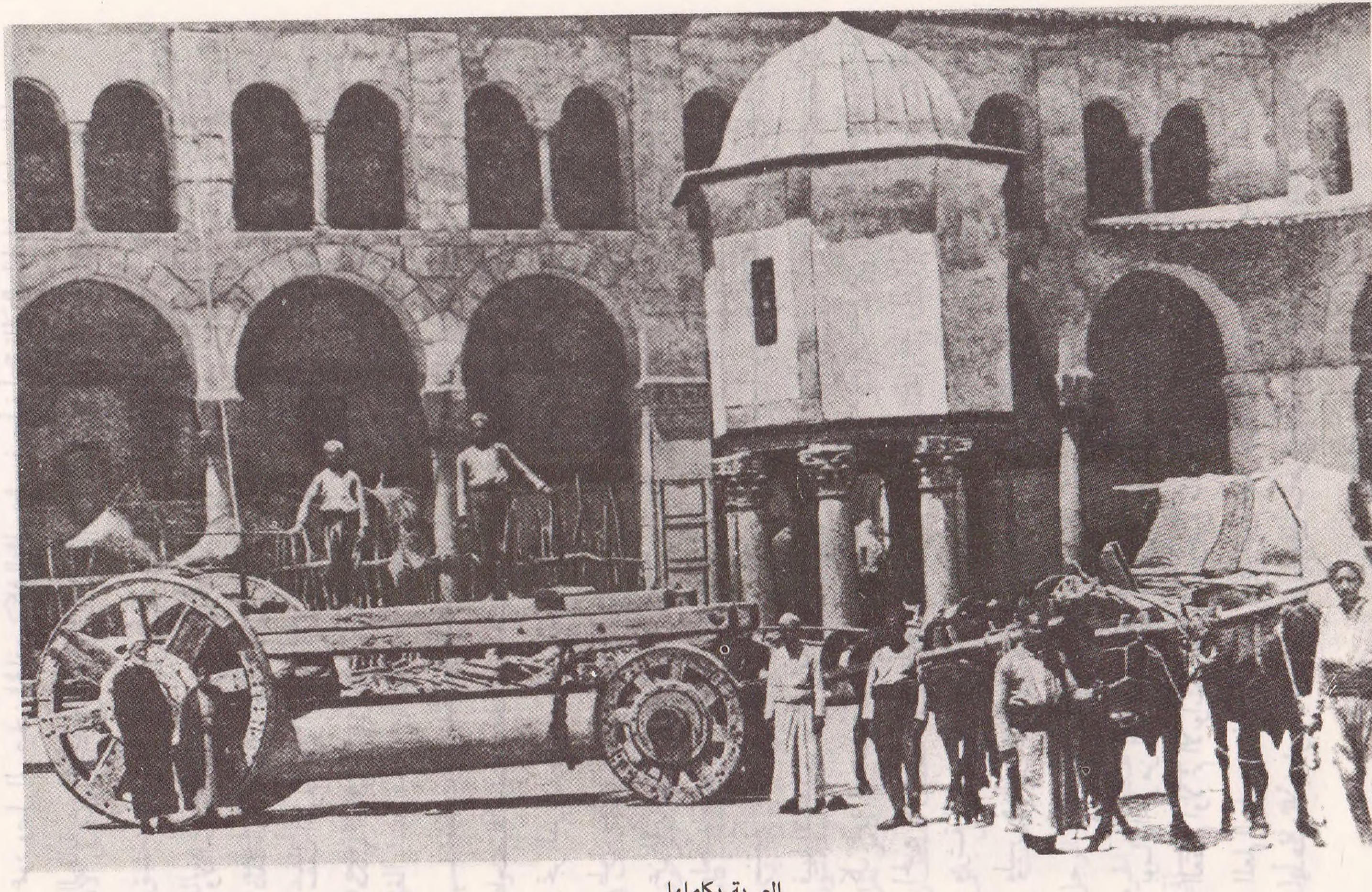
وبعد ثلاثة أشهر قابل الوالي وهو يقول له : تفضل ياباشا وانظر بعينيك إلى أول

عمود وصل إلى صحن الجامع . كاد الوالي يطير فرحاً فأبرق إلى السلطان . فأمر بأن ترفع الرقابة عن الحموي نهائياً ومنحه وساماً من الذهب .

إن العربة التي اخترعها نجارنا تجثم اليوم في زاوية الحائط قرب مشهد سيدنا الحسين ولا أحد من الزوار يعرف عنها شيئاً بل ولا يلتفت إليها أيضاً . إن مديرية الأوقاف في ذلك الوقت أهملت أمر هذه العربة وأمر الذي اخترعها ولولاه لا يعرف إلا الله متى كان يرفع سقف الحرم . ولو أن المخترع كان أجنبياً وصممها لبلاده . لرصعتها حكومته بالذهب وأخذت مكانها اللائق بها في أعظم المتاحف الأثرية ! وإليك صورة العربة ومقاييسها .

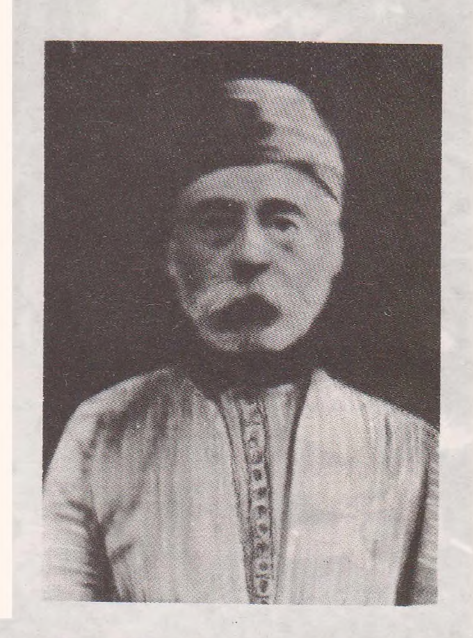
كانت العربة أطول وأعرض من العمود الذي ستنقله بحيث تدخل من فوقه لتحضنه احتضاناً بواسطة الجنازير الحديدية المتينة ليرتفع عن سطح الأرض حوال (٣٥) سنتيمتراً ثم تجر العربة رويداً رويداً الثيران والجواميس كما يتضح ذلك في الصورة . وقد جعل المخترع طول سطح العربة ستة أمتار وستين سنتيمتراً وعرضها لا يزيد عن المتر الواحد . أما ارتفاعها عن الأرض فيتراوح من ١٥٠ إلى ١٧٠ سنتيمتراً . وهي ذات أربعة دواليب . أمامية وقطر كل واحد منها ١٤٠ سنتيمتراً . وخلفية قطر كل واحد منها ٢٤٠ سنتيمتراً بسماكة عشرين سنتيمتراً . وقد صنعت من الخشب المتين والحديد السميك وربطت بالبراغي الغليظة وليس فيها إلا القليل من المسامير الطويلة وقد تطوقت جميع الدواليب بالحديد الغليظ . ولوضع كل عمود في مركزه . فقد قام المخترع بتمديد سكة حديد عريضة من صحن الجامع إلى داخل الحرَم يتدحرج العمود عليها بواسطة أيدي العمال حتى يصل إلى المكان المحدد له . ثم تقوم ورشة التعمير بوضعه على قاعدته ومن ثم يرفع عليه التاج المزخرف . (ولكن كيف ؟ وليس هناك أية آلات . لم ينبئنا عن طريقة تثبيته أحد) ..

وهكذا فقد انحلت الأزمة المعقدة وفرح المسلمون ولا سيا السلطان وأنعم على الحموي بوسام آخر من الفضة . ثم تسلم مع ورشته المتفوقة القيام بجميع الأعمال الخشبية . السقف العظيم أولاً ثم الأبواب والتزيينات وجميع ما يتعلق بصناعة النجارة . كما كانت هناك ورشة المعلم البارع نقولا بن يوسف وردة تقوم بحفر وزخرفة أنواع الرخام ومنها (المنبر) الذي يدهش الأبصار . بالإضافة إلى معلمين ماهرين أمثال : أولاد ملص ، والتوّام ، وأولاد أبي



العربة بكاملها

نجيب الدهان الشامي يقومون بأعمال خارقة (ولكن مع كل أسف لم نحصل على أسماءهم الأصلية ولم يذكرهم أحد إلا كما ذكرتهم لكم) .



وهذه صورة الفنان المبدع بنقش وحفر الرخام . المعلم نقولا بن يوسف وردة الذي جاوز الستين من العمر آنئذ وهو يعمل بجد ونشاط وبراعة لامثيل لها . وقد أخذت صورته من بين المجموعة يوم حفلة الافتتاح ، وقد عانيت كثيراً حتى وضحت معالمها بصورة خاصة . خلافاً لصورة الحموي وإليكم هذه التحفة الأثرية والوثائقية في آن واحد وهي نادرة الوجود



توفيق المنيني . عطا العجلاني ، احمد القوتلي ، عبد القادر الميداني ، محمد المنيني ، محمد فوزي العظم ، علي الدالاتي ، محمد المعظمة .
مدير أوقاف دمشق   مفتي دمشق   رئيس البلدية
الصورة الوثائقية بالاحتفال بالعودة إلى الصلاة في حرم الجامع في ٢٨ جمادى الأولى ١٣٢٠ بعد الحريق بتسع سنوات . وقد ضمت الصورة
بعض الوجهاء ورؤساء الورشات والمهندسين الدمشقيين مع فريق من العمال

٣٥٧

« تعليق واقتراح »

هذه الرسوم التذكارية صاحبة العمر الطويل توصلت إليها منذ (٣٥) عاماً يوم لم يكن هناك من يعنى بالأفلام الوثائقية أو بالاهتمام كما ينبغي بالحفاظ على مخترعات يظن البعض أن لاقيمة لها . وأكبر دليل أن أحداً لم يهتم بالعربة التي نقلت الأعمدة الضخمة من قطنا إلى الجامع الأموي بيد أنها تعد من أعظم الاختراعات في عام ١٣١٥ . وكان على مديرية الأوقاف آنئذ أن لاتهمل أمرها وأمر الفنانين الذين قاموا بتجديد الحرم لقد هضمت حقهم وحق شهرتهم ولم تنصفهم على الإطلاق . وكان الأمر من البداية إلى النهاية لا يكلف وقتئذ إلا القليل من النفقات أولاً : أن تحتفظ بالعربة كما هي وتنقش على الرخام اسم مخترعها وتكتب شيئاً عنها يلفت النظر إليها . لاأن تضعها في آخر زاوية في صحن الجامع كما يضع الإنسان الورقة الممزقة في سلة المهملات كما كان عليها أن تختار لها مكاناً يليق بها ويصون رونقها . ولا أقول في هذه الآونة أن الوقت قد فات لنعيد النظر إليها ونفتخر بها ونتتخب المكان المناسب لتتبوأ عليه وهي التي أدهشت المهندسين الذين أخفقوا بتصميم ناقلة للأعمدة وعادوا إلى بلادهم (بخفي حنين) .

وصورة العربة أمام العمال وباستطاعتهم أن يضيفوا إلى الأصلية مانقص منها . حتى الجنازير . أما الجواميس والثيران ، فيمكن أن يصنعوا من (البلاستيك) وكذلك العمود الحجري يستعاض عنه بما يظنه الإنسان من الأعمدة الحجرية والصخر المنحوت .

والمهم أن تحفر أسماء جميع رؤساء الورشات وعلى رأسهم عبد الغني بن عثمان الحموي ونقولا بن يوسف وردة . (ويستفسر عن أسماء التوام وملص وأولاد أبي نجيب الدهان الشامي وأمثالهم) بالإضافة إلى الذين عملوا ويعملون حتى اليوم بصنع وتركيب الفسيفساء . وترميم وتثبيت ما يتصدع من الحيطانين كالسادة : عرب الشلبي ودرويش مصمص وزكريا الشلبي وإبراهيم صهيون ونزار الخطيب وصبحي شيخو وبقية الماهرين . أعود فأقول بأن

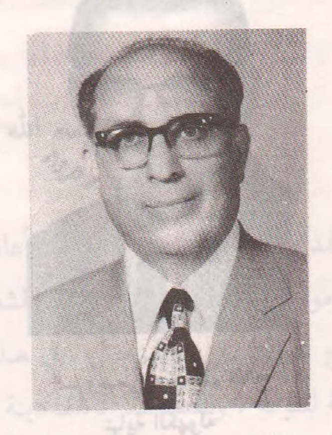
تنقش وتحفر أسماء هؤلاء جميعاً على قطعة رخام كبيرة . ينتخب لها مكاناً لائقاً لتخليد أسماء الذين خدموا والذين لما يزالوا يحافظون على بناء بيت الله .

والاقتراح الثاني . تصوير فيلم وثائقي يشمل الحريق ثم البناء ثم جميع المراحل التي تم فيها تجديد الحرم . وتؤخذ المعلومات من كتاب الأستاذ الكبير علي الطنطاوي ومن الرسوم التي احتفظ بها بالإضافة إلى المنظر الرائع الذي أصبح عليه الجامع من الداخل بجميع زخرفته والقسم الخارجي بمآذنه وروعته . وكل شيء والحمد لله متوفر لدى المسؤولين اليوم والله ولي الأمر ولا يضيع أجر من أحسن عملاً .

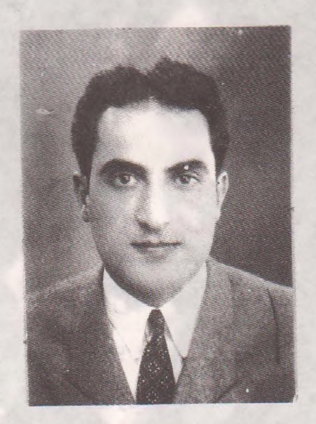
كما أن الفيلم يختتم بإقامة الزينات وقراءة المولد النبوي الشريف في كل حي من أحياء المدينة والابتهاجات والعراضات وألعاب السيف والترس وما إلى ذلك . وهذا يعود إلى براعة المخرج الذي سينتخب لهذه المهمة . ويشهد الله أن هذا الفيلم سيكون من أبدع وأجمل الأفلام الوثائقية ويعرض في جميع بلاد العالم . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصفي المالح

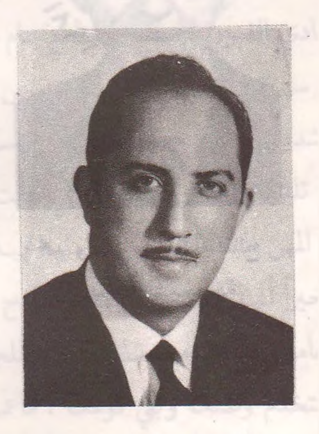
(من أسرة المالح الذين قاموا بعهد الطفولة بالتمثيل الرائع)



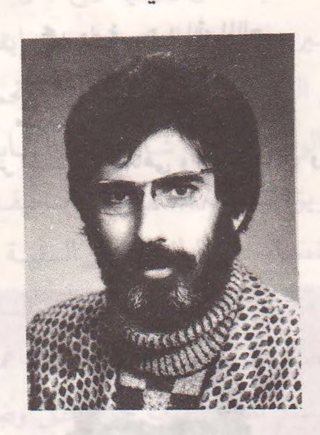
الأستاذ عبد الله فهمي المالح
من مواليد : ١٩٢١ . من أعلى
المناصب في القضاء إلى التقاعد
فالمحاماة وكان يقوم بأدوار المأساة



الأستاذ عدنان فهمي المالح
من مواليد : ١٩٢٢ . من الوظائف
العالية في الاقتصاد والمصارف
إلى التقاعد الممتاز وكان يقوم بالأدوار
العنيفة



الأستاذ نادر فهمي المالح
من التعليم والوظائف المتعددة
إلى التجارة من مواليد ١٩٢٧
وكان يقوم بالأدوار المرحة



الأستاذ فائز محمد سعاد المالح
من مواليد ١٩٤٢ . حقوق
فنون وكان يساعدني بتحضير
هذا الكتاب موظف بدائرة فنية



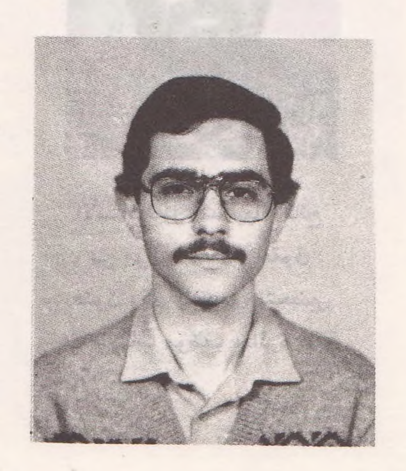
محمد وصفي عبد الله المالح
مصور ، ممثل ، مخرج مسرحي
مدرب ، مؤلف ، ومن هواة نظم
الشعر الجـــاد والفكاهي والانتقـــادي ومن
مواليد ١٨٩٧



محمد وصفي عبد الله المالح
نهاية الكهولة



محمد وصفي عبد الله المالح
في بداية الشيخوخة



الأستاذ هشام مظهر اللوجي
أدب إنكليزي . من مواليد ١٩٦٢
من أبرز المساعدين المجدين
بتحضير هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والشكر لله الذي استعنت فأعانني ومنحني النشاط والصبر الجميل لأخلد ذكرى من خدموا بلادهم ، وقاموا بتوعية الشعب وإرشاده عن طريق المسرح ، بالتأليف ، والإخراج ، والتمثيل ، والزجل ، في هذا الكتاب الذي أضفت إليه بعض المذكرات التاريخية المنوعة ، والقصائد الانتقادية والسياسية والضاحكة والاجتماعية والتربوية والغزلية ، وذلك بعد أن حملت مع أساتذتي المشعل الوضاء الذي أناره لنا الرائد الأول باعث النهضة الفنية ومؤسس المسرح العربي الغنائي في دمشق والقاهرة المغفور له (أحمد القباني) . فكان كالمنارة على الميناء يهتدي إليها كل من يراها ولا يضل طريقه . واستطعنا بعد أن أغلق نادي الكشاف الرياضي أبوابه الذي عاش حوالي أربع سنوات أن نؤسس نادي الفنون الجميلة في مطلع عام (١٩٣٠) ونسير على نهجه الذي قام على إيقاظ الفن من سباته العميق مدة تزيد عن ربع قرن من الزمن بعد فراق القباني . وتحملنا العناء الشديد وبذلنا جهد الجبابرة في سبيل ازدهار الوطن ورفعة شأن الفن وأربابه . وحطمنا تلك الأدمغة المتحجرة التي كانت تقف في طريق تقدمنا لاعتقادها السخيف أن الفن من المهن المبتذلة . وبالعمل المجيد استطعنا القضاء على تلك الأفكار السقيمة التي عرفت أخيراً أنها كانت على خطأ فادح . فأصبحت من عشاق المسرح . وعاش النادي أربعين عاماً وكنا قد مهدنا الطريق للجيل العزيز الصاعد الذي أقول له : لقد عملنا لأجلك لتخدم وطنك وبني قومك ، فاعمل أنت لمن سيتسلم المشعل منك حتى يظل وضاءاً منيراً مدى الحياة . راجياً لك التوفيق والنجاح والقوة والعمر المديد . ولمن لاقوا وجه ربهم من الفنانين الذين أحسنوا لأمتهم العفو والغفران . وقل اعملوا فسيرى الله أعمال المخلصين . والحمد لله رب العالمين

دمشق في ٣٠ كانون الأول (١٩٨٢) **وصفي المالح**

الفهرس

خلاصة مايحويه الكتاب

يطالع القارئ أولاً ، سجلاً حافلاً لنشأة الفن المسرحي في البلاد العربية ، ولا سيا بدمشق منذ عام ١٨٧٣ حتى نهاية ١٩٨٢ م . وهو إلى جانب ذلك يضم حوادث مثيرة ورهيبة واجتماعية ، ثم سياسية هامة ، وهي مدعومة بالصور الوثائقية التي لم يذكرها التاريخ ولم تظهر عند أحد . كما يقرأ شيئاً عن ولادة الحركة الكشفية ومختارات من الزجل الرائع .

أما القسم الثاني فهو يخلد ذكرى من كتب للمسرح السوري أو أخرج أو لعب الأدوار على خشبته ، وغير ذلك يجري في هذا المضار .

ولكن القسم الأخير يتحدث عن بعض المجاهدين ، والمخترعين الأميين ، وفيه قصائد ناقدة ، وساخرة ، وضاحكة ، وغزلية ، ووطنية ، وكل طريف مفيد .

فالكتاب ليس لفريق خاص من الناس . إنما هو لكل من يحب الاطلاع على ما كان يجري وكيف كنا نعيش ، وكم قاسينا في مطلع القرن العشرين . وهو فريد من نوعه . يهاجم المستعمر ويزدريه ، ويحذر من الخيانة والتخاذل ، ويدعو إلى التضامن والفضيلة ، وينير الطريق للوصول إلى حياة العزة والكرامة ، بأسلوب مبتكر لم يسبقني إلى مواضيعه أحد . وقد جمع فأوعى ، وليس الخبر كالعيان . وفيه اللواسع واللواذع لأعداء الوطن والإنسانية المارقين . كما أن فيه الورود والأزهار والياسمين ، للصادقين والمخلصين ..

وهذا غيض من فيض . والله أحكم الحاكمين ..

أبو عبدو البغل
https://facebook.com/groups/abuab

السعر ٣٠ ل.س